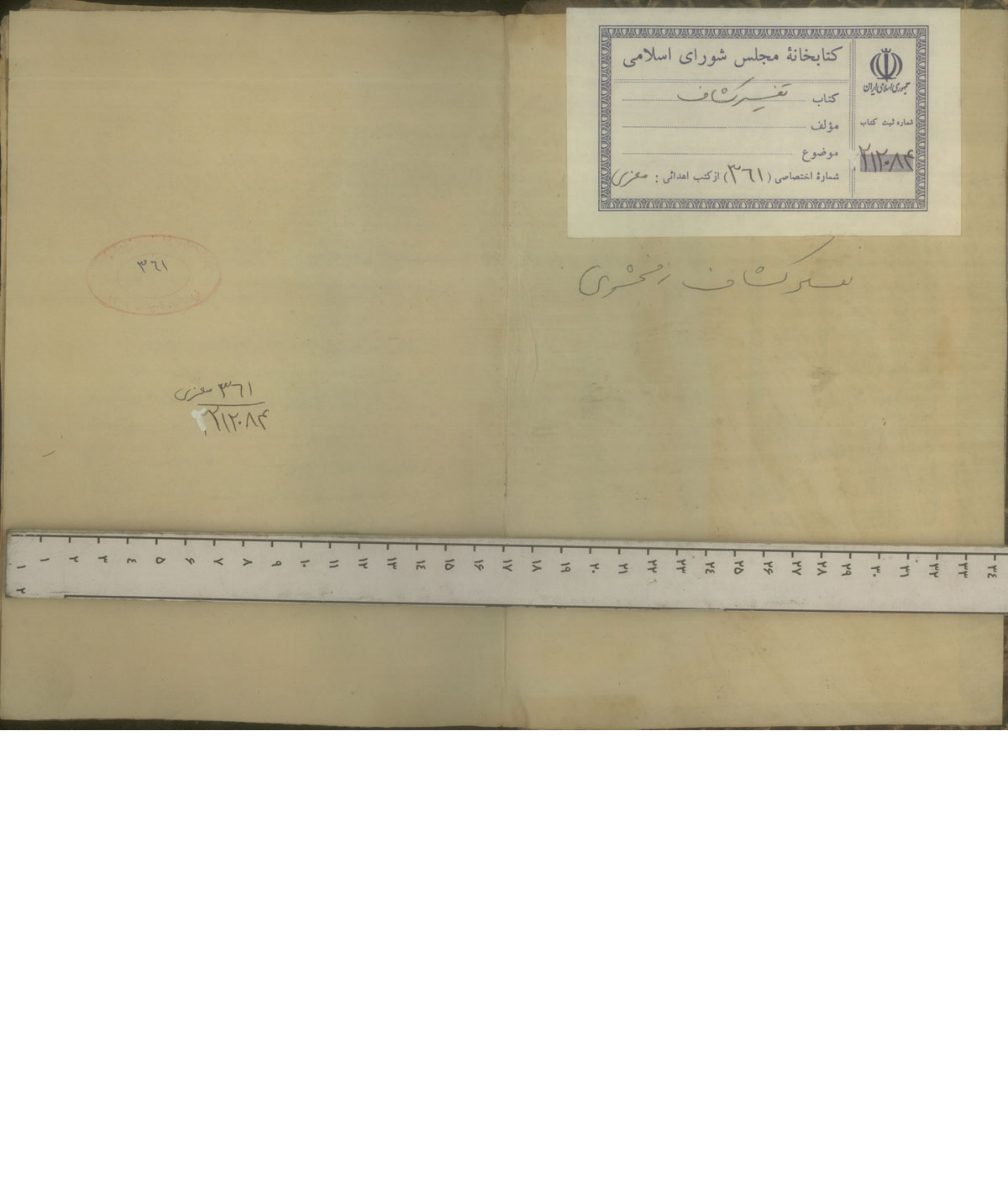
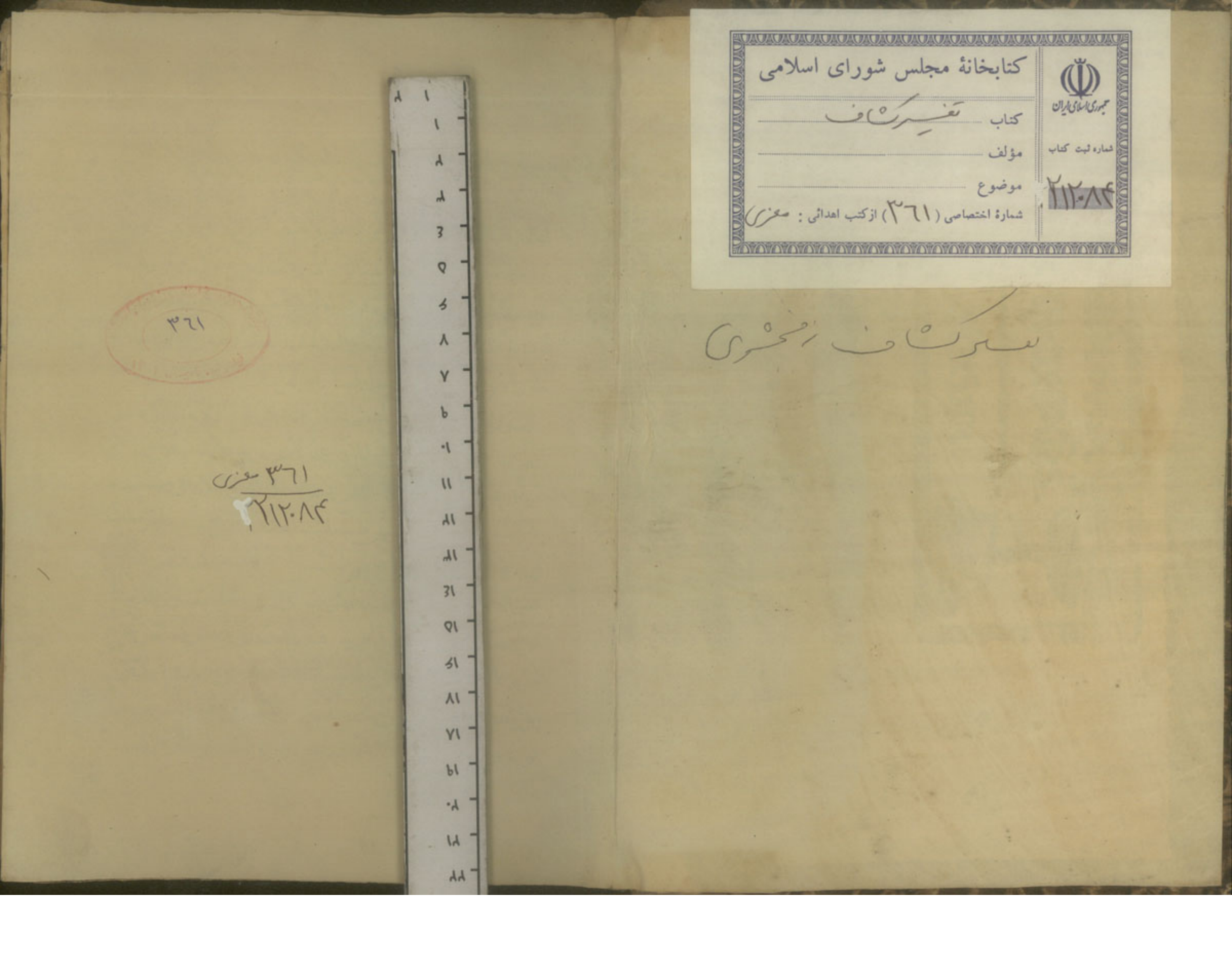
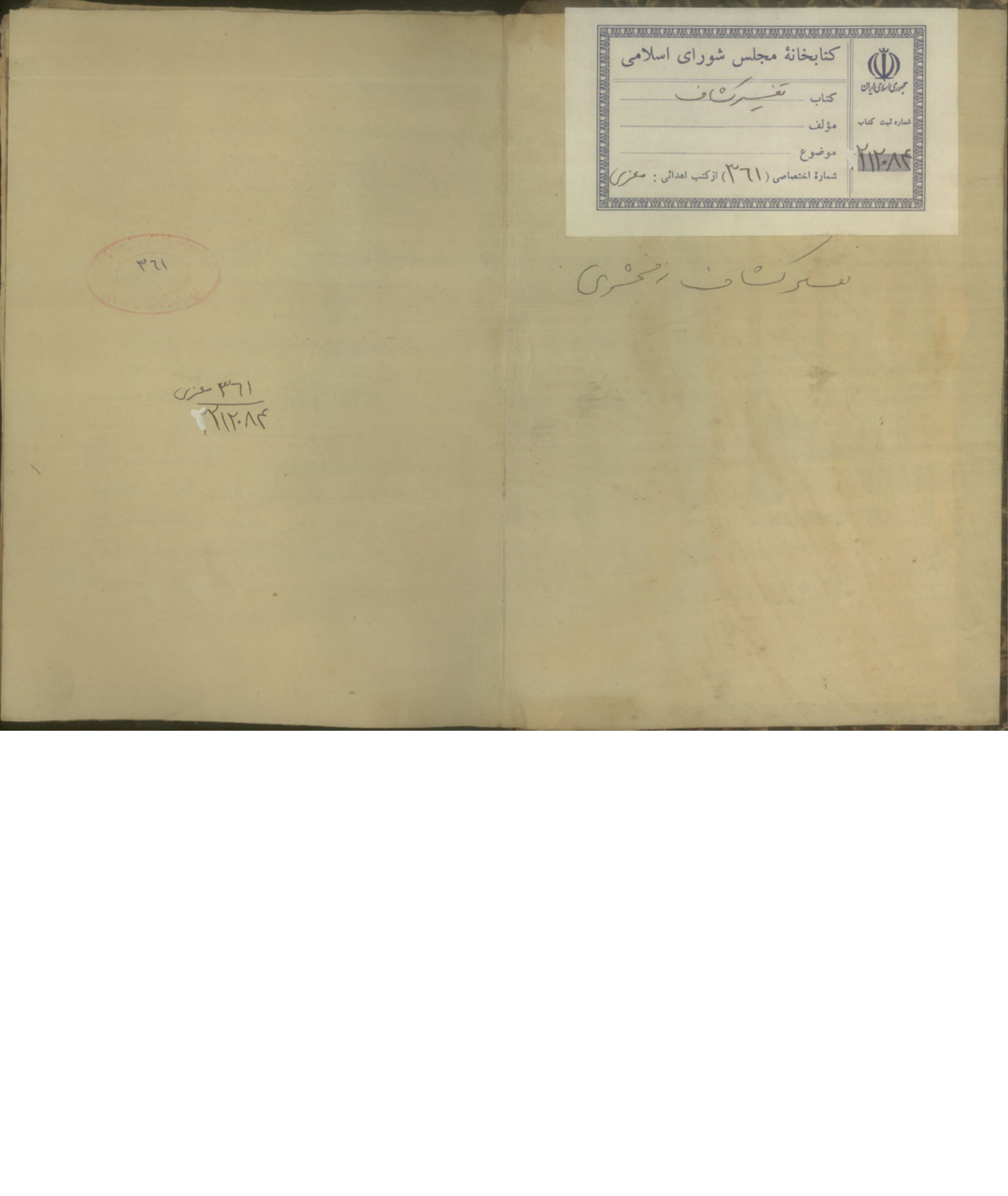




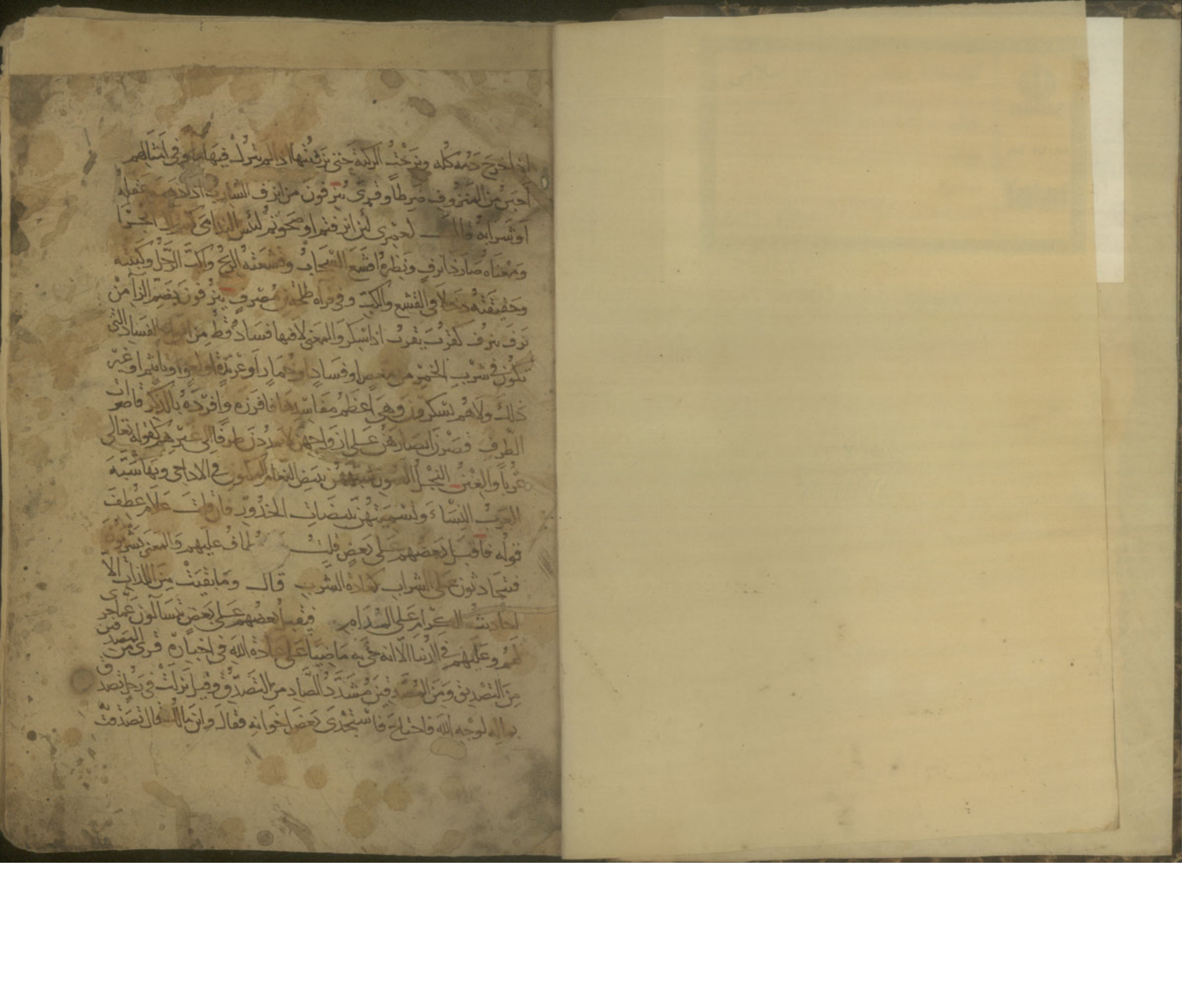
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر کشاف
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۳۶۱) ازکتب اهدائی : معزی
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۲۰۸۴
تفسیر کشاف زمخشری
۳۶۱
۳۶۱ معزی
۲۱۱۲۰۸۴



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر کشاف
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۰۸۴
شمارهٔ اختصاصی (۳۶۱) ازکتب اهدائی : معزی
تفسیر کشاف زمخشری
۳۶۱
۳۶۱ معزی
۲۱۱۰۸۴



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب تفسیر کشاف
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۱۱۲۰۸۴
شمارهٔ اختصاصی (۳٦۱) ازکتب اهدائی : معزی
تفسیر کشاف زمخشری
۳٦۱
۳٦۱ معزی
۲۱۱۲۰۸۴



اذا خرج دمه كله ونزحت الركية حتى نزفتها اذا لم تترك فيها ماء وفي امثالهم
أجبن من المنزوف ضرطا وقرئ ينزِفون من انزف الشارب اذا ذهب عقله
او شرابه قال لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا
ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح واكب الرجل وكببته
وحقيقته دخلا في القشع والكب وفي قراءة طلحة بن مصرف ينزُفون بضم الزاي من
نزف ينزف كقرب يقرب اذا سكر والمعنى لا فيها فساد قط من انواع الفساد التي
تكون في شرب الخمر من مغص او صداع او خمار او عربدة او لغو او تأثيم او غير
ذلك ولا هم يسكرون وهو اعظم مفاسدها فافرزه وافرده بالذكر قاصرات
الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم كقوله تعالى
عربا والعين النجل العيون شبههن ببيض النعام المكنون في الاداحي وبها تشبه
العرب النساء وتسميهن بيضات الخدور فان قلت علام عطف
قوله فاقبل بعضهم على بعض قلت على يطاف عليهم والمعنى يشربون
فيتحادثون على الشراب كعادة الشرب قال وما بقيت من اللذات الا
احاديث الكرام على المدام فيقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما جرى
لهم وعليهم في الدنيا الا انه جيء به ماضيا على عادة الله في اخباره قرئ من المصدقين من
من التصديق ومن المصّدّقين مشدد الصاد من التصدق وقيل نزلت في رجل تصدق
بماله لوجه الله فاحتاج فاستجدى بعض اخوانه فقال واين مالك قال تصدقت به

ليعوضني الله في الآخرة خيرا منه فقال أإنك لمن المصدقين بيوم الدين
أو من المتصدقين لطلب الثواب والله لا أعطيك شيئا لمدينون
لمجزيون من الدين وهو الجزاء أو لمسوسون مربوبون يقال دانه ساسه ومنه
الحديث العاقل من دان نفسه قال يعني ذلك القائل هل أنتم مطلعون إلى النار
لأريكم ذلك القرين قيل إن في الجنة كوى ينظر أهلها منها إلى أهل النار وقيل
القائل هو الله عز وجل وقيل بعض الملائكة يقول لأهل الجنة هل تحبون أن تطلعوا
فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار وقرئ مطلعون فأطلع وفاطلع
بالتشديد على لفظ الماضي والمضارع المنصوب ومطلعون فأطلع وفأطلع
بالتخفيف على لفظ الماضي والمضارع المنصوب يقال طلع علينا فلان واطلع
وأطلع بمعنى واحد والمعنى هل أنتم مطلعون إلى القرين فأطلع أنا أيضا أو عرض عليهم
الاطلاع فاعترضوه فاطلع هو بعد ذلك وإن جعلت الاطلاع من الله عز وجل
فالمعنى أنه لما شرط في اطلاعه اطلاعهم وهو من آداب المجالسة أن لا يستبد
بشيء دون جلسائه فكأنهم مطلعوه وقيل الخطاب على هذا للملائكة وقرئ
مطلعون بكسر النون أراد مطلعون إياي فوضع المتصل موضع المنفصل
كقوله هم الفاعلون الخير والآمرونه أو شبه اسم الفاعل في ذلك بالمضارع
لتآخ بينهما كأنه قال تطلعون وهو ضعيف لا يقع إلا في الشعر في سواء الجحيم
في وسطها يقال تعبت حتى انقطع سوائي وعن أبي عبيدة قال لي عيسى بن عمر كنت أكتب

يا أبا عبيدة حتى ينقطع سوائي إن مخففة من الثقيلة وهي تدخل على كاد كما
تدخل على كان ونحوه إن كاد ليضلنا واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والإرداء
الإهلاك وفي قراءة عبد الله لتغوين نعمة ربي أي العصمة والتوفيق في
الاستمساك بعروة الإسلام والبراءة من قرين السوء وإنعام الله بالثواب
وكونه من أهل الجنة من المحضرين من الذين أحضروا العذاب كما أحضرته أنت وأمثالك
الذي عطفت عليه الفاء محذوف معناه أنحن مخلدون منعمون فما
نحن بميتين ولا معذبين وقرئ بمائتين والمعنى أن هذه حال المؤمنين وصفتهم
وما قضى الله به لهم العلم بأنعم الله أن لا يذوقوا إلا الموتة الأولى بخلاف
الكفار فإنهم فيما يتمنون الموت فيه كل ساعة وقيل لبعض الحكماء ما شر من الموت
قال الذي يتمنى فيه الموت يقوله المؤمن تحدثا بنعمة الله واغتباطا بحاله وبمسمع
من قرينه ليكون توبيخا له يزيد به تعذيبا وليحكيه الله فيكون لنا لطفا وزاجرا
ويجوز أن يكون قولهم جميعا وكذلك قوله إن هذا لهو الفوز العظيم أي إن هذا الأمر
الذي نحن فيه وقيل هو من قول الله عز وجل تقريرا لقولهم وتصديقا له وقرئ لهو
الرزق العظيم وهو ما رزقوه من السعادة تمت قصة المؤمن وقرينه
ثم رجع إلى ذكر الرزق المعلوم فقال أذلك الرزق خير نزلا أي خير حاصلا
أم شجرة الزقوم وأصل النزل الفضل والريع في الطعام يقال طعام كثير النزل
فاستعير للحاصل من الشيء وحاصل الرزق المعلوم اللذة والسرور وحاصل

شجرة الزقوم الالم والغم وانتصاب نزلا على التمييز ولك ان تجعله حالا
كما تقول اثمر النخلة خير بلحا ام رطبا يعني ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة
واهل النار نزلهم شجرة الزقوم فايهما خير في كونه نزلا والنزل ما
يقام للنازل بالمكان من الرزق ومنه انزال الجند لارزاقهم كما يقال
لمساكن الدار السكن ومعنى الاول ان للرزق المعلوم نزلا ولشجرة الزقوم
نزلا فايهما خير نزلا ومعلوم انه لا خير في شجرة الزقوم ولكن
المؤمنين لما اختاروا ما ادى الى الرزق المعلوم واختار الكافرون
ما ادى الى شجرة الزقوم قيل لهم ذلك توبيخا على سوء اختيارهم
فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء لهم في الدنيا وذلك
انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر فكذبوا وقرئ
نابتة في اصل الجحيم قيل منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
والطلع للنخلة فاستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها اما استعارة
لفظية او معنوية وشبه برؤوس الشياطين دلالة على [illegible]
وقبح المنظر لان الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم
انه شر محض لا يخلطه خير فيقولون في القبيح الصورة كانه وجه شيطان
كانه راس شيطان واذا صوره المصورون جاءوا بصورته على اقبح ما يقدر
واهوله كما انهم اعتقدوا في الملك انه خير محض لا شر [illegible] فشبهوا به

الصورة الحسنة قال الله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وهذا التشبيه
تخييلي وقيل الشيطان حية عرفا لها صورة قبيحة المنظر هائلة جدا وقيل
ان شجرا يقال له الاستن خشنا منتنا مرا منكر الصورة تسمى ثمره رؤوس الشياطين
وما سمت العرب هذا الثمر برؤوس الشياطين الا قصدا الى احد التشبيهين ولكنه
بعد التسمية بذلك رجع اصلا ثانيا يشبه به منها من الشجرة اي من طلعها فمالئون
بطونهم لما يغلبهم من الجوع الشديد او يقسرون على اكلها وان كرهوها
ليكون بابا من العذاب فاذا شبعوا غلبهم العطش فيسقون شرابا من
غساق او صديد شوبه او مزاجه من حميم يشوي وجوههم
ويقطع امعاءهم كما قال في صفة شراب اهل الجنة مزاجه من تسنيم
وقرئ لشوبا بالضم وهو اسم ما يشاب به والاول تسمية با لمصدر
فان قلت ما معنى حرف التراخي في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا وفي
قوله ثم ان مرجعهم قلت فيه وجهان احدهما انهم
يملؤون البطون من شجر الزقوم وهو حار يحرق بطونهم ويعطشهم فلا
يسقون الا بعد ملي تعذيبا بذلك العطش ثم يسقون ما هو احر وهو الشراب
المشوب بالحميم والثاني انه ذكر الطعام بتلك الكراهة والبشاعة
ثم ذكر الشراب بما هو اكره وابشع فجاء بثم للدلالة على تراخي الشراب
ومباينة صفته لصفته ومعنى الثاني انهم يذهب بهم عن مقارهم

ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات التي اسكنوها الى شجرة الزقوم فياكلون
الى ان يمتلئوا ويشربون بعد ذلك ثم يرجعون الى دركاتهم ومعنى التراخي
في ذلك بين وقرئ ثم ان منقلبهم ثم ان مصيرهم ثم ان منقذهم
الى الجحيم علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدائد كلها بتقليد الاباء
في الدين واتباعهم اباهم على الضلال وترك اتباع الدليل والاهراع الاسراع
الشديد كانهم يحثون حثا وقيل اسراع فيه شبه بالرعدة ولقد ضل
قبلهم قبل قومك قريش منذرين انبيا حذروهم العواقب المنذرين
الذين انذروا وحذروا اي اهلكوا جميعا الا عباد الله الذين امنوا
منهم [illegible] اخلصهم الله لدينه على القراءتين لما ذكر
انذار المنذرين من الامم الخالية وسوء عاقبة المنذرين اتبع ذلك ذكر نوح
ودعاه اياه حين ايس من قومه واللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف
والمخصوص بالمدح محذوف وتقديره قوله فوالله لنعم المجيبون نحن
والجمع دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا اجبناه احسن الاجابة او صلها
الى مراده وبغيته من نصرته على اعدائه والانتقام منهم [illegible]
هم الباقين بقوا وحدهم وفني غيرهم فقد روي انه مات كل من
كان معه في السفينة غير ولده وازواجهم الذين بقوا متناسلين الى يوم القيمة
قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح وكان لنوح عليه السلام ثلثة اولاد

سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو
السودان من المشرق والمغرب ويافث ابو الترك ويأجوج ومأ جوج
وتركنا عليه في الاخرين من الامم هذه الكلمة وهي سلام على نوح
يعني يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك
قرأت سورة انزلناها فان قلت فما معنى قوله في العالمين قلت
معناه الدعاء بثبوت هذه التحية فيهم جميعا وان لا يخلو احد منهم
منها كانه قيل ثبت الله التسليم على نوح وادامه في الملائكة والثقلين
يسلمون عليه عن اخرهم علل مجازاة نوح عليه السلم بتلك الكرامة
السنية من تبقية ذكره وتسليم العالمين عليه الى اخر الدهر بانه
كان محسنا ثم علل كونه محسنا بانه كان عبدا مؤمنا ليريك
جلالة محل الايمان وانه القصارى من صفات المدح والتعظيم ويرغبك
في تحصيله والازدياد منه من شيعته ممن شايعه على اصول الدين وان
[illegible] شرايعهما او شايعه على التصلب في دين الله ومصابرة المكذبين
ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق في اكثر الاشيا وعن ابن عباس
من اهل دينه وعلى سنته وما كان بين نوح وابرهيم الا نبيان هود وصالح
وكان بين نوح وابرهيم الفان وستمائة واربعون سنة فان قلت بم تعلق
الظرف [illegible] ما في الشيعة من معنى المشايعة يعني وان ممن شايعه على

دينه وتقواه حين جاء ربه بقلب سليم لابرهيم او بمحذوف وهو اذكر
بقلب سليم من جميع آفات القلوب وقيل من الشرك ولا معنى
للتخصيص لانه مطلق فليس بعض الافات اولى من بعض فيتناولها كلها
فان قلت ما معنى المجي بربه قلت معناه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك
منه فضرب المجي مثلا لذلك افكا مفعول له تقديره اتريدون الهة
من دون الله افكا وانما قدم المفعول على الفعل للعناية وقدم المفعول له
على المفعول به لانه كان الاهم عنده ان يكافحهم بانهم على افك وباطل
في شركهم ويجوز ان افكا مفعولا به يعني اتريدون افكا ثم فسر الافك
بقوله الهة من دون الله على انها افك في انفسها ويجوز ان يكون حالا اتريدون
من دون الله افكين فما ظنكم بمن هو الحقيق بالعبادة لان من كان ربا للعالمين استحق
ان تعبدوه حتى تركتم عبادته الى عبادة الاصنام والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا
ظن ما يصد عن عبادته او فما [illegible] كم ما يفعل بكم وكيف يعاقبكم وقد عبدتم غيره
في النجوم علم النجوم او في كتابها او في احكامها وعن بعض الملوك انه سئل
عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه
كان القوم نجامين فاوهمهم انه استدل بامارة في علم النجوم على انه يسقم
فقال اني سقيم اي مشارف للسقم وهو الطاعون وكان اغلب الاسقام
عليهم وكانوا يخافون العدوى ليتفرقوا عنه فهربوا منه الى عيدهم وتركوه

[في بي]ت الاصنام ليس معه احد ففعل بالاصنام ما فعل فان قلت كيف
[جاز] له ان يكذب قلت قد جوز بعض الناس في المكيدة في الحرب والتقية
وارضا الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح ان الكذب حرام
الا اذا عرض وورى والذي قاله ابرهيم عليه السلم معراض من الكلام وقد
نوى به ان من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول
لبيد فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء
وقد مات رجل فجاة فالتف عليه الناس قالوا مات وهو صحيح فقال الاعرابي
اصحيح من الموت في عنقه وقيل اراد اني سقيم النفس لكفركم فراغ الى آلهتهم
فذهب اليها في خفية من روغة الثعلب الى آلهتهم الى اصنامهم التي هي
في زعمهم آلهة كقوله اين شركاي الا تاكلون ما لكم لا تنطقون استهزاء
بهم وبانحطاطها عن حال عبدتها فراغ عليهم فاقبل عليهم مستخفيا كانه
قال فضربهم ضربا لان راغ عليهم بمعنى ضربهم او فراغ عليهم يضربهم ضربا
[او فراغ علي]هم ضربا بمعنى ضاربا وقرئ صفقا وسفقا ومعناهما الضرب
ومعنى ضربا باليمين ضربا شديدا قويا لان اليمين اقوى الجارحتين واشدهما وقيل
بالقوة والمتانة وقيل بسبب الحلف وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم
يزفون يسرعون من زفيف النعام ويزفون من ازف اذا دخل في
الزفيف [او من از]فه اذا حمله على الزفيف اي يزف بعضهم بعضا

ويزفون على البناء للمفعول اى يحملون على الزفيف ويزفون من
زف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا حداه كان بعضهم يزف بعضا
لتسارعهم اليه فان قلت بين هذا وبين قوله قالوا من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
كالتناقض حيث ذكر هاهنا انهم ادبروا عنه خيفة العدوى
فلما ابصروه يكسرهم اقبلوا اليه متبادرين ليكفوه ويوقعوا به وذكر
انهم سالوا عن الكاسر حتى قيل لهم سمعنا ابرهيم يذمهم فلعله هو
الكاسر ففي احدهما انهم شاهدوه يكسرها وفي الاخر انهم استدلوا
بذمه انه الكاسر قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الذين ابصروه
وزفوا اليه نفرا منهم دون جمهورهم وكبرائهم فلما رجع الجمهور
والعلية من عيدهم الى بيت الاصنام لياكلوا الطعام الذي وضعوه
عندها للتبرك عليه ووجدوها مكسورة اشمازوا من ذلك
وسالوا من فعل هذا بالهتنا ثم لم ينم عليه اولئك النفر نميمة
ولكن على سبيل التورية والتعريض بقولهم سمعنا فتى يذكرهم
لبعض الصوارف والثاني ان يكسرها ويذهب ولا يشعر بذلك احد
ويكون اقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر
وقولهم فاتوا به على اعين الناس والله خلقكم وما تعملون يعنى خلقكم

وخلق ما تعملونه من الاصنام كقوله بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن اى فطر الاصنام فان قلت كيف يكون الشيء الواحد
مخلوقا لله معمولا لهم حيث اوقع خلقه وعملهم عليها جميعا
قلت هذا كما يقال عمل النجار الباب والكرسي وعمل الصائغ
السوار والخلخال والمراد عمل اشكال هذه الاشيا وصورها دون
جواهرها والاصنام جواهر واشكال فخالق جواهرها الله وعاملوا
اشكالها الذين يشكلونها بنحتهم وحذفهم بعض اجزائها حتى يستوي
التشكل الذي يريدونه فان قلت فما انكرت ان تكون ما مصدرية لا
موصولة ويكون المعنى والله خلقكم وعملكم كما تقول المجبرة قلت
اقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بطلانه بحجج العقل والكتاب ان معنى
الاية يأباه اباء جليا وينبو عنه نبوا ظاهرا وذلك ان الله عز وجل قد احتج عليهم
بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد منهما
هو الذي عمل صورة المعبود وشكله ولولاه لما قدر ان يصور نفسه ويشكلها
ولو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق
وشيء اخر وهو ان قوله ما تعملون ترجمة عن قوله ما تنحتون وما في ما تنحتون موصولة
لا مقال فيها فلا يعدل بها عن اختها الا متعسف متعصب لمذهبه من غير نظر
في علم البيان ولا تبصر لنظم القرآن فان قلت اجعلها موصولة حتى لا يلزمني ما

الزمتني وارتد وما تعملونه من اعمالكم قلت بل الالزامان في عنقك لا
الا الاذعان للحق وذلك انك وان جعلتها موصولة فانك في ارادتك بها العمل
محتج على المشركين كحالك وقد جعلتها مصدرية وايضا فانك قاطع
الوصلة بين ما تعملون وما تنحتون حيث تخالف بين المرادين فتريد بما تنحتون
الاعيان التي هي الاصنام وبما تعملون المعاني التي هي الاعمال وفي ذلك فك النظم
وتبتيره كما اذا جعلتها مصدرية الجحيم النار الشديدة الوقود وقيل كل نار
على نار وجمر فوق جمر فهي جحيم والمعنى ان الله تعالى غلبه عليهم في المقامين
جميعا واذلهم بين يديه ارادوا ان يغلبوه بالحجة فلقنه الله والهمه ما القمهم به
الحجر وقهرهم فمالوا الى المكر فابطل الله مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين
لم يقدروا عليه اراد بذهابه الى ربه مهاجرته حيث امره بالمهاجرة الى
ارض الشام كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين سيرشدني الى ما فيه صلاحي في
ديني ويعصمني ويوفقني كما [illegible] سى عليه السلم كلا ان معي ربي سيهدين كان
الله وعده وقال له سأهديك فاجرى كلامه على سنن موعده به او بناء على عادة
الله معه في هدايته وارشاده او اظهر بذلك توكله وتفويضه امره الى الله ولو
قصد الرجا والطمع لقال كما قال موسى عليه السلم عسى ربي ان يهديني سوا
السبيل هب لي من الصالحين هب لي بعض الصالحين يريد الولد لان
لفظ الهبة غلب في الولد وان كان قد جاء في الاخ في قو [illegible] ووهبنا له

من رحمتنا اخاه هرون نبيا وقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب
ووهبنا له يحيى وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابن عباس حين هناه
بولده على ابي الاملاك شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ولذلك
وقعت التسمية بهبة الله وبموهوب ووهب وقد انطوت البشارة
على ثلث على ان الولد غلام ذكر وانه يبلغ اوان الحلم وانه يكون حليما واي حلم اعظم
من حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح فقال ستجدني ان شا الله من الصابرين ثم استسلم
وقيل ما نعت الله الانبيا عليهم السلم باقل مما نعتهم بالحلم وذلك لعزة وجوده
ولقد نعت الله ابرهيم في قوله ان ابرهيم لاواه حليم ان ابرهيم لحليم اواه منيب
لان الحادثة شهدت بحلمهما كليهما جميعا فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله
وحوائجه فان قلت معه بم يتعلق قلت لا يخلو اما ان يتعلق ببلغ او بالسعي
او بمحذوف فلا يصح تعلقه ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي
لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقي ان يكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي الحد
الذي يقدر فيه على السعي قال مع من قيل مع ابيه والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به
واعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم تستحكم
قوته ولم يصلب عوده وكان اذ ذاك هو ابن ثلث عشرة سنة والمراد انه على
غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولة كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر
ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم

أني في المنام فعل الله اذبح ابنك ورؤيا الأنبياء وحي كالوحي في اليقظة فلهذا
في المنام أني أذبحك فذكر تأويل الرؤيا كما يقول الممتحن وقد رأى أنه راكب
رأيت في المنام أني ناج من هذه المحنة وقيل رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول
بذبح ولدك هذا فلما أصبح روّى في ذلك من الصباح إلى الرواح أمن الله هذا الحلم أم
من الشيطان فمن ثم سمي التروية فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله تعالى
فمن ثم سمي يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهمّ بنحره فسمي اليوم يوم النحر
وقيل إن الملائكة حين بشرته بغلام حليم قال هو إذاً ذبيح الله فلما ولد وبلغ حد السعي معه
قيل له أوف بنذرك فانظر ماذا ترى من الرأي على وجه المشاورة وقرئ ماذا تُري ما
ذا تبصر من رأيك وتبديه وماذا تُرى على البناء للمفعول أي ماذا تريك نفسك من الرأي
افعل ما تؤمر أي ما تؤمر به فحذف الجار كما حذف من قوله أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
أو أمرك على إضافة المصدر إلى المفعول وتسمية المأمور به أمراً وقرئ ما تؤمر به
فإن قلت لم شاوره في أمر [illegible] حتم من الله قلت لم يشاوره ليرجع إلى
رأيه ومشورته ولكن ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله فيثبت قدمه ويصبّره
إن جزع ويأمن عليه الزلل إن صبر وسلّم وليعلمه حتى يراجع نفسه فيوطنها ويهوّن
عليها ويلقى البلاء وهو كالمستأنس به ويكتسب المثوبة بالانقياد لأمر الله قبل
نزوله ولأن المغافصة بالذبح مما يستسمج وليكون سنة في المشاورة وقد قيل
لو شاور آدم الملائكة في أكله من الشجرة لما فرط منه ذلك فإن قلت [illegible] ذلك بالمنام

[illegible]ور اليقظة قلت كما أرى يوسف عليه السلام سجود أبويه وإخوته له في المنام
[illegible]ن غير وحي إلى أبيه وكما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد الحرام
في المنام وما سوى ذلك من منامات الأنبياء وذلك لتقوية الدلالة على أنهم صادقون
مصدّقون لأن الحال إما حال يقظة أو حال منام فإذا تظاهرت الحالتان على الصدق
كان ذلك أقوى للدلالة من انفراد إحداهما يقال سلّم لأمر الله واستسلم بمعنى واحد
وقرئ بهن جميعاً إذا انقاد له وخضع وأصلهما من قولك سلم هذا لفلان إذا خلص
ومعناه سلم من أن ينازع فيه وقولهم سلّم لأمر الله وأسلم له منقولان منه
وحقيقة معناهما أخلص نفسه لله وجعلها خالصة له وكذلك معنى استسلم
استخلص نفسه لله وعن قتادة في أسلما أسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتلّه للجبين
صرعه على شقه فوقع أحد جنبيه على الأرض تواضعاً على مباشرة الأمر بصبر
وجلد ليرضيا الرحمن ويخزيا الشيطان وروي أن ذلك المكان عند الصخرة التي
بمنى وعن الحسن في الموضع المشرف على مسجد منى وعن الضحاك في المنحر الذي
ينحر فيه اليوم فإن قلت أين جواب لمّا قلت هو محذوف تقديره فلما
أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما ينطق
به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما الله
وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا
في تضاعيفه بتوطين الأنفس عليه من الثواب والأعواض ورضوان الله الذي ليس وراءه

مطلوب وقوله إنا كذلك نجزي المحسنين تعليل لتخويل ما خولهما من الفرج
والظفر بالبغية بعد اليأس والبلاء المبين الاختبار البين الذي يتميز فيه المخلص
من غيره أو المحنة البينة الصعوبة التي لا محنة أصعب منها والذبح
ما يذبح وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الكبش الذي قربه هابيل فقبل [illegible]
يرعى في الجنة حتى فدي به إسمعيل وعن الحسن فدي بوعل أهبط عليه من ثبير
وعن ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس أبناءهم
عظيم ضخم الجثة سمين وهي السنة في الأضاحي وقوله استشرفوا
ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم وقيل لأنه وقع فداء عن ولد إبراهيم
وروي أنه هرب من إبراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى أخذه
وروي أنه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده وروي
أنه لما ذبحه قال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال الذبيح لا إله إلا الله والله
أكبر فقال إبراهيم الله أكبر [illegible] الحمد فبقي سنة وحكي في قصة الذبح
حين أراد أن يذبحه قال يا بني خذ الحبل والمدية وانطلق بنا إلى الشعب [illegible]
فلما توسطا شعب ثبير أخبره بما أمر فقال له اشدد رباطي [illegible]
واكفف ثيابك لا ينتضح عليها شيء من دمي فينقص أجري وتراه أمي فتحزن
واشحذ شفرتك وأسرع إمرارها على حلقي حتى تجهز علي ليكون أهون
فإن الموت شديد واقرأ على أمي سلامي وإن رأيت أن ترد قميصي [illegible] فافعل فإنه

[illegible]كون أسهل لها فقال إبراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ثم أقبل عليه يقبله وهما
[illegible] وضع السكين على حلقه فلم تعمل لأن الله ضرب صفيحة نحاس على حلقه فقال
[illegible] وجهي فإنك إذا نظرت إلى وجهي رحمتني وأدركتك رقة تحول بينك وبين
أمر الله ففعل ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت ونودي يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا فنظر فإذا جبريل معه كبش أقرن أملح فكبر جبريل والكبش وإبراهيم وابنه
وأتى المنحر من منى فذبحه وقيل لما وصل موضع السجود إلى الأرض جاء الفرج وقد
استشهد أبو حنيفة رحمه الله بهذه الآية فيمن نذر ذبح ولده أنه يلزمه ذبح شاة
فإن قلت من كان الذبيح من ولديه قلت قد اختلف فيه فعن ابن عباس وابن عمر
ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من التابعين أنه إسمعيل والحجة فيه أن رسول
الله صلى الله عليه قال أنا ابن الذبيحين وقال له أعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن
ذلك فقال إن عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله لئن سهل الله له أمرها ليذبحن
أحد ولده فخرج السهم على عبد المطلب [illegible] أخواله وقالوا افد ابنك بمائة
[illegible] بمائة من الإبل والثاني إسمعيل وعن محمد بن كعب القرظي
قال كان مجتهد بني إسرائيل يقول إذا دعا اللهم إله إبراهيم وإسمعيل وإسرائيل
وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمجتهد بني إسرائيل إذا دعا قال
اللهم إله إبراهيم وإسمعيل وإسرائيل وأنا بين أظهرهم قد أسمعتني كلامك
وا[illegible] سالا لك قال يا موسى لم يحبني أحد حب إبراهيم قط ولا

خيرتني وبين شي الا اخترتني واما اسمعيل فانه جاد بنفسه واما اسحق فانه لم يشـ
دوحي في شدة نزلت به قط ويدل عليه ان الله لما اتم قصة الذبيح قال وبشرناه باسحق
وعن محمد بن كعب انه قال لعمر بن عبد العزيز هو اسمعيل فقال عمر ان هذا شي ما كنت انظر فيه
واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى يهودي قد اسلم فسأله فقال ان اليهود لتعلم انه اسمعيل
ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ويدل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين في الكعبة
في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت وعن الاصمعي قال سألت ابا عمرو بن العلاء
عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عزب عنك عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل
بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه والمنحر بمكة ومما يدل عليه ان الله عز وجل وصفه
بالصبر دون اسحق في قوله واسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح
ووصفه بصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه الصبر على
الذبح فوفى به ولان الله بشر باسحق وولده يعقوب في قوله وبشرناه باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب ولو كان الذبيح اسحق لكان خلفا للموعد في يعقوب وعن علي بن ابي طالب وابن مسعود
والعباس وعطاء وعكرمة وجماعة من التابعين انه اسحق والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن
خليله ابرهيم حين هاجر الى الشام بانه استوهبه ولدا ثم اتبع تلك البشارة بغلام
حليم ثم ذكر رؤياه بذبح ذلك الغلام المبشر به ويدل عليه كتاب يعقوب الى يوسف من
يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فان قلت قد اوحي الى ابرهيم عليه
السلم في المنام ان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا وانما كان تصدقها لو صح منه

لم يصح قلت قد بذل وسعه وفعل ما يفعل الذابح من بطحه على شقه وامرار
[الشفر]ة على حلقه ولكن الله سبحانه جاء بما منع الشفرة ان تمضي فيه وهذا
[لا يقد]ح في فعل ابرهيم الا ترى انه لا يسمى عاصيا ولا مفرطا بل يسمى
مطيعا ومجتهدا كما لو مضت فيه الشفرة وفرت الاوداج وانهرت
الدم وليس هذا من ورود النسخ على المأمور به قبل الفعل ولا قبل اوان
الفعل في شي كما يسبق الى بعض الاوهام حتى يشتغل بالكلام فيه
فان قلت الله تعالى هو المفتدي لانه الامر بالذبح فكيف يكون
فاديا حتى قال وفديناه قلت الفادي هو ابرهيم عليه السلم
والله عز وجل وهب له الكبش ليفتدي به وانما قال وفديناه
اسنادا للفدا الى السبب الذي هو الممكن من الفداء بهبته فان
قلت فاذا كان ما اتى به ابرهيم من البطح وامرار الشفرة في حكم الذبح
فما معنى الفداء والفدا انما هو التخليص من الذبح ببدل قلت
[...]ع الله ان حقيقة الذبح لم تحصل من فري الاوداج وانهار
الدم وهب الله له الكبش ليقيم ذبحه مقام تلك الحقيقة في نفس
اسمعيل ولكن في نفس الكبش بدلا منه فان قلت فاي فائدة في تحصيل تلك
وقد استغنى عنها بقيام ما وجد من ابرهيم مقام الذبح من غير نقصان قلت
الفائدة [...] وجد ما منع منه في بدله حتى يكمل منه الوفاء بالمنذور وايجاد المأمور

به من كل وجه فان قلت لم قيل هاهنا كذلك نجزي المحسنين وفي غيرها من القصص
انا كذلك قلت قد سبقه في هذه القصة انا كذلك فكانما استخف بطرحه اكتفاء
بذكره مرة عن ذكره ثانية نبيا حال مقدرة كقوله تعالى ادخلوها خالدين فان قلت
فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين وذلك ان المدخول موجود مع وجود الدخول
والخلود غير موجود معهما فقدرت مقدرين الخلود فكان مستقيما وليس كذلك
المبشر به فانه معدوم وقت وجود البشارة وعدم المبشر به اوجب عدم حاله
لا محالة لان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى وهذا المبشر به الذي هو اسحق حين
وجد لم توجد النبوة بوجوده بل تراخت عنه مدة متطاولة فكيف يجعل نبيا حالا
مقدرة والحال صفة الفاعل والمفعول عند وجود الفعل منه او به فالخلود وان
لم يكن صفتهم عند دخول الجنة فتقديرها صفتهم لان المعنى مقدرين الخلود وليس
كذلك النبوة فانه لا سبيل الى ان تكون موجودة او مقدرة وقت البشارة باسحق
لعدم اسحق قلت هذا سؤال دقيق السلك ضيق المسلك والذي يحل الاشكال
انه لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك قولك وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد
مقدرة نبوته والعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة وبذلك يرجع نظير قوله تعالى
فادخلوها خالدين من الصلحين حال ثانية وورودها على سبيل الثناء والتقريظ لان كل نبي لا
بد ان يكون من الصلحين وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه وهذا جواب
من يقول الذبيح اسحق لصاحبه عن تعلقه بقوله وبشرناه باسحق قالوا ولا يجوز ان يبشره بمولده

و[نبو]ته معا لان الامتحان بذبحه لا يصح مع علمه انه سيكون نبيا وباركنا عليه وعلى اسحق
[ومن ذ]ريتهما وبركنا اي افضنا عليهم بركات الدين والدنيا كقوله واتيناه اجره في الدنيا وانه
في الاخرة لمن الصلحين وقيل باركنا على ابرهيم في اولاده وعلى اسحق بان اخرجنا انبيا
بني اسرائيل من صلبه وقوله وظالم لنفسه مبين قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين وفيه تنبيه على ان الخبث والطيب لا يجري امرهما على العرق والعنصر
فقد يلد البر الفاجر والفاجر البر وهذا مما يهدم امر الطبائع والعناصر وعلى ان الظلم
في اعقابهما لم يعد عليهما بعيب ولا نقيصة وان المرء انما يعاب بسوء فعله ويعاتب
عليه على ما اجترحت يداه لا على ما وجد من اصله وفرعه من الكرب
العظيم من الغرق او من سلطان فرعون وقومه وغشمهم ونصرناهم
[...]هما وقومهما في قوله ونجيناهما وقومهما الكتاب المستبين
البليغ بيانه وهو التوراة كما قال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ومن
يجوز ان تكون التوراة عربية ان تشتق من ورى [...] فوعلة منه على ان التاء
[...] او الصراط المستقيم صراط اهل الاسلام وهو صراط
الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرئ
الياس بكسر الهمزة والياس على لفظ الوصل وقيل هو ادريس النبي
وقرا ابن مسعود وان ادريس في موضع الياس وقرئ ادراس وقيل هو الياس
بن ياسين [...] هرون اخي موسى اتدعون بعلا لا تعبدون بعلا وهو علم الصنم

كان لهم كساه وهيل وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله
اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربع مائة سادن وجعلهم
انبياءه فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة
يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام وبه سميت
مدينتهم بعلبك وقيل البعل الرب بلغة اليمن يقال من بعل هذه الدار اي
من ربها والمعنى اتعبدون بعض البعول وتتركون عبادة الله الله ربكم
ورب اباءكم قرئ بالرفع على الابتداء وبالنصب على البدل وكان حمزة
اذا وصل نصب واذا وقف رفع وقرئ على الياسين وادريسين وادراسين
وادرسين على انها لغات في الياس وادريس ولعل لزيادة الياء والنون في
السريانية معنى وقرئ على الياسين بالوصل على انه جمع يراد به الياس
وقومه كقولهم الخبيبون والمهلبون فان قلت فهلا حملت على هذا
الياسين على القطع واخواته قلت لو كان جمعا لعرف بالالف واللام
واما من قرأ على آل ياسين على ان ياسين اسم ابي الياس اضيف مصبحين داخلين
في الصباح يعني تمرون على منازلهم في متاجركم الى الشام ليلا ونهارا
فما لكم عقول تعتبرون بها قرئ يونس بضم النون وكسرها وسمي هربه
من قومه بغير اذن ربه اباقا على طريقة المجاز والمساهمة المقارعة يقال
استهم القوم اذا اقترعوا والمدحض المغلوب المقروع وحقيقته المزلق عن مقام

[...] الغلبة روي انه لما ركب في السفينة وقفت فقالوا ههنا عبد ابق من
[...]ه وفيما يزعم البحارون ان السفينة اذا كان فيها آبق لم تجر فاقترعوا
[...] القرعة على يونس فقال انا الآبق وزج بنفسه في الماء فالتقمه الحوت وهو
مليم داخل في الملامة يقال رب لائم مليم وقرئ مليم بفتح الميم من ليم فهو مليم
كما جاء مشيب في مشوب مبنيا على شيب ونحوه مدعي بناء على دعي من المسبحين
من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح وقيل هو قوله في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقيل من المصلين وعن ابن عباس كل تسبيح في القرآن فهو صلاة
وعن قتادة كان كثير الصلوة في الرخاء قال وكان يقال ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا
عثر واذا صرع وجد متكئا وهذا ترغيب من الله عز وجل في اكثار المؤمن من ذكره
بما هو اهله واقباله على عبادته وجمع همه لتقييد نعمته بالشكر وقت
المهلة والفسحة لينفعه ذلك عنده في المضايق والشدائد للبث في بطنه
الظاهر لبثه فيه حيا الى يوم القيمة وعن قتادة [...] بطن الحوت له قبرا الى يوم
[...]ي انه حين ابتلعه اوحى الله الى الحوت اني جعلت بطنك له سجنا
ولم اجعله لك طعاما واختلف في مقدار لبثه فعن الكلبي اربعون يوما وعن الضحاك
عشرون يوما وعن عطا سبعة وعن بعضهم ثلثة وعن الحسن لم يلبث الا قليلا
ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذي التقم فيه وروي ان الحوت سار مع السفينة
رافعا [...]ن فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه

سالما لم يتغير منه شي فاسلموا وروي ان الحوت قذفه بساحل
من الموصل والعرا المكان الخالي لا شجر فيه يغطيه وهو سقيم
اعتل مما حل به وروي انه عاد بدنه كبدن الصبي حين يولد واليقطين
كل ما ينسدح ولا يقوم على ساق كشجر البطيخ والقثا والحنظل وهو يفعيل
من قطن بالمكان اذا اقام به وقيل هو الدبا لان الذباب لا تجتمع عنده وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع فقال اجل هي شجرة
اخي يونس وقيل هي التين وقيل شجرة الموز تغطى بورقها واستظل باغصانها
وافطر على ثمارها وقيل كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه
فيشرب من لبنها وروي انه مر زمان على الشجرة فيبست فبكى جزعا فاوحى
الله اليه بكيت على شجرة ولا تبكي على مائة الف في يد الكافر فان قلت
ما معنى انبتنا عليه شجرة قلت انبتناها فوقه مظلة له كما يطنب
البيت على الانسان وارسلناه الى مائة الف والمراد ما سبق من ارساله الى قومه
وهم اهل نينوى وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه الى الاولين او الى
غيرهم وقيل اسلموا فسالوه ان يرجع اليهم مقيما فيهم فقال لهم ان الله
باعث اليكم نبيا او يزيدون في مرأى العين اي اذا راها الرائي قال هي مائة الف
او اكثر والغرض الوصف بالكثرة الى حين الى اجل مسمى وقرئ ويزيدون
بالواو حتى حين فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة وان تباعد

[...] المسافة امر رسوله باستفتاء قريش عن وجه انكار البعث اولا
[...] الكلام موصولا بعضه ببعض ثم امره باستفتائهم عن وجه القسمة
[...]ي قسموها حيث جعلوا لله الاناث ولانفسهم الذكور في قولهم الملائكة
[...] مع كراهتهم الشديدة لهن ووادهم واستنكافهم من ذكرهن ولقد
ارتكبوا في ذلك ثلثة انواع من الكفر احدها التجسيم لان الولادة مختصة
بالاجسام والثاني تفضيل انفسهم على ربهم حين اوضع الجنسين له وادونهما
لهم كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو
كظيم او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين والثالث انهم استهانوا
باكرم خلق الله واقربهم اليه حيث انثوهم ولو قيل لاقلهم وادناهم فيك انوثة
شكلك شكل النساء للبس لقائله جلد النمر ولانقلبت حماليقه وذلك
في اهاجيهم بين مكشوف فكرر الله سبحانه الانواع كلها مرات ودل على
فظاعتها في آيات وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
[...]نه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بديع السموات والارض
[ان]ى يكون له ولد الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وجعلوا له من عباده
جزءا ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ام له البنات
ولكم البنون ويجعلون لله ما يكرهون اصطفى البنات على البنين ام اتخذ مما
يخلق بنات [...]كم بالبنين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا

أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون فإن قلت لم قال وهم شاهدون
فخص علم المشاهدة قلت ما هو إلا استهزاء بهم وتجهيل وكقوله أشهدوا
خلقهم ونحوه ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم و
أنهم كما لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموه بطريق خلق الله علمه
في قلوبهم ولا بإخبار صادق ولا بطريق استدلال ولا نظر ويجوز
أن يكون المعنى أنهم يقولون ذلك كالقائل قولاً عن ثلج صدر وطمأنينة
نفس لإفراط جهلهم كأنهم قد شاهدوا خلقهم وقرئ ولد الله أي الملائكة
ولده والولد فعل بمعنى مفعول تقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
تقول هذه ولدي وهؤلاء ولدي فإن قلت جعله من كلام الكفرة بدلا عن
قولهم ولد الله وقد قرأ بها حمزة والأعمش وهذه القراءة وإن كان هذا
محملها فهي ضعيفة والذي أضعفها أن الإنكار قد اكتنف هذه الجملة من
جانبيها وذلك قوله [illegible]م لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها
للإثبات فقد أوقعها دخيلة بين نسيبين وقرئ تذكرون من ذكر أم لكم
سلطان أي حجة نزلت عليكم من السماء وخبر بأن الملائكة بنات الله فأتوا
بكتابكم الذي أنزل عليكم في ذلك كقوله أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما
كانوا به يشركون وهذه الآيات صادرة عن سخط عظيم وإنكار فظيع
واستبعاد لأقاويلهم شديد وما الأساليب التي وردت عليها إلا ناطقة بتسفيه

قريش وتجهيل نفوسها واستركاك عقولها مع استهزاء وتهكم
من أن يخطر مثل ذلك على بال ويحدث به نفساً فضلاً
[illegible]ه معتقداً وتتظاهر به مذهباً وجعلوا بين الله وبين الجنة وأراد
الملائكة نسباً وهو زعمهم أنهم بناته والمعنى وجعلوا بما قالوا نسبة
[illegible]ه وبينهم وأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة فإن قلت
لم سمى الملائكة جنة قلت قالوا الجنس واحد ولكن من خبث من الجن
ومرد وكان شراً كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيراً
كله فهو ملك فذكرهم في هذا الموضع باسم جنسهم وإنما ذكرهم
بهذا الاسم وضعاً منهم وتقصيراً بهم وإن كانوا معظمين في أنفسهم
أن يبلغوا منزلة المناسبة التي أضافوها إليهم وفيه إشارة إلى أن
من صفته الاجتنان والاستتار وهو من صفات الأجرام لا يصلح
أن يناسب من لا يجوز عليه ذلك ومثا[illegible] تسوي بين الملك وبين
[illegible] مقربيه فيقول لك أتسوي بيني وبين عبدي وإذا
[illegible] المقام وقره وكناه والضمير في إنهم لمحضرون للكفرة
والمعنى أنهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علم الملائكة أنهم في ذلك
كاذبون مفترون وأنهم محضرون النار معذبون بما يقولون والمراد المبالغة
في التكذ[illegible] أضيف إلى علم الذين ادعوا لهم تلك النسبة وقيل قالوا إن الله صا

لعله
هر

الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا إن الله والشيطان أخوان وعن الحسن أشر[illegible]
الجن في طاعة الله ويجوز إذا فسر الجنة بالشياطين أن يكون الضمير في إنهم لمحضر[illegible]
لهم والمعنى أن الشياطين عالمون بأن الله يحضرهم النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين
له أو شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم إلا عباد الله المخلصين استثناء
منقطع من المحضرين معناه ولكن المخلصين ناجون وسبحان الله اعتراض بين
الاستثناء وبين ما وقع منه ويجوز أن يقع الاستثناء من الواو في يصفون أي يصف
هؤلاء بذلك ولكن المخلصين برآء من أن يصفوه به والضمير في عليه لله عز وجل
ومعناه فإنكم ومعبوديكم ما أنتم وهم جميعاً بفاتنين على الله إلا أصحاب
النار الذين سبق في علمه أنهم لسوء أعمالهم يستوجبون أن يصلوها فإن قلت
كيف يفتنونهم على الله قلت يفسدونهم عليه بإغوائهم واستهوائهم
من قولك فتن فلان على فلان امرأته كما تقول أفسدها عليه ويجوز أن تكون
الواو في وما تعبدون بمعنى مع مثلها في قولهم كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت
على كل رجل وضيعته جاز أن يسكت على قوله فإنكم وما تعبدون لأن قوله
وما تعبدون ساد مسد الخبر لأن معناه [illegible] فإنكم مع ما تعبدون والمعنى
فإنكم مع آلهتكم أي فإنكم قرناؤهم وأصحابهم لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما أنتم عليه أي
على ما تعبدون بفاتنين باعثين أو حاملين على طريق الفتنة والإضلال إلا من هو
ضال مثلكم أو يكون في أسلوب قوله فإنك والكتاب على علي كدابغة وقد

[illegible] وقرأ الحسن صال الجحيم بضم اللام وفيه ثلاثة أوجه أحدها
[illegible]اً وسقوط واوه لالتقاء الساكنين ولام التعريف فإن قلت
[illegible]لجمع مع قوله من هو قلت من موحد اللفظ مجموع المعنى
[illegible]لى لفظه والصالون على معناه كما حمل في مواضع من التنزيل على لفظ
[illegible]ناه في آية واحدة والثاني أن يكون أصله صائل على القلب ثم قال
صال في صائل كقولهم شاك في شائك والثالث أن تحذف لام صائل تخفيفاً
ويجرى الإعراب على عينه كما حذف من قولهم ما باليت به بالة وأصلها بالية من بالى
كعافية من عافى ونظيره قراءة من قرأ وجنى الجنتين دان وله الجوار المنشآت
بإجراء الإعراب على العين وما منا أحد إلا له مقام معلوم فحذف الموصوف
وأقيمت الصفة مقامه كقوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا يكفي
كان من أدمى البشر مقام معلوم في العبادة والانتهاء إلى أمر الله
مقصور عليه لا يتجاوزه كما روي فمنهم راكع لا يقيم صلبه وساجد
[illegible] رأسه لنحن الصافون نصف أقدامنا في الصلوة وأجنحتنا
في الهواء منتظرين ما نؤمر وقيل نصف أجنحتنا حول العرش داعين
للمؤمنين وقيل إن المسلمين إنما اصطفوا في الصلوة منذ نزلت هذه الآية
وليس يصطف أحد من أهل الملل غير المسلمين المسبحون المنزهون أو
المصلون [illegible]جه أن يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله عما يصفون من كلام

الملائكة حتى يتصل ذكرهم في قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون [..]
علم الملائكة وشهدوا ان المشركين مفترون عليهم في مناسبة رب ال[..]
سبحان الله فنزهوه عن ذلك واستثنوا عباد الله المخلصين وبرا[..]
وقالوا للكفرة فاذا صح ذلك فانكم والهتكم لا تقدرون ان تفتنوا على الله
من خلقه وتضلوه الا من كان مثلكم ممن علم الله لكفرهم لتقديره واراده[..]
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انهم من اهل النار وكيف نكون مناسبين لرب
العزة ويجمعنا واياه جنسية واحدة وما نحن الا عبيد اذلاء بين يديه لكل منا مقام
من الطاعة لا يستطيع ان يزل عنه ظفرا خشوعا لعظمته وتواضعا
لجلاله ونحن الصافون اقدامنا لعبادته واجنحتنا مذعنين خاضعين
مسبحين ممجدين وكما يجب على العباد لربهم وقيل هو من قول رسول
الله صلى الله عليه يعني وما من المسلمين احد الا له مقام معلوم يوم
القيمة على قدر عمله من قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا ثم ذكر اعمالهم وانهم الذين يصطفون في الص[..]
الله وينزهونه مما يضيف اليه من لا يعرفه مما لا يجو[..] عليه [..]
مشركوا قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا اي كتابا من كتب الاولين
الذين نزل عليهم التوراة والانجيل لاخلصنا العبادة لله ولما كذبنا
كما كذبوا ولا خالفنا كما خالفوا فجاءهم الذكر الذي هو [..] ذكار

[..]ي هو معجز من الكتب فكفروا به ونحوه فلما جاءهم
[..]ر الا نفورا فسوف يعلمون مغبة تكذيبهم وما
[..]نتقام وان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
[..]م كانوا يقولونه مؤكدين للقول جادين فيه فكم بين اول
[..]ن الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا
[..]لبون وانما سماها كلمة وهي كلمات عدة لانها لما انتظمت
في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة وقرئ كلماتنا والمراد الموعد
بعلوهم على عدوهم في مقام الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم
عليهم في الاخرة كما قال تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة ولا يلزم انهزامهم
في بعض المشاهد وما جرى عليهم من القتل وان الغلبة كانت لهم ولمن
بعدهم في العاقبة وكفى بمشاهد رسول الله والخلفاء الراشدين مثلا يحتذى
عليها وعبرا يعتبر بها وعن الحسن رحمه الله ما غلب نبي في حرب ولا قتل فيها
[..]قاعدة امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف
ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والحكم للغالب وعن ابن عباس ان لم ينصروا في الدنيا
نصروا في الاخرة وفي قراءة ابن مسعود على عبادنا على تضمين سبقت معنى
حقت فتول عنهم فاعرض عنهم واغض على اذاهم حتى حين الى مدة يسيرة
وهي مدة الكف عن القتال وعن السدي الى يوم بدر وقيل الى الموت وقيل الى يوم القيمة

وابصرهم وما يقضي عليهم من الاسر والقتل فسوف يبصرون وما يقضي لك
من التاييد والثواب في العاقبة والمراد بالامر بابصارهم على الحال المنتظرة
الدالة على انها كائنة واقعة لا محالة وان كينونتها قريبة كانها قدام ناظريك
تسلية له وتنفيس عنه وقوله فسوف يبصرون للوعيد كما سلف
مثل العذاب النازل بهم بعد ما انذروه فانكروه بجيش انذر بهجومه قومه
بعض نصحائهم فلم يلتفتوا الى انذاره ولا اخذوا اهبتهم ولا دبروا امرهم تدبيرا ينجيهم
حتى اناخ بفنائهم بغتة فشن عليهم الغارة وقطع دابرهم وكانت عادة مغاويرهم
ان يغيروا صباحا فسميت الغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر وما فصحت
هذه الاية ولا كانت لها الروعة التي يحس بها ويروقك موردها على نفسك وطبعك
الا لمجيئها على طريقة التمثيل وقرا ابن مسعود فبئس صباح وقرئ نزل
بساحتهم على اسناده الى الجار والمجرور كقولك ذهب بزيد ونزل على ونزل
العذاب والمعنى فساء صباح المنذرين صباحهم واللام في المنذرين مبهم في جنس من انذر وا
لان ساء وبئس يقتضيان ذلك وقيل هو نزول رسول الله صلى الله عليه و[..]
الفتح بمكة وعن انس رضي الله عنه لما اتى رسول الله صلى الله عليه خيبر وكانوا [..]
مزارعهم ومعهم المساحي قالوا محمد والخميس ورجعوا الى حصنهم فقال عليه السلم
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وانما ثنى
وتول عنهم ليكون تسلية على تسلية وتاكيدا لوقوع الميعاد الى تا[..] ابده

[..]تعلن معاعن التقييد بالمفعول وانه يبصر وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر
المسرة وانواع المساءة وقيل اريد باحدهما عذاب الدنيا وبالاخر عذاب
[..]ف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما تقول صاحب
[..]صاحبه بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد من الملوك وغيرهم الا
[..]بالكها كقوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء اشتملت السورة على ذكر ما
قاله المشركون في الله ونسبوا اليه مما هو منزه عنه وما عاناه المرسلون من جهتهم
وما خولوه في العاقبة من النصرة عليهم فختمها بجميع ذلك من تنزيه ذاته
عما وصفه به المشركون والتسليم على المرسلين والحمد لله رب العالمين على ما
قيض لهم من حسن العواقب والغرض تعليم المومنين ان يقولوا ذلك ولا يخلوا به
ولا يغفلوا من مضمنات كتابه الكريم ومودعات قرانه المجيد وعن علي رضي
الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا
قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
[..] العالمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا والصافات
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتباعدت عنه
مردة الجن والشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيمة
انه كان مومنا بالمرسلين

سورة ص مكية وهي ست وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

صاد على الوقف وهي أكثر القراءة وقرئ بالفتح والكسر لالتقاء الساكنين
أن ينتصب بحذف حرف القسم وإيصال فعله كقولهم الله لأفعلن
بالنصب أو بإضمار حرف القسم وبالفتح في موضع الجر كقولهم
بالجر وامتناع الصرف للتعريف والتأنيث لأنها بمعنى السورة و
من قرأ صادٍ بالجر والتنوين على تأويل الكتاب والتنزيل وقيل فيمن كسر
المصاداة وهي المعارضة والمعادلة ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت
في الأماكن الخالية من الأجسام الصلبة ومعناه عارض القرآن بعملك فاعمل بأوامره
وانته عن نواهيه فإن قلت قوله ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة
وشقاق كلام ظاهره متنافر غير منتظم فما وجه انتظامه قلت
فيه وجهان أحدهما أن يكون قد ذكر اسم هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل
التحدي والتنبيه على الإعجاز كما مر في أول الكتاب ثم أتبعه القسم محذوف
الجواب لدلالة التحدي عليه كأنه قال والقرآن ذي الذكر إنه لكلام معجز
والثاني أن يكون صاد خبر مبتدأ محذوف على أنه اسم للسورة
هذه ص يعني هذه السورة التي أعجزت العرب والقرآن ذي ا
هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسخاء وكذلك إذا أقسم بها كأنه قال
أقسمت بصاد والقرآن ذي الذكر إنه لمعجز ثم قال بل الذين كفروا في عزة واستكبار
عن الإذعان لذلك والاعتراف بالحق وشقاق لله ورسوله وإذا ... مقسما

فت عليها والقرآن ذي الذكر جاز ذلك أن تريد بالقرآن التنزيل كله وأن
تريد بعينها ومعناه أقسم بالسورة الشريفة والقرآن ذي الذكر كما تقول مررت ب
الرجل الكريم وبالنسمة المباركة ولا تريد بالنسمة غير الرجل والذ كر
والشهرة من قولك فلان مذكور وإنه لذكر لك ولقومك أو الذكرى
له أو ذكر ما يحتاج إليه في الدين من الشرائع وغيرها كأقاصيص الأنبياء
والوعد والوعيد والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتهما وتفاقمهما
وقرئ في غرة أي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق كم أهلكنا
وعيد لذوي العزة والشقاق فنادوا فدعوا واستغاثوا وعن الحسن فنادوا بالتوبة
ولات حين هي لا المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث كما زيدت على
رب وثم للتوكيد وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان ولم
يبرز إلا أحد مقتضيها إما الاسم وإما الخبر وامتنع بروزهما جميعا
وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الأخفش أنها لا النافية للجنس
عليها التاء وخصت بنفي الأحيان وحين مناص منصوب بها
كأنك قلت ولا حين مناص لهم وعنه أنما ينتصب بعده بفعل مضمر
أي ولا أرى حين مناص ويرتفع بالابتداء أي ولا حين مناص كائن لهم وعندهما
أن النصب على ولات الحين وقرئ بالحركات الثلاث حين وحين وحين منا ص
أي وليس الحين حين مناص والرفع على ولات حين مناص حاصلا لهم وقرئ

حين مناصٍ بالكسر ومثله قول أبي زبيد الطائي طلبوا صلحنا
حين أوانٍ فأجبنا أن لات حين بقاء فإن قلت ما وجه ا
في أوانٍ قلت شبه بإذ في قوله وأنت إذٍ صحيح في أنه زم
منه المضاف إليه وعوض التنوين لأن الأصل ولات أوان صلح فإن
فما تقول في حين مناص والمضاف إليه قائم قلت نزل قطع ا
إليه في مناص لأن أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف إليه وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف ثم بني الحين لكونه
مضافا إلى غير متمكن وقرئ ولاتِ بكسر التاء كجير فإن قلت
كيف يوقف على لات قلت يوقف عليها بالتاء كما يقف على
الفعل الذي يتصل به تاء التأنيث وأما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما يقف
على الأسماء المؤنثة وأما قول أبي عبيد أن التاء داخلة على حين فلا وجه له
واستشهاده بأن التاء ملتزقة بحين في الإمام لا متشبث به فكم وقعت
في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط والمناص المنجا وال
يقال ناصه ينوصه إذا فاته واستناص طلب المناص قال
حارثة بن زيد غمر الجراء إذا قصرت بيدي استناص ورام جري
منذر منهم رسول من أنفسهم وقال الكافرون ولم يقل وقالوا إظهارا
للغضب عليهم ودلالة على أن هذا القول لا يجسر عليه إلا ... المتوغلون

المنهمكون في الغي الذين قال فيهم أولئك هم الكافرون حقا وهل
را أعظم وجهلا أبلغ من أن يسموا من صدقه الله بوحيه كاذبا ولا
ا من الشرك وهو الباطل الذي لا وجه لصحته وروي أن إسلام عمر رضي
نه فرح به المسلمون فرحا شديدا وشق على قريش وبلغ منهم فاجتمع
وعشرون رجلا من صناديدهم ومشوا إلى أبي طالب وقالوا
أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين
دخلوا في الإسلام وجئناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر أبو طالب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال
ولا تمل كل الميل على قومك فقال عليه السلام ماذا يسألونني قالوا
ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك فقال صلى الله عليه وسلم أرأيتم
إن أعطيتكم ما سألتم أمعطي أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين
لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا أي نعطيكها وعشر كلمات معها
لوا لا إله إلا الله فقاموا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن
عجاب أي مبالغة في العجب وقرئ عجّاب بالتشديد
كقوله مكرا كبارا وهو أبلغ من المخفف ونظيره كريم وكرام وكرّام وقوله
أجعل الآلهة إلها واحدا مثل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
إناثا في ... الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم كأنه

قال اجعل الجماعة واحدا في قوله لان ذلك في العقل محال
اشراف قريش يريد وانطلقوا عن مجلس ابي طالب بعد ما بـ
صلى الله عليه بالجواب العتيد قايلين بعضهم لبعض ا
فلا حيلة لكم في دفع امر محمد ان هذا الامر لشي يراد اي يريده ا
ويحكم بامضايه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه ا
وان هذا الامر لشي من نوايب الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه او ان دينكم
لشي يراد اي يطلب ليوخذ منكم وتغلبوا عليه وان بمعنى اي لان المنطلقين
عن مجلس التقاول لا بد من ان يتكلموا فيما جرى فكان مضمنا معنى
القول ويجوز ان يراد بالانطلاق الاندفاع في القول وانهم قالوا امشوا
اي اكثروا واجتمعوا من مشت المراة اذا كثرت ولادتها ومنه
الماشية للتفول كما قيل لها الفاشية قال النبي صلى الله عليه ضموا فوا شيكم
ومعنى واصبروا على الهتكم واصبروا على عبادتها والتمسك بها حتى
لا تزالوا عنها وقرى وانطلق الملا منهم امشوا بغير ان على ا
القول وعن ابن مسعود وانطلق الملا منهم يمشون ان اصبروا في الملة
في ملة عيسى التي هي اخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير
موحدة او في ملة قريش التي ادركنا عليها اباءنا وما سمعنا بهذا كاينا في
على ان يجعل الملة حالا من هذا ولا تعلقه بما سمعنا كما في الوجه والمعنى
الاخر

نسمع من اهل الكتاب ولا الكهان انه يحدث في الملة الاخرة توحيد
هذا الا اختلاق اي افتعال وكذب ءانزل عليه الذكر انكروا ان يختص بالشرف من بين
هم ورؤسايهم وينزل عليه الكتاب من بينهم كما قالوا لولا نزل
رجل من القريتين عظيم وهذا الانكار ترجمة عما كانت تغلي به
رهم من الحسد على ما اوتي من النبوة من بينهم بل هم في شك من القران يقولون
اما واما وقولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم فيه يقولونه
على سبيل الحسد بل لما يذوقوا عذاب بعد واذا ذاقوه زال عنهم ما بهم
من الحسد والشك حينيذ يعني انهم لا يصدقون الا ان يمسهم العذاب
مضطرين الى تصديقه ام عندهم خزاين رحمة ربك يعني ما هم بمالكي
خزاين الرحمة حتى يصيبوا بها من شاووا ويصرفوها عمن شاووا ويتخيروا
للنبوة بعض صناديدهم ويترفعوا بها عن محمد وانما الذي يملك الرحمة
وخزاينها العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب
عها الذي يقسمها على ما تقتضيه حكمته وعدله كما قال
مون رحمة ربك نحن قسمنا ثم رشح هذا المعنى فقال ام
لهم ملك السموات والارض حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير
الالهية التي يختص بها العزة والكبريا ثم تهكم بهم غاية التهكم فقال فان
كا دبير الخلايق والتصرف في قسمة الرحمة وكانت عندهم

المعرفة التي يميزون بها بين من هو حقيق بايتا النبوة دون من لا
في الاسباب فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوصل بها
حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم وملكوت الله تعالى وينز
الى من يختارون ويستصوبون ثم خساهم خساة عن ذلك بـ
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب يريد ما هم الا جند من ا
على رسول الله صلى الله عليه مهزوم مكسور عما قريب
بما يقولون ولا تكترث بما يهذون وما مزيدة وفيها معنى الاستعظام
كما في قول امري القيس وحديث ما على قصره الا انه على سبيل الهزء
هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لذلك القول
العظيم من قولهم لمن ينتدب لامر ليس هو من اهله لست هنالك ذو
الاوتاد اصله من ثبات البيت المطنب باوتاده قال شعر والبيت
لا يبتنى الا على عمد ولا عماد اذا لم ترس اوتاد فاستعير لثبات العز
والملك واستقامة الامر كما قال الاسود في ظل ملك ثابت الا
وقيل كان يشبح المعذب بين اربع سوار كل طرف من اطرافه الى سارية مضروب
فيه وتد من حديد ويتركه حتى يموت وقيل كان يمده بين اربعة اوتاد في الارض
ويرسل عليه العقارب والحيات وقيل كانت اوتاد وحبال يلعب بها بين يديه
اولئك الاحزاب قصد بهذه الاشارة الاعلام بان الاحزاب الذي جعل الجند

منهم هم وانهم الذين وجد منهم التكذيب ولقد ذكر تكذيبهم
الجملة الخبرية على وجه الابهام ثم جا بالجملة الاستفهامية
ه فيها بان كل واحد كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم
بوهم جميعا وفي تكرير التكذيب وايضاحه بعد ابهامه
يع في تكريره بالجملة اولا وبالاستثنايية ثانيا وما في الاستثنايية
من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص انواع من المبالغة المسجلة
عليهم باستحقاق اشد العقاب وابلغه ثم قال فحق عقاب اي فوجب
لذلك ان اعاقبهم حق عقاب هولا اهل مكة ويجوز ان يكون اشارة الى
جميع الاحزاب لاستحضارهم بالذكر او لانهم كالحضور عند الله
تعالى والصيحة النفخة ما لها من فواق وقرى بالضم ما لها
من توقف مقدار فواق وهو ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع
يعني اذا جا وقتها لم يستاخر هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا جا
تاخرون ساعة وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترداد
يض اذا رجع الى الصحة وفواق الناقة ساعة يرجع الدر الى ضرعها
يريد انها نفخة واحدة فحسب لا تثنى ولا تردد القط القسط من الشي لانه
قطعة منه من قولهم قطه اذا قطعه ويقال لصحيفة الجايزة قط لانها
قطعة س ولقد فسر بهما قوله تعالى عجل لنا قطنا اي نصيبنا

من العذاب الذي وعدته كقوله تعالى ويستعجلونك
وقيل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد المؤمنين في
سبيل الهزء عجل لنا نصيبنا منها وعجل لنا صحيفة ا
ننظر فيها فان قلت كيف تطابق قوله اصبر على ما
وقوله واذكر عبدنا داود حتى عطف احدهما على صاحـ
كانه قال لنبيه اصبر على ما يقولون وعظم امر معصية الله تعالى
بذكر قصة داود وهو انه نبي من انبياء الله تعالى قد اوتي ما اوتي من النبوة والملك
لكرامته عليه وزلفته لديه ثم زل زلة فبعث الله اليه الملائكة ووبخه عليها
على طريق التمثيل والتعريض حتى فطن لما وقع فيه فاستغفر واناب ووجد منه ما
يحكى من بكائه الدائم وغمه الواصب ونقش جنايته في بطن كفه حتى لا يزال
مجددا الندم عليها فما الظن بكم مع كفركم ومعاصيكم او قال له صلى الله
عليه اصبر على ما يقولون وصن نفسك وحافظ عليها ان تزل فيما كلفت من مصابرتهم
وتحمل اذاهم واذكر اخاك داود وكرامته على الله كيف زل تلك الز
اليسيرة فلقي من توبيخ الله وتظليمه ونسبته الى البغي ما لقي ذا الايد ذا القوة
في الدين المضطلع بمشاقه وتكاليفه كان على نهوضه باعباء النبوة والملك
يصوم يوما ويفطر يوما وهو اشد الصوم ويقوم نصف الليل يقال فلان
ايد وذو ايد وذو آد واياد كل شي ما يتقوى به اواب تواب رجاع الى مرضات

قلت ما دل على ان الايد القوة في الدين قلت قوله تعالى انه اواب
تعليل للايد والاشراق وقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس اي تضي
ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال شرقت
الشمس ولما تشرق وعن ام هاني دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بوضوء فتوضى ثم صلى الضحى ثم قال يا ام هاني هذه الاشراق وعن طاوس
عن ابن عباس قال تجدون ذكر صلاة الضحى في القرآن قالوا لا فقرا انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والاشراق وقد كانت صلاة تصليها داود عليه السلم
وعنه ما عرفت صلاة الضحى الا بهذه الآية يسبحن بالعشي والاشراق وكان
لا يصلي صلاة الضحى فصلاها بعد وعن كعب انه قال لابن عباس اني لاجد في كتاب الله
صلاة بعد طلوع الشمس فقال انا اوجدك ذلك في كتاب الله تعالى يعني هذه الآية
ويحتمل ان يكون من اشراق القوم اذا دخلوا في الشروق ومنه قوله تعالى فاخذتهم
الصيحة مشرقين وقول اهل الجاهلية اشرق ثبير ويراد وقت صلاة
... لانتهائه بالشروق ويسبحن في معنى مسبحات على الحال فان قلت
هل من فرق بين يسبحن ومسبحات قلت نعم وما اختير يسبحن على مسبحات
الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شي وحالا بعد حال وكان
السامع محاضر تلك الحال يسمعها تسبح ومنه قول الاعشى الى ضوء نار في
يفاع تحرق ... وقال محرقة لم يكن شيئا وقوله محشورة في مقابلة يسبحن الا

انه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيئا
به اسما لا فعلا وذلك انه لو قيل وسخرنا الطير يحشرن على ان الحشر
شيئا بعد شي والحاشر هو الله تعالى لكان خلفا لان حشرها جملة وا
القدرة وعن ابن عباس عنه كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح وا
الطير فسبحت فذلك حشرها وقرى والطير محشورة بالرفع كل
كل واحد من الجبال والطير لاجل داود اي لاجل تسبيحه مسبح لانها
بتسبيحه ووضع الاواب موضع المسبح اما لانها كانت ترجع التسبيح
والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع واما لان الاواب وهو التواب
الكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاته من عادته ان يكثر ذكر الله ويديم
تسبيحه وتقديسه وقيل الضمير لله اي كل من داود والجبال والطير
لله اواب اي مسبح مرجع للتسبيح وشددنا ملكه قويناه قال الله تعالى
سنشد عضدك وقرى شددنا على المبالغة وقيل كان يبيت حول محرابه اربعون
الف مستلئم يحرسونه وقيل الذي شد الله به ملكه وقذف في قلوب اهله
ان رجلا ادعى عنده على آخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحى اليه في المنام ان اقتل المدعى
عليه فقال هذا منام فاعيد الوحي في اليقظة فاعلم الرجل فقال ان الله لم ياخذني بهذا الذ
ولكن باني قتلت اباه هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله
فهابوه الحكمة الزبور وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمة الفصل التمييز

بين ... فصل بمعنى المفصول كضرب الامير لانهم قالوا كلام
... ملتبس ... فقيل في نقيضه فصل اي مفصول بعضه
... البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس
... وملخصه ان لا يخطي صاحبه مظان الفصل والوصل فلا يقف في
... المستثنى منه ولا يتلو قوله فويل للمصلين الا موصولا بما بعده
ولا والله يعلم وانتم حتى يصله بقوله وانتم لا تعلمون ونحو ذلك وكذلك مظان
العطف وتركه والاضمار والاظهار والحذف والتكرار وان شئت كان الفصل بمعنى
الفاصل كالصوم والزور واردت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين
الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطا وهو كلامه في القضايا والحكو
وتدابير الملوك والمشورات وعن علي بن ابي طالب عليه السلم هو قوله البينة على المدعي
واليمين على المدعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل ويدخل فيه قول بعضهم اما
بعد لانه يفتتح اذا تكلم في الامر الذي له شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج الى
... واليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ويجوز ان يراد الخطاب القصد
الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل ومنه ما جاء في صفة ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر كان اهل زمان داود عليه السلم يسال
بعضهم بعضا ان ينزل له عن امراته فيتزوجها اذا اعجبته وكانت لهم عادة
في المواساة بذلك قد اعتادوها وروينا ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين

نشا فاتفق ان عين داود وقعت على امراة رجل يقال له اوريا فاحبها و
له عنها فاستحيا ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان فقيل له
عظيم منزلتك وارتفاع مرتبتك
وكبر شانك وكثرة
لم يكن ينبغي لك ان تسال رجلا ليس له الا امراة واحدة النزول بل كان الواجب
مغالبتك هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به وقيل خطبها او
داود فاثره اهلها فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المومن مع كثرة نسائه
واما ما يذكر ان داود تمنى منزلة ابائه ابرهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب ان ابائي
قد ذهبوا بالخير كله فاوحى اليه انهم ابتلوا ببلايا فصبروا عليها ابتلي ابرهيم
بنمرود وذبح ولده واسحق وذهاب بصر يعقوب بالحزن على يوسف فسال
الابتلا فاوحى اليه انك لمبتلى في يوم كذا فاحترس فلما حان ذلك اليوم دخل محرابه
واغلق بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فجاءه الشيطان في صورة حمامة من ذهب
فمد يده ليأخذها لابن له صغير فطارت فامتد اليها فطارت فوقعت في كوة فتبعها
فابصر امراة جميلة قد نقضت شعرها فغطى بدنها وهي امراة اوريا و
غزاة البلقاء فكتب الى ايوب بن صوريا وهو صاحب بعث البلقاء ان ابعث
اوريا وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح
الله على يديه او يستشهد ففتح الله على يديه وسلم فامر برده مرة اخرى وثالثة
حتى قتل واتاه خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امراته فهذا

ونحوه مما يقبح ان يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من افناء
المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء وعن سعيد بن المسيب والحارث
الاعور ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حدثكم بحديث داود
على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبيا
وروي انه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز وعنده رجل من اهل الحق فكذب
المحدث به وقال ان كانت القصة على ما في كتاب الله تعالى فما ينبغي ان يلتمس
خلافها واعظم بان يقال غير ذلك وان كانت على ما ذكرت وكف الله تعالى
عنها سترا على نبيه فما ينبغي اظهارها عليه فقال عمر لسماعي هذا الكلام احب
الي مما طلعت عليه الشمس والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله لقصته
عليه السلام ليس الا طلبه الى زوج المراة ان ينزل له عنها فحسب فان قلت
لم جاءت على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح قلت لكونها ابلغ في
التوبيخ من قبل ان التامل اذا اداه الى الشعور بالمعرض به كان اوقع في نفسه واشد
تمكنا من قلبه واعظم اثرا فيه واجلب لاحتشامه وحيائه وادعى الى
التنبه على الخطا فيه من ان يبادره به صريحا مع مراعاة حسن الادب بترك
المجاهرة الا ترى الى الحكما كيف اوصوا في سياسة الولد اذا وجدت منه
هنة منكرة بان يعرض له بانكارها ولا يصرح وان تحكى له حكاية ملاحظة لحاله اذا تاملها
استسمج حال صاحب الحكاية واستسمج حال نفسه وذلك ازجر له لانه

ينصب ذلك مثالا لحاله ومقياسا لشانه فيتصور قبح ما وجد منه بصورة
مكشوفة مع انه اصون لما بين الوالد والولد من حجاب الحشمة
فلم كان ذلك على وجه التحاكم اليه قلت ليحكم بما حكم به من قوله
بسؤال نعجتك الى نعاجه حتى يكون محجوجا بحكمه ومعترفا على نفسه
وهل اتاك نبا الخصم ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من
التي حقها ان تشيع ولا تخفى على احد والتشويق الى استماعه والخصم الخصما وهو يقع على
الواحد والجمع كالضيف قال الله تعالى حديث ضيف ابرهيم المكرمين لانه مصدر في
اصله تقول خصمه خصما كما تقول ضافه ضيفا فان قلت هذا جمع وقوله خصمان
تثنية فكيف استقام ذلك قلت معنى خصمان فريقان خصمان والدليل
عليه قراءة من قرا خصمان بغى بعضهم على بعض ونحوه قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا فان قلت فما تصنع بقوله ان هذا اخي وهو دليل على اثنين قلت
قول البعض المراد بقوله بعضنا على بعض فان قلت فقد جا في الرواية انه بعث
اليه ملكان قلت معناه ان التحاكم كان بين ملكين ولا يمنع ذلك
اخرون فان قلت فاذا كان التحاكم بين اثنين كيف سماهم جميعا
في قوله نبا الخصم وخصمان قلت لما كان صحب كل واحد من المتحاكمين صحت
التسمية به فان قلت بم انتصب اذ قلت لا يخلو اما ان ينتصب باتاك
او بالنبا او بمحذوف فلا يسوغ انتصابه باتاك لان اتيان النبا رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يقع الا في عهده لا في عهد داود ولا بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول
الله صلى الله عليه فان اردت بالنبا القصة في نفسها لم يكن ناصبا فبقي ان ينتصب
بمحذوف وتقديره وهل اتاك نبا تحاكم الخصم ويجوز ان ينتصب بالخصم لما فيه
من معنى الفعل واما اذ الثانية فبدل **تسوروا المحراب** تصعدوا سوره
ونزلوا اليه والسور الحائط المرتفع ونظيره في الابنية تسنمه اذا علا سنامه
وتذراه اذا علا ذروته روي ان الله تعالى بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلبا
ان يدخلا اليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس فتسوروا عليه المحراب فلم
يشعر الا وهما بين يديه جالسان ففزع منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان داود
عليه السلام جزا زمانه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما
للاشتغال بخواص اموره ويوما يجمع بني اسرائيل فيعظهم ويبكيهم فجاوه في غير يوم
القضا ففزع ولانهم نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس حوله لا يتركون من
يدخل عليه **خصمان** خبر مبتدا محذوف اي نحن خصمان **ولا تشطط**
ولا تجر وقرئ ولا تشطط اي ولا تبعد عن الحق وقرئ ولا تشاطط وكلها في معنى
الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطيه **وسوا الصراط** وسطه ومحجته ضربه
مثلا لعين الحق ومحضه اخي بدل من هذا او خبر لان والمراد اخوة الدين او اخوة الصداقة
والالفة او اخوة الشركة والخلطة لقوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء وكل واحدة من هذه
الاخوات تدلي بحق مانع من الاعتدا والظلم وقرئ تسع وتسعون نعجة بفتح التاء ونعجة

ونعجة بكسر النون وهذا من اختلاف اللغات نحو نطع ونطع ولقوة ولقوة
ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وعزني غلبني
قال قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
لم اقدر ان اورد عليه ما ارده به واراد بالخطاب مخاطبة المحاج المجادل او اراد
خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبني خطابا اي غالبني في الخطبة
دوني وقرئ وعازني من المعازة وهي المغالبة وقرأ ابو حيوة وعزني بتخفيف
الزاي طلبا للخفة وهو تخفيف غريب وكأنه قاسه على نحو ظلت ومست فان
قلت ما معنى ذكر النعاج قلت كان تحاكمهم في نفسه تمثيلا وكلامهم
تمثيلا لان التمثيل ابلغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتنبيه على انه امر يستحيى من كشفه فيكنى عنه
كما يكنى عما يستسمج الافصاح به وللستر على داود عليه السلم والاحتفاظ بحرمته
ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصة داود عليه السلم مع قصة اوريا بقصة رجل له
نعجة واحدة ولخليطه تسعة وتسعون فاراد صاحبه تتمة المائة فطمع في نعجة
خليطه واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على [illegible]
والدليل عليه قوله وان كثيرا من الخلطاء وانما خص هذه القصة لما فيها [illegible]
الغرض بذكر النعجة فان قلت انما يستقيم طريقة التمثيل اذا فسرت الخطاب بالجدال
فان فسرته بالمغالبة في الخطبة لم يستقم قلت الوجه مع هذا التفسير ان يجعل
النعجة استعارة عن المرأة كما استعاروا لها الشاة في نحو قوله ياشاة ما قنص لمن حلت له

[illegible] غفلة عنه عن شانه وشبهها بالنعجة من قال
[illegible] لولا ان الخلطاء باباه الا ان يضرب داود مخلطا
[illegible] فان قلت الملائكة عليهم السلم كيف صح منهم ان
[illegible] ما لم يتلبسوا منه بقليل ولا كثير ولا هو من شانهم قلت
[illegible] له وفرض لها فصوروها في انفسهم وكانوا في صورة
الاناسي كما تقول في تصوير المسائل زيد له اربعون شاة وعمرو له اربعون
وانت تشير اليهما فخلطاها وحال عليها الحول فكم يجب عليهما وما
لزيد وعمرو سبد ولا لبد وتقول ايضا في تصويرها لي اربعون شاة
ولك اربعون فخلطناها وما لكما من الاربعين اربعة ولا ربعها فان قلت
ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة
والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح لها وازيد في
تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله
[illegible] القيام قطيع الكلام وقوله تمشي رويدا تكاد تنغرف
لقد ظلمك بسؤال جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار
لفعل خليطه وتهجين لطمعه والسؤال مصدر مضاف الى المفعول
كقوله من دعاء الخير وقد ضمن معنى [illegible] فعدي تعديتها كانه قال
باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب فان قلت

كيف سارع الى تصديق احد الخصمين حتى ظلم الاخر قبل استماع كلامه
ما قال ذلك الا بعد اعتراف صاحبه ولكنه لم يحك في القرآن لانه [illegible]
ويروى انه قال انا اريد ان اخذها منك واكمل نعاجي مائة فقال داود ان [illegible]
ضربنا منك هذا وهذا واشار الى طرف الانف والجبهة فقال [illegible]
احق ان تضرب منك هذا وهذا وانت فعلت كيت وكيت ثم [illegible]
فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه والخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم
الواحد خليط وهي الخلطة وقد غلبت في الماشية والشافعي رحمه الله
يعتبرها فاذا كان الرجلان خليطين في ماشية بينهما غير مقسومة او لكل واحد منهما
ماشية على حدة الا ان مراحهما ومسقاهما وموضع حلبهما والراعي والكلب واحد
والفحول مختلطة فهما يزكيان زكاة الواحد فان كان لهما اربعون شاة فعليهما شاة
ثلثة ولهم مائة وعشرون لكل واحد اربعون فعليهم واحدة كما لو كانت لواحد وعند ابي
حنيفة رحمه الله لا تعتبر الخلطة والخليط والمنفرد واحد ففي اربعين بين خليطين لا شيء عنده
وفي مائة وعشرين بين ثلثة ثلث شياه فان قلت فهذه الخلطة ما تقول فيها [illegible]
عليهما شاة واحدة فيجب على ذي النعجة اذا جزء من مائة جزء من الشاة عند [illegible]
رحمه الله وعند ابي حنيفة رضي الله عنه لا شيء عليه فان قلت ما اراد بذكر حال الخلطاء
في ذلك المقام قلت قصد به الموعظة الحسنة والترغيب في ايثار عادة الخلطاء
الصلحاء الذين حكم لهم بالقلة وان يكره اليهم الظلم والاعتداء الذي عليه اكثرهم [illegible] التاسف

[illegible]ان يسلي المظلوم عما جرى عليه من خليطه وان له في اكثر الخلطاء اسوة وقرئ
[illegible] على تقدير النون الخفيفة وحذفها كقوله اضرب عنك الهموم
[illegible] هو جواب قسم محذوف وليبغ بحذف الياء اكتفاء منها بالكسرة وما
[illegible]هم للابهام وفيه تعجب من قلتهم وان اردت ان تتحقق فائدتها وموقعها
[illegible] من قول امرئ القيس وحديث ما على قصره وانظر هل بقي له قطعي
لما كان الظن الغالب يداني العلم استعير له ومعناه وعلم داود وايقن انما فتناه
انا ابتليناه لا محالة بامرأة اوريا هل يثبت ام يزل وقرئ فتناه بالتشديد
وافتناه من قوله لئن فتنتني لهي افتنت وفتناه وفتناه على ان الالف ضمير الملكين
وعبر بالراكع عن الساجد لانه ينحني ويخضع كالساجد وبه استشهد ابو حنيفة
واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود وعن الحسن انه لا يكون
ساجدا حتى يركع ويجوز ان يكون قد استغفر الله تعالى لذنبه واحرم بركعتي الاستغفار
والانابة فيكون المعنى وخر للسجود راكعا اي مصليا لان الركوع يجعل عبارة عن الصلوة
[illegible] الى الله بالتوبة والتنصل وروي انه بقي ساجدا اربعين يوما وليلة لا يرفع
[illegible] لصلوة مكتوبة او ما لا بد منه ولا يرقا دمعه حتى نبت العشب من دمعه
الى راسه ولم يشرب ماء الا وثلثاه دمع وجهد نفسه داعيا الى الله في العفو
عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى
نفسه وا[illegible] اليه اهل الزيغ من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزمه وروي انه

نقش خطيئته في كفه حتى لا ينساها اما كان خليطين في الغنم وا[illegible]
موسرًا وله نسوان كثيرة من المهاير والسراري والثاني معسرًا [illegible]
واحدة فاستنزله عنها وانما فزع لدخولهما عليه في غير و[illegible]
ان يكونا مغتالين وما كان ذنب داود الا انه صدق لاحدهما على ا[illegible]
قبل مسألته خليفة في الارض اي استخلفناك على الملك [illegible]
يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها ومنه [illegible]
الله في ارضه او جعلناك خليفة ممن كان قبلك من الانبياء القائمين بالحق
وفيه دليل على ان حاله بقيت بعد التوبة على ما كانت عليه لم تتغير فاحكم
بين الناس بالحق اي بحكم الله اذ كنت خليفته ولا تتبع هوى النفس في قضائك وغيره
مما تتصرف فيه من اسباب الدين والدنيا فيضلك الهوى فيكون سببا
لضلالك عن سبيل الله عن دلائله التي نصبها في العقول وعن
شرائعه التي شرعها واوحى بها بما نسوا يوم الحساب متعلق بنسوا اي
بنسيانهم يوم الحساب او بقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيمة [illegible]
وهو ضلالهم عن سبيل الله وعن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد [illegible]
او للزهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه
القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل ام الانبياء ثم تلا
هذه الاية باطلا خلقا باطلا لا لغرض صحيح وحكمة بالغة او مبطلين عابثين

[illegible] ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وتقد[illegible]
[illegible]طلا او عبثًا فوضع باطلا موضع عبثا كما وضعوا هنيئا موضع المصدر وهو
[illegible] خلقناهما وما بينهما للعبث واللعب ولكن للحق المبين وهو ان خلقنا
[illegible]دعناها العقل والتمييز ومنحناها التمكين وازحنا عللها ثم عرضناها
[illegible] العظيمة بالتكليف واعددنا لها عاقبة وجزاء على حسب اعمالهم
وذلك اشارة الى خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون اي خلقها للعبث لا للحكمة
هو مظنون الذين كفروا فان قلت اذا كانوا مقرين بان الله خالق السموات والارض
وما بينهما بدليل قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
فبم جعلوا ظانين انه خلقها للعبث لا للحكمة قلت لما كان انكارهم
للبعث والحساب والثواب والعقاب مؤديا الى ان خلقها عبث وباطل
جعلوا كانهم يظنون ذلك ويقولونه لان الجزاء هو الذي سيقت اليه الحكمة
في خلق العالم من راسها فمن جحده فقد جحد الحكمة من اصلها ومن جحد الحكمة
[illegible] العالم فقد سفه الخالق وظهر بذلك انه لا يعرفه ولا يقدره حق قدره
وكان اقراره بكونه خالقا كلا اقرار ام منقطعة ومعنى الاستفهام فيها الانكار
والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند الله احوال من اصلح وافسد
واتقى وفجر ومن سوى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيما وقرئ مباركا وليدبروا
اياته على الخطاب وتدبر الايات التفكر فيها والتامل الذي يؤدي الى معرفة ما

يدبر ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لان من اقت[illegible]
المتلو لم يحصل منه بكثير طائل وكان مثله كمثل من كان له لقحة درور
ومهرة نثور لا يستولدها وعن الحسن قد قرأ القرآن عبيد وصبيان
حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم يقول والله لقد
[illegible] فما اسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما يرى للقرآن عل[illegible]
ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده والله ما هو[illegible]
ولا الورعة لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا من العلماء المتدبرين واعذ[illegible]
من القراء المتكبرين وقرئ نعم العبد على الاصل والمخصوص بالمدح محذوف
وعلل كونه ممدوحا بانه اواب رجاع اليه بالتوبة او مسبحا مؤوبا للتسبيح مرجعا
لان كل مؤوب اواب والصافن الذي في قوله الف الصفون فما يزال كانه
يقوم على الثلث كسيرا وقيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل
هو المتخيم واما الصافن فالذي يجمع بين يديه وعن النبي صلى الله [illegible]
من سره ان يقوم له الناس صفونا فليتبوأ مقعده من النار اي واقف[illegible]
الجبابرة فان قلت ما معنى وصفها بالصفون قلت
الصفون لا يكاد يكون في الهجن وانما هو في العراب الخلص وقيل وصفها بالصفون
والجودة ليجمع لها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية تعني اذا وقفت كانت
ساكنة مطمئنة في مواقفها واذا جرت كانت سراعا خفافا في جريها

[illegible] سليمن عليه السلام غزا اهل دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس
[illegible]ثها من ابيه واصابها ابوه من العمالقة وقيل خرجت من البحر لها اجنحة
[illegible]ا بعدما صلى الاولى على كرسيه واستعرضها فلم تزل تعرض عليه
[illegible] الشمس وغفل عن العصر او عن ورد من الذكر كان له وقت العشي
[illegible] فلم يعلموه فاغتم لما فاته فاستردها وعقرها مقربا لله وبقي
[illegible]ي ايدي الناس من الجياد من نسلها وقيل لما عقرها ابدله الله خيرا
منها وهي الريح تجري بامره فان قلت ما معنى احببت حب الخير عن ذكر
ربي قلت احببت مضمن معنى فعل يتعدى بعن كانه قيل انبت حب
الخير عن ذكر ربي او جعلت حب الخير مجزيا او مغنيا عن ذكر ربي
[illegible]كر ابو الفتح الهمذاني في كتاب التبيان ان احببت بمعنى لزمت
من قوله مثل بعير السوء اذ احبا وليس بذاك والخير المال كقوله
ان ترك خيرا وقوله وانه لحب الخير لشديد والمال الخيل التي
[illegible]ه او سمى الخيل خيرا كانها نفس الخير [illegible] قال رسول الله صلى
[illegible] الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقال في
زيد الخيل حين وفد عليه واسلم ما وصف لي رجل فرايته الا كان دون ما بلغني
الا زيد الخيل وسماه زيد الخير وسال رجل بلالا عن اناس يستبقون فقال رسول الله صلى
الله عليه فقال الرجل اردت الخيل فقال وانا اردت الخير والتواري بالحجاب مجاز عن

غروب الشمس او الحجاب حجابها والذي دل على ان الضمير للشمس مرور ذكر ا
بد للمضمر من جرى ذكر او دليل ذكر وقيل الضمير للصافنات حتى توارت
يعني الظلام ومن بدع التفاسير ان الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة
من ورائه فطفق مسحا اى يمسح السيف بسوقها واعناقها يعني يقط
مسح علاوته اذا ضرب عنقه ومسح المسفر الكتاب اذا قطع اطر
وعن الحسن كسف عراقيبها وضرب اعناقها اراد بالكسف القطع ومنه
الكسف في القاب الزحاف في العروض ومن قاله بالشين المعجمة فمصحف
وقيل مسحها بيده استحسانا لها واعجابا بها فان قلت بما اتصل قوله
ردوها علي قلت بمحذوف تقديره قال ردوها علي فاضمر واضمر
ما هو جواب له كان قايلا قال فماذا قال سليمن لانه موضع مقتض للسوال
اقتضا ظاهرا وهو اشتغال نبي من انبيا الله تعالى حتى تفوته الصلاة عن وقتها
وقرى بالسؤق بهمزة الواو لضمتها كما في ادؤر ونظيره الغؤور في
مصدر غارت الشمس واما من قرا بالسؤق فقد جعل الضمة في السين كانها
في الواو للتلاصق كما قيل مؤسى ونظيره ساق وسوق اسد واسد وقرى
بالساق اكتفا بالواحد عن الجمع لامن الالباس قيل فتن سليمن بعد ما ملك عشرين سنه
وملك بعد الفتنة عشرين سنه وكان من فتنته انه ولد له ابن فقالت الشياطين
ان عاش لم ننفك من السخرة فسبيلنا ان نقتله او نخبله فعلم ذلك وكان يغذوه

عه الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه في ان لم يتوكل
ستغفر ربه وتاب اليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة على سبعين امراة كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله
طاف عليهن فلم تحمل الا امراة واحدة جاءت بشق رجل
لو قال ان شا الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعين فذلك
قوله تعالى ولقد فتنا سليمن وهذا ونحوه مما لا باس به واما ما يروى من حديث
الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمن والله اعلم بصحته حكوا ان سليمن
بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزاير وان بها ملكا عظيم الشان لا يقوى عليه
لتحصنه بالبحر فخرج اليه تحمله الريح حتى اناخ بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها
صاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس فاصطفاها لنفسه واسلمت واحبها
وكان لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا له صورة ابيها فكستها
مثل كسوته وكانت تغدو وتروح مع ولايدها يسجدون له كعادتهن في ملكه فاخبر
يمن بذلك فكسر الصورة وعاقب المراة ثم خرج وحده الى فلاة الجوارى
وفرش له الرماد فجلس عليه تايبا الى الله متضرعا وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل
للطهارة او لاصابة امراة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها
يوما واتاها الشيطان صاحب البحر وهو الذي دل سليمن على الماس حين امر ببنا بيت المقدس
واسمه صخر على صورة سليمن فقال يا امينة خاتمي فتختم به وجلس على كرسي

سليمن وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمن عن هيئته فاتى امينة
فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت
الناس واذا قال انا سليمن حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السم
لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على ذلك اربعين ص
ما عبد الوثن في بيته فانكر اصف وعظما بني اسرايل حكم الشيطان
اصف نسا سليمن فقلن ما يدع امراة في دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل نفذ حكمه
في كل شي الا فيهن ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت
السمكة في يد سليمن فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع
اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وسد عليه باخرى ثم اوثقه
بالحديد والرصاص ثم قذفه في البحر وقيل لما افتتن كان يسقط الخاتم من يده
لا يتماسك فيها فقال له اصف انك لمفتون بذنبك والخاتم لا يقر في يدك
فتب الى ربك ولقد ابى العلما المتقنون قبوله وقالوا هذا من اباطيل اليهود
والشياطين لا يتمكنون على مثل هذه الافاعيل وتسليط الله اياهم على عباده
حتى يقعوا في تغيير الاحكام وعلى نسا الانبيا حتى يفجروا بهن واما اتخاذ
التماثيل فيجوز ان تختلف فيه الشرايع الا ترى الى قوله من محاريب وتماثيل واما
السجود للصورة فلا يظن بنبي الله ان ياذن فيه واذا كان بغير علمه فلا عليه وقوله
والقينا على كرسيه جسدا ناب عن افادة معنى انابة الشيطان منابه نبوا ظاهرا

تقاد على استيهاب الملك جريا على عادة الانبيا والصالحين في
ديمهم على امور دنياهم لا ينبغي لا يتسهل ولا يكون ومعنى من
دوني فان قلت اما يشبه الحسد والحرص على الاستبداد
ن يستعطي الله ما لا يعطيه غيره قلت كان سليمن عليه السلم
بيت الملك والنبوة وارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة
فطلب على حسب الفه ملكا زايدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغا
حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم وان يكون
معجزة حتى يخرق العادات وذلك معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي وقيل
كان ملكا عظيما فخاف ان يعطى مثله احد ولا يحافظ على حدود الله فيه
قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح
بحمدك وقيل ملكا لا اسلبه ولا يقوم غيري فيه مقامي ويجوز ان يقال علم الله فيما
اختصه به من ذلك الملك العظيم مصالح في الدين وعلم انه لا يضطلع باعبايه
ت الحكمة استيهابه فامره ان يستوهبه اياه فاستوهبه
على الصفة التي علم الله انه لا يضبطه عليها الا هو وحده دون
ساير عباده او اراد ان يقول ملكا عظيما فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ولم يقصد
بذلك الا عظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال وربما
كان للناس امثال ذلك ولكنك تريد تعظيم ما عنده وعن الحجاج انه قيل له انك حسود

فقال الحسد منى من قال وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وهذا
وشيطنته كما حكى عنه طاعتنا او حب من طاعة الله لانه
فاتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولى الامر منكم
والريح رخاء لينة طيبة لا تزعزع وقيل طيعة له لا تمتنع عليه
حيث قصد واراد حكى الاصمعى عن العرب اصاب الصواب
وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج
ان تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا وتقال اصاب الله بك خيرا والشياطين عطف
على الريح وكل بناء بدل من الشياطين وآخرين عطف على كل داخل فى حكم البدل
وهو بدل الكل من الكل كانوا يبنون له ما شاء من الابنية ويغوصون فيستخرجون
اللؤلؤ وهو اول من استخرج الدر من البحر وكان يقرن مردة الشياطين
بعضهم مع بعض فى القيود والسلاسل للتاديب والكف عن الفساد وعن
السدى كان يجمع ايديهم الى اعناقهم مغللين فى الجوامع والصفد القيد
ويسمى به العطاء لانه ارتباط المنعم عليه ومنه قول على عليه السلام
من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك ومنه قول القائل غل يدا
مطلقها وارق رقبة معتقها وقال حبيب ان العطاء اسار وتبعه من
قال ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وفرقوا بين الفعلين فقالوا صفده
قيده واصفده اعطاه كوعده واوعده اى هذا الذى اعطيناك

سلطة عطاؤنا بغير حساب تعنى جما كثيرا لا يكاد يقدر
وحصر فامنن من المنة هى العطاء اى فاعط منه ما
شئت مفوضا اليك التصرف فيه وفى قراءة ابن مسعود هذا
فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب وهذا التسخير عطاؤنا فامنن
على من شئت من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت منهم فى
الوثاق بغير حساب اى بلا حساب عليك فى ذلك ايوب عطف
بيان واذ بدل اشتمال منه انى مسنى الشيطان حكاية لكلامه الذى ناداه
بسببه ولو لم يحك لقال انه مسه الشيطان لانه غائب وقرى
بنصب بضم النون وفتحها مع سكون الصاد وفتحهما وضمهما
فالنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب على اصل المصدر
والنصب تثقيل نصب والمعنى واحد وهو التعب والمشقة
والعذاب الالم يريد مرضه وما كان يقاسى فيه من انواع الوصب وقيل
الضر فى البدن والعذاب فى ذهاب الاهل والمال فان قلت لم نسبه الى
الشيطان ولا يجوز ان يسلطه الله على انبيائه ليقضى من تعذيبهم واتعا
بهم وطره ولو قدر على ذلك لم يدع صالحا الا وقد نكبه واهلكه وقد
تكرر فى القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فحسب قلت لما كانت
وسوسته اليه وطاعته له فيما وسوس فيما مسه الله من النصب

والعذاب نسبه اليه مجازا وقد راعى الادب فى ذلك حيث لم ينسبه
فى دعائه مع انه فاعله ولا يقدر عليه الا هو وقيل اراد ما كان يوسوس
مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه على الكراهية والجزع
الى الله فى ان يكفيه ذلك بكشف البلاء او بالتوفيق فى دفعه ورده
الجميل وروى انه كان يعوده ثلثة من المؤمنين فارتد احدهم فسأل
فقيل القى اليه الشيطان ان الله لا يبتلى الانبياء والصالحين وذكر فى سبب بلائه
ان رجلا استغاثه على ظالم فلم يغثه وقيل كانت مواشيه فى ناحية ملك
كافر فداهنه ولم يغزه وقيل اعجب بكثرة ماله اركض برجلك حكاية ما اجيب
به ايوب اى اضرب برجلك الارض وعن قتادة هى ارض الجابية فضربها
فنبعت عين فقيل هذا مغتسل بارد وشراب اى هذا ماء تغتسل به وتشرب
منه فيبرأ باطنك وظاهرك وتنقلب ما بك قلبه وقيل نبعت له عينان
فاغتسل من احدهما وشرب من الاخرى فذهب الداء من باطنه وظاهره
باذن الله تعالى وقيل ضرب برجله اليمنى فنبعت عين حارة فاغتسل منها
ثم باليسرى فنبعت باردة فشرب منها رحمة منا وذكرى
لهما والمعنى ان الهبة كانت للرحمة له ولتذكير اولى الالباب لانهم اذا سمعوا
بما انعمنا به عليه بصبره رغبهم فى الصبر على البلاء وعاقبة الصابرين وما
وما يفعل الله بهم والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او

عباس قبضة من الشجر كان حلف فى مرضه ليضربن امرأته
فحلل الله يمينه باهون شئ عليه وعليها لحسن خدمتها
اياه ورضاه عنها وهذه الرخصة باقية وعن النبى صلى الله عليه وسلم
انه اتى بمخدج قد خبث بامة فقال خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه
بها ضربة ويجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما اطرافها
قائمة واما اعراضها مبسوطة مع وجود صورة الضرب وكان السبب
فى يمينه انها ابطأت عليه ذاهبة فى حاجة فخرج صدره وقيل
باعت ذوائبها برغيفين وكانتا متعلق ايوب اذا قام وقيل قال لها
الشيطان اسجدى لى سجدة اردد عليكم مالكم واولادكم فهمت بذلك
فادركتها العصمة فذكرت ذلك له فحلف وقيل اوهمها الشيطان
ان ايوب اذا شرب الخمر برأ فعرضت له بذلك وقيل سألته ان يقرب للشيطان
بعناق وجدناه صابرا علمناه صابرا فان قلت كيف وجده صابرا وقد
شكا اليه واسترحمه قلت الشكوى الى الله تعالى لا تسمى جزعا
ولقد قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثى وحزنى الى الله وكذلك شكوى
العليل الى الطبيب وذلك ان اصل الناس على البلاء لا يخلو من تمنى العافية وطلبها
فاذا صح ان يسمى صابرا مع اللجا الى الله والدعاء بكشف ما به ومع التعالج ومشاورة
الاطباء على ان ايوب عليه السلام كان يطلب الشفاء خيفة على قومه من الفتنة حيث

كان الشيطان يوسوس اليهم كما كان يوسوس اليه انه لو كان نبيا لما ابتلي
به وارادة القوة على الطاعة فقد بلغ امره الى ان لم يبق منه الا القلب
ويروى انه قال في مناجاته الهي قد علمت انه لم يخالف لساني
قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يهبني ما ملكت يميني ولم آكل الا ومعي يتيم ولم
ولا كاسيا الا ومعي جائع او عريان فكشف الله عنه ما به ابرهيم
ويعقوب عطف بيان لعبادنا ومن قرا عبدنا جعل ابرهيم وحده عطف
بيان له ثم عطف ذريته على عبدنا وهي اسحق ويعقوب كقراءة ابن عباس واله
ابيك ابرهيم واسمعيل واسحق لما كانت اكثر الاعمال تباشر بالايدي غلبت
فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان عملا لا يتاتى فيه المباشرة بالايدي
او كان العمال جذما لا ايدي لهم وعلى ذلك ورد قوله تعالى اولي الايدي
والابصار يريد اولي الاعمال والفكر كان الذين لا يعملون اعمال الآخرة ولا
يجاهدون في الله ولا يفكرون افكار ذوي الديانات ولا يستبصرون في حكم
الزمنى الذين لا يقدرون على اعمال جوارحهم والمسلوبي العقول الذين لا استبصار بهم
وفيه تعريض بكل من لم يكن من عمال الله ولا من المستبصرين في دين الله وتوبيخ
على تركهم المجاهدة والتامل مع كونهم متمكنين منهما وقرئ اولي الايادي
على جمع الجمع وفي قراءة ابن مسعود اولي الايد على طرح الياء والاكتفاء بالكسرة وتفسيره
بالايد من التاييد قلق غير متمكن اخلصناهم جعلناهم لنا خالصين بخالصة بخصلة

فيها ثم فسرها بذكرى الدار شهادة لذكرى الدار بالخلوص والصفاء وانتفاء
وقرئ على الاضافة والمعنى بما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار
همهم ذكرى الدار لا غير ومعنى ذكرى الدار ذكراهم الآخرة دائما ونسيانهم اليها ذكر
الآخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم في الدنيا كما هو شان الانبياء وديدنهم
الثناء الجميل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم فان قلت ما معنى
اخلصناهم بخالصة قلت معناه اخلصناهم بسبب هذه الخصلة وبانهم
من اهلها او اخلصناهم بتوفيقهم لها واللطف بهم في اختيارها وتعضد الاول
قراءة من قرا بخالصتهم المصطفين المختارين من بين ابناء جنسهم والاخيار
جمع خير او خير على التخفيف كالاموات في جمع ميت او ميت واليسع كان
حرف التعريف دخل على يسع والليسع فيعل من اللسع والتنوين في كل عوض من المضاف
اليه معناه وكلهم من الاخيار هذا ذكر اي هذا نوع من الذكر وهو القرآن لما اجرى
ذكر الانبياء واتمه وهو باب من ابواب التنزيل ونوع من انواعه واراد ان يذكر على
عقبه بابا آخر وهو ذكر الجنة واهلها قال هذا ذكر ثم قال وان للمتقين كما يقول
الجاحظ في كتبه فهذا باب ثم يشرع في باب آخر ويقول الكاتب اذا فرغ من فصل
من كتابه واراد الشروع في آخر هذا وقد كان كيت وكيت والدليل عليه انه لما
اتم ذكر الجنة واراد ان يعقبه بذكر اهل النار قال هذا وان للطاغين وقيل معناه هذا
شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وعن ابن عباس هذا ذكر من مضى من الانبياء

جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال والعامل فيها ما في للمتقين
في مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تقديره مفتحة
كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال وقرئ
مفتحة بالرفع على ان جنات عدن مبتدا ومفتحة خبره او
محذوف اي هو جنات عدن هي مفتحة لهم كان [illegible] التراب
مسهن في وقت واحد وانما جعلن على سن لان التحاب بين الاقران اثبت وقيل
هن اتراب لازواجهن اسنانهن كاسنانهم قرئ بالتاء والياء ليوم الحساب
لاجل يوم الحساب كما تقول هذا ما تدخرونه ليوم الحساب اي ليوم تجزى كل
نفس بما عملت هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر فبئس المهاد كقوله لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش شبه ما تحتهم من النار بالمهاد الذي
يفترشه النائم اي هذا حميم فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ثم ابتدا
فقال هو حميم وغساق او هذا فليذوقوه بمنزلة فاياي فارهبون اي فليذوقوا
هذا فليذوقوه والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد
يقال غسقت العين اذا سال دمعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق
ببرده وقيل لو قطرت قطرة في المشرق لنتنت اهل المغرب ولو قطرت
في المغرب لنتنت اهل المشرق وعن الحسن الغساق عذاب لا يعلمه الا الله

والله طاعة فاخفى لهم ثوابه في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
خفوا معصيته فاخفى لهم عقوبة وآخر ومذوقات اخر من شكل
من مثله في الشدة والفظاعة ازواج اجناس وقرئ واخرى
اي ومذوق آخر وازواج صفة لآخر لانه يجوز ان يكون ضروبا
له وهو حميم وغساق وآخر من شكله وقرئ من شكله بالكسر
وهي لغة واما الغنج فبالكسر لا غير هذا فوج مقتحم معكم هذا جمع كثيف قد اقتحم
معكم النار اي دخل النار في صحبتكم وقرانكم والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها والقحمة الشدة
وهذه حكاية كلام الطاغين بعضهم لبعض اي يقولون هذا والمراد بالفوج اتباعهم
الذين اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب لا مرحبا دعاء منهم على
اتباعهم تقول لمن تدعو له مرحبا اي اتيت رحبا من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك
رحبا ثم تدخل لا في دعاء السوء وبهم بيان للمدعو عليهم انهم صالوا النار تعليل
لاستيجابهم الدعاء عليهم ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وقيل
هذا فوج مقتحم معكم كلام الخزنة لرؤساء الكفرة في اتباعهم ولا مرحبا بهم انهم
صالوا النار كلام الرؤساء وقيل هذا كله كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا
مرحبا بكم يريدون الدعاء الذي دعوتم به علينا انتم احق به وعللوا ذلك بقولهم
انتم قدمتموه لنا والضمير للعذاب او لصليهم فان قلت ما معنى تقديمهم العذاب
لهم قلت المقدم هو عمل السوء قال الله تعالى وذوقوا عذاب الحريق ذلك

ثم قدمتم إيانا بكم ولكن الرؤساء لما كانوا السبب فيه بإغوا[ئهم]
جزاؤهم عليه قيل أنتم قدمتموه لنا فجعل الرؤساء هم المقـ[ـدمين]
هو المقدم فجمع بين مجازين لأن العاملين هم المقدمين في الحـ[ـقيقة]
والعمل هو المقدم لا جزاؤه فإن قلت فالذي جعل قولـ[ـه]
من كلام الخزنة ما يصنع بقوله بل أنتم لا مرحبا بكم والمخاطـ[ـبون]
لم يتكلموا بما يكون هذا جوابا له قلت كأنه قيل هذا الذي [...]
أنتم يا رؤساء أحق به منا لإغوائكم إيانا وتسببكم فيما نحن فيه من العذاب وهو
صحيح كما لو زين قوم لقوم بعض المساوي فارتكبوه فقيل للمزينين أخزى الله
هؤلاء ما أسوأ فعلهم فقال المزين لهم للمزينين بل أنتم أولى بالخزي منا فلولا أنتم لم
نرتكب ذلك قالوا هم الأتباع أيضا فزده عذابا ضعفا أي مضاعفا
ذا ضعف ونحوه قوله تعالى ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا وهو
أن يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا آتهم ضعفين من العذاب
وجاء في التفسير عذابا ضعفا حيات وأفاعي وقالوا الـ[...] للطاغين
رجالا يعنون فقراء المسلمين الذين لا يؤبه لهم من الأشرار من الأراذل
الذين لا خير فيهم ولا جدوى ولأنهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم
أشرارا أتخذناهم سخريا قرئ بلفظ الإخبار على أنه صفة لرجالا مثل قوله
كنا نعدهم من الأشرار وبهمزة الاستفهام على أنه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها

[...]ر منهم وقوله أم زاغت عنهم الأبصار له وجهان من الاتصال
[...]تصل بقوله ما لنا أي ما لنا لا نراهم في النار كأنهم ليسوا فيها
[...]نهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها قسموا أمرهم بين أن يكونوا من
[...]ين أن يكونوا من أهل النار إلا أنه خفي عليهم مكانهم والوجه الثاني
[...]ذناهم سخريا إما أم تكون متصلة على معنى أي الفعلين فعلنا
بهم الاستسخار منهم أم ازدراؤهم وتحقيرهم فإن أبصارنا كانت تعلو
عنهم وتقتحمهم على معنى إنكار الأمرين جميعا على أنفسهم وعن الحسن كل
ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم أبصارهم محقرة لهم
وإما أن تكون منقطعة بعد مضي اتخذناهم على الخبر أو الاستفهام كقولك
إنها لإبل أم شاء وأزيد عندك أم عمرو ولك أن تقدر همزة الاستفهام
محذوفة فيمن قرأ بغير همزة لأن أم تدل عليها فلا تفترق القراءتان
إثبات همزة الاستفهام وحذفها وقيل الضمير في وقالوا للصناديد من قريش
كأبي جهل والوليد وأضرابهما والرجال عمار وصهيب وأشباههم وقرئ
سخريا بالضم والكسر إن ذلك الذي حكينا عنهم لحق لا بد أن يتكلموا
به ثم بين ما هو فقال تخاصم أهل النار وقرئ بالنصب على أنه صفة
لذلك لأن أسماء الإشارة توصف بأسماء الأجناس فإن قلت لم سمى ذلك
تخاصما قلت شبه تقاولهم وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما

يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك ولأن قول الرؤساء لا مر[حبا بهم وقول]
أتباعهم بل أنتم لا مرحبا بكم في باب الخصومة فسمى التقا[ول]
لأجل اشتماله على ذلك قل يا محمد لمشركي مكة ما أنا إلا [...]
عذاب الله للمشركين وأقول لكم إن دين الحق توحيد الله وأ[...]
إله إلا هو الواحد بلا ند ولا شريك القهار لكل شيء وأن الـ[...]
له في العالم كله وهو العزيز الذي لا يغلب إذا عاقب العصاة وهو مع
ذلك الغفار لمن التجأ إليه أو قل لهم ما أنا إلا منذر لكم ما أعلم وأنا منذركم
عقوبة من هذه صفته وإن مثله حقيق بأن يخاف عقابه كما هو حقيق
بأن يرجى ثوابه قل هو نبأ عظيم أي هذا الذي أنبأتكم به من كوني رسولا
منذرا وأن الله واحدا لا شريك له نبأ عظيم لا يعرض عن مثله إلا غا[فل]
شديد الغفلة ثم احتج لصحة نبوته بأن ما ينبئ به عن الملأ الأعلى واختصامهم
أمر ما كان له به من علم قط ثم علمه ولم يسلك الطريق الذي يسلكه النا[س]
في علم ما لم يعلموا وهو الأخذ من أهل العلم وقراءة الكتب فعلم أن ذلك لم
يحصل له إلا بالوحي من الله إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين أي [...]
نذير ومعناه ما يوحى إلي إلا للإنذار فحذف اللام وانتصب بإفضاء الفعل إليه
ويجوز أن ترتفع على معنى ما يوحى إلي إلا هذا وهو أن أنذر وأبلغ ولا أفرط في
ذلك أي ما أومر إلا بهذا الأمر وحده وليس إلي غير ذلك وقرئ إنما

[...]حكاية أي إلا هذا القول وهو أن أقول لكم إنما أنا نذير مبين ولا أدعي
[...]قيل النبأ العظيم قصص آدم والإنباء به من غير سماع من أحد وعن
[...] وعن الحسن يوم القيامة فإن قلت بم يتعلق إذ يختصمون
[...]وف لأن المعنى ما كان لي من علم بكلام الملأ الأعلى وقت
[...] وإذ قال بدل من إذ يختصمون فإن قلت ما المراد بالملأ
الأعلى قلت أصحاب القصة الملائكة وآدم وإبليس لأنهم كانوا في
السماء وكان التقاول بينهم فإن قلت ما كان التقاول بينهم إنما كان بين
الله وبينهم لأن الله سبحانه هو الذي قال لهم وقالوا له فأنت بين أمرين
إما أن تقول الملأ الأعلى هؤلاء وكان التقاول بينهم فلم يكن التقاول بينهم
وإما أن تقول بين الله وبينهم فقد جعلته من الملأ الأعلى قلت كانت مقاولة
الله بواسطة ملك وكان المقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط فصح
أن التقاول كان بين الملائكة وآدم وإبليس وهم الملأ الأعلى والمراد بالاختصام
التقاول على ما سبق فإن قلت كيف صح أن يقول لهم إني خالق بشرا وما
عرفوا ما البشر ولا عهدوا به قبل قلت وجهه أن يكون قد قال لهم إني خالق
خلقا من صفته كيت وكيت ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم فإذا سويته
فإذا أتممت خلقه وعدلته ونفخت فيه من روحي وأحييته وجعلته حساسا
متنفسا فقعوا له فسجد الملائكة كل للإحاطة وأجمعون للاجتماع فأفادا

معاً انهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد و
واحد غير متفرقين في اوقات فان قلت كيف سا
تعالى قلت الذي لا يسوغ هو السجود لغير الله ع
واما على وجه التكرمة والتبجيل فلا يأباه العقل الا ا
فينهى عنه فان قلت كيف استثنى ابليس من ا
الجن قلت قد امر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا
ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلا وكان من
الكافرين اريد وجود كفره ذلك الوقت وان لم يكن قبله كافرا
ويجوز ان يراد وكان من الكافرين في الازمنة الماضية في علم الله فان
قلت ما وجه قوله خلقت بيدي قلت قد سبق لنا ان ذا اليد
يباشر اكثر اعماله بيديه فغلب العمل باليدين على سائر الاعمال
التي تباشر بغيرهما حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك وحتى قيل لمن لا
يدله البتة يداك اوكتا وفوك نفخ وحتى لم يبق فرق بين قولك هذا مما عملته و
يداك ومنه قوله تعالى مما عملت ايدينا ولما خلقت بيدي فان قلت
الوجه الذي استنكر له ابليس السجود لآدم واستنكف منه انه سجود لمخلوق
فذهب بنفسه وتكبر ان تكون سجدته لغير الخالق وانضم الى ذلك ان آدم
مخلوق من طين وهو مخلوق من نار ورأى للنار فضلا على الطين فاستعظم

خلوق مع فضله عليه في المنصب وزل عنه ان الله سبحانه حين
عباده عليه واقربهم اليه زلفى وهم الملائكة وهم احق بان يذهبوا
ن التواضع للبشر الضئيل ويستنكفوا من السجود له من غيرهم
لوا وتبعوا امر الله وجعلوه قدام اعينهم ولم يلتفتوا الى التفا وت
د والمسجود له تعظيما لامر ربهم واجلالا لخطابه كان هو
مع انحطاطه عن مراتبهم حرى بان يقتدي بهم ويقتفي اثرهم ويعلم انهم في
السجود لمن هو دونهم بامر الله اوغل في عبادته منهم في السجود لما له فيه من
طرح الكبرياء وخفض الجناح فقيل له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي ما
منعك من السجود كما تقول مخلوق وخلقته بيدي لا شك في كونه مخلوقا
امتثالا لامري واعظاما لخطابي كما فعلت الملائكة كما ذكر له ما تركه من السجود
مع ذكر العلة التي تشبث بها في تركه وقيل له لم تركته مع وجود هذه العلة وقد
امرك الله به يعني كان عليك ان تعتبر امر الله ولا تعتبر هذه العلة ومثاله ان يأمر الملك
يزور بعض سقاط الحشم فيمتنع اعتبارا لسقوطه فيقول له ما
منعك ان تتواضع لمن لا يخفى علي سقوطه يريد هلا اعتبرت امري و خطابي
وتركت اعتبار سقوطه وفيه اني خلقته بيدي فانا اعلم بحاله ومع ذلك
امرت الملائكة ان يسجدوا له لداعي حكمة دعاني اليه من انعام عليه بالتكرمة
السنية وابتلاء للملائكة فمن انت حتى يصرفك عن السجود له ما لم يصرفني عن

الامر بالسجود له وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت به
بيدي كما قرئ بمصرخي وبيدي على التوحيد من العالين م
فاجاب بانه من العالين حيث قال انا خير منه استكبرت الآن
كنت من المستكبرين وقيل ومعنى الهمزة التقرير وقرئ استكبرت
لان ام تدل عليه او بمعنى الاخبار هذا سبيل الاولى اي لو كان م
سجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف اسجد لمن هو دوني لانه من طين والنار
تغلب الطين وتأكله وقد جرت الجملة الثانية من الاولى وهي خلقتني من نار
مجرى المعطوف وعطف البيان والايضاح من الجنة وقيل من السموات
وقيل من الخلقة التي انت فيها لانه كان يفتخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود بعد
ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واظلم بعد ما كان نورانيا والرجيم المرجوم
ومعناه المطرود كما قيل المدحور والملعون لان من طرد رمي بالحجارة
على اثره والرجم الرمي بالحجارة او لان الشياطين يرجمون بالشهب فان قلت
قوله لعنتي الى يوم الدين كان لعنة ابليس غايتها يوم القيمة يوم الدين ثم تنقطع قلت
كيف تنقطع وقد قال الله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ولكن
المعنى ان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم القيمة اقترن له باللعنة ما ينسى عنده اللعنة
فكانها انقطعت فان قلت ما الوقت المعلوم الذي اضيف اليه اليوم قلت
الوقت الذي تقع فيه النفخة الاولى ويومه اليوم الذي هو وقت النفخة جزء من

انه معلوم عند الله معين لا يستقدم ولا يستأخر فبعزتك
تعالى وهي سلطانه وقهره قرئ فالحق والحق منصوبين
به كالله في ان عليك الله ان تفعلا وجوابه لاملان والحق اقول
ه والمقسم عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق اما اسمه
ان الله هو الحق المبين او الحق الذي نقيض الباطل عظمه الله باقسامه به
به ومرفوعين على ان الاول مبتدأ محذوف الخبر كقوله لعمرك اي فالحق قسمي
لاملان والحق اقول اي اقوله كقوله كله لم اصنع ومجرورين على ان الاول مقسم
به قد اضمر حرف قسمه كقولك الله لافعلن والحق اقول اي ولا اقول الا
الحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه جائز
في المنصوب والمرفوع ايضا وهو وجه دقيق حسن وقرئ برفع الاول ونصب
ثم نصب الثاني وتخرجه على ما ذكرنا منك من جنسك وهم الشياطين وممن
تبعك منهم من ذرية آدم فان قلت اجمعين تاكيد لماذا قلت لا يخلو اما ان
يؤكد به الضمير في منهم او الكاف في منك مع من تبعك ومعناه لاملان جهنم
من المتبوعين والتابعين اجمعين لا اترك منهم احدا او لاملان جهنم من الشياطين وممن
تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس بعد وجود الاتباع منهم
من اولاد الانبياء وغيرهم عليه من اجر الضمير للقران او الوحي ○
وما انا من المتكلفين من الذين يتصنعون ويتحلون بما ليسوا من اهله وما

عن فهموني متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى انحل القوم واقول
هو الا ذكر من الله للعالمين للثقلين او حى الى فانا المبلغه وعن
صلى الله عليه وسلم للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى
ويقول ما لا يعلم ولتعلمن نباه اى ما تاتيكم عند الموت او يوم
ظهور الاسلام وفشوه من صحة خبره وانه الحق والصدق وفيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله
لداود عشر حسنات وعصمه ان يصر على معصية

سورة الزمر مكية الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية وتسمى الغرف وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب قرئ بالرفع على انه مبتدا الخبر
عنه بالظرف او خبر مبتدا محذوف والجار صلة التنزيل كما تقول نزل من عند
الله او غير صلة كقولك هذا الكتاب من فلان الى فلان وهو على هذا خبر بعد خبر
او خبر مبتدا محذوف تقديره هذا تنزيل الكتاب هذا من الله او حال من التنزيل
عمل فيها معنى الاشارة وبالنصب على اضمار فعل نحو اقرا والزم فان قلت
ما المراد بالكتاب قلت الظاهر على الوجه الاول انه القران وعلى الثاني انه
السورة مخلصا له الدين ممحضا له الدين من الشرك والريا بالتوحيد وتصفية
السر وقرئ الدين بالرفع وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام كقوله تعالى

لله حتى يطابق قوله الا لله الدين الخالص والخالص والمخلص
الدين بصفة صاحبه على الاسناد المجازي كقوله شعر شاعر
الا من العايد وله الدين مبتدا وخبرا فقد جا باعراب رجع
لله الدين الا لله الدين الخالص اى هو الذي وجب اختصاصه
كل شائبة كدر لاطلاعه على الغيوب والاسرار ولانه الحقيق
بذلك لخلوص نعمته عن استجرار المنفعة بها وعن قتادة الدين الخالص شهادة ان
لا اله الا الله وعن الحسن الاسلام والذين اتخذوا يحتمل المتخذين وهم الكفرة
والمتخذين وهم الملائكة وعيسى واللات والعزى عن ابن عباس فالضمير في اتخذوا
على الاول راجع الى الذين وعلى الثاني الى المشركين ولم يجر ذكرهم لكونه مفهوما
والراجع الى الذين محذوف والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء والذين اتخذوا
في موضع الرفع على الابتدا فان قلت فالخبر ما هو قلت هو على الاول اما
ان الله يحكم بينهم وما اضمر من القول قبل قوله ما نعبدهم وعلى الثاني ان الله
يحكم بينهم فان قلت فاذا كان ان الله يحكم بينهم الخبر فما موضع القول المضمر
قلت يجوز ان يكون في موضع الحال اى قايلين ذلك ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فلا
يكون له محل كما ان المبدل منه كذلك وقرا ابن مسعود باظهار القول قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا على الخطاب حكاية لما خوطبوا به الهتهم وقرئ نعبدهم بضم النون
اتباعا للعين كما تتبعها الهمزة في الامر والتنوين في عذاب اركض والضمير في بينهم

لهم لا لاوليايهم والمعنى ان الله يحكم بينهم بان يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم
النار مع الحجارة التي نحتوها وعبدوها من دون الله يعذبهم بها حيث
جعلهم واياها حصب جهنم ولحذف الراجع الى الذين تعبدون وهم مشركون
يعادونهم ويلعنونهم وهم يرجون شفاعتهم وتقريبهم الى الله
بينهم عايد اليهم والى المسلمين وقد كان المسلمون اذا قالوا لهم من خلق السموات
والارض اقروا وقالوا الله فاذا قالوا لهم ما لكم تعبدون الاصنام قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى والمعنى ان الله يحكم يوم القيمة بين المتنازعين من
الفريقين المراد بمنع الهداية منع اللطف تسجيلا عليهم بان لا لطف لهم
وانهم في علم الله من الهالكين وقرئ كذاب وكذوب وكذبهم قولهم في بعض
من اتخذوا من دون الله اولياء بنات الله ولذلك عقبه محتجا عليهم بقوله
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء يعني لو اراد ان يتخذ الولد
لامتنع ولم يصح لكونه محالا ولم يتات الا ان يصطفي من خلقه بعضهم ويختصهم
ويقربهم كما يختص الرجل ولده ويقربه وقد فعل ذلك بالملائكة فغرتم
فتنتم به وغركم اختصاصه اياهم فزعمتم انهم اولاده جهلا منكم
به وبحقيقته المخالفة لحقائق الاجسام والاعراض كانه لو قال لو اتخذ
الولد لم يزد على ما فعل من اصطفا ما شاء من خلقه وهم الملائكة الا انكم
لجهلكم به حسبتم اصطفاهم اتخاذهم اولادا ثم تماديتم في جهلكم وسفهكم

فجعلتموهم بنات فكنتم كذابين كفارين متبالغين في الافترا على الله وملائكته
قال سبحانه فنزه ذاته عن ان يكون له احد مما نسبوا اليه
الاولاد ودل على ذلك بما بناه عليه وهو انه واحد فلا يجوز
صاحبة لانه لو كانت له صاحبة لكانت من جنسه ولا جنس
ان يكون له صاحبة لم يتات ان يكون له ولد وهو معنى
قوله انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقهار غلاب لكل شي ومن
الاشيا الهتهم وهو يغلبهم فكيف يكونون له اولياء وشركاء ثم دل
بخلق السموات والارض وتكوير كل واحد من الملوين على الاخر
وتسخير النيرين وجريهما لاجل مسمى وبث الناس على كثرة عددهم
من نفس واحدة وخلق الانعام على انه واحد لا يشارك قهار لا يغالب
والتكوير اللف واللي يقال كار العمامة على راسه وكورها وفيه اوجه
منها ان الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشى
مكانه فكانما البسه ولف عليه كما يلف اللباس ومنه قول ذي الرمة
[illegible] السراب تلوى الثنايا باحقيها حواشيه لي الملا ابوا ب
النفانيح ومنها ان كل واحد منهما يغيب الاخر اذا طرى عليه فشبه
في تغيبه اياه بشي ظاهر لف عليه ما غيبه من مطامح الابصار ومنها
ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع اكوار العمامة بعضها

على أن يعض ألا هو العزيز الغفار الغالب القادر على ع
الغفار لذنوب التائبين أو الغالب الذي يقدر أن يعاجلهم
وهو يحلم عنهم ويؤخرهم إلى أجل مسمى فسمى الحلم عنه
فإن قلت ما وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما يعطيه م
قلت هما آيتان من جملة الآيات التي عددها دالاً على و
تشعيب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس آدم وخلق حواء من قصيراه
إلا أن إحداهما جعلها الله آية مستمرة والأخرى لم تجر بها العادة
ولم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل وكانت أدخل في كونها آية وأجلب
لعجب السامع فعطفها بثم على الآية الأولى للدلالة على مباينتها لها فضلاً
ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية فهو من التراخي في
الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود وقيل ثم متعلق بمعنى واحد كأنه
قيل خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج وقيل أخرج ذرية آدم
من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء وأنزل لكم وقضى لكم وقسم لأن قضاياه
وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح كل كائن يكون وقيل
لا تعيش الأنعام إلا بالنبات والنبات لا يقوم إلا بالماء وقد أنزل الماء فكأنه أنزلها وقيل خلقها
في الجنة ثم أنزلها ثمانية أزواج ذكراً وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز والزوج اسم
لواحد معه آخر فإذا انفرد فهو فرد ووتر قال الله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر

ثم خلقاً سوياً من بعد عظام مكسوة لحماً من بعد
مضغ من بعد علق من بعد نطف والظلمات الثلاث
المشيمة وقيل الصلب والرحم والبطن ذلكم الذي
ربكم فأنى تصرفون فكيف يعدل بكم عن عبادته إلى
غني عنكم عن إيمانكم وأنتم المحتاجون إليه لاستضراركم
[بالكفر واستنفا]عكم بالإيمان ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لأنه
يوقعهم في الهلكة وإن تشكروا يرضه لكم أي يرضى الشكر لكم لأنه سبب
فوزكم وفلاحكم فإذاً ما كره كفركم ولا رضي شكركم إلا لكم ولصلاحكم
لا لأن منفعة ترجع إليه لأنه الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة ولقد تمحل بعض الغواة
ليثبت لله ما نفاه عن نفسه من الرضا لعباده الكفر فقال هذا من العام الذي
أريد به الخاص وما أراد إلا عباده الذين عناهم في قوله إن عبادي ليس لك
عليهم سلطان يريد المعصومين كقوله عيناً يشرب بها عباد الله تعالى
الله عما يقول الظالمون وقرئ يرضه لكم بضم الهاء بوصل وبغير وصل
وبسكونها خوله أعطاه قال أبو النجم أعطى ولم يبخل ولم
يبخل كوم الذرى من خول المخول وفي حقيقته وجهان أحدهما
جعله خائل مال من قولهم هو خائل مال وخال مال إذا كان متعهداً له حسن القيام
به ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتخول أصحابه بالموعظة

والثاني جعله يخول من خال يخول إذا اختال وافتخر وفي م
العرب إن الغني طويل الذيل مياس ما كان يدعو إليه أي نسي
كان يدعو الله إلى كشفه وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع ال
وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والأنثى وقرئ ليضل
وضمها يعني أن نتيجة جعله لله أنداداً ضلاله عن سبيل الله وا
قد تكون غرضاً في الفعل وقد تكون غير غرض وقوله تمتع بكفرك من باب
الخذلان والتخلية كأنه قيل له إذ قد أبيت قبول ما أمرت به من الإيمان
والطاعة فمن حقك أن لا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بتركه مبالغة في خذلانه
وتخليته وشأنه لأنه لا مبالغة في الخذلان أشد من أن يبعث على عكس ما أمر
ونظيره في المعنى قوله متاع قليل ثم مأواهم جهنم قرئ أمن هو
قانت بالتخفيف على إدخال همزة الاستفهام على من وبالتشديد على إدخال
أم عليه ومن مبتدأ خبره محذوف تقديره أمن هو قانت كغيره وإنما
حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وقوله بعده
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه أمن
هو قانت أفضل أم من هو كافر أو أهذا أفضل أم من هو قانت على الاستفهام
المتصل والقانت القائم بما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله عليه السلام
أفضل الصلاة طول القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر لأنه دعا

ساجداً حال وقرئ ساجد وقائم على أنه خبر بعد خبر والواو للجمع بين
ويحذر عذاب الآخرة وأراد بالذين يعلمون العاملين من علماء
من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم لا
فيها ثم يفتنون بالدنيا فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء
على سبيل التشبيه أي كما لا يستوي القانتون والعاصون وقيل
نزلت في عمار بن ياسر وأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي وعن الحسن أنه سئل عن رجل
يتمادى في المعاصي ويرجو فقال هذا تمنٍ وإنما الرجاء قوله وهذه الآية وقرئ
إنما يذكر بالإدغام في هذه الدنيا متعلق بأحسنوا وهي دخول الجنة أي حسنة
غير مكتنهة بالوصف وقد علقه السدي بحسنة في الدنيا ففسر الحسنة بالصحة
والعافية فإن قلت إذا علق الظرف بأحسنوا فإعرابه ظاهر فما معنى
تعليقه بحسنة ولا يصح أن تقع صفة لها لتقدمه قلت هو صفة لها إذا
تأخر فإذا تقدم كان بياناً لمكانها فلم يخل التقدم بالتعلق وإن لم يكن التعلق وصفاً
ومعنى وأرض الله واسعة أن لا عذر للمفرطين في الإحسان البتة حتى إن اعتلوا بأوطانهم
وبلادهم وأنهم لا يتمكنون فيها من التوفر على الإحسان وصرف الهمم إليه قيل
لهم فإن أرض الله واسعة وبلاده كثيرة فلا تجتمعوا مع العجز وتحولوا إلى بلاد أخر
واقتدوا بالأنبياء والصالحين في مهاجرتهم إلى غير بلادهم ليزدادوا إحساناً
إلى إحسانهم وطاعة إلى طاعتهم وقيل هم الذين كانوا في بلد المشركين فأمروا

بالمهاجرة عنه لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
وقيل هي ارض الجنة والصابرون الذين صبروا على
وعشايرهم وعلى غيرها من تجرع الغصص
طاعة الله وازدياد الخير بغير حساب لا يحا
بغير مكيال وغير ميزان يغرف لهم غرفا وهو
ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ينصب الله الموازين يوم القيمة فيوتى باهل الصلوة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصدقة فيوفون اجورهم
ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا ولا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا قال
الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل
العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل
البلا من الفضل قال اني امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لاجل ان
اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدنيا والاخرة والمعنى
ان الاخلاص له السبقة في الدين فمن اخلص كان سابقا فان قلت كيف
عطف امرت على امرت وهما واحد قلت ليسا بواحد لاختلاف
جهتيهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه شي والامر به ليحرز القايم

شي واذا اختلف وجها الشي وصفتاه ينزل
مختلفين وذلك ان جعل اللام مزيدة مثلها في
ان خاصة دون الاسم الصريح كانها زيدت عوضا
بقايه كما عوض السين في اسطاع عوضا من
والدليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام في قوله
وامرت ان اكون من المومنين وامرت ان اكون اول من اسلم وفي معناه او
ان اكون اول من اسلم في زماني ومن قومي لانه اول من خالف دين ابايه وخلع
الاصنام وحطمها وان اكون اول الذين دعوتهم الى الاسلام اسلاما وان اكون
اول من دعا الى الله غيره لاكون مقتدى في قولي وفعلي ولا يكون صفتي
صفة الملوك الذين يامرون بما لا يفعلون وان افعل ما استحق به الاولية من
اعمال السابقين دلالة على السبب بالمسبب يعني ان الله امرني ان اخلص
له الدين من الشرك والريا وكل شوب بدليلي العقل والوحي فان عصيت
ربي بمخالفة الدليلين استوجبت عذابه ولا اعصيه ولا اتابع امركم وذلك
حين دعوه الى دين ابايه فان قلت ما معنى التكرير في قوله قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني قلت
ليس بتكرير لان الاول للاخبار بانه مامور من جهة الله باحداث العبادة
والاخلاص والثاني اخبار بانه يخص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه

ولدلالته على ذلك قدم المعبود على فعل العبادة واخره في الاول
واقع في الفعل نفسه وايجاده وثانيا فيمن يفعل الفعل لاجله ولذلك
فاعبدوا ما شيتم من دونه والمراد بهذا الامر الوارد على وجه
الخذلان والتخلية على ما حققت فيه القول مرتين قل ان الخاسرين
الكاملين في الخسران الجامعين لوجوهه واسبابه هم الذين خسروا انفسهم لوقوعها في هلكة لا هلكة
بعدها وخسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا
انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا رجوع بعده
اليهم وقيل خسروهم لانهم لم يدخلوا مدخل المومنين الذين لهم اهل في
الجنة يعني وخسروا اهليهم الذين كانوا يكونون لهم لو آمنوا ولقد وصف
خسرانهم بغاية الفضاعة في قوله الا ذلك هو الخسران المبين حيث
استانف الجملة وصدرها بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدا
والخبر وعرف الخسران ونعته بالمبين ومن تحتهم ظلل من النار وهي
الاخرين ذلك العذاب هو الذي يتوعد الله به عباده ليجتنبوا
ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي وهذه
عظة من الله ونصيحة بالغة وقرى يا عبادي الطاغوت فعلوت
من الطغيان كالملكوت والرحموت الا ان فيه قلبا بتقديم اللام على العين
اطلقت على الشيطان او الشياطين لكونها مصدرا وفيها مبالغات وهي

التسمية بالمصدر كان عين الشيطان طغيان وان البنا بنا مبالغة فان الرحموت
الرحمة الواسعة والملكوت الملك المبسوط والقلب وهو للاختصاص اذ لا تطلق
على غير الشيطان والمراد به ها هنا الجمع وقرى الطواغيت ان
يعبدوها بدل من الطاغوت بدل الاشتمال لهم البشرى هي
البشارة بالثواب كقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الاخرة الله تعالى يبشرهم بذلك في وحيه على السنة رسله وتتلقاهم
الملايكة عند حضور الموت مبشرين وحين يحشرون قال الله
تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات واراد بعباده الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه الذين اجتنبوا وانابوا لا غيرهم وانما اراد بهم ان يكونوا مع الاجتناب
والانابة على هذه الصفة فوضع الظاهر موضع الضمير اراد ان
يكونوا نقادا في الدين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل
فاذا اعترضهم امران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك المباح
والندب حرصا على ما هو اقرب عند الله واكثر ثوابا ويدخل تحته المذاهب
واختيار اثبتها على السبك واقواها عند السبر وابينها دليلا او امارة
وان لا تكون في مذهبك كما قال القايل ولا تكن مثل عير قيد فانقادا
يريد المقلد وقيل يستمعون القران وغيره وقيل يستمعون اوامر الله فيتبعون

احسنها نحو القصاص والعفو والانتصار والاغضاء والابداء
وان تعفوا اقرب للتقوى وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو … له
عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيسمع الحديث فيه محاسن و…
فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الوقف على
قوله فبشر عبادي ويبتدي الذين يستمعون يرفعه …
اولئك اصل الكلام امن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه جملة
شرطية دخلت عليها همزة الانكار والفا فا الجزا ثم دخلت الفا التي في
اولها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب تقديره أأنت مالك امرهم
فمن حق عليه العذاب فانت تنقذه والهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد
معنى الانكار والاستبعاد موضع من في النار موضع الضمير فالاية
هذا جملة واحدة ووجه اخر وهو ان تكون الاية جملتين افمن حق عليه
العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار وانما جاز حذف فانت تخلصه
لان افانت تنقذ يدل عليه نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة …
النار حتى نزل اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكده نفسه في …
الى الايمان منزلة انقاذهم من النار وقوله افانت تنقذ يفيد ان الله تعالى هو الذي
يقدر على الانقاذ من النار وحده لا يقدر على ذلك احد غيره فكما لا تقدر انت
ان تنقذ الداخل في النار من النار لا تقدر ان تخلصه مما هو فيه من استحقاق

…صل فيه غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض فان
… ما معنى قوله مبنية قلت معناه والله اعلم انها بنيت بنا
… التي على الارض وسويت تسويتها تجري من تحتها الانهار
… من تحت المنازل من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله
مصدر موكد لان قوله لهم غرف في معنى وعدهم الله ذلك انزل من
السما ما هو المطر وقيل كل ما في الارض فهو من السما ينزل منها الى
الصخرة ثم يقسمه الله فسلكه فادخله ونظمه ينابيع في الارض
عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجساد مختلفا الوانه هياته
من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك او اصنافه من بر وشعير وسمسم
وغيرها يهيج يتم جفافه عن الاصمعي لانه اذا تم جفافه حان له
ان يثور عن منابته ويذهب فتاتا ودريناان في ذلك لذكرى لتذكيرا وتنبيها
على انه لا بد من صانع حكيم وان ذلك كائن عن تقدير وتدبير لا عن تعطيل
واهمال ويجوز ان يكون مثلا للدنيا كقوله انما مثل الحيوة الدنيا واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا وقرى مصفارا افمن عرف الله انه من اهل اللطف
فلطف به حتى انشرح صدره للاسلام ورغب فيه وقبله كمن لا
لطف له فهو حرج الصدر قاسي القلب ونور الله هو لطفه وقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقيل يا رسول الله ما

انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح …
الله فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي …
والتاهب للموت قبل نزول الموت وهو نظير قوله …
في حذف الخبر من ذكر الله من اجل ذكره اي اذا ذكر الله …
اشمازوا وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى …
الى رجسهم وقرى عن ذكر الله فان قلت ما الفرق بين من وعن
في هذا قلت اذا قسا قلبه من ذكر الله فالمعنى ما ذكرت من
القسوة من اجل الذكر وبسببه فاذا قلت عن ذكر الله فالمعنى غلظ
عن قبول الذكر وجفا عنه ونظيره سقاه من العيمة من اجل عطشه
وسقاه عن العيمة اذا ارواه حتى ابعده عن العطش عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له حدثنا
فنزلت وايقاع اسم الله مبتدا وبنا نزل عليه فيه تفخيم لاحسن الحديث
ورفع منه واستشهاد على حسنه وتاكيد لاستناده الى الله وانه من عند الله
وان مثله لا يصدر الا عنه وتنبيه على انه وحي معجز مباين لسائر الاحاديث
وكتابا بدل من احسن الحديث ويحتمل ان يكون حالا منه ومتشابها مطلق في مشابهة
بعضه بعضا وكان متناولا لتشابه معانيه في الصحة والاحكام والبنا على
الحق والصدق ومنفعة الخلق وتناسب الفاظه وتناصفها في التخير والاصابة

… نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت ويجوز ان يكون مثاني بيانا
… متشابها لان القصص المكررة لا تكون الا متشابهة والمثاني جمع
… مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره
… ووعده ووعيده ومواعظه وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا
… في وصفه لا يتفه ولا يتشان ولا يخلق على كثرة الرد ويجوز ان يكون
جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة كما كان قوله تعالى
ثم ارجع البصر كرتين بمعنى كرة بعد كرة وكذلك لبيك وسعديك وحنانيك
فان قلت كيف وصف الواحد بالجمع قلت انما صح ذلك
لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاصيل الشي هو جملته لا غير الا
ترى انك تقول القران اسباع واخماس وسور وايات وكذلك تقول اقاصيص
واحكام ومواعظ مكررات ونظيره قولك الانسان عظام وعروق
واعصاب الا انك تركت الموصوف الى الصفة واصله كتابا متشابها
فصولا مثاني ويجوز ان يكون كقولك برمة اعشار وثوب اخلاق ويجوز ان
لا يكون مثاني صفة ويكون منتصبا على التمييز من متشابها كما تقول رايت
رجلا حسنا شمايل والمعنى متشابهة مثانيه فان قلت ما فايدة التثنية
والتكرير قلت النفوس انفر شي عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يكرر
عليها عودا عن بدء لم يرسخ فيها ومن ثم كانت عادة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح بل
ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم اقشعر الجلد اذا
شديدا وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس
حرف رابع وهو الراء ليكون رباعيا ودالا على معنى زائد يقال
للخوف وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف فيجوز ان
التمثيل تصويرا لافراط خشيتهم وان يريد التحقيق والمعنى انهم اذا سمعوا
بالقرآن وبآيات وعيده اصابتهم خشية تقشعر منها جلودهم ثم اذا ذكروا
رحمته وجوده بالمغفرة لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من
من الخشية والقشعريرة فان قلت لما اقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة
قلت لان اصل امره الرحمة والرأفة ورحمته هي سابقة غضبه فلا
رحمته اذا ذكر لم يخطر بالبال الا كل شيء الا كونه رؤوفا رحيما فان قلت لم ذكرت الجلود
وحدها اولا ثم قرنت بها القلوب فكانه قيل تقشعر جلودهم من آيات الوعيد وتخشى
قلوبهم في اول وهلة فاذا ذكر الله ومبنى امره الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية
رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم ذلك اشارة الى الكتاب وهو
هدى الله يهدي به يوفق به من يشاء يعني عباده المتقين حتى يخشوا تلك الخشية
ويرجوا ذلك الرجاء كما قال هدى للمتقين ومن يضلل الله ومن يخذله من الفساق
والفجرة فما له من هاد وذلك الكائن من الخشية والرجاء هدى الله اي اثر هداه

غير اشته دارد اوراق مرتب

فسماه هدى لانه حاصل بالهدى يهدي به بهذا الاثر من يشاء
يعني من صحب اولئك ورآهم خاشعين راجين فكان ذلك مرغبا لهم في
الاقتداء بسيرهم وسلوك طريقتهم ومن يضلل الله ومن لم يؤثر الطافه
لقسوة قلبه واصراره على فجوره فما له من هاد من مؤثر فيه بشيء
قط يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوقى بها نفسه اياه واتقاه بيده وتقديره
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب فحذف الخبر كما حذف
في نظائره وسوء العذاب شدته ومعناه ان الانسان اذا لقي مخوفا من المخاوف
استقبله بيده وطلب ان يقي بها وجهه لانه اعز اعضائه عليه والذي
يلقى في النار يلقى مغلولة يداه الى عنقه فلا يتهيأ له ان يتقي النار الا بوجهه الذي
كان يتقي المخاوف بغيره وقاية له ومحاماة عليه وقيل المراد بالوجه الجملة
وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام وقال لهم خزنة النار ذوقوا وبال
ما كنتم تكسبون من حيث لا يشعرون من الجهة التي لا يحتسبون
ولا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها بيناهم آمنون رافهون اذ فوجئوا
من مأمنهم والخزي الذل والصغار كالخسف والمسخ والقتل والجلاء
وما اشبه ذلك من نكال الله قرآنا عربيا حال مؤكدة كقولك جاءني زيد
رجلا صالحا ويجوز ان ينتصب على المدح غير ذي عوج مستقيما بريا
من التناقض والاختلاف فان قلت فهلا قيل مستقيما او غير معوج

قلت فيه فائدتان احداهما نفي ان يكون فيه عوج قط
له عوجا قيما والثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني د
المراد بالعوج الشك واللبس وانشد وقد
عوج من الاله وقول غير مكذوب واضرب لقومك
لهم ما يقولون في رجل من المماليك قد اشترك فيه شركاء
وتنازع كل واحد منهم يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه ويتعاورونه
في مهن شتى ومشادة واذا عنت له حاجة فهو متحير في امره سادر
قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره لا يدري ايهم يرضى بخدمته
وعلى ايهم يعتمد في حاجاته وفي آخر قد سلم لمالك واحد وخلص له
فهو معتنق لما لزمه من خدمته معتمد عليه فيما يصلحه فهمه
واحد وقلبه مجتمع اي هذين العبدين احسن حالا واحمد شأنا والمراد
تمثيل حال من يثبت الهة شتى وما يلزمه على قضية مذهبه من ان يدعي
كل واحد منهم عبوديته ويتشاكسوا في ذلك ويتغالبوا كما قال الله
تعالى ولعلا بعضهم على بعض ويبقى هو متحيرا ضائعا لا يدري ايهم
يعبد وعلى ربوبية ايهم يعتمد وممن يطلب رزقه فهمه شعاع
وقلبه اوزاع وحال من لم يثبت الا الها واحدا فهو قائم بما كلفه عارف
بما ارضاه وما اسخطه متفضل عليه في عاجله مؤمل للثواب في آجله وفيه

... اشتركوا فيه والتشاكس والتشاخس الاختلاف تقال
... واله وتشاخست اسنانه سالما لرجل خالصا له
... بفتح الفاء والعين وفتح الفاء وكسرها مع سكون العين
... سليم والمعنى ذا سلامة لرجل اي ذا خلوص له من الشركة من
... له الضيعة وقرئ بالرفع على الابتداء اي وهناك
رجل سالم لرجل وانما جعله رجلا ليكون افطن لما شقي به او سعد فان
المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك هل يستويان مثلا هل يستويان
صفة على التمييز والمعنى هل يستوي صفتاهما وحالاهما وانما اقتصر
في التمييز على الواحد لبيان الجنس وقرئ مثلين كقوله اكثر اموالا واولادا
مع قوله اشد منهم قوة ويجوز فيمن قرأ مثلين ان يكون الضمير في
يستويان للمثلين لان التقدير مثل رجل ومثل رجل والمعنى هل يستويان فيما يرجع
الى الوصفية كما تقول كفى بهما رجلين الحمد لله الواحد الذي لا شريك
... كل معبود سواه اي يجب ان يكون الحمد متوجها اليه وحده والعبادة
... ثبت انه لا اله الا هو بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره كانوا
يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم
فلا معنى للتربص وشماتة الفاني بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه
ونعى اليكم انفسكم وقرئ مائت ومائتون والفرق بين الميت والمائت ان

ولادا

الميّت صفة لازمة كالسيّد واما المائت فصفة حادثة ...
مائت غدا كما تقول سائد غدا اي سيموت وسيسود و...
زيد ميّت كما تقول حيّ نقيضه فيما يرجع الى اللزوم والثبـ...
في قوله انك ميّت وانهم ميّتون انك واياهم وان كنتم احـ...
في عداد الموتى لان ما هو كائن فكان قد كان ثم انكم ثم انك واياهم ...
ضمير المخاطب على ضمير الغيب فتحتج انت عليهم بانك بلّغت
فكذّبوا واجتهدت في الدعوة فلجّوا في العناد ويعتذرون بما
لا طائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا وتقول السادات
اغوتنا الشياطين واباؤنا الاقدمون وقد حمل على اختصام الجميع
وان الكفار يخاصم بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لديّ
والمؤمنون يبكتونهم بالحجج واهل القبلة يكون بينهم الخصام قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنه لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى ان
هذه الاية انزلت فينا وفي اهل الكتاب قلنا كيف نختصم ونبينا واحد
وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف
فعرفت انها نزلت فينا وقال ابو سعيد الخدري كنا نقول ربنا واحد
وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشدّ بعضنا على
بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا وعن ابرهيم النخعي قالت الصحابة

... اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا
...ـت في اهل القبلة والوجه الذي يدل عليه كلام الله تعالى
... ترى الى قوله فمن اظلم ممن كذب على الله وقوله والذي
... وما هو الا بيان وتفسير للذين يكون بينهم الخصومة كذب
...ـيه باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق
... الصدق بعينه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه اذ
جاءه فاجاه بالتكذيب كما سمع به من غير وقفة لاعمال روية او
اهتمام بتمييز بين حق وباطل كما يفعل اهل النصفة فيما يسمعون
مثوى للكافرين اي لهولاء الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق
واللام في للكافرين اشارة اليهم والذي جاء بالصدق وصدّق به هو
رسول الله جاء بالحق وصدّق به واراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى
اياه وقومه في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون
فلذلك قال اولئك هم المتقون الا ان هذا في الصفة وذاك في الاسم
ويجوز ان يريد والفوج او الفريق الذي جاء بالصدق وصدّق به وهم الرسول
الذي جاء بالصدق وصحابته الذين صدّقوا به وفي قراءة ابن مسعود والذين
جاءوا بالصدق وصدّقوا به وقرئ وصدَق به بالتخفيف اي صدق به الناس
ولم يكذبهم به يعني اداه اليهم كما نزل عليه من غير تحريف وقيل وصار صادقا

به اي بسببه لان القران معجزة والمعجزة تصديق من الحكيم ...
القبيح لمن يجريها على يده ولا يجوز ان يصدق الا الصادق فيصـ...
بالمعجزة وقرئ وصُدّق به فان قلت ما معنى اضافة ...
والاحسن الى الذي عملوا وما معنى التفضيل فيهما قلت ...
فما هي من اضافة افعل الى الجملة التي يفضل عليها ولكن من اضافة الشي
الى ما هو بعضه من غير تفضيل كقولك الاشج اعدل بني مروان واما
التفضيل فايذان بان الشيء الذي يفرط منهم من الصغائر والزلات المكفرة
هو عندهم الاسوا لاستعظامهم المعصية والحسن الذي يعملونه هو
عند الله الاحسن لحسن اخلاصهم فيه فلذلك ذكر سيئهم بالاسوا
اليس الله بكاف عبده ادخلت همزة الانكار على كلمة النفي فافيد معنى اثبات الكفاية
وتقريرها وقرئ بكاف عبده وهو رسول الله صلى الله عليه وبكاف عباده وهم
الانبياء وذلك ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه انا نخاف ان تخبلك
الهتنا وانا نخشى عليك معرتها لعيبك اياها ويروى انه بعث خالدا الى
العزى ليكسرها فقال له سادنها احذركها يا خالد ان لها لشدة لا يقوم لها شي
فعمد خالد اليها فهشم انفها فقال الله اليس الله بكاف نبيه ان يعصمه من كل سوء
ويدفع عنه كل بلاء في مواطن الخوف وفي هذا تهكم بهم لانهم خوفوه ما لا يقدر
على نفع ولا ضر او اليس الله بكاف انبياءه ولقد قالت اممهم نحو ذلك فكفاهم

... قوم هود ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ويجوز
... العباد على الاطلاق لانه كافيهم في الشدائد وكافل مصالحهم
...ده على الاضافة ويكافي عباده ويحتمل ان يكون غير مهموز
...ـة كقولك يجازي في يجزي وهو ابلغ من كفى لبنائه على لفظ
...ـة وان يكون مهموزا من المكافاة وهي المجازاة لما تقدم من
قوله ويجزيهم اجرهم بالذين من دونه اراد الاوثان التي اتخذوها
الهة من دونه بعزيز بغالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه
وفيه وعيد لقريش ووعد للمؤمنين بانه ينتقم لهم منهم وينصرهم
عليهم وقرئ كاشفاتٌ ضرَّه وممسكاتٌ رحمتَه بالتنوين على
الاصل وبالاضافة للتخفيف فان قلت لم فرض المسألة في نفسه دونهم
قلت لانهم خوفوه معرة الاوثان وتخبيلها فامر بان يقررهم اولا
بان خالق العالم هو الله وحده ثم يقول لهم بعد التقرير فان ارادني الله خالق العالم
الذي اقررتم به بضر من مرض او غيره من النوازل او برحمة من صحة او غنى
او نحوهما هل هن اللاتي خوفتموني اياهن كاشفات عني ضره او ممسكات
رحمته حتى اذا القمهم الحجر وقطعهم حتى لا يحيروا ببنت شفة قال
حسبي الله كافيا لمعرة اوثانكم عليه يتوكل المتوكلون ويروى ان النبي صلى
الله عليه سالهم فسكتوا فنزل قل حسبي الله فان قلت لم قيل كاشفات

وممسكات على التانيث بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه
لانهم كانوا اناثا وهن اللات والعزى ومناة قال الله تعالى افرايتم الل[ات]
ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى ليضعفهما و[يعجزهما]
زيادة تضعيف وتعجيز عما طالبهم به من كشف الضر وامسا[ك]
لان الانوثة من باب اللين والرخاوة كما ان الذكورة من باب الشدة و[الصلابة]
كانه قال الاناث اللاتي هن اللات والعزى ومناة اضعف مما تدعون لهن
واعجز وفيه تهكم ايضا على مكانتكم على حالكم التي انتم عليها وجهتكم
من العداوة التي تمكنتم منها والمكانة بمعنى المكان فاستعيرت عن
العين للمعنى كما تستعار هنا وحيث للزمان وهما للمكان فان قلت
حق الكلام فاني عامل على مكانتي فلم حذف قلت للاختصار ولما فيه من زيادة
الوعيد والايذان بان حالته لا تقف وتزداد كل يوم قوة وشدة لان الله ناصره
ومعينه ومظهره على الدين كله الا ترى الى قوله فسوف تعلمون
كيف توعدهم بكونه منصورا عليهم غالبا عليهم في الدنيا والاخرة لانهم
اذا اتاهم الخزي والعذاب فذاك عزه وغلبته من حيث ان الغلبة تتم
له بعز عزيز من اوليائه وبذل ذليل من اعدائه يخزيه مثل مقيم
في وقوعه صفة للعذاب اي عذاب مخز له وهو يوم بدر وعذاب دائم وهو
عذاب النار فترى مكانا لكم للناس لاجلهم ولاجل حاجتهم اليه ليبشروا وينذروا

[ا]ختيار الطاعة على المعصية ولا حاجة الى ذلك فانا الغني
فقد نفع نفسه ومن اختار الضلالة فقد ضرها وما وكلت
[با]لهدى فان التكليف مبني على الاختيار دون الاجبار الانفس
[...]انها وهو ان تسلب ما هي به حية حساسة دراكة من صحة
[...]انها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت والتي لم تمت
في منامها يريد ويتوفى الانفس التي في منامها اي يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين
بالموتى ومنه قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل حيث لا يميزون ولا يتصرفون
كما ان الموتى كذلك فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت الحقيقي اي لا يردها
[في و]قتها حية ويرسل الاخرى النائمة الى اجل مسمى الى وقت ضربه لموتها وقيل
[يتو]فى الانفس التي لم تمت في منامها يستوفيها ويقبضها وهي انفس التمييز
قالوا فالتي تتوفى في النوم هي نفس التمييز لا نفس الحيوة لان نفس الحيوة اذا زال
معها النفس والنائم يتنفس وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في ابن ادم نفس
وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي لها العقل والتمييز والروح التي بها النفس
والتحرك فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه والصحيح ما ذكر اولا
لان الله عز وجل علق التوفي والموت والمنام جميعا بالانفس وما عنوا بنفس
الحيوة والحركة ونفس العقل والتمييز غير متصف بالموت والنوم وانما
الجملة هي التي تموت وهي التي تنام ان في ذلك ان في توفي الانفس مائتة ونائمة

وامساكها وارسالها لايات على قدرة الله وعلمه لقوم ي[تفكرون]
ويعتبرون وقرئ قضي عليها الموت على البناء للمفعول
ام اتخذ قريش والهمزة للانكار من دون الله من دون اذنه
قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا يشفع عنده احد الا باذنه
قل لله الشفاعة جميعا اي هو مالكها فلا يستطيع احد شفاعة الا بشرطين
ان يكون المشفوع له مرتضى وان يكون الشفيع ماذونا وههنا الشرطان مفقودان
جميعا اولو كانوا معناه ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
اي ولو كانوا على هذه الصفة لا يملكون شيئا ولا يعقلون اي لا يملكون
شيئا قط حتى يملكون الشفاعة ولا عقل لهم له ملك السموات والارض
تقرير لقوله لله الشفاعة جميعا لانه اذا كان له الملك كله والشفاعة
من الملك كان مالكا لها فان قلت بم يتصل قوله ثم اليه ترجعون قلت
بما يليه معناه له ملك السموات والارض اليوم ثم اليه ترجعون يوم
القيمة فلا يكون الملك في ذلك اليوم الا له فله ملك الدنيا والاخرة مدار
المعنى على قوله وحده اذا افرد الله بالذكر ولم تذكر الهتهم اشمازوا
اي نفروا وانقبضوا واذا ذكر الذين من دونه وهم الهتهم ذكر
الله معهم او لم يذكر استبشروا لافتنانهم بها ونسيانهم حق الله
الى هواهم فيها وقيل اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لان

[ا]لهتهم وقيل اراد استبشارهم بما سبق اليه لسان رسول الله
[صلى الله عليه وسلم] من ذكر الهتهم حين قرا والنجم عند باب الكعبة فسجدوا معه
[...]د تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما غاية
[...] الاستبشار ان يمتلي قلبه سرورا حتى تنبسط له بشرة وجهه ويتهلل
[والاشمئزاز] ان يمتلي غما وغيظا حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه فان قلت
[ما العامل في] اذا ذكر قلت العامل في اذا المفاجاة تقديره وقت ذكر الذين من
[دونه] فاجاوا وقت الاستبشار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة شكيمتهم
في الكفر والعناد فقيل له ادع الله باسمائه العظمى وقل انت وحدك تقدر على الحكم
بيني وبينهم ولا حيلة لغيرك فيهم وفيه وصف لحالهم واعذار لرسول الله
وتسلية له ووعيد لهم وعن الربيع بن خثيم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين
رضي الله عنه وسخط على قاتله وقالوا الان يتكلم فما زاد على ان قال اه اوقد فعلوا
وقرا هذه الاية وروي انه قال على اثره قتل من كان يجلسه رسول الله صلى
الله عليه في حجره ويضع فاه على فيه وبدا لهم من الله وعيد لهم لكنه لفضاعته
وشدته وهو نظير قوله في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم والمعنى وظهر لهم
من سخط الله وعذابه ما لم يكن قط في حسابهم ولم يحدثوا به نفوسهم وقيل
عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات وعن سفين الثوري
انه قراها فقال ويل لاهل الرياء وجزع محمد بن المنكدر عند موته فقيل له فقال

اخشى آية من كتاب الله وتلاها فاذا اخشى ارشد وولى من
وبدا لهم سيئات ما كسبوا اقسما ها سيئات كما قال
سيئة مثلها وحاق بهم ونزل بهم واحاط جزاء هزئهم
بالتفضل تفاخولني اذا اعطا على غير جزاء على علم مني
لما فيه من فضل واستحقاق او على علم من الله بي وبا...
منهم بوجوه الكسب كما قال قارون على علم عندي بل...
الضمير في اوتيته وهو النعمة قلت ذهابا به الى المعنى لان قوله نعمة
شيئا من النعمة وقسما منها ويحتمل ان تكون ما في انما موصولة لا كافة
فيرجع اليها الضمير على معنى ان الذي اوتيته على علم بل هي فتنة انكار لقوله
كانه قال ما خولناك ما خولناك لما تقول بل هي فتنة اي ابتلاء وامتحان
اتشكر ام تكفر فان قلت كيف ذكر الضمير ثم انثه قلت حملا على المعنى
اولا وعلى اللفظ آخرا ولان الخبر لما كان مؤنثا اعني فتنة ساغ تانيث
المبتدا لاجله لانه في معناه كقولهم ما جاءت حاجتك بل هو فتنة على
وفق انما اوتيته فان قلت ما السبب في عطف هذه الآية بالفاء
وعطف مثلها في اول السورة بالواو قلت السبب في ذلك ان هذه وقعت
مسببة عن قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت على معنى انهم يشمئزون
عن ذكر الله تعالى ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مس احدهم ضر دعا

...في الاعتراض من التوكيد المعترض بينه وبينه مما في الاعتراض من دعاء رسول الله
...ه وقوله انت تحكم بينهم ثم عقبه من الوعيد العظيم تاكيد الانكار
...واستبشارهم ورجوعهم الى الله في الشدائد دون آلهتهم كانه قيل
...تحكم بيني وبين هؤلاء الذين يجترؤن عليك مثل هذه الجراءة ويرتكبون
...ر الآيات وقوله ولو ان للذين ظلموا متناول لهم ولكل ظالم ان جعل
...ولشمال عنهم به كانه قيل ولو ان لهؤلاء الظالمين ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به حين احكم عليهم بسوء العذاب وهذه الاسرار والنكت
لا يبرزها الا علماء النظم والا بقيت محتجبة في اكمامها واما الآية الاولى فلم تقع
مسببة وما هي الا جملة ناسبت جملة قبلها فعطفت عليها بالواو
كقولك قام زيد وقعد عمرو فان قلت من اي وجه وقعت مسببة
والاشمئزاز عن ذكر الله ليس بمقتض لالتجائهم الى الله بل هو مقتض لصدوفهم
عنه قلت في هذا التسبيب لطف وشانه انك تقول زيد
مؤمن بالله فاذا مسه ضر التجا اليه فهذا تسبيب ظاهر ولا لبس فيه ثم
تقول زيد كافر بالله فاذا اصابه ضر التجا اليه فتجيء بالفاء مجيئك به ثمة كان الكافر
حين التجا الى الله التجاء المؤمن اليه مقيم كفره مقام الايمان ومجريه مجراه
في جعله سببا في الالتجاء فانت تحكي ما عكس فيه الكافر الا ترى انك تقصد
بهذا الكلام الانكار والتعجب من فعله الضمير في قالها راجع الى قوله انما اوتيته

على علم لانها كلمة او جملة من القول وقرئ قد قاله على معنى...
والذين من قبلهم ... وقومه حيث قال انما او...
... راضين بها فكانهم قالوها ويجوز ان يكون في الامم الخ...
قائلون مثلها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من...
ويجمعون منه من هؤلاء من مشركي قومك سيصيبهم...
اولئك فقتل صناديدهم ببدر وحبس عنهم الرزق...
سنين ثم بسط لهم فمطروا سبع سنين فقيل لهم اولم...
ولا باسط الا الله عز وجل اسرفوا على انفسهم جنوا عليها
بالاسراف في المعاصي والغلو فيها لا تقنطوا قرئ بفتح النون
وكسرها وضمها ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني بشرط التوبة
وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا له
فيما لم يذكر فيه لان القرآن في حكم كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض وفي
قراءة ابن مسعود وابن عباس يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء والمراد بمن
يشاء من تاب لان مشيئة الله تابعة لحكمته وعدله لا لملكه وجبروته
وقيل في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضي الله عنها يغفر الذنوب
جميعا ولا يبالي ونظير نفي المبالاة نفي الخوف في قوله ولا يخاف عقباها
وقيل قال اهل مكة يزعم محمد ان من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله

فكيف من لم يسلم ولم يهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا
...ي حرم الله فنزلت وروي انه اسلم عياش بن ابي ربيعة
...الوليد ونفر معهما ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا
...قبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا فنزلت فكتب بها عمر
...عنه اليهم فاسلموا وهاجروا وقيل نزلت في وحشي
...رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب
ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك
فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وانيبوا الى
ربكم واسلموا له واخلصوا له العمل وانما ذكر الانابة على اثر
المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط
فيها لازم لا تحصل بدونه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
مثل قوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وانتم لا
تشعرون اي يفجؤكم وانتم غافلون كانكم لا تخشون شيئا لفرط غفلتكم
وسهوكم ان تقول نفس كراهة ان تقول فان قلت لم نكرت قلت
لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر ويجوز ان يراد نفس من الانفس اما بلجاج
في الكفر شديد او بعذاب عظيم ويجوز ان يراد التكثير قال الاعشى ورب
بقيع لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا وهو يريد افواجا

من الكرام تبصرونه لا كريما واحدا وبطنه ذئب بل
بطن قارعة حبوته احتلس الطعنة ولا تقصد الا الكلـ
على الاصل وبالحسرتا اي على الجمع بين العوض والمعوض
الجانب يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان
ثم قالوا افرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه قال
اما تتقين الله في جنب وامق له كبد حرى عليك تقـ
باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له الا ترى
الى قوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
ومنه قول الناس لمكانك فعلت كذا يريدون لاجلك وفي الحديث من الشرك
الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل وكذلك فعلت هذا من جهتك فمن حيث لم
يبق فرق فيما يرجع الى اداء الغرض بين ذكر المكان وتركه قيل فرطت في جنب الله
على معنى في ذات الله فان قلت فمرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي
من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معنى فرطت في الله قلت
لابد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في
طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك وفي حرف عبد الله وحفصة
في ذكر الله وما في فرطت مصدرية مثلها في بما رحبت وان كنت لمن الساخرين
قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى سخر من اهلها ومحل ان كنت النصب

ـه قال فرطت وانا ساخر اي فرطت في حال سخريتي وروي انه كان في
لم يزل علمه وفسق واتاه ابليس فقال تمتع من الدنيا ثم تب فاطاعه
فانفقه في الفجور فاتاه ملك الموت في الذ ما كان فقال يا حسرتا
ـت في جنب الله ذهب عمري في طاعة الشيطان واسخطت ربي
لم ينفعه فانزل الله خبره في القرآن لو ان الله هداني لا يخلو
ـه الهداية بالالجاء او بالالطاف او بالوحي فالالجاء خارج عن الحكمة
ولم يكن من اهل الالطاف فيلطف به واما الوحي فقد كان ولكنه اعرض ولم يتبعه
حتى يهتدي وانما يقول هذا تحيرا في امره وتعللا بما لا يجدي عليه
كما حكي عنهم التعلل باغواء الرؤساء والشياطين ونحو ذلك لو هدانا
الله لهديناكم وقوله بلى قد جاءتك آياتي رد من الله عليه معناه بلى
قد هديت بالوحي فكذبت به واستكبرت عن قبوله وآثرت الكفر على
الايمان والضلالة على الهدى وقرئ بكسر التاء على مخاطبة النفس فان
قلت فهلا قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو ان الله هداني
ولم يفصل بينهما باية قلت لانه لا يخلو اما ان يقدم على احدى القراين
الثلاث فيفرق بينهن واما ان تؤخر القرينة الوسطى فلم يحسن الاول لما فيه
من تبتير النظم بالجمع بين القراين واما الثاني فلما فيه من نقض الترتيب وهو
التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني الرجعة فكان الصواب

ما جاء عليه وهو انه حكى اقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم اجـ
اقتضى الجواب فان قلت كيف صح ان تقع بلى جوابا لغير منفي قلـ
فيه معنى ما هديت كذبوا على الله وصفوه بما لا يجوز عليـ
فاضافوا اليه الولد والشريك وقالوا هؤلاء شفعاؤنا وقالوا
وقالوا والله امرنا بها ولا يبعد عنهم قوم يسفهونه بفعل القبـ
خلقا لغير غرض ويؤلم لا لغرض ويظلمونه بتكليف ما لا يطاق
مرئيا معاينا مدركا بالحاسة ويثبتون له يدا وقدما وجنبا مستترين بالبلكفة
ويجعلون له اندادا باثباتهم معه قدماء وجوههم مسودة جملة في موضع
الحال ان كان ترى من رؤية البصر ومفعول ثان ان كان من رؤية القلب وقرئ
ينجي وينجي بمفازاتهم بفلاحهم يقال فاز بكذا اذا افلح به وظفر بمراده منه وتفسير
المفازة قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون كانه قيل وما مفازتهم قيل لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون اي ينجيهم بنفي السوء والحزن عنهم او بسبب منجاتهم العمل
الصالح ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنه بالاعمال الحسنة ويجوز بسبب
فلاحهم لان العمل الصالح في نفسه مفازة لانه سببها وقرئ بمفازاتهم على
ان لكل متق مفازة فان قلت لا يمسهم ما محله من الاعراب على التفسيرين قلت
اما على التفسير الاول فلا محل له لانه كلام مستأنف واما على الثاني فمحله النصب
على الحال له مقاليد السموات والارض اي هو مالك امرها هو الذي يملك

ومنه قولهم فلان القيت اليه مقاليد الملك وهي المفاتيح ولا واحد لها
قيل مقليد ويقال اقليد واقاليد والكلمة اصلها فارسية فان قلت
العربي المبين وللفارسية قلت التعريب احالها عربية كما
استعمال المهمل من كونه مهملا فان قلت بم اتصل قوله والذين
ـت بقوله وينجي الله الذين اتقوا اي ينجي الله المتقين بمفازاتهم والذين
الخاسرون واعترض بينهما بانه خالق الاشياء كلها وهو مهيمن عليها
فلا يخفى عليه شيء من اعمال المكلفين فيها وما يستحقون عليها من الجزاء وقد
جعل متصلا بما يليه على ان كل شيء في السموات والارض فالله خالقه وفاتح بابه
والذين كفروا وجحدوا ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون وقيل
سال عثمن رضي الله عنه رسول الله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى
له مقاليد السموات والارض فقال يا عثمن ما سالني عنها احد قبلك تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وتاويله
على هذا ان لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي مفاتيح خير السموات والارض
من تكلم بها من المتقين اصابه والذين كفروا بآيات الله وكلمات توحيده وتمجيده
اولئك هم الخاسرون افغير الله منصوب باعبد وتامروني اعتراض ومعناه
افغير الله اعبد بامركم وذلك حين قال له المشركون استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك

او ينتصب بما دل عليه جملة قوله تامروني اعبد لانه في معنى تعبّدونني وتقولون
لي اعبد والاصل تامرونني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل كما
الزاجري احضر الوغى الا ترى انك تقول افغير الله تقولون لي
الله تقولون لي اعبد وكذلك افغير الله تامروني ان اعبده وا
ان اعبد والدليل على صحة هذا الوجه قراة من قرا اعبد بالنص
تامرونني على الاصل وتامروني على ادغام النون او حذ
عملك على البناء للمفعول وليحبطن بالنون واليا اي ليحبطن الله او الشر
فان قلت الموحى اليهم جماعة فكيف قال لئن اشركت على التوحيد قلت
معناه اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله
واوحي اليك والى كل واحد منهم لئن اشركت كما تقول كسانا حلة اي
كل واحد منا فان قلت ما الفرق بين اللامين قلت الاولى موطئة للقسم
المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعني
جوابي القسم والشرط فان قلت كيف صح هذا الكلام مع علم الله تعالى ان رسله
لا يشركون ولا تحبط اعمالهم قلت هو على سبيل الفرض والمحالات يصح
فرضها لاغراض فكيف بما ليس بمحال الا ترى الى قوله ولو شا ربك لامن
من في الارض كلهم جميعا يعني على سبيل الالجاء وان يكون ذلك لامتناع
الداعي اليه ووجود الصارف عنه فان قلت ما معنى قوله ولتكونن

... يحتمل ولتكونن من الخاسرين بسبب حبوط
...ن في الآخرة من جملة الخاسرين الذين خسروا انفسهم ان
... يكون غضب الله على الرسول اشد فلا يمهله بعد الردة
... قال ضعف الحياة وضعف الممات. بل الله فاعبد
...لام بعض آلهتهم كانه قال لا تعبد ما امروك بعبادته
...ر الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا
منه وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك من ان جعلك سيد ولد
بني آدم وجوز الفرا نصبه بفعل مضمر هذا معطوف عليه تقديره بل
الله فاعبد فاعبد لما كان العظيم من الاشيا اذا عرفه الانسان حق معرفته وقدره
في نفسه حق تقديره عظمه حق تعظيمه قيل وما قدروا الله حق قدره وقرئ
بالتشديد على معنى وما عظموه كنه تعظيمه ثم نبههم على عظمته وجلالة
شانه على طريقة التخييل فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه والغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته
ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير
ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او جهة مجاز وكذلك
حكم ما روي ان جبريل عليه السلم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا القسم ان الله تعالى يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والجبال

على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخل
ثم يهزهن فيقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه
قال ثم قرا تصديقا له وما قدروا الله حق قدره الآية وانما
العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علما البيان من غير تصو
ولا هز ولا شي من ذلك ولكن فهمه وقع اول شي واخره على الزبد
التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها الا
ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا
اجرا العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق
ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي تاويل المشتبهات من كلام الله
في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبيا فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت
فيه الاقدام قديما وما اتي الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا
ان في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها
مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها المورية ولا يفك قيودها المكربة الا هو
وكم من آية من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف
بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير
ولا يعرف قبيلا من دبير والمراد بالارض الارضون السبع يشهد لذلك شاهدان قوله
جميعا وقوله والسموات ولان الموضع موضع تعظيم وتفخيم فهو مقتض للمبالغة

...الى الجمع وتاكيده بالجميع اتبع الجميع مؤكده قبل مجي الخبر ليعلم
...الخبر الذي يرد لا يقع عن ارض واحدة ولكن عن الاراضي كلهن والقبضة
...بض فقبضت قبضة من اثر الرسول والقبضة بالضم المقدار
...ف ويقال ايضا اعطني قبضة من كذا تريد معنى القبضة تسمية
...ما روي انه نهى عن خطفة السبع وكلا المعنيين محتمل والمعنى
...ن جميعا قبضته اي ذوات قبضته يقبضهن قبضة
واحدة يعني ان الارضين مع عظمهن وبسطتهن لا يبلغن الا قبضة
واحدة من قبضاته كانه يقبضها قبضة بكف واحدة كما تقول الجزور
اكلة لقمان والقلة جرعته اي ذات اكلته وذات جرعته تريد انهما لا يفيان
الا باكلة فذة من اكلاته وجرعة فردة من جرعاته واذا اريد معنى القبضة
فظاهر لان المعنى ان الارضين بجملتها مقدار ما يقبضه بكف واحدة فان قلت
ما وجه قراة من قرا قبضته بالنصب قلت جعلها ظرفا مشبها
للموقت بالمبهم مطويات من الطي الذي هو ضد النشر كما قال تعالى
يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعادة طاوي السجل ان يطويه بيمينه
وقيل قبضته ملكه بلا مدافع ولا منازع وبيمينه بقدرته وقيل مطويات
بيمينه مفنيات بقسمه لانه اقسم ان يفنيها ومن اشتم رايحة من علمنا هذا
فليعرض عليه هذا التاويل ليتلهى بالتعجب منه ومن قايله ثم يبكي حمية لكلام الله المعجز

بفصاحته وما هو من امثاله واثقل منه على الروح
العلما قوله واستحسانهم له وحكايته على فرط
الاهتزاز به من السامعين وقرئ مطويات على نظم
الارض ودخولها تحت القبضة ونصب مطويات
وتعالى ما ابعد من هذه قدرته وعظمته وما اع
من الشركا فان قلت اخرى ما محلها من الاعراب
الرفع والنصب اما الرفع فعلى قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
واما النصب فعلى من قرا نفخة واحدة والمعنى ونفخ في الصور نفخة
واحدة ثم نفخ فيه اخرى وانما حذفت لدلالة اخرى عليها ولكونها
معلومة بذكرها في غير مكان وقرئ قياما ينظرون يقلبون ابصارهم
في الجهات نظر المبهوت اذا فاجاه خطب وقيل ينظرون ماذا يفعل
بهم ويجوز ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود في مكان لتحيرهم استعار من
الله عز وجل النور للحق والبرهان في القران في مواضع من التنزيل وهذا
ذلك والمعنى واشرقت الارض بما يقيمه فيها من الحق والعدل ويبسطه
من القسط في الحسنات والسيئات وينادي عليه بانه مستعار
اضافته لانه هو الحق والعدل واضافة اسمه الى الارض لانه يزينها حيث
ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين اهلها

ع من العدل ولا اعمر لها منه وفي هذه الاضافة ان ربها
يعدل فيها وانما يجور فيها غير ربها ما عطف على اشراق
ب والمجي بالنبيين والشهداء والقضا بالحق وهو
الناس يقولون للملك العادل اشرقت الافاق بعدلك
طك كما يقولون اظلمت البلاد بجور فلان وقال
الله عليه الظلم ظلمات يوم القيمة وكما فتح الاية
باثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقرئ اشرقت على البنا للمفعول من
شرقت بالضو تشرق اذا امتلات به واغتصت واشرقها الله
كما تقول ملا الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب صحايف الاعمال ولكنه
اكتفى باسم الجنس وقيل اللوح المحفوظ والشهدا الذين يشهدون
للامم وعليهم من الحفظة والاخيار وقيل المستشهدون في سبيل
الله تعالى الزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض وقد تزمروا
حين اخرات زمر بعد زمر وقيل في زمر الذين اتقوا هي الطبقات المختلفة
الشهدا والزهاد والعلما والقرا وغيرهم وقرئ نذر منكم فان قلت
لم اضيف اليهم اليوم قلت ارادوا لقاء وقتكم هذا وهو وقت دخولكم
النار لا يوم القيمة وقد جا استعمال اليوم والايام مستفيضا في اوقات
الشدة قالوا بلى اتونا وتلوا علينا ولكن وجبت علينا كلمة الله لاملان بسوء

اعمالنا كما قالوا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فذ
الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال اللام في
للجنس فاعل بئس وبئس فاعلهما اسم معرف بلام الجنس او
مثله والمخصوص بالذم محذوف تقديره مثوى المتكبرين
تحكي بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها هي الشرطية الا ان
محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة فدل
انه شي لا يحيط به الوصف وحق موقعه ما بعد خالدين وقيل حتى
اذا جاوها وفتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهنم لا تفتح الا
عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله
جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جي بالواو كانه قيل حتى اذا جاوها
وقد فتحت ابوابها فان قلت كيف عبر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ
السوق قلت المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف
كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل
والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين
وحثها اسراعا بهم الى دار الكرامة و[illegible] كما يفعل بمن يشرف ويكرم من
الوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السوقين طبتم من دنس المعاصي وطهرتم
من خبث الخطايا فادخلوها جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة

ين ومثوى الطاهرين لانها دار طهرها الله من كل دنس وطيبها
خلها الا مناسب لها موصوف بصفتها فما ابعد
مناسبة وما اضعف سعينا في اكتساب تلك الصفة
وهاب الكريم توبة نصوحا تنقي انفسنا من درن
ط وضر هذه القلوب خالدين مقدرين الخلود الارض
الذي اقاموا فيه واتخذوه مقرا ومتبوا وقد
او لكوها واطلق تصرفهم فيها كما يشاوون تشبيها
بحال الوارث وتصرفه فيما يرثه واتساعه فيه وذهابه
في انفاقه طولا وعرضا فان قلت ما معنى قوله حيث نشا
وهل يتبوا احدهم مكان غيره قلت يكون لكل واحد منهم
جنة لا توصف سعة وزيادة فيتبوا من جنته حيث يشا ولا
يحتاج الى جنة غيره حافين محدقين من حوله يسبحون بحمد ربهم
يقولون سبحان الله والحمد لله متلذذين لا متعبدين فان قلت
الام يرجع الضمير في قوله بينهم قلت يجوز ان يرجع الى العباد كلهم
لان ادخال بعضهم الى النار وبعضهم الى الجنة لا يكون الا قضاء
بينهم بالحق والعدل وان يرجع الى الملائكة على ان ثوابهم وان كانوا معصومين
جميعا لا يكون على سنن واحد ولكن يفاضل بين مراتبهم على حسب

تفاضلهم في اعمالهم فهو القضا بينهم بالحق فان قلت قوله
لله من القايل ذلك قلت المقضي بينهم اما جميع العباد
كانه قيل وقضي بينهم بالحق وقالوا الحمد لله على قضايه بيننا
منزلته التي هي حقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الزمر لم تقطع الله رجاه يوم القيمة واعطاه ثواب الخـ
خافوا وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر

سورة المومن مكية

قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات
نزلت بالمدينة وقد قيل في الحواميم كلها انها مكيات
عن ابن عباس وابن الحنفية وهي خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قرئ بامالة الف حا وتفخيمها وتسكين الميم وفتحها ووجه الفتح التحر[يك]
لالتقا الساكنين وايثار اخف الحركات نحو اين وكيف او النصب باضمار
اقرا ومنع الصرف للتانيث والتعريف او للتعريف وانها على زنة اسم اعجمي
نحو هابيل وقابيل التوب والثوب والاوب اخوات في معنى الرجوع

ذه تقال لفلان على طول والافضال تقال طال
ا فان قلت كيف اختلفت هذه الصفات
وف معرفة تقتضي ان يكون مثله معارف قلت
التوب فمعرفتان لانه لم يرد بهما حدوث الفعلين
بل التوب الآن او غدا حتى يكونا في تقدير الانفصال
حقيقية وانما اريد ثبوت ذلك ودوامه
فكان حكمهما حكم اله الخلق ورب العرش واما شديد العقاب فامره
مشكل لانه في تقدير شديد عقابه لا ينفك من هذا التقدير وقد جعله
الزجاج بدلا وحده كان بين الصفات نبو ظاهر والوجه ان يقال لما صودف
بين هولا المعارف هذه النكرة الواحدة فقد اذنت بان كلها ابدال غير
اوصاف ومثال ذلك قصيدة جات تفاعيلها كلها على
مستفعلن وهي محكوم عليها انها من بحر الرجز فان وقع فيها جزء
واحد على متفاعلن كانت من الكامل ولقايل ان يقول هي صفات وانما
حذف الالف واللام من شديد العقاب ليزاوج ما قبله وما بعده لفظا
فقد غيروا كثيرا من كلامهم عن قوانينه لاجل الازدواج حتى قالوا ما
يعرف سحادليه من عنادليه فثنوا ما هو وتر لاجل ما هو شفع على ان
الخليل قال في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك وما يحسن

بالرجل خير منك ان تفعل انه على نية الالف واللام كما جا الجـ
طرح الالف واللام ومما سهل ذلك الامن من اللبس وجـ
ويجوز ان يقال نعمة تنكيره وابهامه للدلالة على فرط الشـ
لا شي ادهى وامر لزيادة الانذار ويجوز ان يقال هذه النكتة
الى اختيار البدل على الوصف اذا سلكت طريقة الابدال
ما بال الواو في قوله وقابل التوب قلت فيها نكتة جليلة
للمذنب التايب بين رحمتين بين ان تقبل توبته فيكتبها له طاعة
من الطاعات وان يجعلها محاة للذنوب كان لم يذنب كانه قال
جامع المغفرة والقبول وروي ان عمر رضي الله عنه افتقد رجلا ذا
باس شديد من اهل الشام فقيل له تتابع في هذا الشراب فقال عمر لكاتبه
اكتب من عمر الى فلان سلام عليك وانا احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله اليه المصير وختم
الكتاب وقال لرسوله لا تدفعه اليه حتى تجده صاحيا ثم امر من عنده
بالدعا له بالتوبة فلما اتته الصحيفة جعل يقراها ويقول قد وعدني
الله ان يغفر لي وحذرني عقابه فلم يبرح يرددها حتى بكى ثم نزع
فاحسن النزوع وحسنت توبته فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا
اذا رايتم اخاكم قد زل زلة فسددوه ووفقوه وادعوا له الله ان يتوب

كونوا اعوانا الشياطين عليه سجل على المجادلين في آيات الله بالكفر
الجدال بالباطل من الطعن فيها والقصد الى ادحاض الحق واطفاء
قد دل على ذلك في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما
ها لايضاح ملتبسها وحل مشكلها ومقادحة اهل العلم في
ط معانيها ورد اهل الزيغ بها وعنها فاعظم جهاد في سبيل الله وقوله
عليه ان جدالا في القرآن كفر وايراده منكرا وان لم يقل ان الجدال
تمييز بين جدال وجدال فان قلت من اين تسبب لقوله فلا يغررك
ما قبله قلت من حيث انهم لما كانوا مشهودا عليهم من قبل الله
بالكفر والكافر لا احد اشقى منه عند الله وجب على من تحقق ذلك ان
رجح احوالهم في عينه ولا يغره اقبالهم في دنياهم وتقلبهم في البلاد بالتجارات
النافقة والمكاسب المربحة وكانت قريش كذلك يتقلبون في بلاد
الشام واليمن ولهم الاموال يتجرون فيها ويتربحون فان مصير ذلك
وعاقبته الى الزوال ووراه شقاوة الابد ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم
للرسل وجدالهم بالباطل وما ادخر لهم من سو العاقبة مثلا ما كان من
نحو ذلك من الامم وما اخذهم من عقابه واحله بساحتهم من
اشباهه وقرئ فلا يغرك الاحزاب الذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
وهم عاد وثمود وفرعون وغيرهم وهمت كل امة من هذه الامم

التي هي قوم نوح والاحزاب برسولهم وفرى برسولها
لتمكنوا منه ومن الايقاع به واصابته لما ارادوه من تع
ويقال للاسير اخيذ فاخذتهم يعني انهم قصدوا واخذه
على ارادة اخذه ان اخذتهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على
فتعاينون اثر ذلك وهذا تقرير فيه معنى التعجب انهم اصحاب
في محل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على
من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا بالع
المستاصل كذلك وجب اهلاكهم بعذاب النار في الاخرة او
محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل والذين كفروا قريش
ومعناه كما وجب اهلاك هولاء لان علة واحدة تجمعهم انهم من اصحاب
النار وقرى كلمات ربك روي ان حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى
ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من
الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه على الارض
السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير
كانه الوصع وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام
على حملة العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش من جوهرة

من القائمين من قوايمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وقيل حول
يطوفون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم
بالتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا
على الشمائل ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وقال
العرش بضم العين قال قلت ما فائدة قوله ويؤمنون به
على احد ان حملة العرش ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون
بحمده يؤمنون قلت فائدته اظهار شرف الايمان وفضله
والترغيب فيه كما وصف الانبياء في غير موضع بالصلاح لذلك
كما عقبت اعمال الخير بقوله ثم كان من الذين امنوا فابان ذلك فضل
الايمان وفائدة اخرى وهي التنبيه على ان الامر لو كان كما يقول
المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين ولما
وصفوا بالايمان لانه انما يوصف بالايمان الغائب فلما وصفوا به
على سبيل الثناء عليهم علم ان ايمانهم وايمان من في الارض وكل
من غاب عن ذلك المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر
والاستدلال لا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وانه
منزه عن صفات الاجرام وقد روعي التناسب في قوله
ويؤمنون به ويستغفرون لمن في مثل حالهم وصفتهم وفيه

تنبيه على ان الاشتراك في الايمان يجب ان يكون ادعى شيء الى
وابعثه على امحاض الشفقة وان تفاوتت الاجناس
الاماكن فانه لا تجانس بين ملك وانسان وبين سماوي
قط ثم لما جاء جامع الايمان جاء معه التجانس الكلي والتناسب
حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الارض قال الله
ويستغفرون لمن في الارض اي يقولون ربنا وهذا
يحتمل ان يكون بيانا لما يستغفرون به فموضع المحل مثله وان يكون
قلت تعالى الله عن المكان فكيف صح ان يقال وسع كرسي رب
الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء في المعنى والاصل وسع كل شيء
رحمتك وعلمك ولكن ازيل الكلام عن اصله بان اسند الفعل الى
صاحب الرحمة والعلم واخرجا منصوبين على التمييز للاغراق
في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم وسعا كل شيء فان
قلت قد ذكر الرحمة والعلم فوجب ان يكون ما بعد الفاء
مشتملا على حديثهما جميعا وما ذكر الا الغفران وحده قلت
معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك وسبيل الله
سبيل الحق التي نهجها لعباده ودعا اليها انك انت العزيز الحكيم
اي الملك الذي لا يغلب وانت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئا الا

بحكمة وموجب حكمتك ان تفي بوعدك وقهم السيئات
العقوبات او جزاء السيئات فحذف المضاف على ان السيئات
الصغائر او الكبائر المتوب عنها والوقاية منها التكفير او قبول
فان قلت ما الفائدة في استغفارهم لهم وهم تائبون
موعودون بالمغفرة والله لا يخلف الميعاد قلت
بمنزلة الشفاعة وفائدته زيادة الكرامة والثواب وقرى
جنة عدن وصلح بضم اللام والفتح افصح يقال صلح يصلح فهو صالح
وصلح فهو صليح وذرياتهم اي ينادون يوم القيامة فيقال لهم
لمقت الله اكبر والتقدير لمقت الله انفسكم اكبر من مقتكم
انفسكم فاستغنى بذكرها مرة واذ تدعون منصوب بالمقت
الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيامة كان الله يمقت انفسكم الامارة
بالسوء حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتابون قبوله وتختارون
عليه الكفر اشد مما تمقتونهن اليوم وانتم في النار اذا وقعتم فيها باتباعكم
هواهن وعن الحسن لما راوا اعمالهم الخبيثة مقتوا انفسهم فنودوا
لمقت الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا واذ تدعون تعليل والمقت اشد البغض فوضع
موضع ابلغ الانكار واشده اثنتين اماتتين واحياءتين او موتتين وحياتين

واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عن
وبالاحياتين الاحياة الاولى واحياة البعث ون
لذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يم
يحييكم وكذا عن ابن عباس فان قلت كيف يصح ان
امواتا اماتة قلت كما صح ان تقول سبحان من صغر
وكبر جسم الفيل وقولك للحفار ضيق فم الركية
وليس ثم نقل من صغر الى كبر ولا من كبر الى صغر ولا من
الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشا على تلك
الصفات والسبب في صحته ان الكبر والصغر جائزان معا على
المصنوع الواحد من غير ترجح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا
اختار الصانع احد الجائزين وهو متمكن منهما على السوا فقد صرف المصنوع
عن الجائز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله عنه ومن جعل الاماتتين التي بعد حياة
الدنيا والتي بعد حياة القبر لزمه ثلث احياآت وهو خلاف ما في القران الا
ان يتمحل فيجعل احداهما غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم في القبور
وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها ويعدهم من المستثنين من
الصعقة في قوله الا من شا الله فان قلت كيف تسبب هذا لقوله فاعترفنا
بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لان من لم

تبه تخرق في المعاصي فلما راوا الاماتة والاحيا قد تكررا
قادر على الاعادة قدرته على الانشا فاعترفوا بذنوبهم التي
من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم فهل الى خروج من
من الخروج سريع او بطي من سبيل قط ام الياس واقع
ولا خروج ولا سبيل اليه وهذا كلام من غلب عليه الياس
انما يقولون ذلك تعللا وتحيرا ولهذا جا الجواب على حسب
ذلك وهو قوله ذلكم الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى خروج قط
بسبب كفركم بتوحيد الله وايمانكم بالاشراك فالحكم لله حيث
حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلي الكبير دلالة على
الكبريا والعظمة وعلى ان عقاب مثله لا يكون الا كذلك وهو الذي يطا
كبرياه وتناسب جبروته وقد كان الحرورية اخذوا قولهم لا حكم الا لله
من هذا يريكم اياته من الريح والسحاب والرعد والبرق والصواعق ونحوها
والرزق المطر لانه سببه وما يتذكر الا من ينيب وما يتعظ وما
يتذكر بايات الله الا من يتوب من الشرك ويرجع الى الله فان المعاند لا سبيل الى تذكره
واتعاظه ثم قال للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
وان غاظ ذلك اعداكم ممن ليس على دينكم رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح ثلثة اخبار لقوله هو مرتبة على قوله الذي يريكم او

اخبار مبتدا محذوف وهي مختلفة تعريفا وتنكيرا وقر
الدرجات بالنصب على المدح ورفيع الدرجات كقو
المعارج وهي مصاعد الملائكة الى ان تبلغ العرش وهو دليل
وملكوته وعن ابن جبير سما فوق سما والعرش فوقهن
ان يكون عبارة عن رفعة شانه وعلو سلطانه كما ان ذا العرش
عن ملكه وقيل هي درجات ثوابه التي ينزلها اولياه في الجنة
من امره الذي هو سبب الحياة من امره يريد الوحي الذي هو امر
بالخير وبعث عليه فاستعار له الروح كما قال او من كان ميتا
فاحييناه لينذر الله فالملقى عليه هو الرسول او الروح وقرئ
لينذر اي لتنذر الروح لانها تونث او على خطاب الرسول وقرئ لينذر
يوم التلاق على البنا للمفعول ويوم التلاق يوم القيمة لان الخلايق
تلتقي فيه وقيل يلتقي فيه اهل السما واهل الارض وقيل المعبود والعابد
يوم هم بارزون ظاهرون لا يسترهم شي من جبل او اكمة او بنا
لان الارض بارزة قاع صفصف ولا عليهم ثياب انما هم عراة مكشوفون
كما جا في الحديث يحشرون عراة حفاة غرلا لا يخفى على الله منهم
شي اي من اعمالهم واحوالهم وعن ابن مسعود لا يخفى عليه منهم شي
فان قلت قوله لا يخفى على الله منهم شي بيان وتقرير لبروزهم

تعالى لا يخفى عليه منهم شي برزوا او لم يبرزوا فما معناه قلت
انهم كانوا يتوهمون في الدنيا اذا استتروا بالحيطان والحجب ان
الله لا يراهم وتخفى عليه اعمالهم فهم اليوم صايرون في البروز والانكشاف
الى حال لا يتوهمون فيها مثل ما كانوا يتوهمونه قال الله ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من
الله وذلك لعلمهم ان الناس يبصرونهم وظنهم ان الله لا يبصرهم وهو
معنى قوله وبرزوا لله الواحد القهار اي حكاية لما يسال
عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به ومعناه انه ينادي مناد فيقول
لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر لله الواحد القهار وقيل
يجمع الله الخلايق يوم القيمة في صعيد واحد بارض بيضا كانها
سبيكة فضة لم يعص الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان ينادي مناد
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس الاية فهذا
يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب لما قرر ان الملك لله وحده في ذلك
اليوم عدد نتايج ذلك وهي ان كل نفس تجزى بما كسبت وان الظلم مامون لان الله
ليس بظلام للعبيد وان الحساب لا يبطي لان الله لا يشغله حساب عن
حساب فيحاسب الخلق كلهم في وقت واحد وهو اسرع الحاسبين
وعن ابن عباس اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها

سميت بذلك لأزوفها أي لقربها ويجوز أن يريد يوم الآ
لخطة الآزفة وهي مشارفتهم دخول النار فعند ذلك ترتفع
عن مقارها فتلصق بحناجرهم فلا هي تلصق فيموتوا ولا
مواضعها فيتنفسوا ويتروحوا ولكنها معترضة كالشجا
فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فإن قلت كا
انتصب قلت هو حال عن أصحاب القلوب لأن الم
لدى حناجرهم كاظمين عليها ويجوز أن يكون حالا عن القلوب وأن
القلوب كاظمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الحناجر وإنما جمع الكاظم
جمع السلامة لأنه وصفها بالكظم الذي هو من أفعال العقلاء كما قال رأيتهم لي
ساجدين وقال فظلت أعناقهم لها خاضعين وتعضده قراءة من قرأ كاظمون
ويجوز أن يكون حالا عن قوله وأنذرهم أي وأنذرهم مقدرين أو مشارفين
الكظم كقوله فادخلوها خالدين الحميم المحب المشفق والمطاع
مجاز في المشفع لأن حقيقة الطاعة نحو حقيقة الأمر في أنها لا تكون إلا لمن
فوقك فإن قلت ما معنى قوله ولا شفيع يطاع قلت يحتمل أن يتناول
نفي الشفاعة والطاعة معا وأن يتناول الطاعة دون الشفاعة كما تقول
ما عندي كتاب يباع فهو يحتمل نفي البيع وحده وأن عندك كتابا إلا أنك لا
تبيعه ونفيهما جميعا وأن لا كتاب عندك ولا كونه مبيعا ونحوه ولا ترى

بها ينجحر يريد نفي الضب وانجحاره فإن قلت على أي الاحتمالين
مله قلت على نفي الأمرين جميعا من قبل أن الشفعاء هم أولياء الله وأولياء
ون ولا يرضون إلا من أحبه الله ورضيه وإن الله لا يحب الظالمين
ونهم وإذا لم يحبوهم لم ينصروهم ولم يشفعوا لهم قال الله
للظالمين من أنصار وقال ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ولأن الشفاعة
إلا في زيادة التفضل وأهل التفضل وزيادته إنما هم أهل الثواب بدليل
قوله ويزيدهم من فضله وعن الحسن والله ما يكون لهم شفيع البتة فإن قلت
الغرض حاصل بذكر الشفيع ونفيه فما الفائدة في ذكر هذه الصفة ونفيها
قلت في ذكرها فائدة جليلة وهي أنها ضمت إليه ليقام انتفاء
الموصوف مقام الشاهد على انتفاء الصفة لأن الصفة لا تتأتى بدون موصوفها
فيكون ذلك إزالة لتوهم وجود الموصوف بيانه أنك إذا عوتبت على القعود
عن الغزو فقلت ما لي فرس أركبه ولا معي سلاح أحارب به فقد جعلت عدم
الفرس وفقد السلاح علة مانعة عن الركوب والمحاربة كأنك تقول كيف يتأتى
مني الركوب والمحاربة ولا فرس لي ولا سلاح معي فكذلك قوله ولا شفيع يطاع
معناه كيف يتأتى التشفيع ولا شفيع فكان ذكر التشفيع والاستشهاد على عدم
تأتيه بعدم الشفيع وضعا لانتفاء الشفيع موضع الأمر المعروف غير المنكر
الذي لا ينبغي أن يتوهم خلافه الخائنة صفة للنظرة أو مصدر بمعنى الخيانة

كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر إلى ما لا يحل كما تفعل
ولا يحسن أن يراد الخائنة من الأعين لأن قوله وما تخفي الصد
عليه فإن قلت بم اتصل قوله يعلم خائنة الأعين قلت
من أخبار هو في قوله هو الذي يريكم آياته يلقي الروح ولكن يل
علل بقوله لينذر يوم التلاق ثم استطرد ذكر أحوال يوم
قوله ولا شفيع يطاع فبعد لذلك عن أخواته والله يقضي با
والذي هذه صفاته وأحواله لا يقضي إلا بالحق والعدل لاستغنائه عن
وآلهتكم لا يقضون بشيء وهذا تهكم بهم لأن ما لا يوصف بالقدرة لا يقال فيه
يقضي أو لا يقضي إن الله هو السميع البصير تقرير لقوله يعلم خائنة الأعين
وما تخفي الصدور ووعيد لهم لأنه يسمع ما يقولون ويبصر ما يعملون
وأنه يعاقبهم عليه وتعريض بما يدعون من دون الله فإنها لا تسمع ولا تبصر
وقرئ تدعون بالتاء والياء هم في كانوا هم أشد منهم فصل فإن قلت
من حق الفصل أن لا يقع إلا بين معرفتين فما باله واقعا بين معرفة وغير معرفة
وهو أشد منهم قلت قد ضارع المعرفة في أنه لا يدخله الألف واللام فأجري
مجراها وقرئ منكم وهي في مصاحف أهل الشام وآثارا يريد حصونهم
وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من آثارهم أو أرادوا أكثر آثارا كقوله
متقلدا سيفا ورمحا وسلطان مبين وحجة ظاهرة وهي المعجزات فقالوا

كذاب فسموا السلطان المبين بالسحر فلما جاءهم بالحق بالنبوة
لما كان قتل الأبناء واستحياء النساء من قبل خيفة أن
لود الذي أنذرته الكهنة بظهوره وزوال ملكه على يده قلت
القتل حينئذ وهذا قتل آخر وعن ابن عباس رضي الله عنه
ه قالوا أعيدوا عليهم القتل الذي كان أولا يريد
إعادة القتل الأول في ضلال في ضياع وذهاب باطلا لم يجد عليهم
يعني أنهم باشروا قتلهم أولا فما أغنى عنهم ونفذ قضاء الله بإظهار من
خافوه فما يغني عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كف عن قتل الولدان فلما
بعث موسى عليه السلام وأحس بأنه قد وقع أعاده عليهم غيظا وحنقا
وظنا منه أنه يصدهم بذلك عن مظاهرة موسى عليه السلام وما
علم أن كيده ضائع في الكرتين جميعا ذروني أقتل موسى كانوا إذا هموا بقتله
كفوه بقولهم ليس بالذي تخافه وهو أقل من ذلك وأضعف وما هو إلا بعض
السحرة ومثله لا يقاوم إلا ساحرا مثله ويقولون إذا قتلته أدخلت
الشبهة على الناس واعتقدوا أنك عجزت عن الحجة والظاهر أن فرعون
لعنه الله كان قد استيقن أنه نبي وأن ما جاء به آيات وما هو بسحر ولكن الرجل
كان فيه خب وجربزة وكان قتالا سفاكا للدماء في أهون شيء فكيف لا يقتل من
أحس منه بأنه هو الذي يثل عرشه ويهدم ملكه ولكنه كان يخاف إن هم بقتله

ان يعاجل بالهلاك وقوله وليدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه من
دعوته ربه وكان قوله ذروني اقتل موسى تمويها على قومه وايهاما انهم هم
يكفونه وما كان يكفه الا ما في نفسه من هول الفزع ان يبدل
ان يغير ما انتم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام بدليل قوله
والهتك والفساد في الارض التفاتن والتهارج الذي يذهب معه الامن و
المزارع والمكاسب والمعايش ويهلك الناس قتلا وضياعا كانه قال
ان يفسد عليكم دينكم بدعوتكم الى دينه او يفسد عليكم دنياكم بما يظهر
من الفتن بسببه وفي مصاحف اهل الحجاز ان يظهر بالواو ومعناه اني اخاف
فساد دينكم ودنياكم معا وقرئ يظهر من اظهر والفساد منصوب
اي يظهر موسى الفساد وقرئ يظّهر بتشديد الطاء والهاء من تظهر بمعنى
تظاهر اي تتابع وتعاون لما سمع موسى عليه السلم بما اجراه فرعون من قوله
اني عذت بالله الذي هو ربي وربكم وقوله وربكم فيه بعث لهم على ان يقتدوا
به فيعوذوا بالله عياذه ويعتصموا بالتوكل عليه اعتصامه وقال من كل متكبر لا يو
لتشمل استعاذته فرعون وغيره من الجبابرة وليكون على طريقة التعريض فيكون ابلغ
واراد بالتكبر الاستكبار عن الاذعان بالحق وهو اقبح استكبار وادله على دناءة
صاحبه ومهانة نفسه وعلى فرط ظلمه وعسفه وقال لا يؤمن بيوم الحساب
لانه اذا اجتمع في الرجل التكبر والتكذيب بالجزاء وقلة المبالاة بالعاقبة فقد

[...]بات القسوة والجراة على الله وعباده ولم يترك عظيمة الا ارتكبها
[...]ذت اخوان وقرئ عدت بالادغام وقرئ رجل بسكون الجيم كما
[...]ذ في عضد وكان قبطيا ابن عم لفرعون امن بموسى سرا وقيل كان
ومن آل فرعون صفة لرجل او صلة ليكتم اي يكتم
آل فرعون واسمه سمعان او حبيب وقيل
خربيل والظاهر انه كان من آل فرعون فان المؤمنين من بني
[...] لم يقلوا ولم يعزوا والدليل عليه قول فرعون ابنا الذين امنوا
معه وقول المؤمن فمن ينصرنا من باس الله ان جانا دليل ظاهر
انه يتنصح لقومه ان يقول لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيت
شديد كانه قال اترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة
وما لكم علة قط في ارتكابها الا كلمة الحق التي نطق بها وهي قوله
ربي الله مع انه لم يحضر لتصحيح قوله بينة واحدة ولكن بينات عدة
من عند من نسبت اليه الربوبية وهو ربكم لا ربه وحده
وهو استدراج لهم الى الاعتراف به وليلين بذلك جماحهم ويكسر
من سورتهم ولك ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقول
والمعنى اتقتلونه ساعة ما سمعتم منه هذا القول من غير روية
ولا فكر في امره وقوله بالبينات يريد بالبينات العظيمة التي عهدتموها

وشهدتموها اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم [...]
لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه [...]
يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبكم بعض [...]
يعدكم ان تعرضتم له فان قلت لم قال بعض الذي يعدكم و[...]
صادقا ولا بد لما يعدهم ان يصيبهم كله لا بعضه قلت لانه احتاج [...]
مقاولة خصوم موسى ومناكريه ان يلاوصهم ويدا[...]
ويسلك معهم طريق الانصاف في القول وياتيهم من جهة المنا صحة
فجا بما علم انه اقرب الى تسليمهم لقوله وادخل في تصديقهم
له وقبولهم منه فقال وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
وهو كلام المنصف في مقاله غير المشتط فيه ليسمعوا منه
ولا يردوا عليه وذلك انه حين فرضه صادقا فقد اثبت انه صادق
في جميع ما يعد ولكنه اردفه يصبكم بعض الذي يعدكم ليهضمه بعض
حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه وافيا
فضلا ان يتعصب له او يرمي بالحصا من ورائه وتقديم الكاذب على الصادق
ايضا من هذا القبيل وكذلك قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
فان قلت فعن ابي عبيدة انه فسر البعض بالكل وانشد بيت لبيد
تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها قلت

[...] الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسالة العلقى
[...] في ان يفقه ما اقول له ان الله لا يهدي من هو مسرف يحتمل
[...] مسرف فاذا لا خذله الله واهلكه ولم يستقم له امر فتتخلصون
[...]ه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى النبوة ولما عضده بالبينات
[...]ا تولى ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد من ذلك
[...] بالبيت فلقوه حين فرغ فاخذوا بمجامع ثيابه فقالوا له انت
الذي تنهانا عما كان يعبد اباونا فقال انا ذاك فقام ابو بكر رضي الله عنه
فالتزمه من ورائه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم
بالبينات رافعا صوته بذلك وعيناه تسفحان حتى ارسلوه وعن
جعفر ان مومن آل فرعون قال ذلك سرا وقال ابو بكر ذلك
جهرا ظاهرا ظاهرين في الارض في ارض مصر عالين فيها على
بني اسرائيل يعني ان لكم ملك مصر وقد علوتم الناس وقهرتموهم
فلا تفسدوا امركم على انفسكم ولا تتعرضوا لباس الله وعذابه فانه لا
قبل لكم به ان جاكم ولا يمنعكم منه احد وقال ينصرنا وجانا لانه
منهم في القرابة وليعلمهم بان الذي ينصحهم به هو مساهم لهم فيه
ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم برأي الا بما ارى من قتله يعني لا
استصوب الا قتله وهذا الذي تقولونه غير صواب وما اهديكم

بهذا الرأي الا سبيل الرشاد فريد سبيل الصواب والصلا…
اعلمكم الا ما اعلم من الصواب ولا ادخر منه شيئا ولا اسـ…
ما اظهر يعني ان لسانه وقلبه متواطيان على ما يقول وقد…
كان مستشعرا للخوف الشديد من جهة موسى ولكنه كا…
استشعاره لم يستشر احدا ولم يقف الامر على الاشارة…
الرشاد فعال من رشد بالكسر كعلام او من رشد بالفتح…
هو من ارشد كجبار من اجبر وليس بذاك لان فعالا من افعل لم…
عدة احرف نحو دراك وسار وقصار وجبار ولا يصح القياس على
القليل ويجوز ان يكون نسبة الى الرشد كعواج وبتات غير منظور فيه
الى فعل مثل يوم الاحزاب مثل ايامهم لانه اضافه الى الاحزاب وفسرهم
بقوم نوح وعاد وثمود ولم يلبس ان كل حزب منهم كان له يوم دمار اقتصر
على الواحد من الجمع لان المضاف اليه اغنى عن ذلك كقوله كلوا في بعض
بطنكم تعفوا وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب ودأب هاولاء دؤبهم في
عملهم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وكون ذلك دائبا دائما منهم لا يفترون
عنه ولا بد من حذف مضاف يريد مثل جزاء دأبهم فان قلت بم انتصب مثل الثاني
قلت بانه عطف بيان لمثل الاول لان آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت
اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا عطف بيان لاضافة قوم الى

…كم الى اول ما تناولته الاضافة وما الله يريد ظلما
…رهم كان عدلا وقسطا لانهم استوجبوه باعمالهم
…ـه وما ربك بظلام للعبيد حيث جعل المنفي ارادة
…ن الظلم ابعد وحيث نكر الظلم كانه نفى ان يريد ظلما ما
…يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي
…و ابعوا انه دمرهم لانهم كانوا ظالمين التنادي ما حكى
…اف من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ويجوز ان يكون تصايحهم بالويل
والثبور وقرئ بالتشديد وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله يوم يفر
المرء من اخيه وعن الضحاك اذا سمعوا زفير جهنم ندوا هربا فلا
يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا ملائكة صفوفا فبيناهم يموج بعضهم
في بعض اذ سمعوا مناديا اقبلوا الى الحساب تولون مدبرين وعن
قتادة منصرفين عن موقف الحساب الى النار وعن مجاهد
فارين من النار غير معجزين هو يوسف بن يعقوب عليه السلم وقيل هو
يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم نبيا عشرين سنة
وقيل ان فرعون موسى هو فرعون يوسف عمر الى زمنه وقيل هو فرعون
اخر وبخهم بان يوسف اتاكم بالمعجزات فشككتم فيها ولم تزالوا

شاكين كافرين حتى اذا قبض قلتم لن يبعث الله من بعده رسو
عند انفسكم من غير برهان وتقدمة عزم منكم على تكذيب ال
جاكم رسول جحدتم وكذبتم بنا على حكمكم الباطل
وليس قولهم لن يبعث الله من بعده رسولا بتصديق لرسال
وكيف وقد شكوا فيها وكفروا بها وانما هو تكذيب لرس
مضموم الى تكذيب رسالته وقرى الن يبعث الله ع
همزة الاستفهام على حرف النفي كان بعضهم يقرر وبعضهم ينفي البعث
ثم قال كذلك يضل الله اى مثل هذا الخذلان المبين يخذل الله كل
مسرف في عصيانه مرتاب في دينه الذين يجادلون بدل من هو
مسرف فان قلت كيف جاز ابداله منه وهو جمع وذاك موحد
قلت لانه لا يريد مسرفا واحدا فكانه قال كل مسرف فان قلت
فما فاعل كبر قلت ضمير من هو مسرف فان قلت اما قلت
هو جمع ولهذا ابدلت منه الذين يجادلون قلت هو جمع في المعنى واما
اللفظ فموحد فحمل البدل على معناه والضمير الراجع اليه على لفظه وليس
ببدع ان يحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى وله نظائر ويجوز ان يرفع
الذين يجادلون على الابتدا ولابد في هذا الوجه من حذف مضاف يرجع
اليه الضمير في كبر تقديره جدال الذين يجادلون كبر مقتا ويحتمل

جادلون مبتدأ وبغير سلطان اتاهم خبرا وفاعل كبر
لك اى كبر مقتا مثل ذلك الجدال ويطبع الله كلام مستانف
بر مقتا عند الله جدالهم فقد حذف الفاعل والفاعل
فه وفي كبر مقتا ضرب من التعجب والاستعظام لجد
على خروجه من حد اشباهه من الكباير وقرى سلطان
وقرى قلب بالتنوين ووصف القلب بالتكبر
بر لانه مركزهما ومنبعهما كما تقول رات العين وسمعت
الاذن ونحوه قوله عز وجل فانه اثم قلبه وان كان الاثم هو الجملة
ويجوز ان يكون على حذف المضاف اى على ذي قلب متكبر
بجعل الصفة لصاحب القلب قيل الصرح البنا الظاهر الذى
لا يخفى على الناظر وان بعد اشتقوه من صرح الشي اذا ظهر واسباب
السموات طرقها وابوابها وما يودي اليها وكل ما اداك الى شي فهو
سبب اليه كالرشا ونحوه فان قلت ما فايدة هذا التكرير ولو
قيل لعلي ابلغ اسباب السموات قلت اذا ابهم الشي ثم اوضح
كان تفخيما لشانه فلما اراد تفخيم ما امل بلوغه من اسبابها ابهمها
ثم اوضحها ولانه لما كان بلوغها امرا عجيبا اراد ان يورده على نفس متشوقة
اليه ليعطيه السامع حقه من التعجب فابهمه ليشوق اليه نفس هامان

الهم

ثم أوضحه وقرئ فأطلع بالنصب على جواب ال
للترجي بالتمني ومثل ذلك التزيين وذلك الص
سوء عمله وصد عن السبيل والمزين إما الشيط
كقوله وزين لهم الشيطان أعمالهم عن السبيل
على وجه التسبيب لأنه مكن الشيطان وأم
لهم أعمالهم فهم يعمهون وقرئ وزين له سوء
للفاعل والفعل لله عز وجل دل عليه إلى إله مو
الصاد وضمها وكسرها على نقل حركة العين إلى الفاء كما
قيل قيل والتباب الخسران والهلاك وصد مصدر معطوف
على سوء عمله وصدوا هو وقومه وقال أهدكم سبيل الرشاد
أجمل ثم فسر فافتتح بذم الدنيا وتصغير شأنها لأن الإخلاد إليها هو
أصل الشر كله ومنه يتشعب جميع ما يؤدي إلى سخط يوجب
الشقاوة في العاقبة وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها
وأنها هي الموطن والمستقر وذكر الأعمال سيئها وحسنها وعاقبة
كل منها ليثبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم وازن بين الدعوتين دعوته
إلى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم إلى اتخاذ الأنداد الذي عاقبته
النار وحذر وأنذر واجتهد في ذلك واحتشد لا جرم أن الله استثناه

وجعله حجة عليهم وعبرة للمعتبرين وهو قوله فوقاه
مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب وفي هذا أيضا
أن الرجل كان من آل فرعون والرشاد نقيض الغي وفيه تعر
صريح أن ما عليه فرعون وقومه هو سبيل الغي
مثلها لأن الزيادة على مقدار جزاء السيئة قبيحة
الزيادة على مقدار جزاء الحسنة حسنة لأنها
بشرى يدخلون ويدخلون بغير حساب واقع في
مقابلة إلا مثلها يعني أن جزاء السيئة له حساب وتقدير
لئلا يزيد على الاستحقاق وأما جزاء العمل الصالح فبغير تقدير
وحساب بل ما شئت على الزيادة على الحق والكثرة والسعة
فإن قلت لم كرر نداء قومه ولم جاء بالواو في النداء الثالث دون
الثاني قلت أما تكرير النداء ففيه زيادة تنبيه لهم وإيقاظ
لهم عن سنة الغفلة وفيه أنهم قومه وعشيرته وهم فيما
يوبقهم وهو يعلم وجه خلاصهم ونصيحتهم عليه واجبة
فهو يتحزن لهم ويتلطف بهم ويستدعي بذلك أن لا يتهموه
فإن سرورهم سروره وغمهم غمه وينزلوا على تنصيحه لهم
كما كرر إبراهيم عليه السلام في نصيحة أبيه يا أبت وأما المجيء بالواو

العاطفة فلان الثاني داخل على كلام هو سابق الجملة ونفسه له فاعـ[…]
حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فداخل على كلام ليس[…]
يقال دعاه الى كذا ودعاه له كما يقال هداه الى الطريق وهداه له
اي بربوبيته والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كانه قال واشر[…]
وما ليس باله وكيف يصح ان يعلم الها لا جرم سياقه عـ[…]
البصريين ان جرم فعل لا رد لما دعاه اليه قومه وجرم فعل[…]
وان مع ما في حيزه فاعله اي حق ووجب بطلان دعوته او
بمعنى كسب من قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته
على معنى انه ما حصل من ذلك الا بطلان دعوته ويجوز ان يقال لا جرم
نظير لا بد فعل من الجرم وهو القطع كما ان بدا فعل من التبديد وهو
التفريق فكما ان المعنى لا بد انك تفعل كذا بمعنى لا بد لك من فعله
فكذلك لا جرم ان لهم النار اي لا قطع لذلك بمعنى انهم ابدا يستحقون
النار لا انقطاع لاستحقاقهم ولا قطع لبطلان دعوة الاصنام اي لا
تزال باطلة لا ينقطع ذلك فينقلب حقا وروي عن العرب لا جرم
انه يفعل بضم الجيم وسكون الراء بزنة بد وفعل وفعل اخوان كرشد
ورشد وعدم وعدم ليس له دعوة معناه ان ما تدعونني اليه ليس له

[…]نفسه قط اي من حق المعبود ان يدعو العباد الى طاعته ثم يدعو
[…]ا اظهارا لدعوة ربهم وما تدعون اليه والى عبادته لا يدعو هو
لا يدعي الربوبية ولو كان حيوانا ناطقا لصح من دعائكم وقوله
[و]لا في الاخرة يعني انه في الدنيا جماد لا يستطيع شيئا من دعاء وغيره
[…]اذا انشاه الله حيوانا يتبرا من الدعاء اليه ومن عبادته وقيل معناه ليس
[له] دعوة تنفع في الدنيا وفي الآخرة او دعوة مستجابة جعلت الدعوة
التي لا استجابة لها ولا منفعة كلا دعوة او سميت الاستجابة باسم الدعوة
كما سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزاء في قولهم كما تدين تدان قال الله تعالى له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء المسرفين عن قتادة
المشركين وعن مجاهد السفاكين للدماء بغير حلها وقيل الذين غلب شرهم خيرهم
هم المسرفون وقرئ فستذكرون اي فسيذكر بعضكم بعضا وافوض
امري الى الله لانهم توعدوه فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وما
هموا به من الحاق انواع العذاب بمن خالفهم وقيل نجا مع موسى وحاق بآل فرعون
ما هموا به من تعذيب المسلمين ورجع عليهم كيدهم النار بدل من سوء
العذاب او خبر مبتدأ محذوف كان قائلا قال ما سوء العذاب فقيل هو النار
او مبتدأ خبره يعرضون عليها وفي هذا الوجه تعظيم للنار وتهويل من عذابها
وعرضهم عليها احراقهم بها يقال عرض الامام الاسارى على السيف اذا قتلهم

به وقرئ النار بالنصب وهي تعضد الوجه الاخير يدخلون آل
ويجوز ان تنتصب على الاختصاص غدوا وعشيا في هذه
بالنار وفيما بين ذلك الله اعلم بحالهم فاما ان تعذبوا بجنس
او ينفس عنهم ويجوز ان يكون غدوا وعشيا عبارة عن الدوام
فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب
ادخلوا آل فرعون اي يقال لخزنة جهنم ادخلوهم فان قلت
بال فرعون سوء العذاب معناه انه رجع عليهم ما هموا
بالمسلمين كقول العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا فاذا
فسر سوء العذاب بنار جهنم لم يكن مكرهم راجعا اليهم لانهم لا يعذبون
بجهنم قلت يجوز ان يهم الانسان بان يغرق قوما فيحرق بالنار ويسمى
ذلك حيقا لانهم يسوؤا اصابهم ما يقع عليه اسم السوء ولا يشترط في
الحيق ان يكون الحائق ذلك السوء بعينه ويجوز ان يهم فرعون لما سمع
انذار المسلمين بالنار وقول المؤمن وان المسرفين هم اصحاب النار
فيفعل مثل ما فعل نمرود بعذبهم بالنار فحاق به مثل ما اضمر وهم
بفعله ويستدل بهذه الآية على اثبات عذاب القبر واذ كر وقت يتحاجون
تبعا تباعا كخدم في جمع خادم اي ذوي تبع او وصفا بالمصدر
وقرئ كلا على التاكيد لاسم ان وهو معرفة والتنوين عوض من المضاف

كلنا فيها فان قلت هل يجوز ان يكون كلا حالا قد عمل فيها
الا ان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف
تقول كل يوم لك ثوب ولا تقول قايما في الدار زيد قد حكم
قضى بينهم وفصل بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار
خزنة جهنم للقوام بتعذيب اهلها فان قلت هلا قيل الذين
فيها قلت لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا ويحتمل ان جهنم
هي ابعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر وقولهم في النابغة جهنا
تسمية بها لزعمهم انه يلقي الشعر على لسان المتسبب اليه فهو بعيد الغور
في علمه بالشعر كما قال ابو نواس في خلف الاحمر قليذم من
العيالم الخسف وفيها اعتا الكفار واطغاهم فلعل الملائكة الموكلين
بعذاب اولئك اجوب دعوة لزيادة قربهم من الله فلهذا تعمدهم اهل النار
بطلب الدعوة منهم اولم تك تاتيكم الزام للحجة وتوبيخ وانهم خلفوا
وراهم اوقات الدعاء والتضرع وعطلوا الاسباب التي يستجيب الله لها
الدعوات قالوا فادعوا انتم فانا لا نجترئ على ذلك ولا نشفع الا
بشرطين كون المشفوع له غير ظالم والاذن في الشفاعة مع مراعاة وقتها
وذلك قبل الحكم الفاصل بين الفريقين وليس قولهم فادعوا لرجاء المنفعة
ولكن للدلالة على الخيبة فان الملك المقرب اذا لم يسمع دعاه كيف يسمع

العليقة من البئر الكثيرة الماء والعلقم
والطمس البعيدة القعر

دعاء الكافرين في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدنيا
انه يغلبهم في الدارين جميعا بالحجة والظفر على مخالفيهم وان
في بعض الاحايين امتحانا من الله فالعاقبة لهم ويتيح الله من يقتص
ولو بعد حين والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب
من الملائكة والانبياء والمومنين من امة محمد عليه السلام
على الناس واليوم الثاني بدل من الاول يحتمل انهم يعتذرون بم
لا تنفع لانها باطلة وانهم لو جاؤوا بمعذرة لم تكن مقبولة لقوله
فيعتذرون ولهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي سوء دار الآخرة
وهو عذابها وقرئ يقوم ولا تنفع بالتاء والياء يريد بالهدى جميع ما اتاه
من باب الدين من المعجزات والتوراة والشرائع واورثنا وتركنا على بني اسرائيل
من بعده الكتاب اي التوراة هدى وذكرى ارشادا وتذكرة وانتصابهما على
المفعول له او على الحال لاولي الالباب المومنون به العاملون بما فيه فاصبر
ان وعد الله حق يعني ان نصرة الرسل في ضمان الله وضمان الله لا يخلف واستشهد
بموسى وما اتاه من اسباب الهدى والنصرة على فرعون وجنوده وابقاء آثار
هداه في بني اسرائيل والله ناصرك كما نصرهم ومظهرك على الدين كله ومبلغ
ملك امتك مشارق الارض ومغاربها فاصبر على ما تجرع من قومك الغصص
فان العاقبة لك وما سبق به وعدي من نصرتك واعلاء كلمتك حق واقبل على التقوى

الفرطات بالاستغفار ودم على عبادة ربك والثناء عليه بالعشي
قيل هما صلاتا العصر والفجر ان في صدورهم الا كبر الا تكبر
هو ارادة التقدم والرياسة وان لا يكون احد فوقهم ولذلك عادوك
لك خيفة ان تتقدمهم ويكونوا تحت يدك وامرك ونهيك لان النبوة
ورياسة او ارادة ان تكون لهم النبوة دونك حسدا وبغيا ويدل عليه
ن خيرا ما سبقونا اليه او ارادة دفع الآيات بالجدال وما هم ببالغيه
اي ببالغي موجب الكبر ومقتضيه وهو متعلق ارادتهم من الرياسة او
النبوة او دفع الآيات وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون يخرج صاحبنا
المسيح بن داود يريدون الدجال ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار
وهو آية من آيات الله فيرجع الينا الملك فسمى الله تمنيهم ذلك كبرا
ونفى ان يبلغوا متمناه فاستعذ بالله فالتجئ اليه من كيد من يحسدك ويبغي عليك
انه هو السميع لما تقول ويقولون البصير بما تعمل ويعملون فهو ناصرك
عليهم وعاصمك من شرهم فان قلت كيف اتصل قوله لخلق السموات
والارض بما قبله قلت ان مجادلتهم في آيات الله كانت مشتملة على انكار
البعث وهو اصل المجادلة ومدارها فحجوا بخلق السموات والارض لانهم كانوا
مقرين بان الله خالقها بانها خلق عظيم لا يقادر قدره وخلق الناس بالقياس اليه شيء
قليل مهين فمن قدر على خلقها مع عظمها كان على خلق الانسان مع مهانته ابلغ من الاستشهاد

خلق مثله لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لغلبة [illegible]
واتباعهم اهواءهم ضرب الاعمى والبصير مثلا للمحسن والمسيء [illegible]
بالتاء والياء والتاء اعم لا ريب فيها لا بد من مجيئها ولا محالة [illegible]
لانه لا بد من جزاء لا يؤمنون لا يصدقون بها ادعوني اعبدوني والد[illegible]
كثير في القرآن ويدل عليه قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي والاستجا[illegible]
تفسير مجاهد اعبدوني اثبكم وعن الحسن وقد سئل عنها اعملوا [illegible]
على الله ان يستجيب للذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من [illegible]
انه قيل له ادع الله فقال ان ترك الذنوب هو الدعاء وفي الحديث اذا شغل عبدي طاعتي
عن الدعاء اعطيته افضل ما اعطي السائلين وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم
الدعاء هو العبادة وقرا هذه الاية ويجوز ان يريد الدعاء والاستجابة على ظاهرها
ويريد بعبادتي دعائي لان الدعاء باب من العبادة ومن افضل ابوابها يصدقه قول ابن عباس
افضل العبادة الدعاء وعن كعب اعطى الله هذه الامة ثلثا لم يعط الانبيا
مرسلا كان يقول لكل نبي انت شاهد على خلقي وقال لهذه الامة لتكونوا شهداء
على الناس وكان يقول ما عليك من حرج وقال لنا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وكان
يقول ادعني استجب لك وقال لنا ادعوني استجب لكم وعن ابن عباس وحدوني اغفر لكم
وهذا تفسير للدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد داخرين صاغرين مبصرا من الاسناد
المجازي لان الابصار في الحقيقة لاهل النهار فان قلت لم قرن الليل بالمفعول له والنهار بالحال

[illegible]ين ومفعولا بهما فيراعي حق المقابلة قلت هما متقابلان من حيث المعنى
[illegible] منهما يؤدي مؤدى الاخر ولانه لو قيل لتبصروا فيه فاتت
[illegible]ما التي في الاسناد المجازي ولو قيل ساكنا والليل يجوز ان يوصف
[illegible]لى الحقيقة الا ترى الى قوله ليل ساج وساكن لا ريح فيه او
[illegible]قيقه من المجاز فان قلت فهلا قيل لمفضل او متفضل قلت
[illegible]ر سكر الفضل وان يجعل فضلا لا يوازنه فضل وذلك انما يستوي
بالاضافة فان قلت فلو قيل ولكن اكثرهم ولا يتكرر ذكر الناس قلت
في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم وانهم هم الذين يكفرون فضل الله
ولا يشكرونه كقوله ان الانسان لكفور ان الانسان لربه لكنود ان الانسان لظلوم
كفار ذلكم المعلوم المتميز بالافعال الخاصة لا يشاركه فيها احد هو الله ربكم
خالق كل شيء لا اله الا هو اخبار مترادفة اي هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية
والربوبية وخلق كل شيء وانشائه لا يمتنع عليه شيء والوحدانية لا ثاني له فانى
يؤفكون فكيف ومن اي وجه يصرفون عن عبادته الى عبادة الاوثان ثم ذكر
ان كل من جحد بآيات الله ولم يتأملها ولم تكن فيه همة طلب الحق وخشية العاقبة
أفك كما افكوا وقرئ خالق كل شيء نصبا على الاختصاص ويؤفكون بالياء والتاء
هذه ادلة اخرى على تميزه بافعال خاصة وهي انه جعل الارض مستقرا
والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم لان السماء في منظر العين كقبة مضروبة

على وجه الارض فاحسن صوركم وقرئ بكسر الصاد والمعنى [illegible]
حيوانا احسن صورة من الانسان وقيل لم يخلقهم منكوسين كا[illegible]
احسن تقويم فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين اي [illegible]
قائلين الحمد لله رب العالمين وعن ابن عباس من قال [illegible]
على اثرها الحمد لله رب العالمين فان قلت انما نهي رسول الله [illegible]
عن عبادة الاوثان بادلة العقل حتى جاءته البينات من ربه قلت [illegible]
مقوية لادلة العقل ومؤكدة لها ومتضمنة ذكرها نحو قوله [illegible]
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون واشباه ذلك من التنبيه على ادلة العقل
والسمع جميعا وانما ذكر ما يدل على الامرين جميعا لان ذكر تناصر الادلة ادلة
العقل وادلة السمع اقوى في ابطال مذهبهم وان كانت ادلة العقل وحدها كافية
لتبلغوا اشدكم متعلق بفعل محذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذلك لتكونوا
واما ولتبلغوا اجلا مسمى فمعناه ونفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وهو وقت
الموت وقيل يوم القيامة وقرئ شيوخا بكسر الشين وشيخا على التوحيد
كقوله طفلا والمعنى كل واحد منكم واقتصر على الواحد لان الغرض بيان الجنس من قبل
الشيوخة او من قبل هذه الاحوال اذا خرج سقطا ولعلكم تعقلون
ما في ذلك من العبر والحجج فاذا قضى امرا فانما يكونه من غير كلفة ولا معاناة جعل هذه
من قدرته على الاحياء والاماتة وسائر ما ذكر من افعاله الدالة على ان

[illegible] عليه كانه قال فلذلك من الاقتدار فاذا قضى امرا كان اهون
[illegible]ا الكتاب بالقرآن وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب
[illegible]هل قوله فسوف يعلمون الا مثل قولك سوف اصوم
[illegible]لى اذا اذا الاغلال في اعناقهم الا ان الامور المستقبلة لما كانت
[illegible]لى متيقنة مقطوعا بها عبر عنها بلفظ ما كان ووجد والمعنى
[illegible]عن ابن عباس والسلاسل يسحبون بالنصب وفتح الياء على عطف
[illegible]فة على الاسمية والسلاسل يسحبون بجر السلاسل ووجهه
انه لو قيل اذ اعناقهم في الاغلال مكان قوله اذ الاغلال في اعناقهم لكان
صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل
على العبارة الاخرى ونظيره مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
كانه قال بمصلحين وقرئ والسلاسل يسحبون في النار يسجرون من سجر التنور
اذا ملاه بالوقود ومنه السجير كانه سجر بالحب اي ملي ومعناه انهم في النار
فهي محيطة بهم وهم مسجورون بالنار مملوءة بها اجوافهم ومنه قوله تعالى
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اللهم اجرنا من نارك وانا عائذون بجوارك
ضلوا عنا غابوا عن عيوننا ولا نراهم ولا ننتفع بهم فان قلت اما ذكرت في تفسير
قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم مقرونون بالهتهم فكيف
يكونون معهم وقد ضلوا عنهم قلت يجوز ان يضلوا عنهم اذ وبخوا وقيل لهم

إن ما كنتم تشركون من دون الله يغيثونكم ويشفعوا لكم وا[...]
معهم في سائر الأوقات وإن يكونوا معهم في جميع أوقاتهم الا[...]
فكأنهم ضالون عنهم. بل لم نكن ندعوا من قبل شـ[...]
لنا أنهم لم يكونوا وما كنا نعبد بعبادتهم شيئا كما تقول حسـ[...]
فلان بأشيء فإذا هو ليس بشيء إذا خبرته فلم تر عنده خيرا
يضل الله الكافرين مثل ضلال آلهتهم عنهم يضلهم عن آلهتهم [...]
طلبوا الآلهة أو طلبتهم الآلهة لم يتصادفوا ذلكم الإضلال بسبب ما
كان لكم من الفرح والمرح بغير الحق وهو الشرك وعبادة الأوثان ادخلوا
أبواب جهنم السبعة المقسومة لكم قال الله لها سبعة أبواب لكل
باب منهم جزء مقسوم خالدين مقدرين الخلود فبئس مثوى
المتكبرين عن الحق المستخفين به مثواكم أو جهنم فإن قلت
أليس قياس النظم أن يقال فبئس مدخل المتكبرين كما تقول زر بيت الله فنعم
المزار وصل في المسجد الحرام فنعم المصلى قلت الدخول الموقت
بالخلود في معنى الثوي فإما نرينك أصله فإن نرك وما مزيدة لأنه لا يؤكد
الفعل إلا بالتأكيد القسم أو تأكيد الشرط لتأكيد معنى الشرط ولذلك ألحقت
النون بالفعل ألا تراك لا تقول إن تكرمني أكرمك ولكن إما تكرمني أكرمك فإن قلت
لا يخلو إما أن تعطف أو نتوفينك على نرينك وتشركهما في جزاء واحد هو

[...]ن فقولك فإما نرينك بعض الذي نعدهم فإلينا يرجعون
[...]علت فإلينا يرجعون مختصا بالمفعول الذي هو نتوفينك
[...]ه بغير جزاء قلت فإلينا يرجعون متعلق بنتوفينك
[...]محذوف تقديره فإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
[...]ر فذاك أو نتوفينك قبل يوم بدر فإلينا يرجعون
[...]هم منهم أشد الانتقام ونحوه قوله تعالى فإما نذهبن بك
[...]ون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون
ومنهم من لم نقصص عليك قيل بعث الله ثمانية آلاف نبي أربعة
آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس وعن علي رضي الله عنه إن الله
بعث نبيا أسود فهو ممن لم نقصص عليك وهذا من اقتراحهم الآيات
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أنا قد أرسلنا كثيرا من الرسل وما
كان لواحد منهم أن يأتي بآية إلا أن يشاء الله وما في الإتيان بها فإذا جاء وعد الله
وعيد ورد عقيب الاقتراح للآيات وأمر الله القيامة المبطلون
المعاندون الذين اقترحوا الآيات وقد أتتهم الآيات فأنكروها وسموها
سحرا الأنعام الإبل خاصة فإن قلت قال لتركبوا منها ولتبلغوا عليها
ولم يقل ولتأكلوا منها ولتصلوا إلى منافعها وهلا قال ومنها تركبون
ومنها تأكلون وتبلغون عليها حاجة في صدوركم قلت في الركوب

الركوب في الغزو والحج وفي بلوغ الحاجة المهمة من بلد الى
دين او طلب علم وهذه اغراض دينية اما واجبة او مندوب
به ارادة الحكيم واما الاكل واصابة المنافع فمن جنس المباح الذي
ومعنى قوله وعليها وعلى الفلك في البر والبحر فان قلت
الفلك كما قال قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قلت معنى ال
الاستيعاء لا كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة
فلما صح المعنيان صحت العبارتان وايضا فليطابق قوله وعليها ويزاوجه
فاي ايات الله جاءت على اللغة المستفيضة وقولك فاية ايات الله قليل
لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة
غريب وهي في اي اغرب لابهامه واثارا قصورهم ومصانعهم وقيل
مشيهم بارجلهم لعظم اجرامهم فما اغنى عنهم ما نافية او مضمنة
معنى الاستفهام ومحلها النصب والثانية موصولة او مصدرية ومحلها
الرفع يعني اي شيء اغنى عنهم مكسوبهم او كسبهم فرحوا بما عندهم من العلم
فيه وجوه منها انه اراد العلم الوارد على طريق التهكم في قوله بل ادارك علمهم في
الاخرة وعلمهم في الاخرة انهم كانوا يقولون لا نبعث ولا نعذب وما اظن
الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا وكانوا يفرحون بذلك

بينات وعلم الانبياء كما قال عز وجل كل حزب بما لديهم فرحون
ريد علم الفلاسفة والدهريين من بني يونان وكانوا اذا سمعوا
وم وصغروا علم الانبياء على علمهم وعن سقراط انه سمع
السلام وقيل له لو هاجرت اليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة
ا ومنها ان يوضع قوله فرحوا بما عندهم من العلم ولا علم عندهم
قوله لم يفرحوا بما جاءهم من العلم مبالغة في فرحهم بالوحي
عن الفرح والمسرة مع تهكم بفرط جهلهم وخلوهم من العلم
ومنها ان يراد فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك منه واستهزاء
به كانه قال استهزءوا بالبينات وبما جاءوا به من علم الوحي فرحين مرحين
ويدل عليه قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ومنها ان يجعل
الفرح للرسل ومنها ان الرسل لما راوا جهلهم المتمادي واستهزاءهم بالحق
وعلموا سوء عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة على جهلهم واستهزائهم و
ان يريد بما فرحوا به من العلم علمهم بامور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها كما
قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
ذلك مبلغهم من العلم فلما جاءهم الرسل بعلوم الديانات وهي ابعد شيء
من علمهم لبعثها على رفض الدنيا والكف عن الملاذ والشهوات لم يلتفتوا اليها
وصغروها واستهزءوا بها واعتقدوا انه لا علم انفع واجلب للفوائد من

علمهم ففرحوا به البأس شدة العذاب ومنه قوله تعالى بع

قلت أي فرق بين قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم وبين قوله

إيمانهم قلت هو من كان في نحو قوله ما كان لله أن يتخذ من ولد

فلم يصح ولم يستقم أن ينفعهم إيمانهم فإن قلت كيف ترادف

قلت أما قوله فما أغنى عنهم فهو نتيجة قوله كانوا أكثر منهم و

فلما جاءتهم رسلهم فجار مجرى البيان والتفسير لقوله فما أغنى ع

رزق زيد المال فمنع المعروف فلم يحسن إلى الفقراء وقوله فلما رأوا

بأسنا تابع لقوله فلما جاءتهم كأنه قال فكفروا فلما رأوا بأسنا آمنوا وكذلك

فلم يك ينفعهم إيمانهم تابع لإيمانهم لما رأوا بأس الله سنة الله بمنزلة وعد الله وما

أشبهه من المصادر المؤكدة وهنالك مكان مستعار للزمان أي وخسروا وقت رؤية

البأس وكذلك قوله وخسر هنالك المبطلون بعد قوله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق أي

وخسروا وقت مجيء أمر الله أو وقت القضاء بالحق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلى عليه واستغفر له

سورة حم السجدة مكية وهي أربع وخمسون آية وقيل ثلث وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم إن جعلت حم اسما للسورة كانت في موضع المبتدأ

وتنزيل خبره وإن جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل خبرا لمبتدأ محذوف وكتاب

بر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وجوز الزجاج أن يكون تنزيل

خبره ووجهه أن تنزيلا تخصص بالصفة فساغ وقوعه مبتدأ

ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من أحكام وأمثال

عد ووعيد وغير ذلك وقرئ فصلت أي فرقت بين

فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها من قولك فصل

عربيا نصب على الاختصاص والمدح أي أريد بهذا الكتاب

ن صفته كيت وكيت وقيل هو نصب على الحال أي فصلت

آياته في حال كونه قرآنا عربيا لقوم يعلمون أي لقوم عرب يعلمون ما نزل

عليهم من الآيات المفصلة المبينة بلسانهم العربي المبين لا يلتبس عليهم

شيء منه فإن قلت بم يتعلق قوله لقوم يعلمون قلت يجوز أن يتعلق

بتنزيل أو بفصلت أي تنزيل من الله لأجلهم أو فصلت آياته لهم والأجود أن

يكون صفة مثل ما قبله وما بعده أي قرآنا عربيا كائنا لقوم عرب لئلا يفرق

بين الصلات والصفات وقرئ بشير ونذير صفة للكتاب أو خبر مبتدأ

محذوف فهم لا يسمعون لا يقبلون ولا يطيعون من قولك تشفعت

إلى فلان فلم يسمع قولي ولقد سمعه ولكنه لما لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه

فكأنه لم يسمعه والأكنة جمع كنان وهو الغطاء والوقر بالفتح الثقل وقرئ

بالكسر وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده كأنها

في غلف واغطية تمنع من نفوذه فيها كقوله قلوبنا غلف [illegible]
له كان بها صمما عنه ولتباعد المذهبين والدينين كان بينهم [illegible]
وبين رسول الله وما هو عليه حجابا ساترا وحاجزا منيعا من جبـ[illegible]
تلاقي ولا ترائي فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا فاعمل في
انا عاملون في ابطال امرك وقرئ انا عاملون فان قلت هل لـ[illegible]
قوله من بيننا وبينك حجاب فائدة قلت نعم لانه لو قيل [illegible]
حجاب لكان المعنى ان حجابا حاصل [illegible] الجهتين واما بزيادة مـ[illegible]
ان الحجاب ابتدا وابتدا منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة
بالحجاب لا فراغ فيها فان قلت هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل وفي اذاننا
وقر ليكون الكلام على نمط واحد لانه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا في
اكنة وعلى قلوبنا اكنة والدليل عليه قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
ولو قيل انا جعلنا قلوبهم في اكنة لم يختلف المعنى وترى المطابيع منهم لا
يراعون الطباق والملاحظة الا في المعاني فان قلت من اين كان قوله انما
انا بشر مثلكم جوابا لقولهم قلوبنا في اكنة قلت من حيث انه قال لهم اني
لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحي الي دونكم فصحت نبوتي بالوحي
الي وانا بشر واذا صحت نبوتي وجب عليكم الاتباع والاصغاء الى قولي
وفيما يوحى الي ان الهكم اله واحد فاستقيموا اليه فاستووا اليه بالتوحيد

[illegible]العبادة غير ذاهبين يمينا ولا شمالا ولا ملتفتين الى ما يسول لكم
[illegible]ن اتخاذ الاولياء والشفعاء وتوبوا اليه مما سبق لكم من الشرك
[illegible]وه وقرئ انما انا بشر فان قلت لم خص من بين اوصاف المشركين
[illegible]قرونا بالكفر بالاخرة قلت لان احب شي الى الانسان ماله وهو
[illegible]جه فاذا بذله في سبيل الله فذلك اقوى دليل على ثباته واستقامته
[illegible]ـته ونصوع طويته الا ترى الى قوله عز وجل ومثل الذين ينفقون
[illegible]تغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي يثبتون انفسهم ويدلون
[illegible]انفاق المال وما خدع المؤلفة قلوبهم الا بلمظة من الدنيا فقرت
ولانت شكيمتهم واهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تظاهروا الا بمنع الزكاة فنصبت لهم الحروب وجوهدوا وفيه بعث
للمؤمنين على اداء الزكاة وتخويف شديد من منعها حيث جعل المنع من اوصاف
المشركين وقرن بالكفر بالاخرة وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون
من آمن منهم برسول الله صلى الله عليه وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو
الايمان الممنون المقطوع وقيل لا يمن عليهم لانه انما يمن التفضل واما الاجر
فحق اداؤه وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة كتب
لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون ائنكم بهمزتين الثانية بين بين
والف بين همزتين بين بين ذلك الذي قدر على خلق الارض في مدة يومين

هو رب العالمين ورواسي جبالا ثوابت فإن قلت ما معنى من ف…
على قوله وجعل فيها رواسي كقوله وجعلنا فيها رواسي …
في الارض رواسي وجعلنا لها رواسي قلت لو كانت …
لها تستقر عليها او مركوزة فيها كالمسامير لمنع…
وانما اختار ارساها فوق الارض لتكون المنافع في الجبا…
حاضرة لمحصليها وليتبصر ان الارض والجبال اثقال ع…
مفتقرة الى ممسك ولا بد لها منه وهو ممسكها عز…
وبارك فيها واكثر خيرها وانماه وقدر فيها اقواتها…
ومعايشهم وما يصلحهم وفي قراءة ابن مسعود وقسم فيها اقو…
في اربعة ايام سواء فذلكة لمدة خلق الله وما فيها كانه قال كل ذلك في
اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ونقصان قيل خلق الله الارض
في يوم الاحد ويوم الاثنين وما فيها يوم الثلثا ويوم الاربعاء وقال
الزجاج في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام يريد بالتتمة اليومين وقرئ
سواء بالحركات الثلث الجر على الوصف والنصب على استوت
سواء والرفع على هي سواء فان قلت بم تعلق قوله للسائلين قلت
بمحذوف كانه قيل هذا الحصر لاجل من سال في كم خلقت الارض وما فيها
او بقدر اي قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها من المقتاتين

…ى لا يستقيم الا على تفسير الزجاج فان قلت هلا قيل
… فائدة في هذه الفذلكة قلت اذا قال في اربعة ايام
…لارض خلقت في يومين علم ان ما فيها خلق في يومين فبقيت
…قول في يومين وان يقول في اربعة ايام سواء فكانت في
…ء فائدة ليست في يومين وهي الدلالة على انها كانت اياما
…لا نقصان ولو قال في يومين وقد يطلق اليومان على اكثرهما
…ريد باليومين الاولين والاخيرين اكثرهما ثم استوى الى
… استوى الى المكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على
…تواء الذي هو ضد الاعوجاج ونحوه قولهم استقام
اليه وامتد اليه ومنه قوله تعالى فاستقيموا اليه والمعنى ثم دعاه داعي
الحكمة الى خلق السموات بعد خلق الارض وما فيها من غير صارف يصرفه
عن ذلك قيل كان عرشه قبل خلق السموات والارض على الماء فاخرج
من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وعلا عليه فايبس الماء فجعله ارضا
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع
ومعنى امر السماء والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا
عليه ووجدتا كما ارادهما وكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه
فعل الآمر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا

ومعنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم السما والارض وقال لهما ا[...]
ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغر[...]
قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شي من الخ[...]
ونحوه قول القايل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الو[...]
لم يتركني وراي الحجر الذي ورايي فان قلت لم ذكر الارض [...]
وانتظمهما في الامر بالاتيان والارض مخلوقة قبل السما[...]
خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السما[...]
والارض بعد ذلك دحاها فالمعنى ايتيا على ما ينبغي ان تا[تيا...]
الشكل والوصف ايتي يا ارض مدحوة قرارا ومهادا لاهلك وايتي يا
يا سما مقببة سقفا لهم ومعنى الاتيان الحصول والوقوع كما تقول
اتى عمله مرضيا وجا مقبولا ويجوز ان يكون المعنى لتات كل واحدة منكما
صاحبتها الاتيان الذي اريده وتقتضيه الحكمة والتدبير من كون الارض
قرارا للسما وكون السما سقفا للارض وتنصره قراة من قرا اتيا واتينا
من المواتاة وهي الموافقة اي لتوات كل واحدة اختها ولتوافقها
قالتا وساعدنا ويحتمل وافقا امري ومشيتي ولا تمتنعا فان قلت
ما معنى طوعا او كرها قلت هو مثل للتاثير لزوم قدرته فيهما
محال كما يقول الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا شئت او ابيت ولتفعلنه

[...]عا او كرها وانتصابهما على الحال بمعنى طايعتين او مكرهتين فان
[...]ـه هلا قيل طايعتين على اللفظ او طايعات على المعنى لانهما
[...] وارضون قلت لما جعلن مخاطبات ومجيبات
[...]الطوع والكره قيل طايعين في موضع طايعات نحو
[...]ـه ساجدين فقضاهن يجوز ان يرجع الضمير فيه الى
[...]لى المعنى كما قال طايعين ونحوه اعجاز نخل خاوية ويجوز
[...]ـرا مبهما مفسرا بسبع سموات والفرق بين النصبين
[...]ـما على الحال والاخر على التمييز قيل خلق السموات وما
فيها في يومين في يوم الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة
فخلق فيها ادم وهي الساعة التي تقوم فيها القيمة وفيه دليل على ما ذكرت انه كان
لو قال في يومين في موضع اربعة ايام لم تعلم انهما يومان كاملان او ناقصان
قلت ولو قيل خلق الارض في يومين كاملين وقدر فيها اقواتها في يومين
كاملين او قيل بعد ذكر اليومين تلك اربعة سوا لكان الذي اورده سبحانه
اخصر وافصح واحسن لما عليه التنزيل من مغاصات القرايح ومصاك
الركب ليتميز الفاضل والمتقدم من الناكص ويرتفع الدرجات ويتضاعف
الثواب امرها ما امر به فيها ودبره من خلق الملايكة والنيرات وغير
ذلك او شانها وما يصلحها وحفظا وحفظناها حفظا يعني من المسترقة

بالثواقب ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى كانه قال وخلق
وحفظا فان اعرضوا بعدما تتلو عليهم من الحجج على وحدا
فحذرهم ان تصيبهم صاعقة اى عذاب شديد الوقع كانه
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهي المرة من الصعق او ال
صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا وهو من باب
ففعل من بين ايديهم ومن خلفهم اى اتوهم من كل جانب
بهم واعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا الع
كما حكى الله عن الشيطان لآتينهم من بين ايديهم
لآتينهم من كل جهة ولاعملن فيهم كل حيلة ويقول استدر
بفلان من كل جانب فلم يكن فيه حيلة وعن الحسن انذروهم من
وقائع الله فيمن قبلهم وعذاب الآخرة لانهم اذا حذروهم ذلك
فقد جاؤهم بالوعظ من جهة الزمن الماضي وما جرى فيه على
الكفار ومن جهة المستقبل وما سيجري عليهم وقيل معناه
اذ جاءتهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم فان قلت الرسل الذين من
قبلهم ومن بعدهم كيف يوصفون بانهم جاؤهم وكيف يخاطبونهم
بقولهم انا بما ارسلتم به كافرون قلت قد جاءهم هود وصالح
داعيين الى الايمان بهما وبجميع الرسل ممن جاء من بين ايديهم اى من

من يجيء من خلفهم اى من بعدهم فكأن الرسل جميعا قد جاؤهم
وقوله انا بما ارسلتم به كافرون خطاب منهم لهود وصالح
نبياء الذين دعوا الى الايمان بهم ان لا تعبدوا اى
من الثقيلة اصله بانه لا تعبدوا اى بان الشان والحديث
كم لا تعبدوا ومفعول شاء محذوف اى لو شاء ارسال ال
زل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون معناه فاذا
ولستم بملائكة فانا لا نؤمن لكم وبما جئتم به وقوله
ليس باقرار بالارسال وانما هو على كلام الرسل وفيه تهكم
كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون روى
ان ابا جهل قال في ملاء قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم
لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان
عن امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة
والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي فاتاه فقال
انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت
خير ام عبد الله فبم تشتم آلهتنا وتضللنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا
لك اللواء فكنت رئيسنا وان تك تريد الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من
اى بنات قريش شئت وان تك تريد المال جمعنا لك ما تستغني به

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ قال
الرحمن الرحيم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود
عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم
فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا قد صبا فانطل
يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبات وغض
محمد ابدا ثم قال والله لقد كلمته فاجابني بشيء والله
ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود
فيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا
لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب فاستكبروا
تعظموا فيها على اهلها بما لا يستحقون به التعظيم وهو القوة وعظم
الاجرام واستعلوا في الارض واستولوا على اهلها بغير استحقاق
من اشد منا قوة وكانوا ذوي اجسام طوال وخلق عظيم وبلغ
من قوتهم ان الرجل كان ينزع الصخرة من الجبل فيقلعها بيده
فان قلت القوة هي الشدة والصلابة في البنية وهي نقيضة
الضعف واما القدرة فما لاجله يصح الفعل من الفاعل من تمييز
بذات او بصحة بنية وهي نقيض العجز والله سبحانه لا يوصف
بالقوة الا بمعنى القدرة فكيف صح قوله هو اشد منهم قوة وانما

يريد بالقوة في الموضعين شيء واحد قلت القدرة في الانسان
بنية والاعتدال والشدة والصلابة في البنية وحقيقتهما
ة كما صح ان يقال الله اقدر منهم صح ان يقال اقوى منهم
انه يقدر لذاته على ما لا يقدرون عليه بازدياد قدرتهم
كانوا يعرفون انها حق ولكنهم جحدوها كما يجحد المودع
وهو معطوف على فاستكبروا اي كانوا كفرة فسقة
العاصفة التي تصرصر اي تصوت في هبوبها وقيل
تحرق بشدة بردها تكرير لبناء الصر وهو البرد الذي يصر
اي يجمع ويقبض نحسات بكسر الحاء وسكونها ونحس نحسا نقيض سعد
سعدا وهو نحس وانما نحس مخفف نحس او صفة على فعل او وصف بمصدر
وقد قرئ لنذيقهم على الاذاقة للريح او للايام النحسات واضاف العذاب
الى الخزي وهو الذل والاستكانة على انه وصف للعذاب كانه قال
عذاب خزي كما تقول فعل السوء تريد الفعل السيء والدليل عليه قوله
ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي ووصف العذاب
بالخزي ابلغ من وصفهم به الا ترى الى البون بين قوليك هو شاعر وله
شعر شاعر وقرئ ثمود بالرفع والنصب منونا وغير منون والرفع
افصح لوقوعه بعد حرف الابتداء وقرئ بضم الثاء فهديناهم فدللناهم

على طريقي الضلالة والرشد فإن قلت أليس معنى هديته …
الدليل عليه قولك هديته فاهتدى بمعنى تحصيل الب…
كما تقول ردعته فارتدع فكيف ساغ استعماله …
قلت الدلالة على أنه مكنهم وأزاح عللهم ولم يبق له…
فكأنه حصل البغية فيهم بتحصيل ما يوجبها ويقتضي…
داهية العذاب وقارعة العذاب والهون الهوان وص…
مبالغة وأبدله منه ولو لم يكن في القرآن حجة على …
مجوس هذه الأمة بشهادة نبيها صلى الله عليه وسلم وك…
يكن إلا هذا لكفى به حجة قرئ يحشر على البناء للمفعول
وضم الشين وكسرها ونحشر على الفاعل أي يحشر الله عز وجل أعداءه الكفار
من الأولين والآخرين يوزعون يحبس أولهم على آخرهم أي يستوقف
سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم وهي عبارة عن كثرة أهل النار نسأل الله أن يجيرنا
منها بسعة رحمته فإن قلت ما في قوله حتى إذا ما جاءوها ما هي قلت
مزيدة للتأكيد ومعنى التأكيد فيها أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت
الشهادة عليهم ولا وجه لأن يخلو منها ومثله قوله أثم إذا ما وقع آمنتم
أي لا بد من وقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به شهادة الجلود بالملامسة
للحرام وما أشبه ذلك مما يفضي إليها من المحرمات فإن قلت كيف تشهد

…ضاؤهم وكيف تنطق قلت الله عز وجل ينطقها كما أنطق الشجرة
…بها كلاما وقيل المراد بالجلود الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج
…كل شيء من الحيوان كما أراد به في قوله والله على كل شيء قدير كل شيء من
… والمعنى أن نطقنا ليس بعجيب من قدرة الله تعالى الذي قدر على
…حيوان وعلى خلقكم وإنشائكم أول مرة وعلى إعادتكم ورجعكم
… وإنما قالوا لهم لم شهدتم علينا لما تعاظمهم من شهادتها
…م من الافتضاح على ألسنة جوارحهم والمعنى أنكم كنتم تستترون
… والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة
أن تشهد عليكم جوارحكم لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم
بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء أصلا ولكنكم إنما استترتم لظنكم
أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وذلك الظن
الذي أهلككم وفي هذا تنبيه على أن من حق المؤمن أن لا يذهب عنه
ولا يزول عن ذهنه أن عليه من الله عينا كالئة ورقيبا مهيمنا حتى يكون
في أوقات خلواته من ربه أهيب وأحسن احتشاما وأوفر تصونا وتحصنا
منه مع الملأ ولا ينبسط في سره مراقبة من التشبيه بهؤلاء الظانين وقرئ
ولكن زعمتم وذلكم رفع بالابتداء وظنكم وأرداكم خبران ويجوز
أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم وأرداكم الخبر فإن يصبروا لم ينفعهم الصبر

ولم ينفكوا به من الثواء في النار وان يستعتبوا وان يسألوا العتبى
بما يحبون جزعا مما هم فيه لم يعتبوا لم يعطوا العتبى ولم يج
قوله تعالى اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقرئ وان يست
من المعتبين اي ان سئلوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون
الى ذلك وقيضنا لهم وقدرنا لهم يعني لمشركي مكة يقال
قيضان اذا كانا متكافئين والمقايضة المعاوضة قر
جمع قرين كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
كيف جاز ان يقيض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن ا
قلت معناه انه خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم على
لهم قرناء سوى الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقيض ما بين ايديهم وما خلفهم
وما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليه او ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر العاقبة وان لا بعث ولا حساب وحق
عليهم القول يعني كلمة العذاب في امم في جملة امم ومثل في هذه ما في
قوله ان تك عن احسن الصنيعة مافوكا ففي آخرين قد افكوا يريد
وانت في جملة آخرين فانت في عداد الآخرين لست في ذلك باوحد فا ن
قلت في امم ما محله قلت محله النصب على الحال من الضمير
في عليهم اي حق عليهم القول كائنين في جملة امم انهم كانوا خاسرين

ن العذاب والضمير لهم وللامم قرئ والغوا فيه بفتح الغين
يلغى ويلغوا واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته
ورفث التكلم والمعنى لا تسمعوا له اذا قرئ وتشاغلوا
صوات بالخرافات والهذيان والرمل وما اشبه ذلك
بارئ وتشوشوا عليه وتغلبوه على قراءته كانت قريش
بهم بعضا فلنذيقن الذين كفروا يجوز ان يريد بالذين كفروا
لآمرين لهم باللغو خاصة وان يذكر الذين كفروا عامة لينطووا
ذكر بالاضافة اسوأ بما اغنى عن اعادته وعن ابن عباس عذابا
شديدا يوم بدر واسوأ الذي كانوا يعملون في الآخرة ذلك اشارة الى الاسوء
ويجب ان يكون التقدير اسوأ جزاء الذي كانوا يعملون حتى تستقيم هذه
الاشارة والنار عطف بيان للجزاء او خبر مبتدا محذوف فان قلت
ما معنى قوله لهم فيها دار الخلد قلت معناه ان النار في نفسها دار الخلد
كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والمعنى ان رسول الله اسوة حسنة
وتقول لك في هذه الدار دار السرور وانت تعني الدار بعينها جزاء بما كانوا
باياتنا يجحدون اي جزاء بما كانوا يلغون فيها فذكر الجحود الذي هو سبب
اللغو اللذين اضلانا اي الشيطانين اللذين اضلانا من الانس والجن لان الشيطان
على ضربين جني وانسي قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين

الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والـ
هما ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر والقتل بغير حق وقرئ ارنا
لثقل الكسرة كما قالوا في فخِذ فخْذ وقيل معناه اعطنا
وحكوا عن الخليل انك اذا قلت ارني ثوبك بالكسر فالمعنى
قلته بالسكون فهو استعطاء معناه اعطني ثوبك ونظيره
الايتاء في معنى الاعطاء واصله الاحضار ثم لتراخي الاستقامة
في المرتبة وفضلها عليه لان الاستقامة لها الشان كله في قوله
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والمعنى ثم
الاقرار ومقتضياته وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه استقاموا فعلا
كما استقاموا قولا وعنه انه تلاها ثم قال ما تقولون فيها قالوا لم يذنبوا
قال حملتم الامر على اشده قالوا فما تقول قال لم يرجعوا الى عبادة
الاوثان وعن عمر رضي الله عنه استقاموا على الطريقة لم يروغوا
روغان الثعالب وعن عثمان رضي الله عنه اخلصوا العمل وعن علي
رضي الله عنه ادوا الفرائض وقال سفيان بن عبد الله الثقفي قلت
يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ رسول الله صلى الله عليه بلسان نفسه
وقال هذا تتنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى وقيل

ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر واذا قاموا من قبورهم
ان بمعنى اي او مخففة من الثقيلة واصله بانه لا تخافوا والها
وفي قراءة ابن مسعود لا تخافوا اي يقولون لا تخافوا والخوف
المكروه والحزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول
ان الله كتب لكم الامن من كل غم فلن تذوقوه ابدا وقيل
قدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم كما ان الشياطين قرناء
خوانهم فكذلك الملائكة اولياء المتقين واحباؤهم في الدارين
ـون والنزل رزق النزيل وهو الضيف وانتصابه على الحال
الله عن ابن عباس رضي الله عنه هو رسول الله صلى الله عليه
دعا الى الاسلام وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وجعل الاسلام نحلة
له وعنه انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة
رضي الله عنها ما كنا نشك ان هذه الاية نزلت في المؤذنين وهي عامة في كل
من جمع بين هذه الثلث ان يكون موحدا معتقدا لدين الاسلام عاملا بالخير
داعيا اليه وما هم الا طبقة العالمين العاملين من اهل العدل والتوحيد
الدعاة الى دين الله وقوله وقال انني من المسلمين ليس الغرض انه
تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده كما تقول هذا
قول ابي حنيفة تريد مذهبه يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما

فخذ بالحسنة التي هي احسن من اختها اذا اعترضتك ح
فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض اعدائك وم
رجل اساء اليك اساءة فالحسنة ان تعفو عنه والتي هي
ان تحسن اليه مكان اساءته اليك مثل ان يذمك فتمدحه
ولدك فتفتدي ولده من يد عدوه فانك اذا فعلت ذ
عدوك الذي هو المشاق مثل الولي الحميم مصافاة لك
وما يلقى هذه الخليقة او السجية التي هي مقابلة الاساءة
الا اهل الصبر والا رجل خير وفي حظ عظيم من الخير فا
فهلا قيل فادفع بالتي هي احسن قلت هو على تقدير قائل قال
فكيف اصنع فقيل ادفع بالتي هي احسن وقيل لا مزيدة والمعنى
ولا تستوي الحسنة والسيئة فان قلت فكان القياس على هذا
التفسير ان يقال ادفع بالتي هي حسنة قلت اجل ولكن وضع
التي هي احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لان
من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها وعن ابن عباس رضي
الله عنهما بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والحلم عند
الجهل والعفو عند الاساءة وفسر الحظ بالثواب وعن الحسن
والله ما عظم حظ دون الجنة وقيل نزلت في ابي سفيان بن

عدوا مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه فصار وليا
النزغ والنسغ بمعنى وهو شبه النخس والشيطان
نه يخسه يبعثه على ما لا ينبغي وجعل النزغ نازغا
جد جده او يريد واما ينزغنك نازغ وصفا للشيطان
لتسويله والمعنى وان صرفك الشيطان عما
من الدفع بالتي هي احسن فاستعذ بالله من شره وامض
ولا تطعه الضمير في خلقهن لليل والنهار والشمس
م جماعة ما لا يعقل حكم الانثى والاناث يقال الاقلام
بريتهن او لما قال ومن اياته كن في معنى الايات
فقيل خلقهن فان قلت اين موضع السجدة قلت
عند الشافعي رحمه الله تعبدون وهي رواية
مسروق عن عبد الله لذكر لفظ السجدة قبلها وعن ابي حنيفة
رحمه الله يسأمون لانها تمام المعنى وهي عن ابن عباس وابن
عمر وسعيد بن المسيب لعل ناسا منهم كانوا يسجدون
للشمس والقمر كالصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون
انهم يقصدون بالسجود لها السجود لله فنهوا عن هذه الواسطة
وامروا ان يقصدوا بسجودهم وجه الله خالصا ان كانوا اياه

يعبدون فكانوا موحدين غير مشركين فان استكبروا
ولم يمتثلوا ما امروا به وابوا الا الواسطة فدعهم
فان الله عز سلطانه لا يعدم عابدا ولا ساجدا بالا
العباد المقربون الذين ينزهونه بالليل والنهار عن الانداد و
عند ربك عبارة عن الزلفى والمكانة والكرامة وقرى
بالياء الخشوع التذلل والتقاصر فاستعير لحال الارض اذ
لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض ها
خلاف وصفها بالاهتزاز والربو وهو الانتفاخ اذا اخصبت
بالنبات كانها بمنزلة المختال في زيه وهي قبل ذلك كالذليل الكاسف البال
في الاطمار الرثة وقرى وربأت اي ارتفعت لان النبت اذا هم ان يظهر
ارتفعت له الارض يقال الحد الحافر واذا مال عن الاستقامة فحفر في شق
فاستعير للانحراف في تاويل ايات القران عن جهة الصحة والاستقامة
وقرى يلحدون ويلحدون على اللغتين وقوله لا يخفون علينا وعيدهم
على التحريف فان قلت بم اتصل قوله ان الذين كفروا بالذكر
قلت هو بدل من قوله ان الذين يلحدون في اياتنا والذكر
القران لانهم لكفرهم طعنوا فيه وحرفوا تاويله وانه لكتاب عزيز اي
منيع محمي بحماية الله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

لا يتطرق اليه ولا يجد اليه سبيلا من جهة من
يصل اليه ويتعلق به فان قلت اما طعن فيه الطاعنون
لون قلت ولكن الله قد تقدم في حمايته عن
بان قيض قوما عارضوهم بابطال تاويلهم وافساد
فلم يخلوا طعن طاعن الا ممحوقا ولا قول مبطل الا مضمحلا
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ما يقال لك
كفار قومك الا مثل ما قال للرسل كفار قومهم من
المؤذية والمطاعن في الكتب المنزلة ان ربك لذو
رحمة لانبيائه وذو عقاب لاعدائهم ويجوز ان يكون
ما يقول لك الله الا مثل ما قال للرسل من قبلك والمقول هو قوله
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فمن حقه ان يرجوه اهل طاعته
ويخافه اهل معصيته والغرض تخويف العصاة كانوا لتعنتهم
يقولون هلا نزل القران بلغة العجم فقيل لو كان كما يقترحون
لم يتركوا الاعتراض والتعنت وقالوا لولا فصلت اياته اي بينت
ولخصت بلسان نفقهه ااعجمي وعربي الهمزة همزة الانكار
يعني لانكروا وقالوا اقران اعجمي ورسول عربي او مرسل اليه عربي
وقرى اعجمي والاعجمي الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه من اي جنس كان

والعجمي منسوب الى امة العجم وفي قراءة الحسن اعجمي
على الاخبار بان القران اعجمي والمرسل به عربي و
الله على اي طريقة جاءتهم وجدوا فيها متعنتا
طالبين للحق وانما يتبعون اهواءهم ويحوز في قر
فصلت اياته تفصيلا لا يجعل بعضها بيانا للعجم و
للعرب فان قلت كيف يصح ان يراد بالعربي الم
وهم امة العرب قلت هو على ما يجب ان ت
المنكر لو راى كتابا عجميا كتب الى قوم من العرب يقول
عجمي ومكتوب اليه عربي وذلك ان مبنى الانكار على تنافر حالتي الكتاب
والمكتوب اليه لا على ان المكتوب اليه واحد او جماعة فوجب
ان يجرد لما سيق له من الغرض ولا يوصل به ما يخيل غرضا اخر الا ترى انك
تقول وقد رايت لباسا طويلا على امراة قصيرة اللباس طويل واللابس
قصير ولو قلت واللابسة قصيرة جئت بما هو لكنة وفضول قول
لان الكلام لم يقع في ذكورة اللابس وانوثته وانما وقع في غرض وراءهما هو
اي القران هدى وشفاء اي ارشاد الى الحق وشفاء لما في الصدور من
الظن والشك فان قلت والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر منقطع عن ذكر
القران فما وجه اتصاله به قلت لا يخلو اما ان يكون الذين لا يؤمنون في

معطوفا على قوله للذين امنوا على معنى قولك هو للذين
وشفا وهو للذين لا يؤمنون في اذانهم وقر الا ان فيه عطفا على
الاخفش يجيزه واما ان يكون مرفوعا على تقدير والذين لا
في اذانهم وقر على حذف المبتدا او في اذانهم منه وقر
هو عليهم عمى وعمي كقوله فعميت عليهم ينادون
بعيد يعني انهم لا يقبلونه ولا يرعونه اسماعهم فمثلهم
مثل من يصيح به من مسافة شاطة لا يسمع من مثلها الصوت
ولا يسمع النداء فاختلف فيه فقال بعضهم هو حق وقال بعضهم
هو باطل والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة وان الخصومات تفصل في ذلك اليوم
ولولا ذلك لقضي بينهم في الدنيا قال الله تعالى بل الساعة موعدهم ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فلنفسه فنفسه نفع فعليها فنفسه ضر وما
ربك بظلام للعبيد فيعذب غير المسيء اليه يرد علم الساعة اي
اذا سئل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله وقرئ من ثمرات
من اكمامهن والكم بكسر الكاف وعاء الثمرة كجف الطلعة اي وما
يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به يعلم
عدد ايام الحمل وساعاته واحواله من الخداج والتمام والذكورة والانوثة
والقبح والحسن وغير ذلك اين شركائي اضافهم اليه على زعمهم وبيانه

في قوله اين شركاي الذين كنتم تزعمون وفيه تهكم وتقريع
ما منا من شهيد اي ما منا احد اليوم وقد ابصرنا و
بان لك شركا اي وما منا احد الا من هو موحد لك او م
لانهم ضلوا عنهم وضلت عنهم آلهتهم لا يبصرونها ف
وقيل هو كلام الشركاء اي ما منا من شهيد يشهد بما ا
الشركة ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعون
عنهم وظنوا وايقنوا والمحيص المهرب فان قلت
كان منهم واذ قد اذنوا فلم سئلوا قلت يجوز ان يعاد
اعادة للتوبيخ واعادته في القرآن على سبيل الحكاية دليل على اعادة
المحكي ويجوز ان يكون المعنى انك علمت من قلوبنا وعقايدنا انا لا
نشهد تلك الشهادة الباطلة لانه اذا علمه من نفوسهم فكانهم اعلموه
ويجوز ان يكون انشا للايذان ولا يكون اخبارا بايذان قد كان كما تقول اعلم
الملك انه قد كان كيت وكيت من دعاء الخير من طلب السعة من
المال والنعمة وقرا ابن مسعود من دعاء الخير وان مسه الشر اي
الفقر والضيقة فيؤوس قنوط بولغ فيه من طريقين من طريق بناء
فعول ومن طريق التكرير والقنوط ان يظهر عليه اثر الياس فيتضاءل
وينكسر اي يقطع الرجاء من فضل الله وروحه وهذه صفة الكافر

انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واذا فرجنا عنهم
سعة بعد ضيق قال هذا لي اي هذا حقي وصل الي لاني
ي من خير وفضل واعمال بر وهذا لي لا يزول عني
لي واذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه ونحوه وما اظن الساعة
لنا وما نحن بمستيقنين يريد وما اظنها تكون فان كانت على
عند الله الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة قياسا
مر الدنيا وعن بعضهم للكافر امنيتان يقول في الدنيا
بي ان لي عنده للحسنى ويقول في الآخرة
يا ليتني كنت ترابا وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة فلننبئنهم
بحقيقة ما عملوا من الاعمال الموجبة للعذاب ولنبصرنهم عكس ما
اعتقدوا فيها انهم يستوجبون عليها كرامة وقربة عند الله وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك انهم كانوا ينفقون اموالهم رئاء
الناس وطلبا للافتخار والاستكبار لا غير وكانوا يحسبون ان ما هم عليه سبب
الغنى والصحة وانهم بذلك هذا ايضا ضرب آخر من طغيان الانسان اذا
اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكانه لم يلق بؤسا قط فنسي المنعم
واعرض عن شكره ونأى بجانبه اي ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وان مسه
الضر والفقر اقبل على دوام الدعاء واخذ في الابتهال والتضرع وقد استعير

العوض تقال عرض عريضا الكثير الدعاء وداابه وهو من صف...
له ايضا الطول كما استعير الغلظ لشدة العذاب وقرئ...
باماله الالف وكسر النون للاتباع ونا على القلب كما قالوا...
قلت حقق لي معنى قوله وناى بجانبه قلت فيه وجهان...
موضع نفسه كما ذكرنا في قوله تعالى ما فرطت في جنب الله...
وجهته نزل منزلة الشيء ونفسه ومنه قوله ونفيت عن...
يريد ونفيت عنه الذئب ومنه ولمن خاف مقام ربه و...
الكتاب حضرة فلان ومجلسه وكتبت الى جهته والى جانبه العزيز يريد
نفسه وذاته فكانه قال وناى بنفسه كقولهم في المتكبر ذهب بنفسه
وذهبت به الخيلاء وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف
والازورار كما قالوا ثنى عطفه وتولى بركنه ارايتم اخبروني ان كان القران
من عند الله يعني ان ما انتم عليه من انكار القران وتكذيبه ليس بامر صادر
عن حجة قاطعة حصلتم منها على اليقين وثلج الصدور وانما هو قبل
النظر واتباع الدليل امر محتمل يجوز ان يكون من عند الله وان لا يكون من
عنده وانتم لم تنظروا ولم تفحصوا فما انكرتم ان يكون حقا وقد كفرتم
به فاخبروني من اضل منكم وانتم ابعدتم الشوط في مشاقته ومناصبته
ولعله حق فاهلكتم انفسكم وقوله ممن هو في شقاق بعيد موضوع

...سانا الحالهم وصفتهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
...الله تعالى لرسوله عليه السلام وللخلفاء من بعده وانصار دينه
...في الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموما وفي باحة العرب
...الفتوح الذي لم تتيسر امثالها لاحد من خلفاء الارض قبلهم ومن
...على الجبابرة والاكاسرة وتغليب قليلهم على كثيرهم وتسليط
...على اقويائهم واجرائه على ايديهم امورا بعيدة من المعهود خارقة
...ونشر دعوة الاسلام في اقطار الارض المعمورة وبسط دولته
...في اقاصيها والاستقرا ان تطلعك في التواريخ والكتب المدونة في مشاهد اهله
وايامهم على عجائب لا ترى وقعة من وقائعهم الا علما من اعلام الله تعالى
وآية من آياته يقوى معها اليقين ويزداد بها الايمان ويتبين ان دين الاسلام هو
دين الحق الذي لا يحيد عنه الا مكابر حسه مغالط نفسه وما الثبات والاستقامة
الا صفة الحق والصدق كما ان الاضطراب والتزلزل صفة الفرية والزور وان
للباطل ريحا تخفق ثم تسكن ودولة تظهر ثم تضمحل بربك في موضع الرفع
لانه فاعل كفى وانه على كل شيء شهيد بدل منه تقديره اولم يكفهم ان ربك
على كل شيء شهيد ومعناه ان هذا الموعود من اظهار آيات الله في الآفاق وفي
انفسهم سيرونه ويشاهدونه فيتبينون عند ذلك ان القرآن تنزيل عالم
الغيب الذي هو على كل شيء شهيد اي مطلع مهيمن يستوي عنده غيبه وشهادته

فيكفيهم ذلك دليلا على أنه حق وأنه من عنده لما قوى هذه القوة
وقرئ في مرية بالضم وهي الشك محيط عالم بجمل الاشيا
وظواهرها وبواطنها فلا تخفى عليه خافية منهم وهو مجا
ومريتهم في لقاء ربهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات ❊ سو

مكية وتسمى سورة الشورى وه
وخمسون اية

بسم الله الرحمن

قرا ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما حم سق كذلك يوحي
ذلك الكتاب يوحي اليك والى الرسل من قبلك يعني ان ما تضمنته هذه السورة
من المعاني قد اوحى الله اليك مثله في غيرها من السور واوحاه من قبلك الى
رسله على معنى ان الله كرر هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب السماوية
لما فيها من التنبيه البليغ واللطف العظيم لعباده من الاولين والآخرين ولم يقل اوحي
اليك ولكن على لفظ المضارع ليدل على ان ايحا مثله عادته وقرئ يوحي اليك على البناء للمفعول
فان قلت فما رافع اسم الله على هذه القراءة قلت ما دل عليه يوحي كان قائلا قال
من الموحي فقيل الله كقراءة السلمي وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم على البناء للمفعول ورفع شركاؤهم على معنى زينه لهم شركاؤهم فان
قلت فما رافعه فيمن قرا نوحي بالنون قلت يرتفع بالابتداء والعزيز وما

٩٨

الله العزيز الحكيم له صفتان والظرف خبر قرئ تكاد بالتا والياء
ينفطرن وروى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون
ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن ومعناه يكدن ينفطرن
من علو شأن الله وعظمته يدل عليه مجيئه بعد قوله العلي العظيم وقيل من
دعائهم له ولدا كقوله تكاد السموات يتفطرن منه فان قلت لم قال
من فوقهن قلت لان اعظم الآيات وادلها على الجلال والعظمة فوق السموات
وهي العرش والكرسي وصفوف الملائكة المرتجة بالتسبيح والتقديس حول العرش
وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار ملكوته العظمى فلذلك قال ينفطرن من فوقهن اي يبتدى
الانفطار من جهتهن الفوقانية او لان كلمة الكفر جاءت من الذين تحت السموات
فكان القياس ان يقال ينفطرن من تحتهن من الجهة التي منها الكلمة ولكنه
بولغ في ذلك فجعلت مؤثرة في جهة الفوق كانه قيل يكدن ينفطرن من الجهة التي
فوقهن دع الجهة التي تحتهن ونظيره في المبالغة قوله عز وجل يصب من
فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم فجعل الحميم مؤثرا في
اجزائهم الباطنة وقيل من فوقهن من فوق الارضين فان قلت
كيف صح ان يستغفروا لمن في الارض وفيهم الكفار اعداء الله وقد قال الله تعالى
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة فكيف يكونون لاعنين مستغفرين لهم
قلت قوله لمن في الارض يدل على جنس اهل الارض وهذه الجنسية قائمة

في كلهم وفي بعضهم فيجوز ان يراد به هذا وهذا وورد ان الـ
لا يستغفرون الا لاولياء الله وهم المؤمنون فما اراد الله الا
الى قوله في سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا وحكاية
للذين تابوا واتبعوا سبيلك كيف وصفوا المستغفر لهم
الاستغفار فما تركوا للذين لم يتوبوا من المصدقين طمعة
فكيف للكفرة ويحتمل ان يقصدوا بالاستغفار طلب الحلم والـ
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى ان قال انه
غفورا وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم و
عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام فيكون عاما فان قلت قد فسرت قوله
تكاد السموات يتفطرن تفسيرين فما وجه طباق ما بعده لهما قلت
اما على احدهما فكانه قيل تكاد السموات ينفطرن هيبة من جلاله واحتشاما
من كبريائه والملائكة الذين هم ملء السبع الطباق وحافون حول العرش
بعد صفوف يداومون على عبادته وتسبيحه وتحميده ويستغفرون لمن
في الارض خوفا عليهم من سطواته واما الثاني فكانه قيل يكدن ينفطرن من
اقدام اهل الشرك على تلك الكلمة الشنعاء والملائكة يوحدون الله وينزهونه
عما لا يجوز عليه من الصفات التي يضيفها اليه الجاهلون به حامدين له على
ما اولاهم من الطافه التي علم انهم عندها يستعصمون مختارين غير ملجئين ويستغفرون

رض الذين تبرؤوا من تلك الكلمة ومن اهلها او يطلبون الى ربهم ان
الارض ولا يعاجلهم بالعذاب مع وجود ذلك فيهم لما عرفوا في
مصالح وحرصا على نجاة الخلق وطمعا في توبة الكفار والفساق
تخذوا من دونه اولياء جعلوا له شركاء وانداداً الله حفيظ عليهم
حوالهم واعمالهم لا يفوته منها شيء وهو محاسبهم عليها ومعاقبهم
ليهم الا هو وحده وما انت يا محمد بموكل بهم ولا مفوض اليك امرهم
هم على الايمان انما انت منذر فحسب ومثل ذلك اوحينا اليك
وذلك اشارة الى معنى الآية قبلها من ان الله هو الرقيب عليهم وما انت
برقيب عليهم ولكن نذير لهم لان هذا المعنى كرره الله في كتابه في مواضع جمة
والكاف مفعول به لاوحينا وقرانا عربيا حال من المفعول به اي اوحيناه اليك
وهو قران عربي لا لبس فيه عليك لتفهم ما يقال لك ولا تتجاوز حد الانذار
ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اي ومثل ذلك الايحاء
البين المفهم اوحينا اليك قرانا عربيا يقال انذرته كذا وانذرته بكذا
وقد عدي الاول اعني لتنذر ام القرى الى المفعول الاول والثاني وهو قوله
وتنذر يوم الجمع الى المفعول الثاني ام القرى اهل ام القرى كقوله واسئل
القرية ومن حولها من العرب وقرئ لينذر بالياء والفعل للقرآن ٥
يوم الجمع يوم القيمة قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وقيل

يجمع بين الارواح والاجساد وقيل يجمع بين كل عامل وعمله …
اعتراض لا محل له وقرئ فريقا وفريقا بالرفع والنصب …
فريق ومنهم فريق والضمير للمجموعين لان المعنى يوم جمع …
على الحال منهم اي متفرقين كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة …
فان قلت كيف يكونون مجتمعين متفرقين في حالة واحدة …
هم مجموعين في ذلك اليوم مع افتراقهم في داري البوس و…
الناس يوم الجمعة متفرقين في مسجدين وان اريد بالجمع …
الموقف فالتفرق على معنى مشارفتهم للتفرق …
اي مؤمنين كلهم على القسر والاكراه كقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس
وقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا والدليل على ان
المعنى هو الالجاء الى الايمان قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وقوله افانت تكره بادخال همزة الاستفهام على المكره دون فعله
دليل على ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره والمعنى ولو شاء
ربك مشيئة قدرة لقسرهم جميعا على الايمان ولكنه شاء مشيئة حكمة
فكلفهم وبنى امرهم على ما يختارون ليدخل المؤمنين في رحمته
وهم المرادون بما شاء الاترى الى وضعهم في مقابلة الظالمين
ويترك الظالمين بغير ولي ولا نصير في عذابه بمعنى الهمزة في ام

هو الذي

… هو الولي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد
…له فالله جواب شرط مقدر كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه
…ليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وهو يحيى اي من شأن
…يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير فهو الحقيق بان يتخذ وليا
…لا يقدر على شيء وما اختلفتم فيه من شيء حكاية قول
…الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار
…كتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امر من
امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة
المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين ذلكم الحاكم بينكم هو
الله ربي عليه توكلت في رد كيد اعداء الدين واليه ارجع في كفاية شرهم
وقيل وما اختلفتم فيه وتنازعتم في شيء من الخصومات
فتحاكموا فيه الى رسول الله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره
كقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقيل
وما اختلفتم فيه من تأويل آية اشتبه عليكم فارجعوا فيه الى المحكم
من كتاب الله والظاهر من سنة رسول الله وقيل وما وقع بينكم
الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بتكليفكم ولا طريق لكم الى علمه
فقولوا الله اعلم كمعرفة الروح قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل

الروح من امر ربي فان قلت هل يجوز حمله على الاختلاف و
احكام الشرعية قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضر
السموات والارض قرئ بالرفع والجر بالرفع على
ذلكم او خبر مبتدا محذوف والجر على تحكمه الى الله و
اعتراض بين الصفة والموصوف جعل لكم خلق لكم
من جنسكم من الناس ازواجا ومعناه وخلق الانعام ا
ازواجا يذرؤكم يكثركم يقال ذرا الله الخلق
والذر والذرو والذرء اخوات في هذا التدبير وهو ان
ازواجا حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل والضمير في يذروكم
يرجع الى المخاطبين والى الانعام مغلبا فيه المخاطبين العقلاء على الغيب
مما لا يعقل وهي من احكام ذات العلتين فان قلت ما معنى يذروكم
في هذا التدبير وهلا قيل يذروكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع
والمعدن للبث والتكثير الا تراك تقول للحيوان في خلق الازواج تكثير كما قال
تعالى ولكم في القصاص حيوة قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله
وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية
لانهم اذا نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه
ونظيره قولك للعربي العرب لا تخفر الذمم كان ابلغ من قولك انت لا تخفر

نفعت لداته وبلغت اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه في
قة بنت صيفي في سقيا عبد المطلب الا وفيهم الطيب
لقصد الى طهارته وطيبه فاذا علم انه من باب الكناية
له ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه
دنها وكانهما عبارتان معتقبتان على معنى واحد وهو
ه ونحوه قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان وان معناه
ير تصوير ولا تبسط لها لانها وقعت عبارة عن الجود
اخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك
استعمل هذا فيمن له مثل ومن لا له مثل وذلك ان تزعم ان كلمة
التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات ككما
يؤثفين ومن قال فاصبحت كمثل عصف ماكول وقرئ ويقدر
انه بكل شيء عليم فاذا علم ان الغنى خير للعبد اغناه والا افقره شرع
لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الانبياء ثم فسر المشروع
الذي اشترك هؤلاء الاعلام من رسله فيه بقوله ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه والمراد اقامة دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته
والايمان برسله وكتبه وبيوم الجزاء وسائر ما يكون الرجل باقامته مسلما
ولم يرد الشرائع التي هي مصالح الامم على حسب احوالها فانها

متفاوتة
مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
اما نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه واما رفع
كانه قيل وما ذلك المشروع فقيل هو اقامة الدين ونحوه
ان هذه امتكم امة واحدة كبر على المشركين ع
وشق عليهم ما تدعوهم اليه من اقامة دين الله والتوحيد
اليه يجتلب اليه ويجمع والضمير للدين والتوفيق والتس
من يشاء من ينفع فيهم توفيقه ويجري عليهم لطفه وم
يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم الا من بعد ان علموا ان الفرقة ضلال
وفساد وامر متوعد عليه على السنة الانبياء ولولا كلمة
سبقت من ربك وهي عدة التاخير الى يوم القيمة لقضى بينهم
حين افترقوا لعظم ما اقترفوا وان الذين اوتوا الكتاب الذين كانوا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لفي شك من كتابهم لا يؤمنون
به حق الايمان وقيل كان الناس امة واحدة مؤمنين بعد ان اهلك الله
اهل الارض اجمعين بالطوفان فلما مات الاباء اختلف الابناء فيما
بينهم وذلك حين بعث الله اليهم النبيين مبشرين ومنذرين وجاءهم
العلم وانما اختلفوا للبغي بينهم وقيل وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم

اورثوا القرآن من بعد ما اورث اهل الكتاب التوراة
رى ورثوا واورثوا فلذلك فلاجل ذلك التفرق
وبسببه من تشعب الكفر شيعا فادع الى
ف على الملة الحنيفية القديمة واستقم عليها
كما امرك الله ولا تتبع اهواءهم المختلفة الباطلة ۝
عناك باي كتاب صح ان الله انزله يعني الايمان
منزلة لان المتفرقين آمنوا ببعض وكفروا ببعض
يؤمن ببعض ويكفر ببعض الى قوله اولئك هم
الكافرون حقا لاعدل بينكم في الحكم اذا تخاصمتم فتحاكمتم
الي لا حجة بيننا وبينكم اي لا خصومة لان الحق قد ظهر وصرتم محجوجين
به فلا حاجة الى المحاجة ومعناه لا ايراد حجة بيننا وبينكم لان
المتحاجين يورد هذا حجته وهذا حجته الله يجمع بيننا يوم القيمة
يفصل بيننا وينتقم لنا منكم وهذه محاجزة ومتاركة بعد ظهور
الحق وقيام الحجة والالزام فان قلت كيف حوجزوا وقد فعل
بهم بعد ذلك ما فعل من القتل وتخريب البيوت وقطع النخل والاجلاء
قلت المراد محاجزتهم في مواقف المقاولة لا المقاتلة
يحاجون يخاصمون في دينه من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا في

الاسلام ليردوهم الى دين الجاهلية كقوله ود كثير من
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا كان اليهود والنصارى
للمومنين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير
بالحق وقيل من بعد ما استجاب الله لرسوله ونصره يو
دين الاسلام داحضة باطلة زالقة انزل الكتاب ا
والميزان العدل والتسوية ومعنى انزال العدل انه انزله في
وقيل الذي يوزن به الحق ملتبسا بالحق مقترنا به بعيدا
او بالغرض الصحيح كما اقتضته الحكمة او بالواجب من التحليل والحر
وغير ذلك الساعة في تاويل البعث فلذلك قال قريب او لعل مجي
الساعة قريب فان قلت كيف يوفق ذكر اقتراب الساعة مع انزال
الكتاب والميزان قلت لان الساعة يوم الحساب ووضع الموازين
القسط فكانه قيل امركم الله بالعدل والتسوية والعمل بالشرايع قبل
ان يفجاكم اليوم الذي يحاسبكم فيه ويزن اعمالكم ويوفي لمن اوفى ويطفف
لمن طفف المماراة الملاحاة لان كل واحد منهما يمري ما عند صاحبه
لفي ضلال بعيد من الحق لان قيام الساعة غير مستبعد من قدرة
الله ولدلالة الكتاب المعجز على انها اتية لا ريب فيها ولشهادة
العقول على انه لا بد من دار جزاء لطيف بعباده بر بليغ البر

١٠٣

لى جميعهم ويوصل من كل واحد منهم الى حيث لا
د من كلاءته وجزايه فان قلت ما معنى يرزق من
ن الى جميعهم قلت كلهم مبرور ودون لا
ع الا ان البر اصناف وله اوصاف والقسمة بين
على حسب تفاوت قضايا الحكمة والتدبير
بنا د صنف من البر لم يعطه مثله لاخر ونصيب
ف ليس ذلك الوصف لحظ صاحبه فهو قسم
سم للاخر فقد رزقه وهو الذي اراد بقوله
يرزق من يشا كما يرزق احد الاخوين ولدا دون الاخر على انه اصابه
بنعمة اخرى لم يرزقها صاحب الولد والقوي الباهر القدرة
الغالب على كل شي العزيز المنيع الذي لا يغلب سمى ما يعمله
العامل مما يبغي به الفايدة والزكا حرثا على المجاز وفرق بين عملي
العاملين بان من عمل للاخرة وفق في عمله وضوعفت حسناته
ومن كان عمله للدنيا اعطي منها شيا لا ما يريده ويبتغيه وهو رزقه
الذي قسم له وفرغ منه وما له نصيب قط في الاخرة ولم يذكر في
معنى عامل الاخرة ان رزقه المقسوم له واصل اليه لا محالة للاستهانة
بذلك الى جنب ما هو بصدده من زكا عمله وفوزه في المآب حتى الهمزة

في امر التقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم الذين زينو
وانكار البعث والعمل للدنيا لانهم لا يعلمون غيرها وه
لهم الشياطين وتعالى الله عن الاذن فيه والامر به و
شركاؤهم اوثانهم وانما اضيفت اليهم لانهم متخذو
لله فتارة تضاف اليهم بهذه الملابسة وتارة الى الله ول
سببا لضلالهم وافتتانهم جعلت شارعة لدين الك
ابرهيم عليه السلم انهن اضللن كثيرا من الناس ولولا كلم
القضاء السابق بتاجيل الجزاء او ولولا العدة بان الفصل يكون يوم
القيمة لقضي بينهم اي بين الكافرين والمؤمنين او بين المشركين
وشركائهم وقرئ مسلم بن جندب وان الظالمين بالفتح عطفا
له على كلمة الفصل يعني ولولا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين
في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا ترى الظالمين في الاخرة مشفقين
خائفين خوفا شديدا ارق قلوبهم مما كسبوا من السيئات وهو
واقع بهم يريد ووباله واقع بهم واصل اليهم لا بد لهم منه فاشفقوا
او لم يشفقوا كان روضة جنة المؤمنين اطيب بقعة فيها وانزهها
عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن قرئ يبشر الله عباده
ويبشر من ابشره ويبشر من بشره والاصل ذلك الثواب الذي يبشر الله

ف الجار كقوله واختار موسى قومه ثم حذف الجار
كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا وذلك التبشير
عباده وروي انه اجتمع المشركون في مجمع لهم
عض اترون محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا فنزلت
في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اي لا اسالكم اجرا
تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة
هم فكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة ويجوز
اي لا اسالكم اجرا قط ولكني اسالكم ان تودوا قرابتي
الذين هم قرابتكم فلا تؤذوهم فان قلت هلا قيل الا مودة القربى
او الا المودة للقربى قلت جعلوا مكانا للمودة ومقرا
لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد
تريد احبهم وهم مكان حبي ومحله وليست في بصلة للمودة كاللام
اذا قلت الا المودة للقربى انما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف
به في قولك المال في الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة
فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل
القربى وروي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت
علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي

رضي الله عنه حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع ار
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا
وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وعن النبي صلى
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فا
غدا اذا لقيني يوم القيمة وروي ان الانصار قالوا فعلنا
كانهم افتخروا فقال عباس او ابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر
الانصار الم تكونوا اذلة لا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا
تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك
فآويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال
يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله
فنزلت الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على
حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد
مات مغفورا له ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات
على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ومن مات على حب آل
محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب

ت الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن
ب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن
ب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات
محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد
حة الجنة وقيل لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين
وبينهم قربى فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه نزلت والمعنى
في القربى ومن اجلها كما تقول الحب في الله والبغض
في حقه ومن اجله يعني انكم قومي واحق من اجابني وا
طاعني
فان ابيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي
وقيل اتى الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال جمعوه
وقالوا يا رسول الله قد هدانا الله بك وانت ابن اختنا وتعروك
نوائب وحقوق وما لك سعة فاستعن بهذا على ما ينوبك فنزلت
ورده وقيل القربى التقرب الى الله اي الا ان تحبوا الله ورسوله
في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرئ ومن يقترف حسنة
عن السدي انها المودة في آل رسول الله نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ومودته فيهم والظاهر العموم في اي حسنة كانت
الا انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على انها

تناولت المودة تناولا أوليا كان سائر الحسنات لها
يزد الله وزيادة حسنها من جهة الله مضاعفتها
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا
وهي مصدر كالبشرى الشكور في صفة الله مجاز
وتوفية ثوابها والتفضل على المثاب أم منقطعة
التوبيخ كأنه قيل أيتمالكون أن ينسبوا مثله إلى ا
على الله وهو أعظم المعاصي وأفحشها فإن يشإ الله
فإن يشإ الله يجعلك من المختوم على قلوبهم حتى ت
بأنه لا يجترئ على افتراء الكذب على الله تعالى إلا من كان في مثل حالهم
وهذا الأسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وأنه
في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم
ومثال هذا أن يخون بعض الأمناء فيقول لعل الله خذلني لعل الله
أعمى قلبي وهو لا يريد إثبات الخذلان وعمى القلب وإنما يريد استبعاد
أن يخون مثله والتنبيه على أنه ركب من تخونه أمر عظيم ثم قال
ومن عادة الله أن يمحو الباطل ويثبت الحق بكلماته بوحيه أو
بقضائه كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه يعني لو كان
مفتريا كما تزعمون لكشف الله افتراءه ومحقه وقذف بالحق على باطله

ن يكون عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه يمحو الباطل الذي
ـ والتكذيب ويثبت الحق الذي أنت عليه بالقرآن وبقضائه الذي
ـرتك عليهم إن الله عليم بما في صدرك وصدورهم فيجري
ـلك وعن قتادة يختم على قلبك ينسك القرآن ويقطع عنك
على الله الكذب لفعل به ذلك وقيل يختم على قلبك يربط عليه
عليك أذاهم فإن قلت إذا كان قوله ويمح الله الباطل كلاما مبتدأ
يختم فما بال الواو ساقطة في الخط قلت سقطت في قوله
و وقوله سندع الزبانية على أنها مثبتة في بعض المصاحف يقال
قبلت منه الشيء وقبلته عنه فمعنى قبلته منه أخذته منه وجعلته مبدأ
قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وأبنته عنه والتوبة أن يرجع عن القبيح والإخلال
بالواجب بالندم عليهما والعزم على أن لا يعاود لأن المرجوع عنه قبيح وإخلال
بالواجب وإن كان فيه لعبد حق لم يكن بد من التفصي على طريقه وروى جابر أن أعرابيا
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك
وكبر فلما فرغ من صلاته قال له علي رضي الله عنه يا هذا إن سرعة اللسان بالاستغفار
توبة الكذابين وتوبتك تحتاج إلى التوبة فقال يا أمير المؤمنين وما التوبة قال
اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الإعادة
ورد المظالم وإذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية وإذاقة النفس مرارة

الطاعة كما اذا قربتها حلاوة المعصية والنكال كل ضحك
ويعفو عن السيئات عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر اذا اج
ما تفعلون قرئ بالتاء والياء اي يعلمه فيثيب على حسناته ويعاق
ويستجيب الذين آمنوا ويستجيب لهم فحذف اللام كما حذف
اي ويثيبهم على طاعتهم ويزيدهم على الثواب تفضلا واذا دعوه ا
واعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم وقيل الاستجابة فعل
له بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم هو من فضله على ثوابهم
هذا من فعلهم يجيبونه اذا دعاهم وعن ابرهيم بن ادهم انه قيل له ما بالنا ندعو
فلا نجاب قال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعو الى دار السلام ويستجيب
الذين آمنوا لبغوا من البغي وهو الظلم اي لبغى هذا على ذاك وذاك على هذا لان الغنى
مبطرة مأشرة وكفى بحال قارون عبرة ومنه قوله عليه السلام اخوف ما
اخاف على امتي زهرة الدنيا وكثرتها ولبعض العرب وقد جعل الوسمي
ينبت بيننا وبين بني شيبان بغيا وشوحطا يعني انهم احيوا فحدثوا
انفسهم بالبغي والتغابن او من البغي وهو البذخ والكبر اي لتكبروا في الارض
وفعلوا ما يتبع الكبر من العلو فيها والفساد وقيل نزلت في قوم من اهل
الصفة تمنوا سعة الرزق والغنى قال خباب بن الارت فينا نزلت وذلك
انا نظرنا الى اموال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع فتمنيناها ٥

يقال قدره قدرا وقدرا خبير بصير يعرف ما يؤول
فقدر لهم ما هو اصلح لهم واقرب الى جمع شملهم فيفقر
ويغني ويقبض ويبسط بما توجبه الحكمة الربانية
جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا فان قلت قد نرى النا
على بعض ومنهم مبسوط لهم ومنهم مقبوض عنهم
كون البغي البسط فلم شرطه قلت لا شبهة في ان البغي
مع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام
احجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر
الى عكس ما نحن عليه الآن قنطوا بفتح النون وكسرها وينشر رحمته اي
بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب وعن عمر رضي الله عنه
انه قيل له اشتد القحط وقنط الناس فقال مطروا اذا يريد هذه الاية
ويجوز ان يريد رحمته في كل شيء كأنه قال ينزل الرحمة التي هي الغيث وينشر
غيرها من رحمته الواسعة الولي الذي يتولى عباده باحسانه الحميد
المحمود على ذلك يحمده اهل طاعته وما بث يجوز ان يكون مجرورا ومرفوعا
محمولا على المضاف اليه والمضاف فان قلت لم جاز فيهما من دابة والدواب
في الارض وحدها قلت يجوز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور وان كان
ملتبسا ببعضه كما يقال بنو تميم فيهم شاعر مجيد او شجاع بطل وانما

هو في فخذ من افخاذهم او فصيلة من فصايلهم ونحو
وانما فعله يونس منهم ومنه قوله تعالى يخرج منـ
وانما يخرج من الملح ويجوز ان يكون للملائكة عليهم
الطيران فوصف بالدبيب كما يوصف به الاناسي ولا
السموات حيوانا يمشون فيها مشي الاناسي على الارض
ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق اذا تدخل
تدخل على الماضي قال الله تعالى والليل اذا يغشى و
وقال الشاعر واذا ما اشا ابعث منها آخر الليل
في مصاحف اهل العراق فبما كسبت باثبات الفـ
معنى الشرط وفي مصاحف اهل المدينة بما كسبت بغير فاء على ان ما
مبتداه وبما خبرها من غير تضمين معنى الشرط والاية مخصوصة
بالمجرمين ولا يمتنع ان يستوفي الله بعض عقاب المجرم ويعفو عن بعض
فاما من لا جرم له كالانبياء والاطفال والمجانين اذا اصابهم شيء من الم
او غيره فللعوض الموفي والمصلحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق
ولا خدش عود ولا نكبة حجر الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر وعن بعضهم من
لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصايب باكتسابه وان ما عفا عنه مولاه اكثر
كان قليل النظر في احسان ربه اليه وعن اخر العبد ملاوم الجنايات في كل اوان وجنانه

جوه والله يطهر عبده من جناياته بانواع من المصايب ليخفف
في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطوة وعن
عنه وقد رفعه من عفي عنه في الدنيا عفي عنه في الاخرة
في الدنيا لم يثن عليه في الاخرة وعنه رضي الله عنه هذه ارجى اية
القرآن بمعجزين بفايتين ما قضي عليكم من المصايب من ولي
نعمة الجواري السفن وقرئ الجوار كالاعلام كالجبال قالت
علم في راسه نار وقرئ الرياح فيظللن بفتح اللام وكسرها من
لا ثوابت لا يجري على ظهره على ظهر البحر لكل صبار على بلاء
الله شكور على نعمائه وهما صفتا المومن المخلص فجعلهما كناية عنه
وهو الذي وكل همته بالنظر في ايات الله فهو يستملي منها العبر يوبقهن
يهلكهن والمعنى انه ان يشا يبتلي المسافرين في البحر باحدى بليتين اما ان يسكن الريح
فتركد الجواري على ظهر البحر ويمنعهن من الجري واما ان يرسل الريح عاصفة فيهلكن
اغراقا بسبب ما كسبوا من الذنوب ويعفو عن كثير فان قلت علام عطف
يوبقهن قلت على يسكن لان المعنى ان يشا يسكن الريح فيركدن او يعصفها فيغرقن بعصفها
فان قلت ما معنى ادخال العفو في حكم الايباق حيث جزم جزمه قلت معناه او
ان يشا يهلك ناسا وينج ناسا على طريق العفو عنهم فان قلت فمن قرا ويعفوا
قد استانف قلت قد استانف الكلام فان قلت فما وجوه القراآت الثلاث

في ويعلم قلت اما الجزم فعلى ظاهر العطف واما الرفع فع
واما النصب فعلى تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم
ونحوه في العطف على التعليل المحذوف غير عزيز في ال
تعالى ولنجعله اية للناس وقوله وخلق الله السموات وال
كل نفس بما كسبت واما قول الزجاج النصب على اضمار ان لـ
ما تصنع اصنع مثله واكرمك وان شئت واكرمك على وا
اكرمك جزما ففيه نظر لما اورده سيبويه في كتابه قال و
بالفا والواو في قوله ان تاتني اتك واعطيك ضعيف وهو نحو
بالحجاز فاستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه الا ان
قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه
كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفيضة
على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا وجهه ولو كانت في هذا الباب لما
اخلى منها سيبويه كتابه وقد ذكر نظائرها من الايات المشكلة فان قلت
فكيف يصح المعنى على جزم ويعلم قلت كانه قال او ان يشا يجمع بين ثلاثة امور
هلاك قوم ونجاة قوم وتحذير اخرين من محيص من محيد عن عقابه
ما الاولى ضمنت معنى الشرط فجاءت الفا في جوابها بخلاف الثانية
عن علي رضي الله عنه اجتمع لابي بكر رضي الله عنه مال فتصدق به كله في سبيل الله

ه المسلمون وخطاه الكافرون فنزلت والذين يجتنبون
ين امنوا وكذلك ما بعده ومعنى كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس
وعن ابن عباس كبير الاثم هو الشرك هم يغفرون اي هم الاخصا بالغفران
لا يغول الغضب احلامهم كما يغول حلوم الناس والمجي بهم وايقاعه
يغفرون اليه لهذه الفايدة ومثله هم ينتصرون والذين استجابوا لربهم
رد دعاهم الله تعالى للايمان به وطاعته فاستجابوا له بان امنوا به
قاموا الصلوة واتموا الصلوات الخمس وكانوا قبل الاسلام
[illegible] مقدم النبي صلى الله عليه المدينة اذا كان بينهم امر اجتمعوا وتشاوروا
فاثنى الله عليهم اي لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وعن الحسن ما تشاور
قوم الا هدوا لارشد امرهم والشورى مصدر كالفتيا بمعنى التشاور ومعنى
قوله وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى وكذلك قولهم ترك رسول
الله وعمر الخلافة شورى هو ان يقتصروا في الانتصار على ما جعله الله
تعالى لهم ولا يعتدوا وعن النخعي انه كان اذا قراها قال كانوا يكرهون ان يذلوا انفسهم
فيجترئ عليهم الفساق فان قلت اهم محمودون على الانتصار قلت
نعم لان من اخذ حقه غير متعد حد الله وما امر به فلم يسرف في القتل ان
كان ولي دم او رد على سفيه محاماة عن عرضه وردعا له فهو مطيع وكل
مطيع محمود كلتا الفعلتين وجزاوها سيئة لانها تسوء من تنزل به قال

الله تعالى وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك تريد ما نسـ[…]
والبلايا والمعنى انه يجب اذا قوبلت الاساءة ان تقابل بمثلها من غـ[…]
لخزال الله فمن عفا واصلح بينه وبين خصمه بالعفو والاغضـ[…]
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فاجره على الله عدة […]
في العظم وقوله انه لا يحب الظالمين دلالة على ان الانتصار لا[…]
السوية والاعتدا خصوصا في حال الحرد والتهاب الحمية فربـ[…]
الظالمين وهو لا يشعر وعن النبي صلى الله عليه اذا كان يوم ا[…]
من كان له على الله اجر فليقم قال فيقوم خلق فيقال لهم ما اجـ[…]
نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال ادخلوا الجنة باذن الله بعد ظلمه من اضافة
المصدر الى المفعول وتفسره قراءة من قرا بعد ما ظلم فاولئك اشارة الى معنى
من دون لفظة ما عليهم من سبيل للمعاقب ولا للعاتب والعايب انما السبيل
على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالظلم ويبغون في الارض يتكبرون فيها ويعلون
فيها ويفسدون ولمن صبر على الظلم والاذى وغفر ولم ينتصر وفوض
امره الى الله ان ذلك من عزم الامور وحذف الراجع لانه مفهوم كما حذف من قولهم
السمن منوان بدرهم ويحكى ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن فكان المسبوب يكظم
ويعرق ويمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآية فقال الحسن عقلها والله وفهمها اذ ضيعها
الجاهلون وقالوا العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال فيرجح ترك العفو

[…]ـك اذا احتيج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى وعن النبي
[…]ـسلم ما يدل عليه وهو ان زينب اسمعت عائشة رضي الله عنها
[…]ـنها ها فلا تنتهي فقال عليه السلم لعائشة دونك فانتصري
[…]ـه ومن يخذل الله فما له من ولي من بعده فليس له من
[…]ـن خذلانه خاشعين متضائلين متقاصرين مما يلحقهم
[…]ـظرون ويتوقف على خاشعين من طرف خفي اي يبتدئ
[…]ـريك لاخفائهم ضعيف خفي بمسارقة كما ترى المصبو
[…]ـف وهكذا نظر الناظر الى المكاره لا يقدر ان يفتح اجفانه عليها
ويملا عينيه منها كما يفعل في نظره الى المحاب وقيل يحشرون عميا
فلا ينظرون الا بقلوبهم وذلك نظر من طرف خفي وفيه تعسف يوم
القيمة اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعا في الدنيا واما ان
يتعلق بقال اي يقولون يوم القيمة اذا راوهم على تلك الصفة من الله من صلة
لا مرد له اي لا يرده الله بعد ما حكم به او من صلة ياتي اي من قبل ان ياتي من الله
يوم لا يقدر احد على رده والنكير الانكار اي ما لكم من مخلص من العذاب
ولا تقدرون ان تنكروا شيئا مما اقترفتموه ودون في صحايف اعمالكم
اراد بالانسان الجمع لا الواحد لقوله وان تصبهم سيئة ولم يرد الا المجرمين
لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم فيهم والرحمة

النعمة من الصحة والغنى والامن والسيئة البلا من الـ[...]
الكفور البليغ الكفران ولم يقل فانه لكفور [...]
الجنس موسوم بكفران النعم كما قال ان الانسان لظ[...]
لربه لكنود والمعنى انه يذكر البلا وينسى النعم و[...]
اذا اذقنا الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلـ[...]
تقسيم النعمة والبلا كيف اراد ويهب لعباده [...]
مشيئته فيخص بعضا بالاناث وبعضا بالذكور [...]
جميعا ويعقم اخرين فلا يهب ولدا قط فان [...]
اولا على الذكور مع تقدمهم عليهن ثم رجع فقدمهم ولم عرف
الذكور بعد ما نكر الاناث قلت لانه ذكر البلا في اخر الاية الاولى
وكفران الانسان بنسيانه الرحمة السابقة عنده ثم عقبه بذكر ملكه
ومشيئته وذكر قسمة الاولاد فقدم الاناث لان سياق الكلام انه
فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر الاناث اللاتي من جملة
ما لا يشاؤه الانسان اهم والاهم واجب التقديم وليلي الجنس الذي كانت
العرب تعده بلاء ذكر البلا واخر الذكور فلما اخرهم لذلك تدارك
تاخيرهم وهم احقاء بالتقديم بتعريفهم لان التعريف تنويه وتشهير كانه
قال ويهب لمن يشا الفرسان الاعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم

[...]ـت كلا الجنسين حظه من التقديم والتاخير وعرف
[...]ـن لتقدمهن ولكن لمقتضى آخر فقال ذكرانا واناثا
خلقناكم من ذكر وانثى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
[...]ـلك في الانبيا صلوات الله عليهم حيث وهب لشعيب
[...]ـهم ذكورا ولمحمد ذكورا واناثا وجعل يحيى وعيسى
[...]ـيم بمصالح العباد قادر على تكوين ما يصلحهم وما كان
[...]ـحد من البشر ان يكلمه الله الا على ثلثة اوجه اما على
[...]الالهام والقذف في القلب او المنام كما اوحى الى ام
موسى والى ابرهيم عليه السلم في ذبح ولده وعن مجاهد اوحى الله الى داود
الزبور في صدره قال عبيد بن الابرص فاوحى الى الله ان قد تامروا
بابلي اذا فقمت على رجل اي الهمني وقذف في قلبي واما ان يسمعه
كلامه الذي يخلقه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع من يكلمه
لانه في ذاته غير مرئي وقوله من ورا حجاب مثل اي كما يكلم الملك
المحتجب بعض خواصه وهو من ورا الحجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه
وذلك كما كلم موسى ويكلم الملايكة واما على ان يرسل اليه رسولا
من الملايكة فيوحي الملك اليه كما كلم الانبيا غير موسى وقيل
وحيا كما اوحى الى الرسل بواسطة الملايكة او يرسل رسولا اي نبيا كما

كلم امم الانبيا على السنتهم ووحيا وان يرسل مصدران وا
لان ان يرسل في معنى ارسالا ومن ورا حجاب ظرف واقع
ايضا كقوله وعلى جنوبهم والتقدير وما صح ان يكلم
او مسمعا من ورا حجاب او مرسلا ويجوز ان يكون
موضع كلاما لان الوحي كلام خفي في سرعة كما تقول لا اكلم
خفاتا لان الجهر والخفات ضربان من الكلام وكذلك ار
على لسان الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة تقول قلت
قاله وكلمك او رسولك وقوله او من ورا حجاب ومن جع
ان يوحي او بان يرسل فعليه ان تقدر قوله او من ورا حجاب تقديرا يطابقهما
عليه او ان يسمع من ورا حجاب وقرئ او يرسل رسولا فيوحي بالرفع على
او وهو يرسل او بمعنى مرسلا عطفا على وحيا في معنى موحيا وروي ان اليهود
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما
كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك فقال لم ينظر
موسى الى الله فنزلت وعن عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا راى
ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم قالت او لم تسمعوا ربكم قال
هذه الاية انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يجري افعاله
على موجب الحكمة فيكلم تارة بواسطة واخرى بغير واسطة اما الهاما

حا من امرنا يريد ما اوحي اليه لان الخلق يحيون
يحيى الجسد بالروح فان قلت قد علم ان رسول الله
ان يدري ما القران قبل نزوله عليه فما معنى قوله
ا لا يجوز عليهم اذا عقلوا وتمكنوا من النظر والاستدلال
ن الله وتوحيده ويجب ان يكونوا معصومين من ارتكاب
ها تنفير قبل المبعث وبعده فكيف لا يعصمون
ت الايمان اسم يتناول اشياء بعضها الطريق
ها الطريق اليه السمع فعنى به ما الطريق اليه السمع دون
العقل وذلك ما كان له فيه علم حتى كسبه بالوحي الا ترى انه قد فسر الايمان
في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلاة لانها بعض ما يتناوله الايمان
من نشا من عبادنا من له لطف ومن لا لطف له فلا هداية تجدي عليه
صراط الله بدل وقرئ لتهدي او تهديك الله وقرئ لتدعو عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة ○
ويستغفرون له ويسترحمون له ○

سورة الزخرف مكية وقال مقاتل

الا قوله وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهي تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالكتاب المبين وهو القرآن وجعل قوله انا جعلناه قرآنا عر…
وهو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب القسم والمقسم…
من وادٍ واحد ونظيره ومنه قول ابي تمام وثناياك ا…
المبين البين للذين انزل عليهم لانه بلغتهم واساليبهم…
الواضح للمتدبرين وقيل المبين الذي ابان طرق الهدى من طرق ال…
اليه الامة من ابواب الديانة جعلناه بمعنى صيرناه معدى الى م…
خلقناه معدى الى مفعول واحد كقوله وجعل الظلمات والنو…
حال ولعل مستعار بمعنى الارادة لتلاحظ معناها ومعنى التر…
غير العجمي ارادة ان تعقله العرب ولئلا يقولوا لولا فصلت آياته وقرئ ام الكتاب
بكسر الالف وهو اللوح كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح سمي بام الكتاب لانه
الاصل الذي اثبتت فيه الكتب منه تنقل وتستنسخ علي رفيع الشان
في الكتب لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة بالغة اي منزلته عندنا منزلة
كتاب هما صفتاه وهو مثبت في ام الكتاب هكذا افنضرب عنكم الذكر صفحا
بمعنى افننحي عنكم الذكر ونذوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب
عن الحوض ومنه قول الحجاج ولاضربنكم ضرب غرائب الابل وقال
طرفة اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
والفا للعطف على محذوف تقديره انهملكم فنضرب عنكم الذكر انكارا

…ما قدم من انزاله الكتاب وخلقه قرآنا عربيا ليعقلوه
…ه وصفحا على وجهين اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض
…مفعول له على معنى افنعزل عنكم انزال القرآن والزام
…نكم واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح وجهه و
…معنى افننحيه عنكم جانبا فينتصب على الظرف
…انبا وامش جانبا وتعضده قراءة من قرأ صفحا بالضم
…جه آخر وهو ان يكون تخفيف صفح جمع صفوح
…الي صافحين معرضين ان كنتم اي لان كنتم وقرئ
…لت كيف استقام معنى ان الشرطية وقد كانوا
مسرفين على البت قلت هو من الشرط الذي ذكرت انه يصدر عن المدل
بصحة الامر المتحقق لثبوته كما يقول الاجير ان كنت عملت لك
فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في الخروج
عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه استجهالا له وما
يأتيهم حكاية حال ماضية مستمرة اي كانوا على ذلك وهذه تسلية لرسول
الله صلى الله عليه عن استهزاء قومه الضمير في اشد منهم للقوم المسرفين
لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله يخبره عنهم ومضى مثل
الاولين اي سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة

التي حقها ان تنسه مسير المثل وهذا وعد لرسول الله ووعـ[illegible]
قوله خلقهن العزيز العليم وما سرد من الاوصاف [illegible]
قولهم فيما تصنع بقوله فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخر[illegible]
قول الله فما وجهه قلت من قول الله لا من قولهم [illegible]
خلقهن العزيز العليم الذي من صفته كيت وكيت لينسب [illegible]
هذه اوصافه وليسندنه اليه بمقدار ان تسلم معه البلا[illegible]
يكن طوفانا والازواج الاصناف مما تركبونه
يقال ركبوا الانعام وركبوا في الفلك وقد ذكرا الجنسين [illegible]
قلت غلب المتعدي بغير واسطة لقوته على المتعدي بواسطة
فقيل تركبونه على ظهوره على ظهور ما تركبون وهو الفلك والانعام
ومعنى ذكر نعمة الله عليهم ان يذكروها في قلوبهم معترفين بها مستعظمين
لها ثم يحمدوا عليها بالسنتهم وما روي عن النبي انه كان اذا وضع رجله في
الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال
سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون وكبر ثلثا وهلل ثلثا وقالوا اذا ركبوا
في السفينة قال بسم الله مجراها ومرسها ان ربي لغفور رحيم وعن الحسين
بن علي رضي الله عنهما انه راى رجلا ركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا
فقال ابهذا امرتم فقال وبم امرنا قال ان تذكروا نعمة ربكم كان قد اغفل التحميد

[illegible]ذا من حسن مراعاتهم لآداب الله ومحافظتهم على دقيقها
[illegible] الله من المقتدين بهم والسائرين بسيرهم فما احسن بالعاقل
[illegible] الصوناعات فكيف بالنظر في لطائف الديانة مقرنين مطيقين
[illegible] الطاقة قال ابن هرمة ٥
[illegible] احملني ولقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر
[illegible] وحده قرنته وما اقترنته لان الضعيف لا يقرن به
[illegible] مقرنين والمعنى واحد فان قلت كيف اتصل بذلك
[illegible] لمنقلبون قلت كم من راكب دابة عثرت
[illegible] او تقحمت او طاح من ظهرها فهلك وكم من راكبين
في سفينة انكسرت بهم فغرقوا فلما كان الركوب مباشرة امر مخطر
واتصال الاسباب من اسباب التلف كان من حق الراكب وقد اتصل
بسبب من اسباب التلف ان لا ينسى عند اتصاله به موته وانه
هالك لا محالة فمنقلب الى الله غير منفلت من قضائه ولا
يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعدا للقاء الله باصلاحه
من نفسه والحذر من ان يكون ركوبه من اسباب موته في علم الله وهو
غافل عنه ونستعيذ بالله من مقام من يقول لقرنائه تعالوا نتنزه على
الخيل او في بعض الزوارق فيركبون حاملين مع انفسهم اواني الخمر والمعازف

فلا يزالون يسعون حتى يبلغ اطلاهم وهم على ظهور الدو…
وهي تجري بهم لا يذكرون الا الشيطان ولا يمتثلون ال…
ان بعض السلف لا يرى ذكب وهو يشرب من بلد الى بلد ب…
فلم يصح الا بعد ما اطمانت به الدار فلم يشعر بمسيره …
بين فعل اولئك الراكبين وبين ما امر الله به في هذه الاية…
عند الركوب تكون الجنانة وجعلوا له من عباده جز…
ولئن سالتهم من خالق السموات والارض ليعترفن به…
ذلك الاعتراف من عباده جزءا فوصفوه بصفات ال…
عباده جزءا ان قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزءا له وبعضا منه كما
يكون الولد بضعة من والده وجزءا له ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث
وادعاء ان الجزء في لغة العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع
مستحدث منحول ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم
صنعوا بيتا وبيتا ان اجزأت حرة يوما فلا عجب زوجتها من بنات
الاوس مجزئة وقرئ جزؤا بضمتين لكفور مبين لجحود للنعمة
ظاهر جحوده لان نسبة الولد اليه كفر والكفر اصل الكفران كله ام اتخذ بل
اتخذ والهمزة للانكار وتجهيلا لهم وتعجيبا من شانهم حيث لم يرضوا بان
جعلوا لله من عباده جزءا حتى جعلوا ذلك الجزء شر الجزئين وهو الاناث

…انه خلق الله من الاناث واصفيتهم لهن ولقد بلغ بهم المقت
…لـ هبوا ان اضافة اتخاذ الولد اليه جائزة فرضا وتمثيلا
…الشطط في القسمة ومن ادعائه انه اثركم على نفسه
…لاهما وترك له شرهما وادناهما وتنكير البنات
…تقديمهن في الذكر عليهم لما ذكرت في قوله تعالى
…او يهب لمن يشاء الذكور بما ضرب للرحمن مثلا
…له مثلا اي شبها لانه اذا جعل الملائكة جزءا لله وبعضا
…من جنسه ومماثلا له لان الولد لا يكون الا من جنس الوالد
[illegible] له هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم اذا قيل له قد
ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه غيظا وتاسفا وهو مملوء من
الكرب وعن بعض العرب ان امراته وضعت انثى فهجر البيت الذي فيه
المرأة فقالت ٥

ما لابي حمزة لا ياتينا   يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ان لا نلد البنينا   ليس لنا من امرنا ما شينا

وانما ناخذ ما اعطينا والظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال
الناقصة بمعناها وقرئ مسودا ومسواد على ان في ظل ضمير المبشر ووجهه
مسودا جملة واقعة موقع الخبر ثم قال او يجعل للرحمن من الولد من هذه الصفة

المذمومة صفته وهو انه ينشأ في الحلية اي يتربى في النع
الخصومة ومجادلة الرجال كان غير مبين ليس عنده بيان و
وذلك لضعف عقول النساء ونقصانهن عن فطرة الرجال يقا
ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وفيه انه جعل النش
المعايب والمذام وانه من صفة ربات الحجال فعلى الرجل ان
ويربأ بنفسه عنه ويعيش كما قال عمر رضي الله عنه اخشو
وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطن بلباس التقوى وقرئ ينشأ و
بمعنى الانشاء والمعالاة بمعنى الاعلاء قد جمعوا في كفرة ثلث كفر
الى الله الولد ونسبوا اليه اخس النوعين وجعلوه من الملائكة
فاستخفوا بهم واحتقروهم وقرئ عباد الرحمن وعبيد
وهو مثل لزلفاهم واختصاصهم واناثا واناث جمع الجمع ومعنى جعلوا سموا وقالوا
انهم اناث وقرئ اشهدوا وااشهدوا بهمزتين مفتوحة ومضمومة وآاشهدوا بالف
بينهما وهذا تهكم بهم يعني انهم يقولون ذلك من غير ان يستند قولهم الى علم فان الله
لم يضطرهم الى علم ذلك ولا تطرقوا اليه باستدلال ولا احاطوا به من خبر يوجب العلم
فلم يبق الا ان يشاهدوا خلقهم فاخبروا عن المشاهدة ستكتب شهادتهم التي
شهدوا بها على الملائكة من انوثتهم ويسئلون وهذا وعيد وقرئ سيكتب
وسنكتب بالياء والنون وشهادتهم وشهاداتهم ويساءلون على يتفاعلون وقالوا

ناهم هما كفرتان ايضا مضمومتان الى الكفرات الثلث وهما
دون الله وزعمهم ان عبادتهم بمشيئة الله كما يقول اخوانهم
كرت على من يقول قالوا ذلك على وجه الاستهزاء ولو قالوه
قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين وادعاء ما لا دليل
تعالى قد حكى عنهم على سبيل الذم والشهادة بالكفر انهم
ه جزءا وانه اتخذ بنات واصفاهم بالبنين وانهم جعلوا الملائكة
وهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم فلو كانوا ناطقين بها
ان النطق بالمحكيات قبل هذا المحكي الذي هو ايمان عنده لو جدوا
من قبل انها كلمات كفر فان قالوا نجعل هذا الاخير وحده مقو لا
على وجه الهزؤ دون ما قبله فما بهم الا تعويج كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه لتسوية مذهبهم الباطل ولو كانت هذه كلمة حق نطقوا بها
هزؤا لم يكن لقوله تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون معنى لان من قال لا اله الا
الله على طريق الهزؤ كان الواجب ان ينكر عليه استهزاؤه ولا يكذب لانه لا يجوز
تكذيب الناطق بالحق جادا كان او هازئا فان قلت فما قولك فيمن يفسر ما لهم
بقولهم ان الملائكة بنات الله من علم ان هم الا يخرصون في ذلك القول لا في
تعليق عبادتهم بمشيئة الله قلت تمحل مبطل وتحريف مكابر ونحوه قوله
تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء

كذلك كذب الذين من قبلهم الضمير في من قبله للقرآن
انهم اتصفوا عبادة غير الله بمشيئة الله قولا قالوه
ثم قال ام آتيناهم كتابا من قبل هذا الكتاب فتمسـ
فحصل لهم علم بذلك من جهة الوحي فاستمسكـ
واحتجوا به بلا حجة لهم يستمسكون بها الـ
على امة على دين وقرئ على امة بالكسر وكلـ
القصد فالامة الطريقة التي تؤم اي تقصد والا
عليها الآم وهو القاصد وقيل على نعمة وحالـ
آثارهم مهتدون خبران او الظرف صلة لمـ
الذين اترفتهم النعمة اي ابطرتهم فلا يحبون الا الشـ
مشاق الدين وتكاليفه وقرئ قل وقال اولو جئتكم وجئناكم يعني
اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين ابائكم قالوا انا بما
على دين ابائنا لا ننفك عنه وان جئتنا بما هو اهدى واهدى قرئ
برا بفتح البا وضمها وبرئ وبرا نحو كريم وكرام وبرا مصدر
كظماء ولذلك استوى فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر
والمؤنث يقال نحن البرا منك والخلا منك الذي فطرني
فيه غير وجه ان يكون منصوبا على انه استثنا منقطع كانه قال

فانه سيهدين وان يكون مجرورا بدلا من المجرور بمن
انما تعبدون الا الذي فطرني فان قلت كيف تجعله
ما تعبدون من وجهين احدهما ان ذات الله مخالفة
ذوات ما يعبدون والثاني ان الله تعالى غير معبود بينهم
قلت كانوا يعبدون الله مع اوثانهم وان يكون الا صفة
دون موصوفة تقديره انني براء من الهة تعبدونها غير
نظير قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فان قلت
يهدين على التسويف قلت قال مرة فهو يهدين
سيهدين فاجمع بينهما وقدر كانه قال فهو يهدين وسيهدين
فدلا على استمرار الهداية في الحال والاستقبال وجعلها وجعل
ابرهيم عليه السلم كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله انني براء مما تعبدون
الا الذي فطرني كلمة باقية في عقبه في ذريته ولا يزال فيهم من يوحد
الله ويدعو الى توحيده ولعل من اشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم
ونحوه ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وقيل وجعلها الله وقرئ كلمة
على التخفيف وفي عقبه كذلك وفي عاقبه اي في من عقبه اي خلفه
بل متعت هؤلاء اي اهل مكة وهم عقب ابرهيم بالمد في العمر والنعمة
فاغتروا بالمهلة وشغلوا بالتنعم واتباع الشهوات وطاعة الشيطان عن

كلمة التوحيد حتى جاءهم الحق وهو القرآن ور[...]
اوضحها بما معه من الآيات البينة فكذبوا به و[...]
جاءوه سحرا ولم يوجد منهم ما رجاه ابرهيم و[...]
قلت فما وجه من قرأ متعت بفتح ال[...]
اعترض على ذاته وجعلها كلمة باقية في [...]
فقال بل متعتهم اي بما متعتهم به من طول الع[...]
حتى شغلهم ذلك عن كلمة التوحيد واراد بذلك ا[...]
اذا متعهم بزيادة النعم وجب عليهم ان يجعلوا ذلك سب[...]
على التوحيد والايمان لا ان يشركوا به ويجعلوا له ال[...]
ان اساءه من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك
بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله
فان قلت قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع ثم اردفه قوله
ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر فما طريقة هذا النظم ومؤداه قلت
المراد بالتمتيع ما هو سبب له وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن
التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين فخيل بهذه الغاية انهم
تنبهوا عندها عن غفلتهم لاقتضائها التنبه ثم ابتدأ قصتهم عند
مجيء الحق ولما جاءهم جاءوا بما هو شر من غفلتهم التي كانوا عليها وهو

[...]هم معاندة الحق ومكابرة الرسول ومعادلته ○
[...] بكتاب الله وشرايعه والاصرار على افعال الكفر
[...] حكمة الله في تخيير محمد من اهل زمانه بقولهم لولا
[...] على رجل من القريتين عظيم وهو الغاية في تسويه
[...] وقرئ على رجل بسكون الجيم من القريتين من احدى
[...] يخرج منهما اللؤلؤ اي من احدهما والقريتان مكة
[...]ل من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة المخزومي
[...] و بن عمير الثقفي عن ابن عباس وعن مجاهد عتبة بن
ربيعة [...] يا ليل وعن قتادة الوليد بن المغيرة وعروة بن
مسعود الثقفي وابو مسعود كنيته عروة بن مسعود ما زالوا ينكرون
ان يبعث الله بشرا رسولا فلما علموا بتكرير الله الحجج ان الرسل لم يكونوا
الا رجالا من اهل القرى جاءوا بالانكار من وجه آخر وهو تحكمهم ان يكون
احد هذين وقولهم هذا القرآن ذكر له على وجه الاستهانة وارادوا بعظم
الرجل رياسته وتقدمه في الدنيا وعزب عن عقولهم ان العظيم من كان
عند الله عظيما اهم يقسمون رحمة ربك هذه الهمزة للانكار
المستقل بالتجهيل والتعجيب من اعتراضهم وتحكمهم وان يكونوا هم المدبرين
لامر النبوة والتخير لها من يصلح لها ويقوم بها والمتولين لقسمة رحمة

الله التي لا تتولاها الا هو لباهر قدرته وبالغ حكمته ثم
عاجزون عن تدبير خويصة امرهم وما يصلحهم في دنياهم
قسمنا بينهم معيشتهم وقدرناها ودبرنا احوالهم تدبير العالم
فاوتنا بينهم في اسباب العيش وغايرنا بين منازلهم فجعلنا منهم ا
ومحاويج وموالي وخدما ليتصرف بعضهم بعضا في حو
في مهنهم ويسخروهم في اشغالهم حتى يتعايشوا ويترافـ
ويحصلوا على مرافقهم ولو وكلهم الى انفسهم وولاهم تد
وهلكوا فاذا كانوا في تدبير امر المعيشة الدنيوية في الحياة الد
ظنك بهم في تدبير امور الدين الذي هو رحمة الله الكبرى و
الى حيازة حظوظ الآخرة والسلم الى حلول دار السلام ثم قال ورحمة ربك
يريد وهذه الرحمة وهي دين الله وما يتبعه من الفوز في المآب خير مما يجمع هؤلاء
من حطام الدنيا فان قلت معيشتهم ما يعيشون به من المنافع ومنهم من يعيش
بالحلال ومنهم من يعيش بالحرام فاذا قد قسم الله الحرام كما قسم الحلال قلت
الله تعالى قد قسم لكل عبد معيشته وهي مطاعمه ومشاربه وما يصلحه من المنافع
واذن له في تناولها ولكن شرط عليه وكلفه ان يسلك في تناولها الطرق التي شرعها
فاذا سلكها فقد تناول قسمته من المعيشة حلالا وسماها رزق الله واذا لم يسلكها
تناولها حراما وليس له ان يسميها رزق الله فالله تعالى قاسم المعايش والمنافع ولكن

يسوفها صفة الحرمية بسوتنا ولهم وهو عدو لهم وقيه عمّا
شرعه لبيوتهم بدل اشتمال في قوله لمن يكفر ويجوز
ين في قولهم وهبت له ثوبا لقميصه وقرئ سقفا بفتح
ف وبضمها جمع سقف كرهن ورهن ورهن وعن الفراء
قفا بفتحتين كانه لغة في سقف وسقوفا ومعارج
جمع معرج او اسم جمع لمعراج وهي المصاعد الى العلالي
ن اي على المعارج يظهرون السطوح يعلونها فما
ظهروه وسررا بفتح الراء لاستثقال الضمتين مع حرفي التضعيف
الدنيا اللام هي الفارقة بين ان الخفيفة والنافية وقرئ
بكسر اللام اي للذي هو متاع الحيوة كقوله مثلا ما بعوضة ولما بالتشديد
بمعنى الا وان نافية وقرئ الا وقرئ وما كل ذلك الا لما لما قال خير مما
يجمعون فقلل امر الدنيا وصغرها اردفه ما يقرر قلة الدنيا من قوله ولولا ان يكون
الناس امة واحدة اي ولولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر ويطبقوا عليه لجعلنا
لحقارة زهرة الدنيا عندنا للكفار سقوفا ومصاعد وابوابا وسررا كلها من فضة
وجعلنا لهم زخرفا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة ويجوز ان
يكون الاصل سقفا وزخرفا بعضها من فضة وبعضها من ذهب فنصب عطفا
على محل من فضة وفي معناه قول رسول الله صلى الله عليه لو وزنت الدنيا عند

التسحاح بعوضه ما سقي كافرا منها شربة ما فان قلت
الكافرين للفتنة التي كانت تؤدي اليها التوسعة عليهم
لحبهم الدنيا وتهالكهم عليها فهلا وسع على المسلمين ليطلبوا
التوسعة عليهم مفسدة ايضا لما تؤدي اليه من الدخول
الدنيا والدخول في الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين
دبر حيث جعل في الفريقين اغنيا وفقراء وغلب
قرئ ومن يعش بضم الشين وفتحها والفرق بينهما
في بصره قيل عشي واذا نظر نظر العشي ولا افة
عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى مشية العرجان
الخطئة متى تاته تعشو الى ضوء ناره اي تنظر اليها
بصرك من كثرة الوقود واتساع الضوء وهو بين في قول حاتم
اعشو اذا ما جارتي خرجت حتى يواري جارتي الخدر وقرئ يعشو على
ان من موصولة غير متضمنة معنى الشرط وحق هذا القارئ ان يرفع نقيض ومعنى
القراءة بالفتح ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القران كقوله صم بكم عمي واما القراءة بالضم
فمعناها ومن يتعام عن ذكره اي يعرف انه الحق وهو يتجاهل ويتعامى كقوله
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم نقيض له شيطانا نخذله ونخلي بينه وبين الشياطين
كقوله وقيضنا لهم قرناء الم تر انا ارسلنا الشياطين وقرئ نقيض اي يقيض له الرحمن

فان قلت لم جمع ضمير الشيطان في قوله وانهم ليصدونهم
من جنس العاشي وقد قيض شيطان مبهم في جنسه فلما
ابهما غير واحد بعينه جاز ان يرجع الضمير اليهما مجموعا حتى اذا
جانا على ان الفعل له ولشيطانه قال لشيطانه يا ليت بيني وبينك
المشرق والمغرب فغلب كما قيل العمران والقمران فان قلت
قلت تباعدهما والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب
وجمع المفترقين بالتثنية اضاف البعد اليهما انكم
عليه يعني ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما ينفع الواقعين
اشتراكهم لتعاونهم في تحمل اعبائه وتقسمهم لشدته وعنائه
وذلك ان كل واحد منكم له في العذاب ما لا تبلغه طاقته ولك ان تجعل الفعل للتمني
في قوله يا ليت بيني وبينك على معنى ولن ينفعكم اليوم ما انتم فيه من تمني مباعدة
القرين وقوله انكم في العذاب مشتركون تعليل اي لن ينفعكم تمنيكم لان حقكم
ان تشتركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو
الكفر ويقويه قراءة من قرا انكم بالكسر وقيل اذا راى الممنو بشدة من مني
بمثلها روحه ذلك ونفس بعض كربه وهو التاسي الذي ذكرته الخنساء
اعزي النفس عنه بالتاسي فهؤلاء لا يؤسيهم اشتراكهم ولا يروحهم
لعظم ما هم فيه فان قلت ما معنى قوله اذ ظلمتم قلت معناه اذ صح

وتبين ولم يبق لكم ولا لاحد شبهة في انكم كنتم ظالمين وذ
بدل من اليوم ونظيره اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
كريمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد ويجتهد
على دعائهم الا تصميما على الكفر وتماديا في الغي فانكر عليه
انكار تعجيب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم واراد
الا هو وحده على سبيل الالجاء والقسر كقوله ان الله يسمع
بمسمع من في القبور ما في قوله فاما نذهبن بك بمنزلة
دخلت دخلت معها النون المؤكدة والمعنى فان قبضناك ق
صدور المؤمنين منهم فانا منهم منتقمون اشد
او نتوفينك فالينا يرجعون واردنا ان ننجز في حياتك ما وعدناهم
من العذاب النازل بهم وهو يوم بدر فهم تحت ملكتنا وقدرتنا لا يفوتونا
وصفهم بشدة الشكيمة في الكفر والضلال ثم اتبعه شدة الوعيد بعذاب
الدنيا والاخرة قرئ يرينك بالنون الخفيفة وقرئ اوحى اليك على البناء للفاعل
وهو الله عز وجل وسوا عجلنا لك الظفر والغلبة او اخرنا الى اليوم الاخر فكن
مستمسكا بما اوحينا اليك وبالعمل به فانه الصراط المستقيم الذي لا
يحيد عنه الا ضال شقي وزد كل يوم صلابة في المحاماة على دين الله تعالى ولا يخرجك
الضجر بامرهم الى شيء من اللين والرخاوة في امرك ولكن كما يفعل الثابت الذي

سطه باخذه وانه وان الذي اوحي اليك لذكر
وسوف تسالون عنه يوم القيامة وعن قيامكم بحقه
شكركم على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين
حقيقة السؤال لاحالته ولكنه مجاز عن النظر في اديانهم
عبادة الاوثان قط في ملة من ملل الانبيا وكفاهم نظرا
المعجز المصدق ولما بين يديه واخبار الله فيه بانهم يعبدون
سلطانا هذه الاية في نفسها كافية لا حاجة الى غيرها والسؤال
حيث لا يصح السؤال لكثرة منه مسالة الشعراء الديار
قول من قال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك
وجنى ثمارك فانها ان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وقيل ان النبي صلى الله
عليه جمع له ليلة الاسراء في بيت المقدس وقيل له سلهم فلم يشكك ولم يسل
وقيل معناه سل امم من ارسلنا وهم اهل الكتابين التوراة والانجيل وعن الفراء هم
انما يخبرونه عن كتب الرسل فاذا سالهم فكانما سال الانبيا عليهم السلام ما جاءوهم
به عند قوله اني رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله فلما جاءهم باياتنا
وهو مطالبتهم اياه باحضار البينة على دعواه وابراز الاية اذا هم منها يضحكون اي
يسخرون منها ويهزءون بها ويسمونها سحرا واذا للمفاجاة فان قلت كيف جاز ان
يجاب لما باذا المفاجاة قلت لان فعل المفاجاة معها مقدر وهو عامل النصب في

محلها كانه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاجاوا وقت ضحكهم ...
اية واحدة من جملة التسع فما اختها التي فضلت عليها في الكبر ...
قلت اختها التي هي اية مثلها وهذه صفة كل واحدة ...
اكبر من بقية الآيات على سبيل التفصيل والاستقراء ...
تقول هو افضل رجل رايته تريد تفضيله على امة الرجال الذين رايتهم ...
رجلا رجلا فان قلت هو كلام متناقض لان معناه ما من ايه ...
اكبر من كل واحدة منها فاضلة ومفضولة في حالة واحدة ...
الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وكذلك ...
تلاقي في الفضل وتفاوت منازلهم فيه والتفاوت اليسير ...
في تفضيلها تفضيل بعضهم هذا وبعضهم ذاك فعلى ذلك بنى الناس كلامهم فقالوا رايت
رجالا بعضهم افضل من بعض وربما اختلفت اراء الرجل الواحد فيها فتارة تفضل
هذا وتارة تفضل هذا ومنه بيت الحماسة من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري ولقد فاضلت الانمارية بين الكملة من
بنيها ثم قالت لما ابصرت مراتبهم متدانية قليلة التفاوت ثكلتهم ان كنت اعلم
ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها لعلهم يرجعون ارادة ان يرجعوا
عن الكفر الى الايمان فان قلت لو اراد رجوعهم لكان قلت ارادته فعل
غيره ليس الا ان يامره به ويطلب منه ايجاده فان كان ذلك على سبيل القسر وجد

وجد على حسب اختيار المكلف انما لم يكن الرجوع لان ...
والمراد بالعذاب السنون والطوفان والجراد ...
بصيرها او قد سوء وجهه فان قلت كيف سموه ...
ن قلت قولهم انا لمهتدون وعد منوي اخلافه ...
فلو تشرط ان يدعو لهم وينكشف عنهم العذاب الا ترى ...
العذاب اذا هم ينكثون فلما كانت تسميتهم اياه ...
انا لمهتدون وقد كانوا يقولون للعالم الماهر انما هو ساحر ...
بما عهد عندك بعهده عندك من ان دعوتك مستجابة ...
او بما عهد عندك توفيت له وهو الايمان والطاعة
او بما عهد عندك من نفي العذاب عمن اهتدى ونادى فرعون في قومه جعلهم
محلا لندائه وموقعا له والمعنى انه امر بالنداء في مجامعهم واماكنهم من نادى بذلك
فاسند النداء اليه كقولك قطع الامير اللص اذا امر بقطعه ويجوز ان يكون عنده عظماء
القبط فرفع صوته بذلك فيما بينهم ثم ينشر عنه في جموع القبط فكانه نودي
به بينهم قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار يعني انهار النيل ومعظمها اربعة نهر الملك
ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس قيل كانت تجري تحت قصره وقيل تحت سريره
لارتفاعه وقيل بين يدي في جناني وبساتيني ويجوز ان تكون الواو عاطفة للانهار على ملك
مصر وتجري نصب على الحال منها وان تكون الواو للحال واسم الاشارة مبتدا والانهار

صفة لاسم الاشارة وتجري خبر للمبتدا وليت شعري كيف ارتقت ...
يعظم ملك مصر وعجب الناس من مدى عظمته وامر فنودي بها ...
واد فيها الذي لا تخفى تلك الانهار والجلالة على صغير ولا كبير ...
مقدار عزته وملكوته وعن الرشيد انه لما قراها قال لاولينها ...
فولاها الخصيب وكان على وضوءه وعن عبد الله بن طاهر ...
اليها فلما شارفها ووقع عليها بصره قال اهي القرية التي ...
قال اليس لي ملك مصر والله لهي عندي اقل من ان ادخلها ...
ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون الا انه ...
موضع تبصرون لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده ...
من انزال السبب منزلة المسبب ويجوز ان تكون منقطعة على بل ا اخير
والهمزة للتقرير وذلك انه قدم تعديد اسباب الفضل والتقدم عليهم من ملك
مصر وجري الانهار تحته ونادى بذلك وملا به مسامعهم ثم قال انا خير كانه
يقول اثبت عندكم واستقر اني انا خير وهذه حالي من هذا الذي هو مهين
اي ضعيف حقير وقرئ اما انا خير ولا يكاد يبين الكلام من الرتة يريد انه ليس معه من
العدد وآلات الملك والسياسة ما يعتضد به وهو في نفسه مخل بما ينعت به
الرجال من اللسن والفصاحة وكانت الانبياء كلهم ابيناء بلغاء واراد بالقاء الاسورة عليه
القاء مقاليد الملك اليه لانهم كانوا اذا ارادوا تسويد الرجل سوروه بسوار وطوقوه

... اما مقترنين به من قولك قرنته به فاقترن به ولما
... ا وصف نفسه بالملك والعزة وازرى بخنه وبين موسى
... ضعف وقلة الاعضاد اعترض فقال هلا ان كان صادقا
... وجعل الملائكة اعضاده وانصاره وقرئ اساورة
... ع سوار وهو السوار واساورة على تعويض التاء من ياء
... سورة واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى فاستخف
... ه حملهم على ان خفوا له ولما اراد منهم وكذلك استفز
... آسفونا منقول من اسف اسفا اذا اشتد غضبه ومنه الحديث
... من واخذه اسف للكافر ومعناه انهم افرطوا في المعاصي
وعدوا اطوارهم فاستوجبوا ان نعجل لهم عذابنا وانتقامنا وان لا نحلم عنهم وقرئ سلفا
جمع سالف كخادم وخدم وسلفا بضمتين جمع سليف اي فريق قد سلف و
جمع سلفة اي ثلة قد سلفت ومعناه فجعلناهم قدوة للاخرين من الكفار يقتدون بهم في
استحقاق مثل عقابهم ونزوله بهم لاتيانهم بمثل افعالهم وحديثا عجيب الشان
سائرا مسير المثل يحدثون به ويقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم امتعضوا من ذلك امتعاضا
شديدا فقال عبد الله بن الزبعرى اخاصة لنا ولآلهتنا ام لجميع الامم فقال خصمتك
ورب الكعبة اليست النصارى يعبدون المسيح ... عيسى بن مريم نبي وتثني عليه خيرا وعلى امه وقد

علمنا ان النصارى يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة يعبدو[...]
فقد رضينا نحن والهتنا ان نكون معهم ففرحوا وضحكوا وسكت ال[...]
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها ونزل[...]
ولما ضرب عبد الله بن الزبعرى عيسى بن مريم مثلا وجادل ر[...]
اياه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدو[...]
فرحا وجدلا وضحكا بما سمعوا منه من اسكات رسول الله ص[...]
كما يرتفع لغط القوم ولجبهم اذا تعيوا بحجة ثم فتحت ع[...]
بالضم فمن الصدود من اجل هذا المثل يصدون عن الحق ويع[...]
وهو الجلبة وانهما لغتان نحو يعكف ويعكف ونظاير لهما [...]
ام هو يعنون ان الهتنا عندك ليست بخير من عيسى فاذا كان عيسى من حصب النار كان
امر الهتنا هينا ما ضربوه اي ما ضربوا هذا المثل لك الا جدلا الا لاجل الجدل والغلبة
في القول لا لطلب الميز بين الحق والباطل بل هم قوم خصمون لد شداد الخصومة
دابهم اللجاج كقوله قوما لدا وذلك ان قوله انكم وما تعبدون ما اريد به الا الاصنام
وكذلك قوله عليه السلم هو لكم ولالهتكم ولجميع الامم انما قصد به الاصنام
ومحال ان يقصد الانبيا والملائكة الا ان ابن الزبعرى بخبثه وخداعه وخبث دخلته
لما راى كلام الله ورسوله محتملا لفظه العموم مع علمه بان المراد به اصنامهم
لا غير وجد للحيلة مساغا فصرف معناه الى الشمول والاحاطة بكل معبود

[...]دال وجب المغالبة والمكابرة وتوقح في ذلك فتوقر
[...]سلم حتى اجاب ربه عنه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
[...]لاصنام على ان ظاهر قوله وما تعبدون لغير العقلاء وقيل
[...]سى عند الله كمثل آدم قالوا نحن اهدى من النصارى لانهم
[...]الملائكة فنزلت وقالوا االهتنا خير ام هو على
[...]لالهتهم على عيسى لان المراد بهم الملائكة وما ضربوه
[...]وا هذا القول يعني الهتنا خير ام هو الا للجدل االهتنا با ثبات
[...]طها الا للمقام العذلة عليها وفي حرف ابن مسعود خير
[...]لا اي جدلين وقيل لما نزلت مثل عيسى عند الله قالوا
ما يريد محمد بهذا الا ان نعبده وانه يستاهل ان يعبد وان كان بشرا كما عبدت النصارى
المسيح وهو بشر ومعنى يصدون يضجون ويضجرون والضمير في ام هو لمحمد صلى
الله عليه وغرضهم بالموازنة بينه وبين الهتهم السخرية والاستهزا ويجوز ان
يقولوا لما انكر عليهم قولهم الملائكة بنات الله وعبدوهم ما قلنا بدعا من القول
ولا فعلنا نكرا من الفعل فان النصارى جعلوا المسيح ابن الله وعبدوه ونحن اشف منهم قولا
وفعلا فانا نسبنا اليه الملائكة ونسبوا اليه الاناسي فقيل لهم مذهب النصارى
شرك بالله ومذهبكم شرك مثله وما تنصلكم مما انتم عليه بما اوردتموه الا بما
باطل بباطل وما عيسى الا عبد كساير العبيد انعمنا عليه وجعلناه اية بان خلقناه من

غير نسب كما خلقنا آدم وشرفناه بالنبوة وصيرناه عبرة
لبني إسرائيل ولو نشاء لقدرتنا على عجائب الأمور وبد
لولدنا منكم يا رجال ملائكة يخلفونكم في الأرض كما يخلفكم أولا
أنثى من غير فحل لتعرفوا تميزنا بالقدرة الباهرة ولتعلموا أن
الأمر الأجسام وذات القديم متعالية عن ذلك وإنه
لعلم للساعة أي شرط من أشراطها تعلم به فسمي الشرط
به وقرأ ابن عباس لعلم للساعة وهو العلامة وقرئ للعلم
تسمية لما يذكر به ذكرا كما سمي ما يعلم به علما وفي الحديث
ينزل على ثنية بالأرض المقدسة يقال لها أفيق وعليه ممصرتان
وبيده حربة وبها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح والإمام يؤم
بهم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به
وعن الحسن أن الضمير للقرآن وأن القرآن به تعلم الساعة لأن فيه الإعلام بها فلا تمترن
بها من المرية وهي الشك واتبعون واتبعوا هداي وشرعي أو رسولي وقيل هذا أمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله هذا صراط مستقيم أي هذا الذي أدعو كم
إليه أو هذا القرآن إن جعل الضمير في وإنه للقرآن عدو مبين قد بانت عداوته
لكم إذ أخرج أباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور بالبينات بالمعجزات أو بآيات

١٢٥

الواضحات بالحكمة يعني الإنجيل والشرائع فإن قلت
ن فيه ولكن بعضه قلت كانوا يختلفون في الديانات وما يتعلق
ذلك مما لم يتعبدوا بمعرفته والسؤال عنه وإنما بعث ليبين
بعينهم من أمر دينهم الأحزاب الفرق المتحزبة بعد عيسى
نصارى فويل للذين ظلموا وعيد للأحزاب فإن قلت
الضمير فيه قلت إلى الذين خاطبهم عيسى عليه السلام وهم
م أن تأتيهم بدل من الساعة والمعنى هل ينظرون إلا إتيان
ما الذي قوله بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون فيستغنى عنه
قلت لا لأن معنى قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون لاشتغالهم بأمر دنياهم كقوله
تأخذهم وهم يخصمون ويجوز أن تأتيهم بغتة وهم فطنون يومئذ منصوب
بعدو أي تنقطع في ذلك اليوم كل خلة بين المتخالين في غير ذات الله تعالى وتنقلب
عداوة ومقتا إلا خلة المتصادقين في الله فإنها الخلة الباقية المزدادة قوة إذا
رأوا ثواب التحاب في الله والتباغض في الله وقيل إلا المتقين إلا المجتنبين أخلاء
السوء وقيل نزلت في أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط يا عبادي حكاية لما
ينادى به المتقون المتحابون في الله الذين آمنوا منصوب المحل صفة لعبادي
لأنه منادى مضاف أي الذين صدقوا بآياتنا وكانوا مسلمين مخلصين وجوههم
لنا جاعلين أنفسهم سالمة لطاعتنا وقيل إذا بعث الله الناس فزع كل أحد فينادي مناد

يا عبادي فيرجوها الناس كلهم ثم يتبعها الذين آمنوا ف
وقرئ يا عباد تحبرون تسرون سرورا يظهر
كقوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقا
فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بجميل والكوب الكـ
للجنة وقرئ تشتهي وتشتهيه وهذا حصر لا
في القلوب ولما مستلذة في العيون وتلك اشارة الى
والجنة والتي اورثتموها صفة الجنة او الجنة صفة الـ
والتي اورثتموها خبر المبتدا او التي اورثتموها صفة و
متعلق بمحذوف اي في نقابتها على اهلها بالمرات الباقي على الـ
من للتبعيض اي لا ياكلون الا بعضها واعقابها باقية في شجرها فهي مزينة بالثمار ابدا موقرة
لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وعن النبي عليه السلم لا ينزع رجل في الجنة من
ثمارها الا نبت مكانها مثلاها لا يفتر عنهم لا يخفف ولا ينقص من قولهم فترت
عنه الحمى اذا سكنت عنه قليلا ونقص حرها والمبلس اليائس الساكت سكوت يأس
من فرج وعن الضحاك يجعل المجرم في تابوت من نار ثم يردم عليه فيبقى فيه خالدا لا يرى
ولا يرى ۞ هم فصل عند البصريين عماد عند الكوفيين وقرئ هم فيها اي في النار
وقرأ علي وابن مسعود يا مال بحذف الكاف للترخيم كقول القائل والحق يا مال غير
ما تصف وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ ونادوا يا مال فقال ما اشغل اهل النار

هم حسن الترخيم لانهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم
ر الغنوي يا مال بالرفع كما يقال يا حار ليقض علينا ربك من قضى عليه
قضى عليه والمعنى سل ربك ان يقضي علينا فان قلت
بعدما وصفهم بالابلاس قلت تلك ازمنة متطاولة واحقاب
لاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج
ا بهم ماكثون لابثون فيه استهزاء والمراد خالدون عن
بعد الف سنة وعن النبي صلى الله عليه يلقى على اهل النار الجوع حتى
عذاب فيقولون ادعوا مالكا فيدعون يا مالك ليقض علينا ربك
لقد جئناكم بالحق كلام الله عز وجل بدليل قراءة من قرأ لقد جئتكم بالحق ويجب ان يكون
في قال ضمير الله لما سألوا مالكا ان يسأل الله القضاء عليهم اجابهم الله بذلك ۞
كارهون لا تقبلونه وتنفرون عنه وتشمئزون منه لان مع الباطل الدعة
ومع الحق التعب ام ابرموا مشركو مكة امرا من كيدهم ومكرهم برسول الله
فانا مبرمون كيدنا كما ابرموا كيدهم كقوله ام يريدون كيدا فالذين كفروا
هم المكيدون وكانوا يتسارون ويتناجون في امر رسول الله فان قلت ما المراد
بالسر والنجوى قلت المراد بالسر ما حدث به الرجل نفسه او غيره في مكان
خال والنجوى ما تكلموا به فيما بينهم بلى نسمعهما ونطلع عليهما ورسلنا
يريد الحفظة عندهم يكتبون ذلك وعن يحيى بن معاذ الرازي من ستر من الناس ذنوبه

وابداها الذي لا يخفى عليه شيء في السموات ولا في الارض فق
وهو من علامات النفاق ان كان للرحمن ولد وصح ذلك و
وحجة واضحة تدلون بها فانا اول من يعظم ذلك الولد واس
له كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم ابيه وهذا كلام وارد
لغرض وهو المبالغة في نفي الولد والاطناب فيه وان لا يترك
مصحلة مع الترجمة عن نفسه بثبات القدم في باب
العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها
اثبات الكينونة في معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها ونظ
كان الله خالقا للكفر في القلوب ومعذبا عليه عذابا سرمدا ا
وليس باله فمعنى هذا الكلام وما وضع له اسلوبه ونحو هذه الطريقة قول سعيد بن جبير
للحجاج حين قال له اما والله لابدلنك بالدنيا نارا تلظى فقال له والله لو عرفت ان ذلك
في يدك ما عبدت الها غيرك ونظمه نفي ان يكون الله خالقا للكفر وتنزيهه عن ذلك
وتقديسه ولكن على طريق المبالغة من الوجه الذي ذكرنا مع الدلالة على سماجة المذهب
وضلالة الذاهب اليه والشهادة القاطعة باحالته والافصاح عن نفسه بالبراءة
منه وغاية النفار والاشمئزاز من ارتكابه وقد تمحل الناس فيما اخرجوه به من هذا الاسلوب
الشريف المليء بالنكت والفوائد المستقل باثبات التوحيد على ابلغ وجوهه فقيل
ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول الانفين ان يكون له ولد فمن عبد يعبد اذا اشتد انفه فهو

127

عبدين وقيل هي ان النافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من
عبد وروي ان النضر بن عبد الدار بن قصي قال ان الملائكة بنات
الا ترون انه قد صدقني فقال له الوليد بن المغيرة ما صدق ولـ
لد فانا اول الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وقرئ ولد بضم الواو
رب السموات والارض والعرش عن اتخاذ الولد ليدل على
ولو كان جسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتدبير امره ٥
في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم وهذا دليل
الجهل والخوض واللعب واعلام لرسول الله صلى الله عليه
انهم من المطبوع على قلوبهم الذين لا يرجعون البتة وان ركب في دعوتهم كل صعب
وذلول وخذلان لهم وتخلية كقوله اعملوا ما شئتم وايعاد بالشقاء في العاقبة
ضمن اسمه عز وجل معنى وصف ولذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض
كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجود الذي شهر به كانك
قلت هو جواد في طي جواد في تغلب وقرئ وهو الذي في السماء الله وفي الارض
الله ومثله قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض كانه ضمن معنى المعبود او
المالك او نحو ذلك والراجع الى الموصول محذوف لطول الكلام كقولهم وما انا
بالذي قائل لك شيئا وزاده طولا ان المعطوف داخل في حيز الصلة ويحتمل
ان يكون في السماء صلة الذي والله خبر مبتدا محذوف على ان الجملة بيان للصلة و ان

كونه في السماء على سبيل الالهية والربوبية لا ...
نفي الالهة التي كانت تعبد في الارض ترجعون ...
ويرجعون بضم الياء وقرئ تحشرون بالتاء ولا يم ...
الله الشفاعة كما زعموا انهم شفعاؤهم عند الله و ...
الله وهو يعلم بما يشهد به عن بصيرة واتقان واخلا ...
وهو استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا لان في ...
الملائكة وقرئ يدعون بالياء وتدعون بالتاء وتشديد ال ...
الثلث وذكر في النصب عن الاخفش انه حمله على ام يحسب ...
وقيله وعنه وقلا قيله وعطفه الزجاج على معنى الس ...
زيد عمرا وجعل الجر على لفظ الساعة والرفع على الابتداء والخبر ما بعده وجوز
عطفه على علم الساعة على تقدير حذف المضاف معناه وعنده علم الساعة
وعلم قيله والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم واقوى من ذلك واوجه ان يكون الجر
والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه والرفع على قولهم ايمن الله وامانة
ويمين الله ولعمرك ويكون قوله ان هولاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم واعرض
عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وودعهم وتاركهم وقل لهم سلام اي سلام منكم ومتاركة
فسوف تعلمون وعيد من الله لهم وتسلية لرسوله والضمير في وقيله لرسوله واقسام

... وتعظيم لدعائه والتجائه اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم
... كان ممن يقال له يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
... والجنة بغير حساب

سورة الدخان مكية

... كاشفوا العذاب وهي سبع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الواو في الكتاب واو القسم ان جعلت
... اسما للسورة مرفوعا على خبر الابتداء المحذوف وواو العطف
... مقسما بها وقوله انا انزلناه جواب القسم والكتاب المبين القرآن والليلة
... وقيل ليلة النصف من شعبان ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة
البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في
تسميتها ليلة البراءة ان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله عز
وجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة وقيل هي مختصة بخمس خصال تفرق
كل امر حكيم وفضيلة العبادة قال رسول الله صلى الله عليه من صلى في هذه الليلة
مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من
عذاب النار وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان
ونزول الرحمة قال عليه السلام ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام كلب
وحصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا
لكاهن او ساحر او مشاحن او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وما اعطي

فيها من تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر …
منها ثم سأل في ليلة الرابع عشر فاعطي الثلثين ثم سأل …
الا من شرد على الله شراد البعير ومن … دة الله في …
زيادة ظاهرة والقول الاكثر ان المراد بالليلة المبارك…
انزلناه في ليلة القدر ولطائفة فيها قوله فيها يفرق …
والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقوله شهر رمضان …
القدر في اكثر الاقاويل في شهر رمضان فان قلت …
الليلة قلت قالوا انزل جملة واحدة من السماء …
السفرة الكرام بانتساخه في ليلة القدر وكان جبريل …
عليه نجوما نجوما فان قلت انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ما موقع هاتين
الجملتين قلت هما جملتان مستانفتان ملفوفتان فسر بهما جواب
القسم الذي هو قوله انا انزلناه في ليلة مباركة كانه قيل انزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير
من العقاب وكان انزالنا اياه في هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهذه
الليلة مفرق كل امر حكيم والمباركة الكثيرة الخير لما يتيح الله فيها من الامور التي تتعلق بها منافع
العباد ودنياهم ولو لم يوجد فيها الا انزال القرآن وحده لكفى به بركة ومعنى يفرق يفصل ويكتب
كل امر حكيم ارزاق العباد واجالهم وجميع امرهم فيها الى الاخرى القابلة وقيل يبدأ في استنساخ
ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل

… جبريل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة
… صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب
… عن بعضهم يعطي كل عامل بركات اعماله فيلقي على السنة
… قلوبهم هيبته وقرئ يفرّق بالتشديد ويفرق كل على
… كروا الفاعل وهو الله عز وجل وقرأ زيد بن علي رضي الله عنهما
… شاء ذي حكمة اي مفعول على ما تقتضيه الحكمة وهو من
… الحكيم صفة صاحب الامر على الحقيقة ووصف الامر به مجاز
… على الاختصاص جعل كل امر جزلا فخما بان وصفه بالحكيم
ثم زاده جزالة واكسبه فخامة بان قال اعني بهذا الامر حاصلا من عندنا كائنا
من لدنا وكما اقتضاه علمنا وتدبيرنا ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد
النهي ثم اما ان يوضع موضع فرقانا الذي هو مصدر يفرق لان معنى الامر والفرقان
واحد من حيث انه اذا حكم بالشيء وكتبه فقد امر به واوجبه او يكون حالا من
احد الضميرين في انزلناه في حال كونه امرا من عندنا بما يجب ان يفعل فان قلت
انا كنا مرسلين رحمة من ربك بم يتعلق قلت يجوز ان يكون بدلا من
قوله انا كنا منذرين ورحمة من ربك مفعولا له على معنى انا انزلنا القرآن
لان من شأننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا لاجل الرحمة عليهم وان يكون تعليلا ليفرق
ولقوله امرا من عندنا ورحمة مفعولا به وقد وصف الرحمة بالارسال كما وصفها

به في قوله وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي يفصل في ...
الاوامر من عندنا لان من عادتنا ان نرسل رحمتنا وفصل ...
وغيرها من باب الرحمة وكذلك الاوامر الصادرة من ...
في تكليف العباد تعريضهم للمنافع والاصل انا كنا م...
الظاهر موضع الضمير وايذانا بان الربوبية تقتضي الرح...
زيد بن علي امر من عندنا على هو امر وهي تنصر انتصابه ...
الحسن رحمة من ربك على تلك رحمة وهي تنصر انتص...
هو السميع العليم وما بعده تحقيق لربوبيته وانها لا ...
وقرئ رب السموات وربكم ورب آبائكم بالجر بدلا ...
ما معنى الشرط الذي هو قوله ان كنتم موقنين قلت كانوا يقرون بان للسموات
والارض ربا وخالقا فقيل لهم ان ارسال الرسل وانزال الكتب رحمة من
الرب ثم ان هذا الرب هو السميع العليم الذي انتم مقرون به ومعترفون
بانه رب السموات والارض وما بينهما ان كان اقراركم عن علم وايقان
كما تقول ان هذا انعام زيد الذي تسامع الناس بكرمه واشتهار سخائه ان
بلغك حديثه وحدثت بقصته ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل هم
في شك يلعبون وان اقرارهم غير صادر عن علم وتيقن ولا عن جد وحقيقة
بل قول مخلوط بهزء ولعب يوم تاتي السما مفعول به مرتقب يقال

...قبته ونظرته وانتظرته واختلف في الدخان فعن علي ابن ابي طالب
...الحسن انه دخان ياتي من السماء قبل يوم القيمة يدخل في اسماع
...لهم واحد كالراس الحنيذ وتعتري المؤمن منه كهيئة الزكام
...او وقد فيه ليس فيه خصاص وعن رسول الله صلى الله عليه اول
...ل عيسى عليه السلم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس
...حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه
...ين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه
...الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره وعن ابن
مسعود خمس قد مضت الروم والدخان والقمر والبطشة واللزام
ويروى انه قيل لابن مسعود ان قاصا عند ابواب كندة يقول انه دخان ياتي يوم
القيمة فياخذ بانفاس الخلق فقال من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان من علم الرجل ان يقول لشي لا يعلمه الله اعلم ثم قال الا وساحدثكم ان قريشا لما
استعصت على رسول الله صلى الله عليه دعا عليهم فقال اللهم اشدد
وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم الجهد حتى
اكلوا الجيف والعلهز وكان الرجل يرى بين السما والارض الدخان وكان يحدث الرجل
فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان فمشى اليه ابو سفين ونفر معه وناشدوه الله
والرحم وواعدوه ان دعا لهم وكشف الله عنهم ان يومنوا فلما كشف عنهم عادوا

الى شركهم بدخان مبين ظاهر حاله لا يشك احد في انه
يغشيهم ويلبسهم وهو في محل الجر صفة للدخان وهذا
منصوب المحل بفعل مضمر وهو يقولون ويقولون عند
ذلك انا مؤمنون موعدة بالايمان ان كشف عنهم العذا[ب]
كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان
وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من
ظهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآ[يات]
المعجز وغيره من المعجزات فلم يذكروا وتولوا عنه و[...]
اعجميا بعض ثقيف هو الذي علمه ونسبوه الى الجن[ون]
العذاب قليلا انكم عائدون اي ريثما نكشف عنكم العذاب تعودون الى شرككم
تلبثون غب الكشف عما انتم عليه من التضرع والابتهال فان قلت كيف يستقيم
على قول من جعل الدخان قبل القيمة قوله انا كاشفوا العذاب قليلا قلت اذا اتت
السماء بالدخان تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون منيبون فيكشفه الله عنهم بعد اربعين يوما فريثما
يكشف عنهم يرتدون ولا يتمهلون ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يريد يوم القيمة
كقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى انا منتقمون اي ننتقم منهم في ذلك اليوم فان قلت
بم انتصب يوم نبطش قلت بما دل عليه انا منتقمون وهو ننتقم ولا يصح ان ينتصب

عن ذلك وقرئ نبطش بضم الطاء وقرأ الحسن نبطش
ئكة على انهم يبطشوا بهم البطشة الكبرى يوم بدر
يد للتاكيد او لوقوعه على القوم ومعنى الفتنة انه امهلهم
ق فكان ذلك سبب ارتكابهم المعاصي واقترافهم
موسى ليؤمنوا فاختاروا الكفر على الايمان او سلبهم ملكهم
لى الله وعلى عباده المؤمنين او كريم في نفسه لان
راة قومه وكرامهم ان ادوا الي هي المفسرة لان مجيء
متضمن لمعنى القول لانه لا يجيئهم الا مبشرا
ففة من الثقيلة ومعناه وجاءهم بان الشان والحديث
ادوا الي عباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل يقول ادوهم الي وارسلوهم
معي كقوله ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم ويجوز ان يكون نداء لهم على ادوا الي
يا عباد الله ما هو واجب عليكم من الايمان لي وقبول دعوتي واتباع سبيلي
وعلل ذلك بانه رسول امين غير ظنين قد ائتمنه الله على وحيه ورسالته وان
لا تعلوا ان هذه مثل الاولى اي لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه
او لا تستكبروا على نبي بسلطان مبين بحجة واضحة ان ترجمون ان تقتلون
وقرئ عدت بالادغام ومعناه انه عائذ بربه متكل على انه يعصمه منهم ومن كيدهم
فهو غير مبال بما كانوا يتوعدونه به من الرجم والقتل فاعتزلون يريد فان لم تؤمنوا

بى فلا موادة بيني وبين من لا يؤمن فتنحوا عني واقطعوا اسبا
فخلوني كفافا لا لي ولا علي ولا تتعرضوا الي بشركم واذا كـ
الى ما فيه صلاحكم ذلك ان هؤلاء بان هؤلاء اى دعا ربه بذ
عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم وقيل قوله ربنا لا تجعلنا ف
وانما ذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك وهو د
ان هؤلاء بالكسر على اضمار القول اى فدعا ربه فقال ان ه
الهمزة من اسرى ووصلها من سرى وفيه وجهان اضمار
فاسر بعبادي بني اسرائيل فقد دبر ان تتقدموا ويتبعكم فرعون وجـ
وتغرقوا التابعين الرهو فيه وجهان احدهما انه الساكن قال الاعشى ٥
يمشون رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل اى مشيا
ساكنا على هينة اراد موسى لما جاوز البحر ان يضربه بعصاه فينطبق كما ضربه
فانفلق وامر ان يتركه ساكنا على هيئته قارا على حاله من انتصاب الماء وكون الطريق
يبسا لا يضربه بعصاه ولا يغير منه شيئا ليدخله القبط فاذا حصلوا فيه اطبقه
الله عليهم والثاني ان الرهو الفجوة الواسعة وعن بعض العرب انه راى جملا فالجا فقال
سبحان الله رهو بين سنامين اى اتركه مفتوحا على حاله منفرجا انهم جند وقرى
بالفتح والمعنى لانهم والمقام الكريم ما كان لهم من المجالس والمنازل الحسنة
وقيل المنابر والنعمة بالفتح من التنعم وبالكسر من الانعام وقرى فاكهين

منصوبة على معنى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم
ع نصب على ايديهم واورثناهم ملكهم وديارهم اذا مات
د في تعظيم مهلكه بكت عليه السماء والارض وبكته
س وفي حديث رسول الله صلى الله عليه ما من مؤمن مات
يه الا بكت عليه السماء والارض قال جرير
القمرا وقالت الخارجية ايا شجر الخابور مالك
لى ابن طريف وذلك على سبيل التخييل والتمثيل مبالغة
عليه وكذلك ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان في الارض ومصاعد عمله ومهابط رزقه في السما
تمثيل ونفى ذلك عنهم في قوله فما بكت عليهم السما والارض تهكم بهم وبحالهم
المنافية لحال من يعظم فقده فيقال فيه بكت عليه السما والارض وعن
الحسن فما بكى عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين
يعني فما بكت عليهم اهل السما والارض وما كانوا منظرين لما جاء وقت
هلاكهم لم ينظروا الى وقت آخر ولم يمهلوا الى الآخرة بل عجل لهم في الدنيا
من فرعون بدل من العذاب المهين لانه في نفسه كان عذابا مهينا لافراطه في
تعذيبهم واهانتهم ويجوز ان يكون المعنى من العذاب المهين واقعا من فرعون وقرى
من العذاب المهين ووجهه ان يكون تقدير قوله من فرعون من عذاب فرعون

حتى يكون المهين هو فرعون وفي قراءة ابن عباس من فرعون
هو في عتوه وشيطنته ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه
اي كبيرا رفيع الطبقة من بينهم فايقا لهم بليغا في اسرا
كقوله ان فرعون علا في الارض ومن المسرفين خبر ثا
متكبرا مسرفا الضمير في اخترناهم لبني اسرائيل و
للحال اي عالمين مكان الخيرة وبانهم احقاء بان يختاروا و
مع علمه بانهم يزيغون ويفرط منهم الفرطات في بعض ال
على عالمي زمانهم وقيل على الناس جميعا الكثرة ما من الله
من نحو فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك من الايات
العظام التي لم يظهر الله في غيرهم مثلها بلاء نعمة ظاهرة لان
الله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالمصيبة او اختبار ظاهر لننظر كيف تعملون
كقوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم هؤلاء اشارة الى كفار قريش فان قلت كان
الكلام واقعا في الحياة الثانية لا في الموت فهلا قيل ان هي الا حياتنا الاولى
وما نحن بمنشرين كما قيل ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وما معنى
قوله ان هي الا موتتنا وما معنى ذكر الاولى كانهم وعدوا موتة اخرى حتى
نفوها وجحدوها واثبتوا الاولى قلت معناه والله الموفق للصواب
انه قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة قد تعقبتها حياة

امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فقالوا
دون ما الموتة التي من شانها ان تعقبها حياة الا الموتة
ه وما هذه الصفة التي تصفون بها الموتة من تعقب
ن ولا فرق بين هذا وبين قوله ان هي الا حياتنا في المعنى
نشرهم اذا بعثتم فاتوا بآبائنا خطاب للذين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اي ان
لوا الينا احيا من مات من آبائنا بسؤالكم ربكم ذلك
ما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى حق وقيل
له فينشر لهم قصي بن كلاب فيشاورونه في امورهم
فانه كان كبيرهم ومشاورهم في النوازل ومعاظيم الشؤون هو تبع الحميري
كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه وهو الذي
سار بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وكان اذا كتب قال
بسم الله الذي ملك برا وبحرا وعن النبي صلى الله عليه لا تسبوا تبعا فانه
كان قد اسلم وعنه عليه السلام ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وعن ابن عباس رضي
الله عنهما كان نبيا وقيل نظر الى قبرين بناحية حمير هذا قبر رضوى وقبر حبى
بنتي تبع لا تشرك بالله شيئا وقيل هو الذي كسى البيت وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم
يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون وسمي الظل تبعا لانه يتبع الشمس فان قلت

ما معنى قوله انهم خير ولا خير في الفريقين قلت ...
والمنفعة كقوله تعالى أكفاركم خير من أولئكم بعد ذ...
ابن عباس هم اشد أم قوم تبع وما بينهما ومن الجنسين ...
وما بينهن وقرأ ميقاتهم بالنصب على انه اسم ان ويوم ...
ان ميعاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل لا يغني مولى ...
أو غيرها عن مولى أي عن أي مولى كان شيئا يجوز ان ...
المصدر ويجوز ان يكون مفعولا به من قولهم اغن عني وج...
لا يبعد عنه شيئا الا قليلا منه ولا هم ينصرون الض...
المعنى كثير لتناول اللفظ على الابهام والشياع كل مولى من رحم الله
في محل الرفع على البدل من الواو في ينصرون اي لا يمتنع من العذاب الا
من رحمه الله ويجوز ان ينتصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينتصر
منه من عصاه الرحيم لمن اطاعه قرئ ان شجرة الزقوم بكسر الشين
وفيها ثلاث لغات شجرة بفتح الشين وكسرها وشيرة بالياء وروي انه لما
نزل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم قال ابن الزبعرى ان اهل اليمن يدعون
اكل الزبد والتمر الزقوم فدعا ابو جهل بزبد وتمر وقال تزقموا فان هذا
الذي يخوفكم به محمد فنزل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وهو الفاجر
الكثير الآثام وعن ابي الدرداء يقرئ رجلا فكان يقول بدل طعام الاثيم طعام

...ر لهذا وبهذا استدل على ان ابدال كلمة مكان كلمة جائز
...ومنه اجاز الامام ابو حنيفة رضي الله عنه القراءة
...فادى المعاني على كمالها من غير ان يخرم منها شيئا
...انها اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا
...ملاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف
...م باداية لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة
...ة فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وروى
...رحمه الله عليه عن الامام الاعظم ابي حنيفة رضي
...يه رحمهما الله عليهما في انكار القراءة بالفارسية
كالمهل قرئ بضم الميم وفتحها وهو دردي الزيت ويدل عليه قوله
تعالى يوم تكون السماء كالمهل مع قوله فكانت وردة كالدهان وقيل هو ذائب
الفضة والنحاس والكاف رفع خبر بعد خبر وكذلك تغلي وقرئ بالياء للشجرة
وبالياء للطعام والحميم الماء الحار الذي انتهى غليانه يقال للزبانية خذوه فاعتلوه
اي فقودوه بعنف وغلظ وهو ان يؤخذ بتلبيب الرجل فيجر الى حبس او قتل
ومنه العتل وهو الغليظ الجافي وقرئ بكسر التاء وضمها الى سواء الجحيم الى وسطها
ومعظمها فان قلت هلا قيل صبوا فوق راسه الحميم كقوله يصب من فوق
رؤوسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لا عذابه قلت اذا صب عليه الحميم

فقد صبت عليه عذابه وشدته الا ان صب العذاب طر…
صبت عليه صروف الدهر من صبب وكقوله افرغ…
العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون اهول واهـ…
العزيز الكريم على سبيل الهزو والتهكم بمن كان يتعزز و…
ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه ما بين جبليها ا…
ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيا وقرى انك…
الحسن بن علي رضي الله عنه انه قرا به على المنبر ان ه…
هو ما كنتم به تمترون اي تشكون او تتمارون وقرلا…
بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملا
في معنى العموم وبالضم وهو موضع الاقامة والامين من قولك امن الرجل امانة
فهو امين وهو ضد الخاين فوصف به المكان استعارة لان المكان المخيف كانما
يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره وقيل السندس ما رق من الديباج والاستبرق
ما غلظ منه وهو تعريب استبره فان قلت كيف ساغ ان يقع في القران
العربي المبين لفظ اعجمي قلت اذا عرب خرج من ان يكون عجميا لان معنى
التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف والتغيير عن مناهجه واجرايه على
اوجه الاعراب كذلك الكاف مرفوعة على الامر كذلك او منصوب على
مثل ذلك اتيناهم وزوجناهم بحور عين على الاضافة والمعنى بالحور

…نورا او غير حور فهو لا من حور العين لانهن شبهن
…عين والعيناء البيضا تعلوها حمرة وقرا
…الموت وقرا عبد الله لا يذوقون فيها طعم الموت
…ت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة
…يها قلت اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت
…ولي موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها
…ب التعليق بالمحال كانه قيل ان كانت الموتة
…المستقبل فانهم يذوقونها وقرى ووقاهم
…عطا من ربك وثوابا يعني كلما اعطى المتقين من نعيم
الجنة والنجاة من النار وقرى فضل من ربك اي ذلك فضل فانما يسرناه
بلسانك فذلكة للسورة ومعناها ذكرهم بالكتاب المبين فانما يسرناه
بلسانك اي سهلناه حيث انزلناه عربيا بلسانك بلغتك ارادة ان يفهمه
قومك فيتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك
متربصون بك الدواير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعنه عليه السلم
من قرا حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له

سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلثون اية وقيل ست

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان
مخبرا عنه بتنزيل الكتاب لم يكن بد من حذف م
حم تنزيل الكتاب ومن الله صلة للتنزيل وان
كان تنزيل الكتاب مبتدأ والظرف خبرا ان
يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق الس
فان قلت علام عطف وما يبث أعلى الخ
المضاف اليه قلت بل على المضاف لان المض
مجرور يقبح العطف عليه وقد استقبحوا ان يقا
وهذا ابوك وعمرو وكذلك ان اكدوه كرهوا ان يقولوا مررت
بك انت وزيد قرئ آيات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك
ان زيدا في الدار وعمرا في السوق او وعمرو في السوق واما قوله آيات لقوم يعقلون
فمن العطف على عاملين سواء نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبتها
ان وفي اقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في واختلاف الليل والنهار
والنصب في آيات واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عملت الرفع في
آيات والجر في واختلاف وقرأ ابن مسعود وفي اختلاف الليل
والنهار وقرئ واختلاف الليل والنهار بالرفع وقرئ آية وكذلك وما
يبث من دابة آية وقرئ وتصريف الريح والمعنى ان المنصفين من العباد

والارض النظر الصحيح علموا انها مصنوعة
منوا بالله واقروا واذا نظروا في خلق انفسهم
حال وهيئة الى هيئة وفي خلق ما على ظهر الارض
ازدادوا ايمانا وايقنوا وانتفى عنهم اللبس فاذا
حوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل
مطار وحياة الارض بعد موتها وتصريف الرياح
بولا ودبورا عقلوا واستحكم علمهم وخلص
طر رزقا لانه سبب الرزق تلك اشارة الى
الآيات المتقدمة اي تلك الآيات آيات الله ونتلوها في محل الحال
اي متلوة عليك بالحق والعامل ما دل عليه تلك من معنى الاشارة
ونحوه هذا بعلي شيخا وقرئ يتلوها بالياء بعد الله وآياته اي بعد آيات
الله كقولهم اعجبني زيد وكرمه يريدون اعجبني كرم زيد ويجوز ان يراد
بعد حديث الله وهو كتابه وقرآنه كقوله الله نزل احسن الحديث
وقرئ يؤمنون بالياء والتاء الأفاك الكذاب والاثيم المتمادي في اقتراف
الآثام يصر يقبل على كفره ويقيم عليه واصله من اصرار الحمار على العانة
وهو ان ينحي عليها صادا اذنيه مستكبرا عن الايمان بالآيات والاذعان
لما تنطق به من الحق مزدريا بها معجبا بما عنده قيل نزلت في النضر

وما كان يشتري من احاديث الاعاجم ويشغل بها الناس
عامة فيمن كان مضادا لدين الله فان قلت ما معنى ثم
قلت كمعناه في قول القايل   يرى غمرات
وذلك ان غمرات الموت حقيقة بان ينجو رايها
عنها واما زيارتها والاقدام على مزاولتها فامر
بان فعل المقدم عليها بعد ما راها وعاينها شي يستبعد
ايات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمع
اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان
كانه لم يسمعها والضمير ضمير الشان كما في قوله
الى ناصية السلم   ومحل الجملة النصب على الحال اي يصر مثل غير
السامع واذا بلغه شي من اياتنا وعلم انه منها اتخذها اي اتخذ الايات هزوا
ولم يقل اتخذه للاشعار بانه اذا احس بشي من الكلام انه من جملة الايات التي
انزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه خاض في الاستهزاء بجميع الايات
ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه ويحتمل واذا علم من اياتنا شيا يمكن ان يتشبث
به المعاند ويجد له محملا يتسلق به الى الطعن والهزء والغميزة افترصه واتخذ
ايات الله هزوا وذلك نحو اعتراض النضر قوله عز وعلا انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ومغالطته رسول الله وقوله خصمتك

اشارة الى كل افاك اثيم لشموله الافاكين والوراء
ها الشخص من خلف او قدام   قال
خت منيتي ادب مع الولدان ازحف كالنسر
ورايهم اي من قدامهم ما كسبوا من الاموال
ولا ما اتخذوا من دون الله من الاوثان هذا اشارة الى
والذين كفروا بايات ربهم لان ايات ربهم هي القرآن
الهداية كما تقول زيد رجل تريد كامل في الرجولية و ايما
د العذاب وقري بجر اليم ورفعه ولتبتغوا
من فضله بالتجارة وبالغوص على اللولو والمرجان واستخراج اللحم الطري
وغير ذلك من منافع البحر فان قلت ما معنى منه في قوله جميعا منه
وما موقعها من الاعراب قلت هي واقعة موقع الحال والمعنى انه سخر
هذه الاشيا كاينة منه وحاصلة من عنده يعني انه مكونها وموجدها
بقدرته وحكمته ثم مسخرها لخلقه ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
تقديره هي جميعا منه وان يكون وسخر لكم تاكيدا لقوله سخر لكم
ثم ابتدئ قوله ما في السموات وما في الارض جميعا منه وان
يكون وما في الارض مبتدا ومنه خبره وقرا ابن عباس منة
وقرا مسلمة بن محارب منه على ان يكون منه فاعل سخر على

الاسناد المجازي او على انه خبر مبتد
او هو منه حذف المقول لان الجواب
قل لهم اغفروا يغفروا لا يرجون
وقائع الله باعدائه من قولهم لوقائع
وقيل لا يأملون الاوقات التي و
المؤمنين ووعدهم الفوز فيها قي
ثم نسخ حكمها وقيل نزلت في عمر رضي ا
رجل من غفار فهم ان يبطش به وعزم
عمر بن الخطاب وقرا قارئ هذه الاية فقال ع
صنع وليجزي تعليل للامر بالمغفرة اي انما امروا بان
يغفروا لما اراده الله من توفيتهم جزاء مغفرتهم يوم القيمة
فان قلت قوله قوما ما وجه تنكيره وانما اراد الذين
امنوا وهم معارف قلت هو مدح لهم
وثناء عليهم كانه قيل ليجزي ايما قوم قوما
مخصوصين لصبرهم واغضائهم على اذى اعدائهم
من الكفار وعلى ما كانوا يتجرعونهم من
الغصص بما كانوا يكسبون من الثواب

ظم الغيظ واحتمال المكروه
عمر ليجزي عمر بما صنع ليجزي
تماله وقوله لرسول الله صلى الله
ك الاية والذي بعثك بالحق لا ترى
وجهي وقرئ ليجزي قوما اي الله
جزى قوم وليجزى قوما على معنى ليجزى
اب التوراة والحكم والحكمة الفقه
ومات بين الناس لان الملك كان فيهم
والنبوة من الطيبات مما احل لهم واطاب من الارزاق وفضلناهم
على العالمين حيث لم نوت احدا مثل ما اتيناهم بينات ايات
ومعجزات من الامر من امر الدين فما وقع بينهم الخلاف في الدين
الا من بعد ما جاءهم ما هو موجب لزوال الخلاف وهو العلم وانما
اختلفوا البغي حدث بينهم اي لعداوة وحسد على شريعة على
طريقة ومنهاج من الامر من امر الدين فاتبع شريعتك الثابتة بالدلائل والحجج
ولا تتبع ما لا حجة عليه من اهواء الجهال ودينهم المبني على هواء
وبدعة وهم رؤساء قريش حين قالوا ارجع الى دين ابائك ولا توالهم
انما يوالي الظالمين من هو ظالم مثلهم

واما المنقوض فقولهم الله وهم سوالو وما اين الـ
القرآن بصائر للناس جعل ما فيه من معالم الدين والـ
في القلوب كما جعل روحا وحياة وهو هدى من الـ
لمن آمن وايقن وقرئ هذه بصائر اي هذه الآيات
فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ومـ
اهله اي كاشبهم ان نجعلهم ان نصيرهم وهو
فاولهما الضمير والثاني الكاف لان الجملة تقع
المفرد الاترى لو قلت ان نجعلهم سوا محياهم
تقول ظننت زيدا ابوه منطلق ومن قرا سوا الـ
مستويا وارتفع محياهم ومماتهم على الفاعلية وكان مفردا غير جملة و
قرا ومماتهم بالنصب وجعل محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق
النجم اي سوا في محياهم وفي مماتهم والمعنى انكار ان يستوي المسيئون
والمحسنون محيا وان يستووا مماتا لافتراق احوالهم احيا حيث عاش
هولاء القيام بالطاعات واولئك على ركوب المعاصي ومماتا حيث مات
هولاء على البشرى بالرحمة والوصول الى ثواب الله تعالى ورضوانه واولئك
على الياس من رحمة الله والوصول الى هول ما اعد لهم وقيل معناه انكار ان
يستووا في الممات كما استووا في الحياة لان المسيئين والمحسنين مستوون

ـحة وانما يفترقون في الممات وقيل سوا محياهم
ـنف على معنى ان محيا المسيئين ومماتهم سوا
ـنين ومماتهم كل يموت على حسب ما عاش عليه
ـان يصلي ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي
ـسا ما يحكمون وعن الفضيل انه بلغها فجعل يرددها
ـليت شعري من اي الفريقين انت ولتجزى معطوف
التعليل او على معلل محذوف تقديره وخلق السموات
قدرته ولتجزى كل نفس اي هو مطواع لهوى النفس يتبع
ما يدعوه فكانه يعبده كما يعبد الرجل الهه وقرئ آلهة هواه لانه كان يستحسن
الحجر فيعبده فاذا راى ما هو احسن منه رفضه البتة فكانه اتخذ هواه
آلهة شتى يعبد كل وقت واحدا واضله الله على علم وتركه على الهداية
واللطف وخذله على علم عالما ان ذلك لا يجدي عليه وانه ممن لا لطف له
او مع علمه بوجوه الهداية واحاطته بانواع الالطاف المحصلة والمقربة
فمن يهديه من بعد اضلال الله وقرئ غشاوة بالحركات الثلاث وغشوة
بالفتح والكسر وقرئ تذكرون نموت ونحيا نموت نحن ونحيا
او لادنا او يموت بعض ويحيى بعض او نكون مواتا نطفا في الاصلاب ونحيا
بعد ذلك او يصيبنا الامران الموت والحياة يريدون الحياة في الدنيا

والموت بعدها وليس وراء ذلك حياة و…
الا الدهر يمر وما يقولون ذلك عن علم و…
يزعمون ان مرور الايام والليالي هو ا…
وقبضه للارواح بامر الله وكانوا يضيفون…
والزمان وترى اشعارهم ناطقة بشكوى…
السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الده…
لا الدهر وقرئ حجتهم بالنصب والر…
وتاخيرهم فان قلت لم سمي قولهم حج…
ادلوا به كما يدلي المحتج بحجته وساقوه …
على سبيل التهكم ولانه في حسابهم وتقديرهم حجة ولانه في
اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان
حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد نفي ان يكون لهم حجة البتة فان قلت
كيف وقع قوله قل الله يحييكم جوابا لقولهم ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين
قلت لما انكروا البعث وكذبوا الرسل وحسبوا ان ما قالوه قول
مبكت الزموا ما هم مقرون به من ان الله عز وجل هو الذي يحييهم ثم
يميتهم وضم الى الزام ذلك الزام ما هو واجب الاقرار به ان انصفوا
واصغوا الى داعي الحق وهو جمعهم الى يوم القيامة ومن كان قادرا

… الاتيان بآبائهم وهو اهون شيء عليه وعامل النصب
… تومئذ بدل من تقول جاثية باركة مستوفزة
… جاذية والجذو اشد استيفازا من الجثو لان
… لس على اطراف اصابعه وعن ابن عباس رضي الله
… معة وقتادة جماعات من الجثو وهي الجماعة
… الحديث من جثى جهنم كل امة على الابتداء وكل امة على
… كتابها الى صحائف اعمالها فاكتفى باسم الجنس كقوله
… ترى المجرمين مشفقين مما فيه اليوم تجزون
محمول على القول فان قلت كيف اضيف الكتاب اليهم والى الله
عز وجل قلت الاضافة تكون للملابسة وقد لابسهم ولابسه
اما ملابسته اياهم فلان اعمالهم مثبتة فيه واما ملابسته اياه فلانه
مالكه والآمر ملائكته ان يكتبوا فيه اعمال عباده ينطق عليكم
يشهد عليكم بما عملتم بالحق من غير زيادة ولا نقصان ۞
انا كنا نستنسخ الملائكة ما كنتم تعملون اي نستكتبهم اعمالكم
في رحمته في جنته وجواب اما محذوف تقديره واما الذين كفروا
فيقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم والمعنى الم ياتكم فلم تكن اياتي تتلى عليكم فحذف
المعطوف عليه والساعة بالنصب عطفا على الوعد وبالرفع عطفا

على محالة وانبهما ما الساعة اى شى الساعة
قلت اصله نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فحسب
والاستثناء ليفاد اثبات الظن مع نفي ما سواه
بقوله وما نحن بمستيقنين سيئات ما
وعقوبات اعمالهم السيئات كقوله وجـ
ننساكم نترككم في العذاب كما تركتم
الطاعة ونجعلكم بمنزلة الشى المنسى غير
بلقاء يومكم ولم تخطروه ببال كالشى الذى
قلت ما معنى اضافة اللقاء الى اليوم ق
في قوله بل مكر الليل والنهار اى نسيتم لقاء الله في يومكم هذا ولقاء
جزائه وقرى لا يخرجون بفتح الياء ولا هم يستعتبون ولا يطلب
منهم ان يعتبوا ربهم اى يرضوه فلله الحمد فاحمدوا الله الذى
هو ربكم ورب كل شى من السموات والارض والعالمين فان مثل
هذه الربوبية العامة توجب الحمد والثناء على كل مربوب وكبروه
فقد ظهرت آثار كبريائه وعظمته في السموات والارض وحق مثله
ان يكبر ويعظم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم
الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب ه ه

ف مكية وهى
ة وقيل خمس
الله الرحمن الرحيم الا بالحق
حمة والغرض الصحيح وتقدير
وهو يوم القيمة والذين كفروا
ذلك اليوم الذى لا بد لكل خلق من انتهائه
يؤمنون به ولا يهتمون بالاستعداد له
رته اى عن انذارهم ذلك اليوم
اى من قبل هذا الكتاب وهو القرآن
يعنى ان هذا الكتاب ناطق بالتوحيد وبابطال الشرك وما
من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك فاتوا
بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما انتم عليه من عبادة
غير الله او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من
علوم الاولين من قولهم سمنت الناقة على اثارة من شحم اى على بقية
شحم كانت بها من شحم ذاهب وقرى اثرة اى من شى اوثرتم
به وخصصتم به من علم لا احاطة به لغيركم وقرى اثرة بالحركات
الثلث في الهمزة مع سكون الثاء فالاثرة بالكسر بمعنى الاثرة واما

وأما الاثرة فالمرة من مصدر أثر الحديث إذا […]
بالضم فاسم ما يؤثر كالخطبة اسم ما يخطب […]
الاستفهام فيه انكار ان يكون في الضلال كلهم ا[…]
الاصنام حيث يتركون دعاء السميع المجيب […]
كل نعمة ومرام ويدعون من دونه جمادا لا […]
قدرته به على استجابة احد منهم ما دامت الدن[…]
واذا قامت القيمة وحشر الناس كانوا لهم اع[…]
ضدا فليسوا في الدارين الا على نكد ومضرة لا تتو[…]
بالاستجابة وفي الآخرة تعاديهم وتجحد عبادتهم وانما قيل
من وهم لانه اسند اليهم ما يسند الى اولي العلم من الاستجابة والغفلة
ولانهم كانوا يصفونهم بالتمييز جهلا وغباوة ويجوز ان يريد كل معبود
من دون الله من الجن والانس والاوثان فغلب غير الاوثان عليها وقرئ
ما لا يستجيب وقرئ يدعو غير الله ما لا يستجيب ووصفهم بترك
الاستجابة والغفلة طريقه طريق التهكم بها وبعبدتها ونحوه قوله
تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم بينات جمع بينة وهي
الحجة والشاهد او واضحات مبينات واللام في للحق مثلها في

[…] كان خيرا اي لاجل الحق ولاجل الذين آمنوا لمراد
[…] غروا والمتلو عليهم فوضع الظاهر موضع
[…]م بالكفر وللمتلو بالحق لما جاءهم اي بادهوه
[…] ما سمعوه من غير اجالة فكر ولا اعادة
[…]لمهم انهم سموه سحرا مبينا ظاهرا
[…] فيه ام يقولون افتراه اضراب
[…]ت سحرا الى ذكر قولهم ان محمدا افتراه
[…]كار والتعجيب كانه قيل دع هذا واسمع
[…]ني منه العجب وذلك ان محمدا كان لا
يقدر عليه حتى يقوله ويفتريه على الله ولو قدر عليه دون
امة العرب لكان قدرته عليه معجزة لخرقها العادة واذا كانت معجزة
كان تصديقها من الله له والحكيم لا يصدق الكذاب فلا يكون مفتريا والضمير
في للحق والمراد به الآيات قل ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني
الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي
ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه يقال
فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عنانه اذا صمم ومثله فمن
يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم ومن يرد الله فتنته

فلا تملكون لي من الله شيئا ثم قال هو أعلم بما تفيـ
فيه من القدح في وحي الله والطعن في آياته وتسـ
أخرى كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهـ
وتشهد عليكم بالكذب والجحود ومعنى ذ
بجزاء إفاضتهم وهو الغفور الرحيم موعد
إن رجعوا عن الكفر وتابوا وإشعار بحلم الله
ارتكبوا فإن قلت فما معنى إسناد الفعل إليهم
لي قلت كان فيما أتاهم به النصيحة لهم والإ
العاقبة وإرادة الخير بهم فكأنه قال لهم إن افتريته وأنا أريد بذلك
النصح لكم وصدكم عن عبادة الآلهة إلى عبادة الله لا تغنون عني أيها
المنصوحون إن أخذني الله بعقوبة الافتراء عليه البدع بمعنى البديع
كالخف بمعنى الخفيف وقرئ بدعا بفتح الدال أي ذا بدع ويجوز
أن يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم كانوا يقترحون
عليه الآيات ويسألونه عما لم يوح إليه من الغيوب فقيل له قل
ما كنت بدعا من الرسل فآتيكم بكل ما تقترحونه وأخبركم بكل ما
تسألون عنه من المغيبات فإن الرسل لم يكونوا يأتون إلا بما آتاهم الله من آياته ولا يخبرون
إلا بما أوحي إليهم ولقد أجاب موسى صلوات الله عليه عن قول فرعون فما بال

ـدري وما أدري لأنه لا علم لي بالغيوب ما يفعل
ـمان من أفعاله وتقلب لي ولكم من قضاياه إن
وما أدري ما يصير إليه أمري وأمركم في الدنيا
الحلي قال له أصحابه وقد ضجروا من أذى
هذا فقال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم
إلى أرض قد رفعت لي خراشها يعني في منامه
ابن عباس ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة وقال
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويجوز أن يكون
ما يفعل بفتح الياء أي يفعل الله عز وجل فإن قلت
ـحة الكلام ما يفعل بي وبكم قلت أجل ولكن النفي
فيما أدري لما كان مشتملا عليه لتناوله ما وما في خبره صح ذلك وحسن
ألا ترى إلى قوله أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن
كيف دخلت الباء في خبر أن وذلك لتناول النفي إياها مع ما في خبرها وما في
ما يفعل يجوز أن تكون موصولة منصوبة وأن تكون استفهامية مرفوعة وقرئ
يوحي أي الله عز وجل جواب الشرط محذوف تقديره إن كان القرآن من عند الله
وكفرتم به ألستم ظالمين ويدل على هذا المحذوف قوله إن الله لا يهدي القوم
الظالمين والشاهد من بني إسرائيل عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم المدينة نظر الى وجهه فعلم انه ليس بو

الله النبي المنتظر وقال له اني سائلك عن ثلث

اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة والولد

عليه السلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من

اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد

وان سبق ماء المراة نزعته فقال اشهد انك رسول الله

الله ان اليهود قوم بهت وان علموا باسلامي قبل ان تسألهم

فجاءت اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه اي رجل عبد ا

خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا

اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول

الله فقالوا اشرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله

فقال سعد بن ابي وقاص ما سمعت رسول الله يقول لاحد يمشي على الارض

انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل

على مثله الضمير للقرآن اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني

المطابقة لمعاني القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك ويدل

عليه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين ان هذا لفي الصحف الاولى وكذلك يوحي اليك

والى الذين من قبلك ويجوز ان يكون المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد

ن عند الله فان قلت اخبرني عن نظم هذا الكلام

النظم قلت الواو الاولى عاطفة لكفرتم على فعل

قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وكذلك

تستكبرتم على شهد شاهد واما الواو في وشهد فقد

هد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم

ند الله وكفرتم به ونظيره قولك احسنت الي واسأت

ت لم تثق في انك اخذت ضميرين فعطفتهما على

روني ان اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به

سرائيل على مثله فايمانه به مع استكباركم عنه وعن

الايمان به الستم اضل الناس واظلمهم وقد جعل الايمان في قوله فامن مسببا

عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله انزل على موسى وانه من جنس

الوحي وليس من كلام البشر وانصف من نفسه فشهد عليه واعترف كان الايمان

نتيجة ذلك للذين امنوا لاجلهم وهو كلام كفار اهل مكة قالوا عامة من يتبع

محمدا السقاط يعنون الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود فلو كان ما جاء به

خيرا ما سبقنا اليه هؤلاء وقيل لما اسلمت جهينة ومزينة واسلم

وغفار قالت بنو عامر وغطفان واسد واشجع لو كان خيرا ما سبقنا اليه

رعاء البهم وقيل ان امة لعمر اسلمت فكان عمر يضربها حتى يفتر ثم يقول

لولا انى تثبت لزدتك ضربا فكان كفار قريش يقول
حقا ما سبقنا اليه فلانة وقيل كان اليهود يقولون
بن سلام واصحابه فان قلت لا بد من عامل في ا
يهتدوا به ومن متعلق بقوله فسيقولون وغير
هو العامل في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبا
قلت العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه
ذهبوا به وقولهم حينئذ الان وتقديره واذ لم يهتد
فسيقولون هذا افك قديم فهذا المضمر صح به
به الظرف وكان قوله فسيقولون مسببا عنه كما صح باضمار ان
قوله حتى يقول الرسول لمصادفة حتى مجرورها والمضارع ناصبه
وقولهم افك قديم كقولهم اساطير الاولين كتاب موسى مبتدا ومن قبله
ظرف واقع خبرا مقدما عليه وهو ناصب اماما على الحال كقوله
في الدار زيد قائما وقرى ومن قبله كتاب موسى على وآتينا الذي قبله التوراة
ومعنى اماما قدوة يؤتم به في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالامام ورحمة
لمن آمن به وعمل بما فيه وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى او لما بين يديه
وتقدمه من جميع الكتب وقرى مصدق لما بين يديه ولسانا عربيا حال من
ضمير الكتاب في مصدق والعامل فيه مصدق ويجوز ان ينتصب بحكاية عن

قه ويعمل فيه معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعولا
عربي وهو الرسول وقرى ولتنذر بالتاء والياء ولينذر
كم بذنبكم انذارا علم يحذره وبشرى في محل النصب
مفعول له قرى حسنا بضم الحاء وسكون السين
احسانا وكرها بالفتح والضم وهما لغتان في معنى
وانتصابه على الحال اي ذات كره على انه صفة
م وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله ثلثون
ن اقل الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع اذا كانت
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقيت للحمل ستة اشهر وقرى
فصله والفصل والفصال كالفطم والفطام بناء ومعنى فان قلت
المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال قلت
لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهي به ويتم سمى فصالا كما
سمى المدة بالامد من قال كل حي مستكمل عدة العمر ومود اذا
انتهى امده ٥ وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهي
بالفصال ووقته وقرى حتى اذا استوى وبلغ اشده وبلوغ الاشد
ان يكتهل ويستوفي السن التي تستحكم فيها قوته وعقله وتمييزه وذلك
اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلثون سنة ووجهه

ان يكون ذلك اول الاشد وغايته الاربعون
بعد اربعين سنة والمراد بالنعمة التي
نعمة التوحيد والاسلام وجمع بين
والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه
هو الصلوات الخمس فان قلت
لي في ذريتي قلت معناه ان يجعل ذ
له كانه قال هب لي الصلاح في ذريتي واو
في عراقيبها نصلي من المسلمين من ال
ونتجاوز بفتح النون والضمير فيها الله عز و
ما معنى قوله في اصحاب الجنة قلت
في ناس من اصحابه يريد اكرمني الامير في جملة من اكرم منهم ونظمني
في عدادهم ومحله النصب على الحال على معنى كاينين في اصحاب
الجنة ومعدودين فيهم وعد الصدق مصدر موكد لان قوله
يتقبل ونتجاوز وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز وقيل نزلت في
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي ابيه ابي قحافة وامه ام الخير وفي
اولاده واستجابة دعايه فيهم وقيل لم يكن احد من الصحابة من المهاجرين
منهم والانصار اسلم هو ووالداه وبنوه وبناته غير ابي بكر والذي قال

ن حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنس القائل
ع الخبر مجموعا وعن الحسن هو في الكافر العاق لوالديه
قتادة هو نعت عبد سوء عاق لوالديه فاجر لربه وقيل
بكر قبل اسلامه وقد دعاه ابوه ابو بكر وامه ام رومان
وقال ابعثوا لي جدعان بن عمرو وعثمان بن عمرو
ي اسلمهما عما يقول محمد ويشهد لبطلانه ان المراد
ذلك وان قوله الذين حق عليهم القول هم اصحاب النار
فضل المسلمين وسرواتهم وعن عايشة رضي الله
عنها انكار نزولها فيه حين كتب معوية الى مروان بان يبايع الناس ليزيد
قال عبد الرحمن لقد جيتم بها هرقلية اتبايعون لابنائكم فقال
مروان يا ايها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما فسمعت
عايشة فغضبت وقالت والله ما هو به ولو شيت ان اسميه
ولكن الله لعن اباك وانت في صلبه فانت فضض من لعنة الله وقرئ اف
بالكسر والفتح من غير تنوين وبالحركات الثلاث مع التنوين وهو صوت
اذا صوت به الانسان علم انه متضجر كما اذا قال حس علم انه متوجع
واللام للبيان معناه هذا التأفيف لكما خاصة ولاجلكما دون غيركما
وقرئ اتعدانني بنونين واتعداني باحدهما واتعداني بالادغام وقد قرا

بعضهم اتعداني بفتح النون كانه استثقل اج
والياء ففتح الاولى تحريا للتخفيف كما تحراه
ان اخرج ان ابعث واخرج من الارض
القرون من قبلي يعني ولم يبعث منهم اح
يقولان الغياث بالله منك ومن قولك
ويلك دعاء عليه بالثبور والمراد به الحث
لا حقيقة الهلاك في امم نحو قوله في اصح
بالفتح على معنى آمن بان وعد الله حق ولكل من
مما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عم
كيف قيل درجات وقد جاء الجنة درجات والنار دركات
يجوز ان يقال ذلك على وجه التغليب لاشتمال الكل على الفريقين ۝
وليوفيهم وقرئ بالنون تعليل معلله محذوف لدلالة الكلام عليه
كانه قيل وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزاءهم
على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات
ناصب الظرف القول المضمر قبل اذهبتم وعرضهم على النار
تعذيبهم بها من قولهم عرض بنو فلان على السيف اذا قتلوا به ومنه
قوله تعالى النار يعرضون عليها ويجوز ان يراد عرض النار عليهم من قولهم

يدون عرض الحوض عليها فقلبوا ويدل عليه
فتكشف لهم عنها اذهبتم طيباتكم اي
ات الا ما اصبتموه في دنياكم وقد ذهبتم
استيفاء حظكم شيء منها وعن عمر رضي
ت بصلائق وصناب وكراكر واسنمة
قوم طيباتهم فقال اذهبتم طيباتكم في
ت لكنت اطيبكم طعاما واحسنكم
اني وعن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل
مون شبابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال
انتم اليوم خير ام يوم تغدو احدكم في حلة وتروح في اخرى وتغدى
عليه بجفنة وتراح باخرى وتستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ
خير قال بل انتم اليوم خير وقرئ أأذهبتم بهمزة الاستفهام وآاذهبتم
بالف بين همزتين الهون الهوان وقرئ عذاب الهوان وقرئ تفسقون ۝
بضم السين وكسرها الاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل
مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكانت عاد اصحاب
عمد يسكنون بين رمال مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر من
بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى المنذر او الانذار

من بين يديه من قبله ومن خلفه من بعده وقر...
ان هودا قد انذرهم وقال لهم لا تعبدوا الا الله اني...
ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعد...
وعن ابن عباس رضي الله عنه يعني بالرسل الذين...
ومعنى ومن خلفه على هذا التفسير ومن بعد انذ...
النذر بقوله انذر قومه ولك ان تجعل قوله و...
اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا ويكون المع...
عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر م...
تاخر عنه مثل ذلك فاذكرهم الافك الصرف يقال افكه عن رايه
عن الهتنا عن عبادتها بما تعدنا من معاجلة العذاب على الشرك ان كنت
صادقا في وعدك فان قلت من اين طابق قوله انما العلم عند الله جوابا
لقولهم فاتنا بما تعدنا قلت من حيث ان قولهم هذا استعجال منهم بالعذاب
الا ترى الى قوله بل هو ما استعجلتم به فقال لهم لا علم عندي بالوقت الذي
يكون فيه تعذيبكم حكمة وصوابا انما علم ذلك عند الله فكيف ادعوه
بان ياتيكم بعذابه في وقت عاجل تقترحونه انتم ومعنى ابلغكم ما ارسلت
به وقرى بالتخفيف ان الذي هو شاني وشرطي ان ابلغكم ما ارسلت
به من الانذار والتخويف والصرف عما يعرضكم لسخط الله بجهدي ولكنكم

١٠٣٠٨

...الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا مقترحين ولا سائلين
...فلما راوه في الضمير وجهان ان يرجع الى ما
...وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا او حالا
...فصح والعارض السحاب الذي يعرض في افق السماء
...من حما وعن اذا عرض واضافة مستقبل
...معرفة بدليل وقوعهما وهما مضافان الى
...بل هو القول قبله مضمر والقائل هود (ثم)
...عليه قراءة من قرا قال هود بل هو وقرى قل بل ما استعجلتم
به هو ريح اي قال الله قل تدمر كل شيء تهلك من نفوس عاد واموالهم الجم
الكثير فعبر الله عن الكثرة بالكلية وقرى تدمر كل شيء من دمر دمارا
اذا هلك لا ترى الخطاب للرائي من كان وقرى لا يرى على
البناء للمفعول بالياء والتاء وتاويل القراءة بالتاء وهي عن الحسن لا ترى بقايا
ولا اشياء الا مساكنهم ومنه بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع (شع)
وقرى لا ترى الا مسكنهم ولا يرى الا مسكنهم وروي ان الريح كانت تحمل
الفسطاط والظعينة فترفعها في الجو حتى ترى كانها جرادة وقيل
اول من ابصر العذاب امراة منهم قالت رايت ريحا فيها كشهب
النار وروي اول ما عرفوا به انه عذاب انهم راوا ما كان في الصحراء من رجالهم

ومواشيهم تطير بهم الريح بين السما والا...
ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعتهم...
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين...
فطرحتهم في البحر وروي ان هودا لما احـ...
المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وعن ابن عـ...
في حظيرة ما تصيبهم من الريح الا ما يلين عـ...
لتمر من عاد بالظعن بين السما والارض وتدمغهم...
عليه انه كان اذا راى الريح فزع وقال اللهم اني اسالك...
به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به...
وجا وذهب وتغير لونه فيقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني اخاف
ان يكون مثل قوم عاد حيث قالوا هذا عارض ممطرنا فان قلت
ما فايدة اضافة الرب الى الريح قلت الدلالة على ان الريح وتصريف اعنتها
مما يشهد لعظيم قدرته لانها من اعاجيب خلقه واكابر جنوده وذكر
الامر وكونها مامورة من جهته عز وعلا يعضد ذلك ويقويه ان نافية اي
فيما مكناكم الا ان ان احسن في اللفظ لما في مجامعة ما مثلها من التكرير
المستبشع ومثله مجتنب الا ترى ان الاصل في مهما ما ما فلبشاعة
التكرير قلبوا الالف ها ولقد اغث ابو الطيب في قوله لعمرك ما ما

...د جعلت ان صلة مثلها فيما انشد الاخفش
...ض دون ادناه الخطوب وتول بابا مكناهم حي
...هو الاول ولقد جاء عليه غير انه في القرآن هم احسن
...نهم واشد قوة وآثارا وهو ابلغ في التوبيخ وادخل
...ش اي شيا من الاغنا وهو القليل منه فان قلت
...د دون قلت بقوله فما اغنى فان قلت لم جرى
... لاستوا مودى التعليل والظرف في قوله
...نه اذا اسا لانك اذا ضربته وقت اسايته
فانما ضربته فيه لوجود اسايته فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون ساير
الظروف في ذلك ما حولكم يا اهل مكة من القرى نحو حجر ثمود وقرى
سدوم وغيرها والمراد اهل القرى ولذلك لعلهم يرجعون القربان ما
تقرب به الى الله اي اتخذوهم شفعا متقربا بهم الى الله حيث قالوا هولا
شفعاونا عند الله واحد مفعولي اتخذ الراجع الى الذين المحذوف والثاني الهة
وقربانا حال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى
وقرى قربانا بضم الراء والمعنى فهلا منعهم من الهلاك الهتهم بل ضلوا عنهم
وذلك اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم وضلالهم عنهم اي وذلك اثر افكهم
الذي هو اتخاذهم اياها الهة وثمرة شركهم وافترايهم على الله الكذب من كونه

ذا شركاء وقرئ أفكهم والإفك والأفك …
وذلك أفكهم أي وذلك الاتخاذ الذي هو …
الحق وقرئ أفكهم على التشديد للمبالغة …
أي قولهم الإفك ذو الإفك كما تقول قو…
كانوا يفترون أي بعض ما كانوا يفترون …
صرفنا إليك نفرا أملناهم إليك وأقبلنا بهم …
لأنهم جماعة والنفر دون العشرة ويجمع …
الله عنه لو كان هاهنا أحد من أنفارنا فلما حضـ…
كان ممن يسمع منهم أو لرسول الله ويعضده …
قراءته وفرغ منها قالوا قال بعضهم لبعض أنصتوا اسكتوا مستمعين
يقال أنصت لكذا واستنصت له روي أن الجن كانت تسترق السمع فلما
حرست السماء ورجموا بالشهب قالوا ما هذا إلا لنبأ حدث فنهض
سبعة نفر أو تسعة من أشراف جن نصيبين أو نينوى منهم زوبعة
فضربوا حتى بلغوا تهامة ثم اندفعوا إلى وادي نخلة فوافوا رسول الله
صلى الله عليه وهو قائم في جوف الليل يصلي أو في صلوة الفجر فاستمعوا
القراءة وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج إليهم يستنفرهم فلم
يجيبوه إلى طلبته وأغروا به سفهاء ثقيف وعن سعيد بن جبير ما قرأ رسول

…ن ولا رآهم وإنما كان يتلو في صلوته فمروا به فوقفوا
…وا فأنبأه الله باستماعهم وقيل بل أمر الله رسوله
…م فصرف إليه نفرا منهم جمعهم له فقال إني
…له فمن يتبعني قالها ثلاثا فأطرقوا إلا عبد الله بن
…ع ليلة الجن أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا
…حجون فخط لي خطا وقال لا تخرج حتى أعود إليك
…ت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله و[غشيته]
…بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انقطعوا كقطع
…ب فقال لي رسول الله صلى الله عليه هل رأيت شيئا قلت نعم
رجالا سودا مستثفري ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين وكانوا
اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك فإن قلت
كيف قالوا من بعد موسى قلت عن عطاء أنهم كانوا على اليهودية وعن ابن
عباس أن الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى فلذلك قالت من بعد موسى فإن
قلت لم بعض في قوله من ذنوبكم قلت لأن من الذنوب ما لا يغفر بالإيمان
كذنوب المظالم ونحوها ونحوه قوله عز وعلا أن اعبدوا الله واتقوه
وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم فإن قلت هل للجن ثواب كما للإنس قلت
اختلف فيه فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار لقوله ويجركم من عذاب أليم

والنه كان يذهب ابو حنيفة رحمه الله والـ[...]
لانهم مكلفون مثلهم فليس بمعجز في الار[ض]
تسبق قضاوه سابق ونحوه قوله وانا ظن[نا]
نعجزه هربا بقادر محله الرفع لانه خبر ان و[...]
دخلت الباء لاشتمال النفي في اول الاية على [...]
الزجاج لو قلت ما ظننت ان زيدا بقائم جا[ز]
الامر انه وقوع بلى مقررة للقدرة على كل ش[يء]
وقرئ يقدر ويقال عييت بالامر اذا لم تعرف [...]
الاول اليس هذا بالحق محكي بعد قول مضمر
وهذا اشارة الى العذاب بدليل قوله فذوقوا العذاب والمعنى التهكم بهم والتوبيخ
لهم على استهزائهم بوعد الله ووعيده وقولهم وما نحن بمعذبين اولوا
العزم اولوا الجد والثبات والصبر ومن يجوز ان تكون للتبعيض ويراد باولي العزم
بعض الانبياء قيل هم نوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه
وابراهيم على النار وذبح ولده واسحق على الذبح ويعقوب على فقد ولده
وذهاب بصره ويوسف على الجب والسجن وايوب على الضر وموسى
قال له قومه انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته
اربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها

[ع]ليه السلام ولم نجد له عزما وفي يونس ولا تكن
[...] تكون للبيان فيكون اولوا العزم صفة الرسل كلهم
[...] العذاب اي لا تدع لهم بتعجيله فانه نازل بهم
[...] مستقصرون حينئذ مدة لبثهم في الدنيا
[...] بلاغ اي هذا الذي وعظتم به كفاية في الموعظة
[...] يهلك الا الخارجون عن الاتعاظ به والعمل
[...] التبليغ قراءة من قرأ ابلغ فهل يهلك وقرئ
يهلك بفتح الياء وكسر اللام وفتحها من هلك
[ال]قوم الفاسقين عن رسول الله من قرأ
سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية

عند مجاهد وقال الضحاك وسعيد بن جبير مكية وهي سورة
القتال وهي تسع وثلثون اية وقيل ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا اعرضوا
وامتنعوا من الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم عنه قال ابن عباس رضي
الله عنه هم المطعمون يوم بدر وعن مقاتل كانوا اثنا عشر رجلا من
اهل الشرك يصدون الناس عن الاسلام ويامرونهم بالكفر وقيل هم اهل الكتاب

الذين كفروا وصدوا من اراد منهم الاسلام وقيل
اضل اعمالهم ابطلها واحبطها وحقيقته
ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الابل
لها يحفظها ويعتني بامرها او جعلها ضالة في
كما تضل الما في اللبن واعمالهم ما عملوه في كفرهم
مكارم من صلة الارحام وفك الاسارى و
الجوار وقيل ابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله
سبيل الله بان نصره عليهم واظهر دينه على
قال مقاتل هم ناس من قريش وقيل من الانصار وقيل هم
الكتاب وقيل هو عام وقوله وامنوا بما نزل على محمد اختصاص للايمان
بالمنزل على رسول الله من بين ما يجب الايمان به تعظيما لشانه
وتعليما لانه لا يصح الايمان ولا يتم الا به واكد ذلك بالجملة الاعتراضية
التي هي قوله وهو الحق من ربهم وقيل معناها ان دين محمد هو الحق اذ
لا يرد عليه النسخ وهو ناسخ لغيره وقرئ نزل وانزل على البناء للمفعول
ونزل على البناء للفاعل ونزل بالتخفيف كفر عنهم سيئاتهم
ستر بايمانهم وعملهم الصالح ما كان منهم من الكفر والمعاصي لرجوعهم
عنها وتوبتهم واصلح بالهم اي حالهم وشانهم بالتوفيق في امور الدنيا

عطاهم من النصر والتاييد ذلك مبتدا
مر وهو اضلال اعمال احد الفريقين وتكفير
اطل وهولاء الحق ويجوز ان يكون ذلك خبر
ما ذكر بهذا السبب فيكون محل الجار والمجرور
ا على الاول والباطل ما لا ينتفع به وعن مجاهد
تسميه علماء البيان التفسير كذلك مثل
للناس امثالهم والضمير راجع الى الناس او الى
عنى انه تضرب امثالهم لاجل الناس ليعتبروا
لامثال قلت في ان جعل اتباع الباطل مثلا
لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين او في ان جعل الاضلال
مثلا لخيبة الكفار وتكفير السيئات مثلا لفوز المومنين لقيتم من الكفار
وهو الحرب فضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف
الفعل وقدم المصدر فانيب منابه مضافا الى المفعول وفيه اختصار
مع اعطا معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصبة التي
فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب الرقاب
خاصة دون غيرها من الاعضا وذلك انهم يقولون ضرب الامير
رقبة فلان وضرب عنقه وعلاوته وضرب ما فيه عيناه اذا قتله

وذلك ان قتل الانسان اكثر ما يكون بضرب […]
القتل لان الواحسان بضرب الرقاب خاصة […]
من المقاتل كما ذكرنا في قوله بما كسبت ايديكم […]
الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل لما فيه من […]
وهو حز العنق واطارة العضو الذي هو راس […]
ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله فاضربوا فو[…]
منهم كل بنان اثخنتموهم اكثرتم قتلهم و[…]
وهو الغليظ او اثقلتموهم بالقتل والجراح […]
فشدوا الوثاق فاسروهم والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به منا
وفداء منصوبان بفعليهما مضمرين اي فاما تمنون منا واما تفدون
فداء والمعنى التخيير بعد الاسر بين ان تمنوا عليهم فتطلقوهم وبين
ان تفادوهم فان قلت كيف حكم اسارى المشركين قلت اما عند ابي حنيفة
واصحابه فاحد امرين اما قتلهم واما استرقاقهم ايهما راى الامام ويقولون
في المن والفداء المذكورين في الاية نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ وعن مجاهد
ليس اليوم من ولا فداء انما هو الاسلام او ضرب العنق ويجوز ان يراد بالمن ان
يمن عليهم بترك القتل ويسترقوا او يمن عليهم فيخلوا لقبولهم الجزية وكونهم
من اهل الذمة وبالفداء ان يفادى باساراهم اسارى المشركين فقد رواه

[…]يفة والمشهور انه لا يرى فداءهم لا بمال ولا
[…]ربا للمسلمين واما الشافعي فيقول للامام ان
[…]ب ما اقتضاه نظره للمسلمين وهي القتل
[…]ارى المسلمين والمن ويحتج بان رسول الله صلى
[…]حي وعلى ابي العاص الحنفي وفادى رجلا برجلين من
[…]د اصحاب الراي وقرئ فدا بالقصر مع فتح الفاء
[…]التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع قال
[…]وزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا
وسميت […] لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل
بها فاذا انقضت فكانها وضعتها وقيل اوزارها اثامها يعني حتى يترك
اهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بان يسلموا فان قلت
حتى بم تعلقت قلت لا تخلو من ان تتعلق بالضرب والشد او بالمن والفداء
فالمعنى على كلا المتعلقين عند الشافعي انهم لا يزالون على ذلك ابدا الى ان لا يكون
حرب مع المشركين وذلك اذا لم يبق لهم شوكة وقيل اذا نزل عيسى عليه السلم
وعند ابي حنيفة اذا علق بالضرب والشد فالمعنى انهم يقتلون ويوسرون
حتى تضع جنس الحرب الاوزار وذلك حين لا [illegible] شوكة للمشركين واذا علق
بالمن والفدا فالمعنى انه يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها الا

أن تناول المن والفداء بما ذكرنا من التأويل وذلك أي [illegible]
لانتصر منهم لانتقم منهم ببعض أسباب الهلـ[illegible]
حاصب أو غرق أو موت جارف ولكن أمركم با[illegible]
بأن تجاهدوا وتصبروا حتى تستوجبوا الثواب [illegible]
بأن تعاجلهم على أيديهم ببعض ما وجب لهم من العذاب [illegible]
وقتلوا أو قاتلوا وقرئ فلن يضل أعمالهم من ضل وعن [illegible]
عرفها لهم أعلمها لهم وبينها بما يعلم به كل أحد منزله [illegible]
مجاهد يهتدي أهل الجنة إلى مساكنهم منها لا يخـ[illegible]
خلقوا لا يستدلون عليها وعن مقاتل أن الملك الذي وكل بحفظ عمله في الدنيا
يمشي بين يديه فيعرفه كل شيء أعطاه الله أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
وفي كلام بعضهم عزف كنوح القماري وعرف كفوح القماري أو حددها
لهم فجنة كل أحد محدودة مفرزة عن غيرها من عرف الدار وأرفها والعرف
والأرف الحدود إن تنصروا دين الله ورسوله ينصركم على عدوكم ويفتح لكم
ويثبت أقدامكم في مواطن الحرب أو على محجة الإسلام والذين كفروا
يحتمل الرفع على الابتداء والنصب بما يفسره فتعسا لهم كأنه قال أتعس الذين كفروا
فإن قلت علام عطف قوله وأضل أعمالهم قلت على الفعل الذي نصب تعسا
لأن المعنى فقال تعسا لهم أو فقضى تعسا لهم وتعسا له نقيض لعا له قال الأعشى

[illegible]ا يريد فالعثور والانحطاط أقرب لها من الانتعاش والثبوت
[illegible]ل وفي الآخرة التردي في النار كرهوا القرآن وما
[illegible] والأحكام لأنهم قد ألفوا الإهمال وإطلاق العنان
[illegible] عليهم وتعاظمهم دمره أهلكه ودمر عليه أهلك
[illegible] دمر الله عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأولادهم
[illegible] للكافرين أمثالها الضمير للعاقبة المذكورة أو للهلكة
[illegible]ـنة لقوله عز وعلا سنة الله في الذين خلوا مولى
[illegible]ـهم وفي قراءة ابن مسعود ولي الذين آمنوا ويروى
أن رسول الله صلى الله عليه [illegible] كان في الشعب يوم أحد وقد فشت فيهم
الجراحات وفيه نزلت فنادى المشركون اعل هبل فنادى المسلمون
الله أعلى وأجل فنادى المشركون يوم بيوم بدر والحرب سجال إن لنا عزى
ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه [illegible] قولوا الله مولانا ولا مولى
لكم إن القتلى مختـ[illegible] أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون
فإن قلت [illegible] وردوا إلى الله مولاهم الحق ما يناقض هذه الآية قلت
لا تناقض [illegible] لعباده جميعا على معنى أنه ربهم ومالك
أمرهم وأما [illegible] فإنه مولى المؤمنين خاصة يتمتعون
ينتفعون بمتاع الحيوة [illegible] أياما قلائل وكانوا غافلين غير متفكرين في العاقبة



نما ناكل الا [illegible] في مسارحها ومعالفها غافلة
مثوى لهم منزل ومقام وقرئ وكاين بوزن كاعن
قال اهلكناهم كانه قال وكم من قوم هم اشد قوة
اهلكناهم ومعنى اخرجوك كانوا سبب خروجك
ناصر لهم وانما هو امر قد مضى قلت مجراه
اهلكناهم فهم لا ينصرون من دين له وهم [illegible]
لهم كلهم وعداوتهم لله ورسوله ومن كان على
عنده وبرهان وهو القران المعجز وساير المعجزات
عليه وقرئ امن كان على بينة وقال سو [illegible]
من ومعناه فان قلت ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار كمن
هو خالد في النار قلت هو كلام في صورة الاثبات ومعنى النفي والانكار
لانطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله في حيزه وانخراطه
في سلكه وهو قوله افمن كان على بينة من ربه [illegible] قيل امثل
الجنة كمن هو خالد في النار اي امثل جزاء من هو [illegible] قلت
فلم عري من حرف الانكار وما فايدة التعرية [illegible] من حرف الانكار
فيها زيادة تصوير لمكابرة من يسوي بين المتمسك [illegible] ابع لهواه وانه
بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي تجري فيها تلك الانهار وبين النار التي يسقى

١٥٥

[illegible] لقبايل افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا
[illegible] كر للفرح برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريته
[illegible] حكم قول من قال له انفرح بموت اخيك وبوراثة
[illegible] الانكار ارادة ان تصوير قبح ما ازنه بمكانه فال نعم
[illegible] يستبدل منهم ذودا انقل لطايلة وهو من التسليم
[illegible] صفة الجنة العجيبة الشان وهو مبتدا
[illegible] وله فيها انهار داخل في حكم الصلة كالتكرير
[illegible] قوله التي فيها انهار ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
هي فيها انهار وكان قايلا قال وما مثلها فقيل فيها انهار وان يكون في موضع الحال
اي مستقرة فيها انهار وفي قراءة علي رضي الله عنه امثال الجنة اي ما صفاتها
كصفات النار وقرئ اسن يقال اسن الماء واجن اذا تغير طعمه وريحه ۞
وانشد ليزيد بن معوية
لقد سقتني رضابا غير ذي اسن كالمسك فتت على ماء العناقيد
من لبن لم يتغير طعمه كما تتغير البان الدنيا فلا يعود قارصا ولا حازرا
ولا ما يكره من الطعوم لذة تانيث لذ وهو اللذيذ او وصف بمصدر
وقرئ بالحركات الثلث فالجر على صفة الخمر والرفع على صفة الانهار
والنصب على العلة اي لاجل لذة الشاربين والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه

ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة

من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره

وانما ذكرت فروة رؤسهم فاذا شربوه

يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه

يلقون له بالا تهاونا منهم فاذا خرجوا قالوا لاو

الساعة على جهة الاستهزاء وقيل كان يخط

فقالوا ذلك للعلماء وقيل قالوه لعبد ا

وقد سميت فيمن سئل آنفا وقرئ انفا

الزجاج وهو من استانفت الشئ اذا ابتدأته

يقرب منه زادهم الله هدى بالتوفيق وآتاهم تقواهم اعانهم عليها او

آتاهم جزاء تقواهم وعن السدي بين لهم ما يتقون وقرئ واعطاهم وقيل

الضمير في زادهم لقول الرسول او لاستهزاء المنافقين ان تاتيهم بدل

اشتمال من الساعة نحو قوله ان تطأوهم من قوله رجال مؤمنون ونساء

مؤمنات وقرئ ان تاتهم بالوقف على الساعة واستئناف الشرط وهي

في مصاحف اهل مكة كذلك فان قلت فما جزاء الشرط قلت قوله

فانى لهم ومعناه ان تاتهم الساعة فكيف لهم ذكراهم اي تذكرهم واتعاظهم

اذا جاءتهم الساعة يعني لا تنفعهم الذكرى حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان

يتصل قوله فقد جاء اشراطها على القراءتين قلت

لمعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه

ل ابو الاسود ٥

عمر بيننا فقد جعلت اشراطا اوله تبدو

اتم الانبياء صلى الله عليه وعليهم منها وانشقاق

كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام

لئام وقرئ بغتة بوزن جربة وهي غريبة لم ترد

ى عن ابن عباس وما اخوفني ان تكون غلطة من الراوي

على ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة بفتح الغين من غير تشديد كقراءة

الحسن فيما تقدم لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت

ان الامر كما ذكر من سعادة هؤلاء وشقاوة هؤلاء فاثبت على ما انت عليه

من العلم بوحدانية الله والتواضع وهضم النفس باستغفار ذنبك

وذنوب من على دينك والله يعلم احوالكم ومتصرفاتكم ومتقلبكم

في اعمالكم ومثواكم من الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقى ويخشى وان

يستغفر ويسترحم وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم فقال

الم تسمع قوله حين بدأ به فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعمل

بعد العلم وقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الى قوله وسابقوا الى

مغفرة وقال انما اموالكم واولادكم فتنة
وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
يدعون الحرص على الجهاد ويتمنونه بال[...]
سورة في معنى الجهاد فاذا انزلت وامروا ف[...]
كاعوا وشق عليهم وسقطوا في ايديهم
اذا فريق منهم يخشون الناس محكمة
تحتمل وجهها الا وجوب القتال وعن ق[...]
فهي محكمة وهي اشد القران على المنا[...]
النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد نسخ
وهو غير منسوخ الى يوم القيمة وقيل هي المحدثة لانها حين تحدث
نزولها الاشيا ولها النسخ ثم ينسخ بعد ذلك او تبقى غير منسوخة وفي
قراءة عبد الله سورة محدثة وقرى فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال
على البنا للفاعل ونصب القتال الذين في قلوبهم مرض هم الذين كانوا
على حرف غير ثابتي الاقدام نظر المغشي عليه من الموت اي تشخص ابصارهم
جبنا وهلعا كما ينظر من اصابته الغشية عند الموت فاولى لهم
وعيد بمعنى فويل لهم وهو افعل من الولي وهو القرب ومعناه الدعاء
عليهم بان يليهم المكروه طاعة وقول معروف كلام مستانف اي

[...]هم وقيل هي حكاية قولهم اي قالوا طاعة وقول
[...]ة وقول معروف ويشهد له قراءة ابي يقولون
[...] اذا عزم الامر اي جد والعزم والجد لاصحاب
[...] اسنادا مجازيا ومنه قوله تعالى ان ذلك من
[...] فيما عزموا من الحرص على الجهاد او فلو صدقوا
[...]هم فيه السنتهم عسيت وعسيتم لغة
[...]ولون عسى ان نفعل عسى ان تفعلوا ولا يلحقون
[...]ين وهو غريب وقد نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب
على طريقة الالتفات ليكون ابلغ في التوبيخ فان قلت ما معنى فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض قلت معناه هل يتوقع منكم الافساد فان قلت
فكيف يصح هذا في كلام الله عز وعلا وهو عالم بما كان وبما يكون قلت معناه
انكم لما عهد منكم احقاء بان يقول لكم كل من ذاقكم وعرف تمرضكم ورخاوة
عقدكم في الايمان ان يقول لكم يا هؤلاء ما ترون هل يتوقع منكم ان توليتم امور
الناس وتامرتم عليهم لما تبين منكم من الشواهد ولاح من المخايل ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الملك وتهالكا على الدنيا وقيل ان اعرضتم
وتوليتم عن دين الله وسنته ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الافساد في
الارض بالتغاور والتناهب وقطع الارحام بمقاتلة بعض الاقارب بعضا ووأد البنات

وقرئ ولِيتم وفي قراءة علي ابن ابي طالب ر
ولاة غشمة خرجتم معهم ومشيتم
بافسادهم وقرئ وتَقطعوا وتُقطعوا
اشارة الى المذكورين لعنهم الله لافسادهم
الطائفة وخذلهم حتى صموا عن استماع
طريق الهدى ويجوز ان يريد بالذين امنوا
يتشوفون الى الوحي اذا ابطا عليهم فاذا انزل
رايت المنافقين فيما بينهم يضجرون م
ويتصفحونه وما فيه من المواعظ وال
حتى لا يجسروا على المعاصي ثم قال ام على قلوب اقفالها
وام بمعنى بل وهمزة التقرير للتسجيل عليهم بان قلوبهم مقفلة لا
يتوصل اليها ذكر وعن قتادة اذا والله يجدوا في القران زاجرا عن معصية
الله لو تدبروه ولكنهم اخذوا بالمتشابه فان قلت لم نكرت القلوب
واضيفت الاقفال اليها قلت اما التنكير ففيه وجهان ان يراد على قلوب
قاسية مبهم امرها في ذلك او يراد على بعض القلوب وهي قلوب
المنافقين واما اضافة الاقفال فلانه يريد الاقفال المختصة بها وهي
اقفال الكفر التي استغلقت فلا تنفتح وقرئ اقفالها على المصدر الشيطان

وخبر وقعت خبرا لان كقولك ان زيدا عمرو
ركوب العظائم من السول وهو الاسترخاء
ن لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعا
ال والاماني وقرئ واُملي لهم يعني ان الشيطان
انما نملي لهم وقرئ واملي لهم على البناء للمفعول
م وقرئ سُوِّل لهم ومعناه كيد الشيطان زين
ف فان قلت من هؤلاء قلت اليهود كفروا
بعد ما تبين لهم الهدى وهو نعته في التوراة وقيل هم المنافقون
الذين قالوا القائلون اليهود والذين كرهوا ما انزل الله المنافقون وقيل
عكسه وانه قول المنافقين لقريظة والنضير لئن اخرجتم لنخرجن معكم
وقيل بعض الامر التكذيب برسول الله او بلا اله الا الله او ترك القتال معه
وقيل هو قول احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في التظاهر على عداوة
رسول الله والقعود عن الجهاد معه ومعنى بعض الامر في بعض ما تامرون به
او في بعض الامر الذي يهمكم والله يعلم اسرارهم وقرئ اسرارهم على المصدر
قالوا ذلك سرا فيما بينهم فافشاه الله فكيف يعملون وما حيلتهم حينئذ
وقرئ توفاهم ويحتمل ان يكون ماضيا ومضارعا قد حذفت احدى تائيه
كقوله ان الذين توفاهم الملائكة عن ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا يضرب

الملائكة في وجهه ودبره ذلك إشارة
الله من كتمان نعت رسول الله ورضوا
أحقادهم وإخراجها إبرازها لرسول
نفاقهم وعداوتهم له وكانت صدو
لعرفناكهم ودللناك عليهم حتى تعر
بسيماهم بعلامتهم وهو أن يسمهم
ما خفي على رسول الله بعد هذه الآ
بسيماهم ولقد كنا في بعض الغزوات
يشكوهم الناس فناموا ذات ليلة وأصبحوا وعلى جبهة كل واحد منهم فيهم
مكتوب هذا منافق فإن قلت أي فرق بين اللامين فلعرفتهم ولتعرفنهم
قلت الأولى هي الداخلة في جواب لو كالتي في لأريناكهم كررت
في المعطوف وأما اللام في ولتعرفنهم فواقعة مع النون في جواب قسم
محذوف في لحن القول في نحوه وأسلوبه وعن ابن عباس هو قولهم
ما لنا إن أطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا إن عصينا من العقاب وقيل
اللحن أن تلحن بكلامك أي تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض
والتورية قال ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا واللحن يعرفه ذوو الألباب
وقيل للمخطئ لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب أخباركم ما يحكى عنكم

لم حسنها من قبيحها لأن الخبر على حسب المخبر
قبيحًا فقبيح وقرأ يعقوب ونبلو بسكون الواو
كم وقرئ وليبلونكم ويعلم ويبلو بالياء
ها بكى وقال اللهم لا تبلنا فإنك إن بلوتنا فضحتنا
وسيحبط أعمالهم التي عملوها في دينهم يرجون
رسول الله باطل وهم قريظة والنضير أو سيحبط
بدا التي نصبوها في مشاقة رسول الله أي سيبطلها فلا
هم بل يستضرون بها ولا تثمر لهم إلا القتل والجلاء
عن أوطانهم وقيل هم رؤساء قريش والمطعمون يوم بدر ولا تبطلوا أعمالكم
أي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر كقوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت
النبي إلى أن قال أن تحبط أعمالكم وعن أبي العالية كان أصحاب رسول الله
يرون أنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى نزلت ولا
تبطلوا أعمالكم فكانوا يخافون الكبائر على أعمالهم وعن حذيفة فخافوا
أن تحبط الكبائر أعمالهم وعن ابن عمر كنا نرى أنه ليس شيء من حسناتنا إلا
مقبولًا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم فقلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا
فقلنا الكبائر الموجبات والفواحش حتى نزل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فكففنا عن القول في ذلك فكنا نخاف على من أصاب

الكبائر ونرجو لمن لم يصبها وعن قتا
الصالح بعمله السيء وقيل لا تحبطوها
عباس لا تبطلوها بالرياء والسمعة وعنه
العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحـ
بالمن والاذى ثم ماتوا وهم كفا
العموم فلا تهنوا فلا تضعفوا و
وقرئ السلم وهما المسالمة وانتم الا
والله معكم اى ناصركم وعن قتادة
الى صاحبتها بالموادعة وقرئ ولا تد
نحو قولك ارتموا الصيد وتراموه وتدعوا مجزوم لدخوله في حكم النهي
او منصوب باضمار ان ونحو قوله وانتم الاعلون قوله انك انت الاعلى ○
ولن يتركم من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم او
حربته وحقيقته افردته من قريبه او ماله من الوتر وهو الفرد فشبه
اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الواتر وهو من فصيح الكلام ومنه
قوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اى
افرد عنهما قتلا ونهبا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا
يسألكم اموالكم اى ولا يسألكم جميعها انما يقتصر منكم على

كموها فيحفكم اى يجهدكم بطلبه كله
غ الغاية في كل شيء يقال احفاه في المسألة اذا
والحفي شاربه استأصله تبخلوا ويخرج
ن على رسول الله وتضيق صدوركم لذلك
ومقتكم لمن يذهب باموالكم والضمير في
ضغنكم بطلب اموالكم او البخل لانه سبب الاضغان
وتخرج بالتاء والياء مع فتحهما ورفع اضغانكم
موصول بمعنى الذين صلته تدعون اى انتم الذين تدعون او انتم يا
مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كانهم قالوا
وما وصفنا فقيل تدعون لتنفقوا في سبيل الله قيل هي النفقة في
الغزو وقيل الزكاة كانه قيل الدليل على انه لو احفاكم لبخلتم وكرهتم
العطاء واضطغنتم انكم تدعون الى اداء ربع العشر فمنكم ناس يبخلون به
ثم قال ومن يبخل بالصدقة واداء الفريضة فلا يتعداه ضرر بخله وانما يبخل
على نفسه يقال بخلت عليه وعنه ثم اخبر انه لا يأمر بذلك ولا يدعو
اليه لحاجته اليه فهو الغني الذي يستغني عن الحاجات ولكن لحاجتكم وفقركم
الى الثواب وان تتولوا معطوف على وان تؤمنوا وتتقوا يستبدل قوما غيركم
يخلق قوما سواكم على خلاف صفتكم راغبين في الايمان والتقوى غير متولين عنهما

كقوله و بانت خلق جديد وقيل هم الملا…
كندة والنخع وعن الحسن العجم وعن عكر…
الله صلى الله عليه عن القوم وكان سلمان الى…
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايما…
من فارس عن رسول الله صلى الله عليه و…
الله ان يسقيه من انهار الجنة ○ سورة…

تسع وعشرون اية بسـ…

هو فتح مكة وقد نزلت مرجع رسول الله صلى الله ع…
وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها و…
بمنزلة الكائنة الموجودة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى فان
قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما
عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر
العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والآجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب والفتح
الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب لانه منغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر
به وحصل في اليد فقد فتح وقيل هو فتح الحديبية ولم يكن فيه قتال شديد ولكن ترام بين
القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وعن

…لح فان قلت كيف يكون فتحا وقد احصروا فنحروا وا…
…قبل الهدنة فلما طلبوها وتمت كان فتحا
…سول الله صلى الله عليه من الحديبية راجعا
…ن البيت وصد هدينا فبلغ النبي عليه السلام
…الفتوح قد رضي المشركون ان يدفعوكم عن
…ويرغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما
…دبية واصاب رسول الله صلى الله عليه
…غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان وغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدي محله واطعموا
نخل خيبر وكان في فتح الحديبية اية عظيمة وذلك انه نزح ماؤها حتى
لم يبق فيها قطرة فتمضمض رسول الله صلى الله عليه ثم مجه فيها فدرت
بالماء حتى شرب جميع من كان معه وقيل فجاش الماء حتى امتلأت ولم
ينفد ماؤها بعد وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الله له بالا سلام
والنبوة والدعوة بالحجة والسيف ولا فتح ابين منه واعظم وهو راس
الفتوح كلها اذ لا فتح من فتوح الاسلام الا وهو تحته ومتشعب منه وقيل
معناه قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من
قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة ما تقدم

من ذنبك وما تأخر يريد جميع ما فرط منك
وما بعدها وقيل ما تقدم من حديث مارية وما
نصرا عزيزا فيه عز ومنعة او وصف به
مجازا او عزيزا صاحبه السكينة للسكون
الله في قلوبهم السكون والطمانينة بسبب الص
عليهم تنشير الامن بعد الخوف والهدنة عب
الى يقينهم او انزل فيها السكون الى ما جاء به محمد
ايمانا بالشرائع مقرونا الى ايمانهم وهو التوحيد
ان اول ما اتاهم به النبي صلى الله عليه التوحيد فلما امنوا بالله وحده انزل
الصلوة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الى ايمانهم او انزل فيها الوقار
والعظمة لله ولرسوله ليزدادوا باعتقاد ذلك ايمانا الى ايمانهم وقيل
انزل فيها الرحمة ليتراحموا فيزداد ايمانهم ولله جنود السموات
والارض يسلط بعضها على بعض كما تقتضيه علمه وحكمته ومن قضيته
ان سكن قلوب المومنين بصلح الحديبية ووعدهم ان يفتح لهم وانما قضى
ذلك ليعرف المومنون نعمة الله فيه ويشكروها فيستحقوا الثواب
فيثيبهم ويعذب الكافرين والمنافقين لما غاظهم من ذلك وكرهوه ○
وقع السوء عبارة عن رداءة الشيء وفساده والصدق عن جودته وصلاحه

...فعال فعل اصدق وفي المسخوط الفاسد منها
...م ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمومنين
...تجيها عنوة وقهرا عليهم دائرة السوء
...بالمومنين فهو حائق بهم ودائر عليهم السوء و
...السوء بالفتح اي الدائرة التي يذمونها ويسخطونها
...مومنين دائرة صدق فان قلت هل من فرق
...الكره والكره والضعف والضعف
...في ان يضاف اليه ما يراد ذمه من كل شيء واما
السوء فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير يقال اراد به السوء واراد
به الخير ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما وكانت
الدائرة محمودة فكان حقها ان لا تضاف اليه الا على التاويل الذي ذكرنا
واما دائرة السوء بالضم فلان الذي اصابهم مكروه وشدة فصح ان يقع عليه
اسم السوء كقوله عز وعلا ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ○
شاهدا تشهد على امتك كقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ○
ليومنوا الضمير للناس ويعزروه ويوقروه بالنصر ويوقروه ويعظموه
ويسبحوه من التسبيح او من السبحة والضماير لله عز وجل والمراد
بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقرى لتومنوا

وتعزروه وتوقروه بالتاء والخطاب لرسول
بضم الزاي وكسرها وتعزروه بضم التاء والتخـ
من أوقره بمعنى وقره وتسبحوه الله بكرة وأصـ
وصلوة الظهر والعصر لما قال إنما يبايعون الـ
فقال يد الله فوق أيديهم يريد أن يد رسول الله التي
والله تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الأجسام و
مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما
فقد أطاع الله والمراد بيعة الرضوان فمن نكث
نكثه الا عليه قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه
تحت الشجرة على الموت وعلى أن لا نفر فما نكث أحد منا البيعة إلا جد بن قيس
وكان منافقا اختبأ تحت إبط بعيره ولم يسر مع القوم وقرئ إنما يبايعون لله أي
لأجل الله ولوجهه وقرئ ينكث بضم الكاف وكسرها وبما عاهد وعهد فسيؤتيه
بالنون والياء يقال وفيت بالعهد وأوفيت به وهي لغة تهامة ومنها قوله أوفوا
بالعقود والموفون بعهدهم هم الذين خلفوا عن الحديبية وهم أعراب غفار
ومزينة وجهينة وأشجع وأسلم والديل وذلك أنه صلى الله عليه حين أراد
المسير إلى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الأعراب
وأهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه

عليه وساق معه الهدي ليعلم أنه لا يريد حربا
ـب إلى قوم قد غزوه في عقر داره بالمدينة
وأنه يهلك فلا ينقلب إلى المدينة واعتلوا
ـه ليس لهم من يقوم بأشغالهم وقرئ
ـهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في اعتذارهم
إنما هو الشك في الله والنفاق وطلبهم للاستغفار
ـلك لكم فمن يمنعكم من مشيئة الله وقضائه
وهزيمة أو أراد بكم نفعا من ظفر أو غنيمة وقرئ
ضرا بالفتح والضم الأهلون جمع أهل ويقال أهلات على تقدير تاء التأنيث
كأرض وأرضات وقد جاء أهلة وأما أهال فاسم جمع كليال وقرئ إلى أهلهم
وزين على البناء للفاعل وهو الشيطان أو الله عز وجل وكلاهما جاء
في القرآن وزين لهم الشيطان أعمالهم زينا لهم أعمالهم والبور من بار كالهلك
من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث ويجوز أن يكون جمع باير كعائذ وعوذ والمعنى وكنتم قوما فاسدين
في أنفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم أو هالكين عند الله مستوجبين لسخطه
وعقابه للكافرين مقام مقامهم للإيذان بأن من لم يجمع بين الإيمان بالله ورسوله
فهو كافر ونكر سعيرا لأنها نار مخصوصة كما نكر نارا تلظى ولله ملك السموات

والارض يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب …
بحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذ…
رحيما رحمته سابقة لغضبه حيث …
الكبائر ويغفر الكبائر بالتوبة سيقول المخ…
اذا انطلقتم الى مغانم الى غنائم خيبر ان …
الله ان نعير وا موعد الله لاهل الحديبية وذ…
من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين …
هو قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا تحسدوننا …
قرئ بضم السين وكسرها الا قليلا لا يفقهون لا يفهمون الا فهما قليلا وهو فطنتهم
لامور الدنيا دون امور الدين كقوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فان
قلت ما الفرق بين حرفي الاضراب قلت الاول اضراب معناه رد
ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة
الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفقه
قل للمخلفين هم الذين تخلفوا عن الحديبية الى قوم اولي باس شديد يعني
بني حنيفة قوم مسيلمة واهل الردة الذين حاربهم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لان مشركي العرب والمرتدين هم الذين لا يقبل منهم الا الاسلام
او السيف عند ابي حنيفة ومن عداهم من مشركي العجم واهل الكتاب والمجوس

…ى لا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس
…ذا دليل على اصابة ابي بكر الصديق رضي
…رب في ايام رسول الله ولكن بعد وفاته
…وله تعالى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن
…ن والروم ومعنى يسلمون ينقادون
…بل منهم اعطا الجزية فان قلت
وكان ذلك في ايام رسول الله قلت
…امعي ابدا ما دمتم على ما انتم عليه من مرض
القلوب والاضطراب في الدين او على قول مجاهد كان الموعد انهم
لا يتبعون رسول الله الا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم كما
توليتم من قبل يريد في غزوة الحديبية او يسلمون معطوف على
تقاتلونهم اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما
وفي قراءة ابي او يسلموا بمعنى الى ان يسلموا انفى الحرج عن هؤلاء
من ذوي العاهات في التخلف عن الغزو وقرئ ندخله ونعذبه بالنون
هي بيعة الرضوان سميت بهذه الآية وقصتها ان النبي صلى الله عليه حين
نزل الحديبية بعث جواس بن امية الخزاعي رسولا الى اهل مكة فهموا به
فمنعه الاحابيش فلما رجع دعا بعمر رضي الله عنه ليبعثه فقال اني اخاف فهم

على نفسي لما عرف من عداوتي اياهم وما
على رجل هو اعز بها مني واحب اليهم
انه لم يأت بحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت
وقالوا ان شئت تطوف بالبيت فا
ان تطوف رسول الله واحتبس عندهم فار
الله لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس
وكانت سمرة قال جابر بن عبد الله لو كنت
كان رسول الله جالسا في اصل الشجرة وفي
عبد الله بن المغفل وكنت قائما على رأسه وبيدي غصن من الشجرة اذب
عنه فرفعت الغصن عن ظهره بايعوه على الموت دونه وعلى ان لا يفروا
فقال لهم رسول الله انتم اليوم خير اهل الارض وكان عدد المبايعين الفا
وخمس مائة وخمسة وعشرون وقيل الفا واربعمائة وقيل
الفا وثلثمائة فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص وصدق الضمائر فيما
بايعوا عليه فانزل السكينة اي الطمانينة والامن بسبب الصلح على
قلوبهم واثابهم فتحا قريبا وقرئ وآتاهم وهو فتح خيبر غب انصرافهم
من مكة وعن الحسن فتح هجر وهو اجل فتح اتسعوا بثمرها زمانا ومغانم
كثيرة تأخذونها هي مغانم خيبر وكانت ارضا ذات عقار واموال فقسمها

وانصرف بعد ان نحر بالحديبية وحلق
المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه
دي الناس عنكم يعني ايدي اهل خيبر
والنضير بهم فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون هذه الكفة آية للمؤمنين وعبرة
امن نصرهم والفتح عليهم وقيل داى
نبا وحي فاخر ذلك الى السنة القابلة
له ويهديكم صراطا مستقيما
بل الله واخرى معطوفة على
هذه اي فعجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى لم تقدروا عليها وهي غنائم
هوازن في غزوة حنين وقال لم تقدروا عليها لما كان فيها من الجولة قد
احاط الله بها اي قدر عليها واستولى واظهركم عليها وغنمكموها ويجوز في
اخرى النصب بفعل مضمر يفسره قد احاط الله بها تقديره وقضى الله اخرى
قد احاط الله بها واما لم تقدروا عليها فصفة لاخرى والرفع على الابتداء لكونها موصوفة
بلم تقدروا وقد احاط الله بها خبر المبتدا والجر باضمار رب فان قلت
قوله ولتكون آية للمؤمنين كيف موقعه قلت هو كلام معترض معناه ولتكون
الكفة آية للمؤمنين فعل ذلك ويجوز ان يكون المعنى وعدكم الله المغانم فعجل هذه

الغنيمة وكف الاعدآء ليشفعكم بها ولي…
الله بها صادقا الان صدق الاخبار عن الغيو…
هداية وايقانا ولو قاتلكم الذين كفروا…
من حلفا اهل خيبر لغلبوا وانهزموا سنة…
اي سن الله غلبة انبيائه سنة وهو قو…
اهل مكة اي قضى بينهم وبينكم المكاف…
عليهم والغلبة وذلك يوم الفتح وبه ا…
ان مكة فتحت عنوة لا صلحا وقيل كان…
ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمس مائة فبعث رسول الله من هزمه وادخله
حيطان مكة وعن ابن عباس اظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم
البيوت وقرئ تعملون بالتاء والياء وقرئ والهدي والهدي بتخفيف الياء
وتشديدها وهو ما يهدى الى الكعبة بالنصب عطفا على الضمير المنصوب
في صدوكم اي صدوكم وصدوا الهدي وبالجر عطفا على المسجد الحرام بمعنى
وصدوكم عن نحر الهدي معكوفا ان يبلغ محله محبوسا عن ان يبلغ وبالرفع معطوفا
على وصد الهدي ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اي يجب وهذا دليل لابي حنيفة
على ان المحصر محل هديه الحرم فان قلت فكيف حل رسول الله ومن معه
وانما نحر هديهم بالحديبية قلت بعض الحديبية من الحرم وروي ان مضارب

…في الحرم فان قلت فاذا قد نحر في الحرم
…المراد المحل المعهود وهو منى
…جميعا او ان تطؤهم بدل اشتمال منهم
…هم والمعرة مفعلة من عره بمعنى عراه
…عليهم متعلق بان تطؤهم يعني ان تطؤهم
…الايقاع والابادة قال ٥
…الهرم وقال رسول الله صلى الله
…المعنى انه كان بمكة قوم من المسلمين
مختلطين بالمشركين غير متميزين منهم ولا معروفي الاماكن فقيل ولولا كراهة
ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم فيصيبكم
باهلاكهم مكروه ومشقة لما كف ايديكم عنهم وحذف جواب لولا
لدلالة الكلام عليه ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال مؤمنون
لمرجعهما الى معنى واحد ويكون لعذبنا هو الجواب فان قلت اي معرة تصيبهم
اذا قتلوهم وهم لا يعلمون وسوء قالة المشركين انهم فعلوا باهل دينهم مثل
ما فعلوا بنا والمآثم اذا جرى منهم بعض التقصير فان قلت قوله ليدخل
الله في رحمته من يشاء تعليل لماذا قلت لما دلت عليه الآية وسيقت
له من كف الايدي عن اهل مكة والمنع من قتلهم صونا لمن بين اظهرهم من المؤمنين

كانه قال كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله
الخير والطاعة مؤمنيهم وليدخل في الاس
لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض
يجوز ان يعمل فيه ما قبله اي لعذبناهم
في ذلك الوقت وان تنتصب باضمار اذ
وسكينة المؤمنين والحمية الانفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاحنف على ان
من عامه ذلك على ان تخلى له قريش مكة من العام القابل ثلثة ايام ففعل ذلك
وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل واصحابه ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح
عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة
فقال عليه السلم اكتب ما يريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد بن عبد
الله فهم المسلمون ان يابوا ذلك ويشمئزوا منه فانزل الله على رسوله
السكينة فتوقروا وحلموا وكلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم
ومحمد رسول الله قد اختارها الله لنبيه وللذين معه اهل الخير ومستحقيه

رهم وقيل هي كلمة الشهادة وعن الحسن
و معنى اضافتها الى التقوى انها سبب التقوى
قوى وفي مصحف الحرث بن سويد صا حب
ا وهو الذي دفن مصحفه ايام الحجاج راى
خروجه الى الحديبية كانه واصحابه
قوا وقصروا فقص الرويا على الصحابه
سبوا انهم داخلوها في عامهم ذلك
ما تاخر ذلك قال عبد الله بن ابي وعبد
الله بن نفيل ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا
المسجد الحرام فنزلت ومعنى صدق الله رسوله الرويا صدقه في رؤياه
ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا فحذف الجار واوصل
الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه فان قلت بم تعلق بالحق قلت
اما بصدق اي صدقه فيما راى وفي كونه وحصوله صدقا ملتبسا بالحق اي
بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وذلك ما فيه من الابتلاء والتمييز بين المؤمن
المخلص وبين من في قلبه مرض ويجوز ان يتعلق بالرويا حالا منها اي صدقه الرويا
ملتبسة بالحق على معنى انها لم تكن اضغاث احلام ويجوز ان يكون بالحق قسما اما
بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه ولتدخلن جوابه وعلى الاول هو

جواب قسم محذوف فان قلت ما
عز وجل قلت فيه وجوه ان
لعباده ان يقولوا في عداتهم مثل ذلك
بمشيئته وان يريد لتدخلن جميعا ان شا
على لسان ملك فادخل الملك ان
الله لاصحابه وقص عليهم وقيل هو
من الحكمة والصواب في تاخير فتح مكة الى
دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر
يتيسر الفتح الموعود بالهدى ودين الحق
كله على جنس الدين كله يريد الاديان المختلفة من اديان المشركين والجاحدين
واهل الكتاب ولقد حقق ذلك سبحانه فانك لا ترى دينا قط الا وللاسلام
دونه العزة والغلبة وقيل هو عند نزول عيسى حين لا يبقى على وجه الارض
كافر وقيل هو اظهاره بالحجج والايات وفي هذه الاية تاكيد لما وعد من الفتح وتوطين
لنفوس المؤمنين على ان الله سيفتح لهم البلاد ويقيض لهم من الغلبة على الاقاليم
ما يستقلون اليه فتح مكة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن عن الحسن
شهد على نفسه انه سيظهر دينك ومحمد اما خبر مبتدا اي هو محمد
لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله عطف بيان وعن ابن عامر

مدح والذين معه اصحابه اشداء على الكفار
ورحيم ونحوه اذلة على المؤمنين اعزة
مؤمنين رؤف رحيم وعن الحسن بلغ من تشددهم
من ثيابهم ان تلزق بثيابهم ومن ابدانهم ان تمس
بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صافحه
فيها الفقها واما المعانقة فقد كرهها ابو حنيفة
لا احب ان يقبل الرجل من الرجل وجهه ولا شيئا
في المعانقة ومن حق المسلمين في كل
زمان ان يراعوا هذا التشدد وهذا التعطف فيتشددوا على من ليس من
ملتهم ولا دينهم ويتحاموه ويعاشروا اخوتهم في الاسلام متعطفين بالبر
والصلة وكف الاذى والمعونة والاحتمال والاخلاق السجيحة ووجه
من قرا اشداء او رحما بالنصب ان ينصبهما على المدح او على الحال بالمقدر
في معه ويجعل تراهم الخبر وسيماهم علامتهم وقرئ سيماؤهم وفيها
ثلاث لغات هاتان والسيمياء والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة
السجاد من كثرة السجود وقوله من اثر السجود تفسيرها اي من التاثير
الذي يؤثره السجود وكان كل من العليين علي بن الحسين زين العابدين وعلي
بن عبد الله بن عباس ابي الاملاك يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجودهما

احدث في مواقعه منهما اشباه ثفنات ...
السجود وكذا عن سعيد بن جبير هي السمة ...
صلى الله عليه لا تعلبوا صوركم وعن ابن ع...
في وجهه السجود فقال ان صورة وجه...
صورتك قلت ذلك اذا اعتمد ...
السمة وذلك رياء ونفاق ونستعيذ بالله
الذي لا نسجد الا خالصا لوجه الله وعز...
اعيننا شيء ونرى احدنا الان يصلي في...
لثقلت الارؤس ام خشنت الارض و [illegible]
وقيل هو صفرة الوجه من خشية الله وعن الضحاك ليس بالندب في الوجوه
ولكنه صفرة وعن سعيد بن المسيب ندى الطهور وتراب الارض وعن عطاء
استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل لقوله من كثرت صلوته
بالليل حسن وجهه بالنهار وذلك الوصف مثلهم اي وصفهم العجيب
الشان في الكتابين جميعا ثم ابتدأ فقال كزرع يريد هم كزرع وقيل تم الكلام
عند قوله ذلك مثلهم في التورية ثم ابتداء ومثلهم في الانجيل كزرع ويجوز
ان يكون ذلك اشارة مبهمة اوضحت بقوله كزرع اخرج شطاه كقوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وقرئ الانجيل بفتح

...طا الزرع اذا فرخ وقرئ شطأه بفتح الطاء
...شطاه بالمد وشطه بحذف الهمزة ونقل
...ليها واوا فازره من الموازرة وهي المعاونة
...زره بالتخفيف والتشديد اي فشد ازره وقواه
...في القراءتين فاستغلظ فصار من الدقة الى
...استقام على قصبه جمع ساق وقيل مكتوب
...ون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون
...ح شطاه بابي بكر فازره بعمر فاستغلظ
بعثمن فاستوى على سوقه بعلي وهذا مثل ضربه الله لبدء امر
الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوى واستحكم لان النبي صلى الله عليه
قام وحده ثم قواه الله بمن امن معه كما تقوى الطاقة الاولى من الزرع بما
يحتف بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع فان قلت قوله ليغيظ
بهم الكفار تعليل لماذا قلت لما دل عليه تشبيههم بالزرع من نماهم
وترقيهم في الزيادة والقوة ويجوز ان يعلل به وعد الله الذين امنوا لان الكفار ذ
اذا سمعوا بما اعد لهم في الاخرة مع ما يعزهم به في الدنيا غاظهم ذلك ومعنى
منهم البيان كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ٥ عن رسول الله
صلى الله عليه من قرا سورة الفتح فكانما كان ممن شهد مع محمد فتح مكة

سورة الحجرات م

بسم الله الرحمن الر

بتثقيل الحشو والهمزة من قدمه
ونظيرهما معنى وثقلا سلفه واسلف
وجهان احدهما ان يحذف ليتناول كل ما يقع
مفعول ولا حذفه ويتوجه بالنهي الى نف
التلبس بهذا الفعل ولا تجعلوه منكم بسب
ويجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم كوجه
ساقيه وهي الجماعة المتقدمة منه ويعضده قراءة من قرأ لا تقدموا بحذف
احدى تائي تتقدموا الا ان الاول املا بالحسن واوجه واشد ملاءمة لبلاغة القرآن
والعلماء له اقبل وفي قراءة لا تقدموا من القدوم اي لا تقدموا الى امر من امور الدين
قبل قدومهما ولا تعجلوا عليهما وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان
ان تجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان
يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره
اذا جاوره وداناه في غير موضع وقد جرت هذه العبارة ههنا على سنن ضرب
من المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا ولجريها هكذا فائدة جليلة
ليست في الكلام العريان وهي تصوير الهجنة والشناعة فيما نهوا عنه

ون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة
بعد ما يحكمان به ويأذنان فيه فتكونوا اما
ذن رسول الله وعلمه يدور بغير اذن
انوا على الله شيئا اي لا تختاروا واحق بقصة
ان تجري مجرى قولك سرني زيد وحسن حاله
هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص
عليه من الله بالمكان الذي لا يخفى سلك به
ا تمهيد وتوطئة لما ينقم منهم فيما اسلفوها
من رفع اصواتهم فوق صوته لان من احظاه الله بهذه الاثرة واختصه هذا
الاختصاص القوي كان ادنى ما يجب له من التهيب والاجلال ان يخفض بين
يديه الصوت ويخافت لديه الكلام وقيل بعث رسول الله
صلى الله عليه الى تهامة سرية سبعة وعشرين رجلا عليهم المنذر بن
عمرو الساعدي فقتلهم بنو عامر وعليهم عامر بن الطفيل الا ثلثة
نفر نجوا فلقوا رجلين من بني سليم قرب المدينة فاعتزيا لهم الى بني
عامر لانهم اعز من سليم فقتلوهما وسلبوهما فاتوا رسول الله صلى الله
عليه فقال بئس ما صنعتم كانا من سليم والسلب مما كسوتهما فوداهما
رسول الله صلى الله عليه اي ادى ديتهما فنزلت اي لا تعملوا شيئا من ذات

انفسكم حتى تشاوروا فيه رسول الله ...
دخلت على عائشة في اليوم الذي يشك ...
فقلت اني صائم فقالت قد نهى الله ...
وعن الحسن ان اناسا ذبحوا يوم الاضحى ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ...
حنيفة الان زوال الشمس وعند الشافعي ...
وعن الحسن ايضا لما استقر رسول الله ...
الافاق فاكثروا عليه بالمسائل فنهوا ان يبتدئ ...
قتادة ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا لو ... الله ذلك منهم فانزلت
وقيل هي عامة في كل قول وفعل ويدخل فيها انه اذا جرت مسئلة في مجلس رسول
الله لم يسبقوه بالجواب وان لا يمشي بين يديه الا لحاجة وان يستاني في الافتتاح بالطعام
واتقوا الله فانكم اذا اتقيتموه عاقتكم التقوى عن التقدمة المنهي عنها وعن كل ما
تقتضي مراقبة الله تجنبه فان التقي حذر لا يشافه امرا الا عن ارتفاع الريب وانجلاء
الشك في ان لا تبعة عليه فيه وهذا كما تقول لمن يقارف بعض الرذائل لا تفعل هذا
وتحفظ مما يلحقك العار فتنهاه اولا عن عين ما قارفه ثم تعم وتشيع وتامره بما لو
امتثل فيه امره لم يرتكب تلك الفعلة وكل ما يضرب في طريقها ويتعلق بسببها
ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون وحق مثله ان يتقى ويراقب اعادة النداء

... مضار عند كل خطاب وارد وتطرية الانصات ت
... لا تغفلوا او تغفلوا عن تاملهم وما اخذوا به
... لمه من الادب الذي المحافظة عليه تعود
... لك ان في اعظام صاحب الشرع اعظام
... ستعظامه ان يلوا عمه لا سيما الاجدر وعليه
... خبيرا والمراد بقوله لا ترفعوا اصواتكم
... لسكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذي
... يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهره باهرا
لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لايحة وسابقته واضحة وامتيازه عن جمهوركم
كشية الابلق غير خاف لا ان تغمروا صوته بلغطكم وتبهروا منطقه بصخبكم
وبقوله ولا تجهروا له بالقول انكم اذا كلمتموه وهو صامت فاياكم والعدول عما
نهيتم عنه من رفع الصوت بل عليكم ان لا تبلغوا الجهر الدائر بينكم وان تعمدوا
في مخاطبته القول اللين المقرب من الهمس الذي يضاد الجهر كما تكون مخاطبة
المهيب المعظم عاملين بقوله عز اسمه وتعزروه وتوقروه وقيل
معنى ولا تجهروا له بالقول لا تقولوا له يا محمد ويا احمد ولكن خاطبوه
بالنبوة وعن ابن عباس لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر يا رسول الله والله
لا اكلمك الا السرار او اخا السرار حتى القى الله وعن عمر انه كان يكلم

رسول الله كأخي السرار لا يسمعه حتى
قدم على رسول الله وفد أرسل إليهم من يعلمهم
بالسكينة والوقار عند رسول الله
ولا الجهر ما يقصد به الاستخفاف وا
مؤمنون وإنما الغرض صوت هو في نفسه
مناسب لما يهاب به العظماء ويوقر
إلى حد يميل به إلى ما يستبشع فيه الم
يتناول النهي أيضا رفع الصوت الذي لا يتأذى
وهو ما كان منهم في حرب أو مجادلة معاند أو إرهاب عدو وما أشبه
ذلك وفي الحديث أنه قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس
يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس أجهر الناس صوتا ويروى أن غارة أتتهم يوما فصاح
العباس يا صباحاه فأسقطت الحوامل لشدة صوته وفيه يقول نابغة بني جعدة
زجر أبي عروة السباع إذا أشفقن أن يختلطن بالغنم زعمت الرواة
أنه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه وفي قراءة ابن مسعود
لا ترفعوا بأصواتكم والباء مزيدة محذو بها حذو التشديد في قول الأعلم الهذلي
رفعت عيني بالحجاز إلى أناس بالمناقب وليس المعنى في هذه القراءة أنهم
نهوا عن الرفع الشديد تخيلا أن يكون ما دون التشديد مسوغا لهم لكن المعنى نهيهم

وأبو عروة كنية العباس

ومنه حذو النعل بالنعل

هم فيما كانوا يفعلون وعن ابن عباس
اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان
الله صلى الله عليه فيتأذى بصوته وعن
غده رسول الله فأخبر بشأنه فدعاه
لت هذه الآية وإني رجل جهوري الصوت
ول الله صلى الله عليه لست هناك
من أهل الجنة وأما ما روي عن الحسن أنها
ق صوت رسول الله فمحملها الخطاب
للمؤمنين على أن يشهد المؤمنون لئلا يندرج المنافقون تحت النهي ليكون الأمر أغلظ
عليهم وأشق وقيل كان المنافقون يرفعون أصواتهم ليظهروا قلة مبالاتهم
به فيقتدي بهم ضعفة المسلمين وكاف التشبيه في محل النصب أي لا
تجهروا له جهرا مثل جهر بعضكم لبعض وفي هذا أنهم لم ينهوا عن الجهر مطلقا حتى
لا يسوغ لهم إلا أن يكلموه بالهمس والمخافتة فإنما نهوا عن جهر مخصوص مقيد
بصفة أعني الجهر المنعوت بمماثلة ما قد اعتادوه فيما بينهم وهو الخلو
من مراعاة أبهة النبوة وجلالة مقدارها وانحطاط سائر الرتب وإن جلت
عن رتبتها أن تحبط أعمالكم منصوب الموضع على أنه مفعول
له وفي متعلقه وجهان أحدهما أن يتعلق بمعنى النهي فيكون المعنى انتهوا عما نهيتم

عنه لحبوط اعمالكم اى لخشية حبوطها

تعالى يبين الله لكم ان تضلوا والثانى ان ش

نهوا عن الفعل الذى تعلون لاجل الحبوط لانه لم

كانه فعل لاجله وكانه العلة والسبب فى

ليكون لهم عدوا اما ان قلت احص الف

ان تقدر الفعل فى الثانى مضموما اليه ال

النهى عليهما جميعا وفى الاول تقدر الن

يعلل له منهيا عنه فان قلت باى النه

عند البصريين مقدرا اضماره عند الاول كقوله اتونى افرغ عليه قطرا

وبالعكس عند الكوفيين وايهما كان فمرجع المعنى الى ان الرفع والجهر كلاهما

منصوص اداؤه الى حبوط العمل وقراءة ابن مسعود فتحبط اعمالكم اظهر نصا بذلك

لان ما بعد الفاء لا يكون الا مسببا عما قبله فيتنزل الحبوط من الجهر منزلة الحلول ل

من الطغيان فى قوله فيحل عليكم غضبى والحبوط من حبطت الابل اذا

اكلت الخضر فنفخ بطونها وربما هلكت ومنه قوله عليه السلم ان مما

ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم ومن اخواته حبجت الابل اذا اكلت العرفج

فاصابها ذلك واحبض عمله مثل احبطه وحبط الجرح وحبر اذا غفر

وهو نكسه وترامیه الى الفساد جعل العمل السىء فى اضراره بالعمل كالداء

من حبط الاعمال وخيبة الآمال

ندهما ان فيما يرتكب من يؤمن من الاثام

فى اثامه ما لا يدرى انه محبط ولعله عند

تقواه كالماشى فى طريق شايك لا يزال

الله قلوبهم للتقوى من قولك

ب للنهوض به فهو مضطلع به غير وان عنه

على احتمال مشاقها او وضع الامتحان

نه كما يوضع الخبر موضعها فكانه

وتكون اللام متعلقة بمحذوف واللام

هى التى فى قولك انت لهذا الامر اى كائن له ومختص به قال

انت لها احمد من بين البشر   اعداء من لليعملات على الوجى وهى

مع معمولها منصوبة او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الصعبة

لاجل التقوى لتثبت فيظهر تقواها ويعلم انهم متقون لان حقيقة التقوى

لا يعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها وقيل اخلصها للتقوى

من قولهم امتحن الذهب وفتنه اذا اذابه فخلص ابريزه من خبثه ونقاه

وعن عمر رضى الله عنه اذهب الشهوات عنها والامتحان افتعال

من محنته وهو اختبار بليغ او بلاء جهيد قال ابو عمرو كل شىء جهدته فقد محنته

وَاشد اشتدخابا بادنا كلاها قد...
قيل نزلت في الشخصين رضي الله ع...
والبلوغ به اخا السراد وهذه الاية نتـ...
الغاضين اصواتهم اسما لان المؤكد ودع...
وخبر معرفتين معا والمبتدا اسم الاشا...
ما هو جزاؤهم على عملهم واراد الجز...
على غاية الاعتداد والارتضاء لما فعل...
وفي الاغلال من سلع عنه رسول الله صلى الله...
تعريض بعظيم ما ارتكب الرافعون اصواتهم واستيجابهم ضد ما استوجب
هولا والوراء الجهة التي توارى بها عنك الشخص بظلمة من خلف او قدام
ومن لابتداء الغاية وان المناداة نشأت من ذلك المكان فان قلت
افرق بين الكلامين بين ما اثبت فيه وما اسقط منه قلت الفرق بينهما
ان المنادي والمنادى في احدهما يجوز ان يجمعهما الوراء وفي الثاني لا يجوز
لان الوراء تصير بدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الجهة الواحدة ان يكون
مبتدا ومنتهى لفصل واحد والذي يقول نادى فلان من وراء الدار لا يريد
وجه الدار ولا دبرها ولكن اي قطر من اقطارها الظاهر كان مطلقا
بغير تعيين واختصاص والانكار لم يتوجه عليهم من قبل ان النداء وقع منهم في

...كر عليهم انهم نادوه من البر والخارج
...من غير قصد الى جهة دون جهة والحجرة
...حوط عليها وحظيرة الابل تسمى الحجرة
...ة والقبضة وجمعها الحجرات وجمعها
...ح الجيم والحجرات بتسكينها وتري
...سول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
...ها يحتمل انهم تفرقوا على الحجرات
...هذه وبعض من وراء تلك وانهم قد
...ورائها وانهم نادوه من وراء الحجرة
التي كان فيها ولكنها جمعت اجلالا لرسول الله ولمكان حرمته
والفعل وان كان مسندا الى جميعهم فانه يجوز ان يتولاه بعضهم وكان
الباقون راضون فكانهم تولوه جميعا وقد ذكر الاصم ان الذي ناداه ن
عيينة بن حصن والاقرع بن حابس والاخبار عن اكثرهم بانهم لا يعقلون
يحتمل ان يكون فيهم من قصد بالمحاشاة ويحتمل ان يكون الحكم بقلة
العقلا فيهم قصدا الى نفي ان يكون فيهم من يعقل فان القلة تقع موقع النفي
في كلامهم وروي ان وفد بني تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت الظهيرة وهو راقد فجعلوا ينادونه يا محمد اخرج الينا فاستيقظ

وخرج فنزلت وسئل رسول الله ...
هم جفاة بني تميم لولا انهم من اشد ...
الله عليهم ان يهلكهم ووردت الاية على ...
ما لا يخفى على الناظر من بينات ...
منها مجيئها على النظم المسجل ...
لما اقدموا عليه ومنها لفظ الحج[رات] ...
موضع خلوته ومقيله مع بعض ...
بالاقتصار على القدر الذي تبين به ما ...
باللام دون الاضافة ومنها ان شفع ذمهم باستجفائهم واستركاك
عقولهم وقلة ضبطهم لمواضع التمييز في المخاطبات تهوينا للخطب
على رسول الله عليه السلم وتسلية له واماطة لما تداخله من تعجرفهم
وسوء ادبهم وهلم جرا من اول السورة الى اخر هذه الاية فتامل
كيف ابتدئ بايجاب ان تكون الامور التي تنتمي الى الله ورسوله متقدمة
على الامور كلها من غير حصر ولا تقييد ثم اردف ذلك النهي عما
هو من جنس التقديم من رفع الصوت والجهر كان الاول بساط للثاني
ووطا لذكره ثم ذكر ما هو ثنا على الذين تحاموا ذلك فغضوا اصواتهم دلالة
على عظم موقعه عند الله ثم جي على عقب ذلك بما هو اطم وهجنته

... في حال خلوته ببعض حرماته من
... البنية على فظاعة ما اجترءوا اليه
... عن ان يجهر له بالقول حتى خاطبه
... سرار وكان صنيع هولاء من المنكر الذي
... شانه تقتطف ثمر الالباب وتقبس
... عبيد ومكانه من العلم والزهد
... دوقت بابا على عالم قط حتى يخرج
... [ولو انـ]ـهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية
لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها
قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقولهم
صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس وهو حبس فيه شدة
ومشقة على المحبوس ولهذا قيل الحبس على اليمين او على القتل
صبر وفي كلامهم الصبر مر لا يتجرعه الا حر فان قلت هل من فرق
بين حتى تخرج وبين الى ان تخرج قلت ان حتى مختصة بالغاية المضروبة
تقول اكلت السمكة حتى راسها ولو قلت حتى نصفها او صدرها
لم يجز والى عامة في كل غاية فقد افادت حتى بوضعها ان خروج رسول الله صلى الله
عليه غاية ضربت لصبرهم فما كان لهم ان يقطعوا امرا دون الانتهاء اليها فان قلت

فاى فائدة فى قوله اليهم قلت فيه انه

للمهم ان تصبروا الى ان تعلموا ان خرو

فاعل الفعل المضمر بعد لو او ضمير د

والله غفور رحيم ° بليغ الغفران

عن هولاء ان تابوا وانابوا بعث رسو

عقبة اخا عثمن لامه وهو الذى ولاه

بالناس صلوة الفجر وهو سكران اذ د

مصدقا الى بنى المصطلق وكانت

اتوا مستقبلين له فحسبهم

ارتدوا ومنعوا الزكاة فوردوا او قالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب

رسوله فاتهمهم فقال لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا هو عندى كنفسى يقاتل

مقاتلتكم ويسبى ذراريكم ثم ضرب بيده على كتف على وقيل بعث اليهم

خالد بن الوليد فوجدهم منادين للصلوة متهجدين فسلموا اليه الصدقات

فرجع وفى تنكير الفاسق والنبا شياع للفساق والانباء كانه قال اى فاسق جاكم

باى نبا فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا

تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب

الذى هو نوع منه والفسوق الخروج من الشى والانسلاخ منه يقال فسقت

فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت

الشى اذا اخرجته من يد مالكه مغتصبا

ن القصد والانسلاخ من الحق ○

دها جوابرا وقرا ابن مسعود فتثبتوا

لب الثبات والبيان والتعرف و لما

الذين معه بالمنزلة التى لا يجسر احد

شر لما فرط من الوليد الا فى البدرة قيل

على المومنين ان يكونوا بهذه الصفة

لئلا يطمع فاسق فى مخاطبتهم بكلمة زور ان تصيبوا مفعول له

اى كراهة اصابتكم قوما بجهالة حال كقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم

يعنى جاهلين بحقيقة الامر وكنه القصد والاصباح بمعنى الصيرورة والندم ضرب

من الغم وهو ان تغتم على ما وقع منك تتمنى انه لم يقع منك وهو غم يصحب

الانسان صحبة لها دوام ولزام لانه كلما تذكر المتندم عليه راجعه وهو

من الندام وهو لزام الشريب ودوام صحبته ومن مقلوبه ادمن الامر

ادامه ومدن بالمكان اقام ومنه المدينة وقد تراهم يجعلون الهم صاحبا

ونجيا وسميرا وضجيعا وموصوفا بانه لا يفارق صاحبه الجملة المصدرة

بلو لا تكون كلاما مستانفا لادائه الى تنافر النظم ولكن متصلا بما قبله

حالا من احد الضميرين في فيكم المسـ
مذهب سديد والمعنى ان فيكم
وهي انكم تحاولون منه ان تعمل
من راي واستصواب فعل المطـ
على امثلته ولو فعل ذلك
يقال فلان يتعنت فلانا اي يطلب
اذا هيض بعد الجبر وهذا يدل
الايقاع ببني المصطلق وتصديق قول
تفرط منهم وان بعضهم كانوا يتصونـ
على ذلك وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان
اي الى بعضكم ولكنه اغنت عن ذكر البعض صفتهم المفارقة لصفة غيرهم
وهذا من ايجازات القران ولمحاته اللطيفة التي لا يفطن لها الا الخواص وعن
بعض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقوله اولئك هم
الراشدون تصديق لما قلته فان قلت ما فائدة تقديم خبر ان على اسمها
قلت القصد الى توبيخ بعض المومنين على ما استهجن منهم من استتباع
راي رسول الله لارائهم فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه فان قلت
لم قيل يطيعكم دون اطاعكم قلت للدلالة على انه كان في ارادتهم

اي يمنعهم

ـونون وانه كلما عن لهم راي في امر كان
ـير من الامر لكفوهم فلان تقوى الضعف
اعتاده ووجد منه مستمرا
ـسر نطقها مفقودة من مخالفة ما بعدها
هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة
اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة
حاق موقعها من الاستدراك ومعنى
الامداد بالتوفيق وسبيله الكناية
كما سبق وكل ذي لب وراجع الى بصيرة وذهن لا يغبى عليه ان الرجل لا يمدح
بغير فعله وحمل الاية على ظاهرها يؤدي الى ان يثني عليهم بفعل الله
وقد نعى الله هذا على الذين انزل فيهم ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فان
قلت فان العرب تمدح بالجمال وحسن الوجوه وذلك فعل الله وهو
مدح مقبول عند الناس غير مردود قلت الذي سوغ ذلك انهم راوا
حسن الرواء ووسامة المنظر في الغالب يسفر عن مخبر مرضي واخلاق
محمودة ومن ثم قالوا احسن ما في الذميم وجهه فلم يجعلوه من صفات
المدح لذاته ولكن لدلالته على غيره على ان من محققة النقاد وعلماء المعانى
من دفع صحة ذلك وخطا المادح به وقصر المدح على النعت بامهات

الخير وهي الفصاحة والشجاعة والعق…
إليها وجعل الوصف بالجمال والشـ…
ذلك مما ليس للانسان فيه عمل …
نعم الله وغمطها بالجحود والفسوق …
الكبائر والعصيان ترك الانقياد والمض…
واعتصبت النواة اشتدت والرشـ…
فيه من الرشادة وهي الصخرة قال …
وغير مقلد وموشمات صلبة …
له او مصدر من غير فعله فان قل…
له والرشد فعل القوم والفضل فعل الله والشرط ان يتحد الفاعل قلت
لما وقع الرشد عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه مسندة الى اسمه تقدست
اسماؤه صار الرشد كانه فعله فجاز ان ينتصب عنه ولا ينتصب عن
الراشدون ولكن عن الفعل المسند الى اسم الله والجملة التي هي اولئك هم
الراشدون اعتراض او عن فعل مقدر كانه قيل جرى ذلك او كان ذلك
فضلا من الله واما كونه مصدرا من غير فعله فان يوضع موضع رشدا لان رشدهم
فضل من الله لكونهم موفقين فيه والفضل والنعمة بمعنى الافضال والانعام
والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التمايز والتفاضل حكيم حين

…لم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
…وسلم على مجلس بعض الانصار وهو
…ـد عبد الله بن ابي بانفه وقال خل
…ه وقال عبد الله بن رواحة والله ان بول
…روي حماره افضل منك وبول
…ضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
…شتبا وتجالدا وجاء قوماهما وهما
…لعصي وقيل بالايدي والنعال والسعف
فرجع اليهم رسول الله عليه السلم فاصلح بينهم فنزلت وعن مجاهد
قرأها عليهم فاصطلحوا والبغي الاستطالة والظلم واباء الصلح والفيء الرجوع
وقد سمي به الظل والغنيمة لان الظل يرجع بعد نسخ الشمس والغنيمة ما يرجع
من اموال الكفار الى المسلمين وعن ابي عمرو حتى تفي بغير همز ووجهه ان
ابا عمرو خفف الاولى من الهمزتين الملتقيتين فلطف على الراوي تلك الخلسة
فظنه قد طرحها فان قلت ما وجه قوله اقتتلوا والقياس اقتتلتا كما قرأ
ابن ابي عبلة او اقتتلا كما قرأ عبيد بن عمير على تأويل الرهطين او الفريقين
قلت هو مما حمل على المعنى دون اللفظ لان الطائفتين في معنى القوم والناس
وفي قراءة عبد الله حتى يفيئوا الى امر الله فان فاءوا فخذوا بينهم بالقسط وحكم

الفئة الباغية وجوب قتالها ما قاتلت
ما وجدت من هذه الآية أن لم أقا
قاله بعد أن اعتزل فإذا كفت و
تولت عنه لما روي عن رسول الله
أم عبد هل تدري ما حكم الله فيمن بغى
قال لا يجهز على جريحها ولا يقت
فيئها ولا تخلو الفئتان من المسلمين
منهما جميعا فالواجب في ذلك
ويثمر المكافة والموادعة فإن لم [illegible] وأقاما على
البغي صير إلى مقاتلتهما وإما أن يلتحم بينهما القتال لشبهة دخلت عليهما
وكلتاهما عند أنفسهما محقة فالواجب إزالة الشبهة بالحجج النيرة والبراهين القاطعة
وإطلاعهما على مراشد الحق فإن ركبتا متن اللجاج ولم تعملا على شاكلة
ما هديتا إليه ونصحتا به من اتباع الحق بعد وضوحه لهما فقد لحقتا بالفئتين
الباغيتين وإما أن تكون إحداهما الباغية على الأخرى فالواجب أن تقاتل فئة
البغي إلى أن تكف وتتوب فإن فعلت أصلح بينها وبين المبغي عليها بالقسط
والعدل وفي ذلك تفاصيل إن كانت الباغية من قلة العدد بحيث لا منعة لها
ضمنت بعد الفيئة ما جنت وإن كانت كثيرة ذات منعة وشوكة لم تضمن إلا عند

الضمان يلزمها إذا فاءت وأما قبل التجمع
ضع الحرب أوزارها فما جنته ضمنته
ذا في قوله فأصلحوا بينهما بالعدل
على لفظ التنزيل وعلى قول غيره وجهه
العدد والذي ذكروا أن الغرض إماتة الضغا ين
الجنايات ليس بحسن الطباق للمأمور
القسط فإن قلت فلم قرن بالإصلاح
قلت لأن المراد بالاقتتال في أول الآية
أن تقتتلا باغيتين معا أو راكبتي شبهة وأيتهما كانت فالذي يجب
على المسلمين أن يأخذوا به في شأنهما إصلاح ذات البين وتسكين
الدهماء بإراءة الحق والمواعظ الشافية ونفي الشبهة إلا إذا أصرتا
فحينئذ تجب المقاتلة وأما الضمان فلا يتجه وليس كذلك إذا بغت إحداهما
فإن الضمان متجه على الوجهين المذكورين وأقسطوا أمر باستعمال
القسط على طريق العموم بعدما أمر به في إصلاح ذات البين والقول
فيه مثله في اتقوا الله على عقب النهي عن التقدم بين يديه والقسط بالفتح
الجور من القسط وهو اعوجاج في الرجلين وعود قاسط يابس وأقسطته
الرياح وأما القسط بمعنى العدل فالفعل منه أقسط وهمزته للسلب

أي إلى القسط وهو الجور هذا تقرير
وقعت بينهم المشاقة من المؤمن
أهله من النسب القريب والناس
فلم يترك علينا ولم ينقص عنها ولم
الناس على أنه إذا نشب مثل ذل
السائر أن يناهضوا في دفعه وإز
مشيا بالصلح وبثا للسفراء بينهما
من يرفعه وما استبش من الوصال بين
وبأشد منه وعن النبي صلى الله عليه
ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح إلا بإذنه
ولا يؤذيه بقتار قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم إلا قليل فإن قلت
فلم خص الاثنان بالذكر دون الجمع قلت لأن أقل من تقع بينهم الشقاق اثنان فإذا لزمت
المصالحة بين الأقل كانت بين الأكثر ألزم لأن الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في
شقاق الاثنين وقيل المراد بالأخوين الأوس والخزرج وقرئ بين إخوتكم وإخوانكم
والمعنى ليس المؤمنون إلا إخوة وأنهم خلص لذلك متمحضون قد انزاحت عنهم شبهات
الأجنبية وأبى لطف حالهم في التمازج والاتحاد أن يقدموا على ما يتولد منه التقاطع
فبادروا قطع ما يقع من ذلك إن وقع واحسموه واتقوا الله فإنكم إن فعلتم لم تحملكم

المسارعة إلى إماطة ما يفرط منه وكان عند
كم واشتمالا على رأفته عليكم حقيقا بأن تعقدوا
هم القوام بأمور النساء قال الله تعالى الرجال
سلم النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه و
مون وزور في جمع صائم وزائر ولو شمنه
ت طعاما الحبشت نوما والعصبة قوما أي
شرح في الآية وفي قول زهير أقوم آل
وقوم فرعون وقوم عاد هم الذكور والإناث فليس
لفظ القوم بمتعاط للفريقين ولكن قصد ذكر الذكور وترك ذكر الإناث لأنهن توابع
لرجالهن وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات
من بعض وأن تقصد إفادة الشياع وأن تصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية وإنما
لم يقل رجل من رجل وامرأة من امرأة على التوحيد إعلاما بإقدام غير واحد
من رجالهم وغير واحدة من نسائهم على السخرية واستفظاعا للشأن الذي كانوا
عليه ولأن مشهد الساخر لا يكاد يخلو ممن يتلهى ويستضحك على قوله ولا يأتي
ما عليه من النهي والإنكار فيكون شريك الساخر وتلوه في تحمل الوزر وكذلك
كل من يطرق سمعه فيستطيبه ويضحك به فيؤدي ذلك وإن أوجده واحد
إلى تكثير السخرية وانقلاب الواحد جماعة وقوما وقوله عسى أن يكونوا خيرا

بينهم كلام مستأنف قد ورد مورد جو[illegible]
عنه والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبـ[illegible]
احد ان المسخور منه ربما كان عند[illegible]
الا على ظواهر الاحوال ولا علم لهم با[illegible]
الضماير وتقوى القلوب وعلمهم من [illegible]
على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه اذا راه [illegible]
في محادثته فيستخفه فلعله اخلص [illegible]
فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله وا[illegible]
افراط توقيهم وتصونهم من ذلك ان قال [illegible]
عنزا فضحكت منه خشيت ان اصنع مثل الذي صنعه وعن عبد الله بن مسعود
البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي قراءة عبد
الله عسوا ان يكونوا وعسين ان يكن فعسى على هذه القراءة هي ذات الخبر كالتي في
قوله فهل عسيتم وعلى الاولى التي لا خبر لها كقوله وعسى ان تكرهوا شيئا
واللمز الطعن والضرب باللسان وقرئ ولا تلمزوا بالضم والمعنى وخصوا
ايها المؤمنون انفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم
ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا قصيرة

[illegible] الله ثم جعل يطبطب شعرات له
[illegible] الحمامات اللهم ارات امته فاقطع
[illegible] يخطر في مشيته ويصعد المنبر
[illegible] لا من الله يستحي فوقه الله وتحته مائة الف
[illegible] الرجل الصلوة ايها الرجل هيهات دون
[illegible] معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين
[illegible] فكانما عاب نفسه وقيل معناه لا
[illegible] يجر به اللمز فقد لمز نفسه حقيقة
ولا تنابزوا بالالقاب التداعي بها تفاعل من نبزه وبنو فلان يتنابزون ويتنازبون
ويقال النبز والنزب لقب السوء والتلقيب المنهي عنه هو ما يتداخل
المدعو به كراهة لكونه تقصيرا به وذما له وشينا فاما ما يحبه مما يزينه
وينوه به فلا باس به روي عن النبي صلى الله عليه من حق المؤمن على اخيه
ان يسميه باحب اسمائه اليه ولهذا كانت التكنية من السنة والادب
الحسن قال عمر رضي الله عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة ولقد
لقب ابو بكر بالعتيق والصديق وعمر بالفاروق وحمزة باسد الله وخالد
بسيف الله وقل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم
تزل هذه الالقاب الحسنة في الامم كلها من العرب والعجم تجري في مخاطباتهم

ومكانتهم من غير نكير روي عن الضحا…
بلال وخباب وعمار وصهيب و…
فنزلت وعن عائشة انها كانت تسخر…
وكانت قصيرة وعن ابن عباس ان ام سلمة…
وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره و…
ما تجر خلفها كانه لسان كلب وعن انس ع…
بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس ان صفية…
ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين
قلت ان ابي هارون وان عمي موسى وان زوجي محمد وروي انها نزلت
في ثابت بن قيس وكان به وقر فكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله صلى
الله عليه ليسمع فاتى يوما وهو يقول تفسحوا حتى انتهى الى رسول الله فقال لـ
لرجل تنح فلم يفعل فقال من هذا فقال الرجل انا فلان فقال بل انت ابن فلانة
يريد اما كان يعير بها في الجاهلية فخجل الرجل فنزلت فقال ثابت لا افخر
على احد في الحسب بعدها ابدا الاسم هاهنا بمعنى الذكر من قولهم طار
اسمه في الناس بالكرم او باللوم كما يقال طار ثناؤه وصيته وحقيقته ما
سما من ذكره وارتفع بين الناس الا ترى الى قولهم اشاد بذكره كانه قيل بئس الذكر
المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائر ان يذكروا بالفسوق وفي قوله بعد

…ح الجمع بين الايمان وبين الفسق الذي
…اللسان بعد الكبرة الصبوة والثاني
…هودي يا يهودي يا فاسق فنهوا عنه
…ـل بالفسق واليهودية بعد ايمانه
…عن الشاب والثالث ان يجعل من فسق
…ارة الى الفلاحة بئس الحرفة الفلاحة
…م عنه وحقيقته جعله منه في
…الي واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
… البشر فيقبض المطاوعة مفعولا والمامور
باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله
ان بعض الظن اثم فان قلت بين الفصل بين كثيرا حيث جاء نكرة وبينه
لو جاء معرفة قلت مجيئه نكرة يفيد معنى البعضية وان في الظنون ما يجب
ان يجتنب من غير تبيين لذلك ولا تعيين لئلا يجترئ احد على ظن الا بعد
نظر وتأمل وتمييز بين حقه وباطله بامارة بينة مع استشعار للتقوى والحذر
ولو عرف لكان الامر باجتناب الظن منوطا بما يكثر منه دون ما يقل ووجب
ان يكون كل ظن متصف بالكثرة مجتنبا وما اتصف منه بالقلة مرخصا في تظنيه
والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف له امارة

صحيحة وسبب ظاهر كان حراما وا…

المظنون به ممن شوهد منه الستر…

في الظاهر فظن الفساد والخيانة…

تعاطي الريب والمجاهرة بالخبائث…

ان الله حرم من المسلم دمه وعر…

كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت ال…

بالناس ما شئت وعنه لا حرمة…

فسقه وهتك ستره هتكه الله وا…

لعله ان يتوب وقد روى من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له

والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبته الاثام

فعال منه كالنكال والعذاب والوبال قال لقد فعلت هذي

النوى بي فعلة أصاب النوى قبل الممات اثامها ○ والهمزة فيه

عن الواو وكانه يثلم الاعمال اي يكسرها باحباطه وقرئ ولا تحسسوا بالحاء

والمعنيان متقاربان يقال تجسس الامر اذا تطلبه وبحث عنه

تفعل من الجس كما ان التلمس بمعنى التطلب من اللمس لما في اللمس

من الطلب وقد جاء بمعنى الطلب في قوله تعالى وانا لمسنا السما

والتحسس التعرف من الحس ولتقاربهما قيل لمشاعر الانسان

…عن تتبع عورات المسلمين ومعايبهم

…مجاهد خذوا ما ظهر ودعوا ما

…خطب فرفع صوته حتى اسمع

…يا معشر من امن بلسانه ولم يخلص

…ت المسلمين فان من تتبع عورات

…ى نفضحه ولو في جوف بيته وعن

…لك في الوليد بن عقبة بن ابي معيط

…تعود انا قد نهينا عن التجسس فان ظهر

لنا شيء اخذنا به عابه واغتابه كغاله واغتاله والغيبة من الاغتياب ب

كالغيلة من الاغتيال وهي ذكر السوء في الغيبة وسئل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه

فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وعن ابن عباس الغيبة ادام كلاب

الناس أيحب احدكم تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض

من يغتابه على افظع وجه وافحشه وفيه مبالغات شتى منها

الاستفهام الذي معناه التقرير ومنها جعل ما هو في الغاية من الكراهة

موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا

من الاحدين لا يحب ذلك ومنها ان لم يقتصر على تمثيل الاغتياب

بأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان [...]
الاخ حتى جعل ميتا وعن [...]
مدودة ان يأكل منها لذلك فاكره [...]
ميتا على الحال من اللحم ويجوز ان [...]
قررهم عز وجل بان احدا منهم لا [...]
بقوله فكرهتموه اي فتحققت بوجوب [...]
تقدرون على دفعه وانكاره لاباية [...]
له وتقذركم منه فليتحققوا بصاحب من [...]
والطعن في اعراض المسلمين وقرئ فكرهتموه اي جبلتم على كراهته
فان قلت هلا عدي بالى كما عدي في قوله وكره اليكم الكفر وايهما
القياس قلت القياس تعديته بنفسه لانه ذو مفعول واحد قبل
تثقيل حشوه تقول كرهت الشيء فاذا ثقل استدعى زيادة مفعول واما
تعديته بالى فتأول واجراء الكره مجرى بغض لان بغض منقول من بغض اليه الشيء
فهو بغيض اليه كقولك حبب اليه فهو حبيب اليه والمبالغة في
التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه ما من
ذنب يقترفه المقترف الا كان مغفورا عنه بالتوبة او لانه بليغ في قبول
التوبة منزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة رحمته والمعنى واتقوا

[...] على ما وجد منكم وانكم ان اتقيتم
[...] ثواب المتقين التائبين وعن ابن
[...] من الصحابة ويسوي لهما طعاما مهما
[...] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[...] طعام رسول الله فقال ما عندي شيء
[...] الا لو بعثنا الى بئر سميحة لغار
[...] لهما مالي ارى خضرة اللحم في
[...] انكما قد اغتبتما ونزلت من
[...] خلقنا كل واحد منكم من اب
وام فما منكم احد الا وهو يدلي بما يدلي به الاخر سواء بسواء فلا وجه
للتفاخر والتفاضل في النسب والشعب الطبقة الاولى من
الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة
والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع
العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ
يجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة
وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب
لان القبائل تشعبت منها وقرئ لتعارفوا ولتتعارفوا وبالادغام

ولتعرفوا اي لتعلموا كيف تتناسبون ...
رتبكم على شعوب وقبائل هي ان ينتسب ...
الى غير آبائه لا ان تتفاخروا بالآباء و...
في الانساب ثم بين الخصلة التي بها يفضل ...
والكرم عند الله فقال ان اكرمكم عند ...
لم لا تتفاخروا بالانساب فقيل لان ...
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف ...
عليه ثم قال الحمد لله الذي اذهب عنكم ...
الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله ...
ثم قرا الآية وعنه عليه السلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله
وعن ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى وعن يزيد بن شجرة
مر رسول الله صلى الله عليه في سوق المدينة فراى غلاما اسود يقول
من اشتراني فعلى شرط لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف رسول الله
فاشتراه رجل وكان رسول الله يراه عند كل صلاة ففقده فسال عنه صاحبه فقال
محموم فعاده ثم سال عنه بعد ايام فقيل هو لما به اي في نفسه فجاءه وهو
في ذمائه فتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار امر عظيم فنزلت
الايمان هو التصديق مع الثقة وطمانينة النفس والاسلام الدخول في السلم والخروج

... دين الا ترى الى قوله ولما يدخل الايمان
... د باللسان من غير مواطاة القلب فهو
... سان فهو ايمان فان قلت ما وجه قوله
... والذي تقتضيه نظم الكلام ان يقال
... منا او قل لم تؤمنوا ولكن اسلمتم قلت
... لا ودفع ما انتحلوه فقيل قل لم تؤمنوا
... ادب حسن حين لم يصرح بلفظه فلم
... هو نفي ما ادعوا اثباته موضعه ثم رتبه
... ذين في قوله في صفة المخلصين اولئك
هم الصادقون ... الكاذبون ورب تعريض لا يقاومه التصريح
واستغنى بالجملة التي هي لم تؤمنوا عن ان يقال لا تقولوا آمنا لاستهجان ان
يخاطبوا بلفظ مؤداه النهي عن القول بالايمان ثم وصلت بها الجملة المصدرة بكلمة
الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا مخرج
الزعم والدعوى كما كان قولهم آمنا كذلك ولو قيل ولكن اسلمتم لكان خروجه
في معرض التسليم لهم والاعتداد بقولهم وهو غير معتد به فان قلت
قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا يشبه التكرير من غير
استقلال بفائدة متجددة قلت ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا هو تكذيب

دعواهم وقوله ولما يدخل الايمان في
ان تقولوه كانه قيل لهم ولكن قولوا
قلوبكم لا لسنتكم لانه كلام واقع
ولما من معنى التوقع دال على ان هولاء
لا يالتكم لا ينقصكم ولا يظلمكم يقال
وهي لغة غطفان ولغة اسد واهل الحجاز
ام هشام السلولية انها قالت الحمد
ولا تصمته الاصوات وقرئ بالغتين
المعنى ولا نظلم نفس شيا ومعنى طاعة
عما كانوا عليه من النفاق وتعقدوا قلوبهم على الايمان وتعملوا
بمقتضياته فان فعلوا ذلك تقبل الله توبتهم ووهب لهم مغفرته
وانعم عليهم بجزيل ثوابه وعن ابن عباس ان نفرا من بني اسد قدموا
المدينة في سنة جدبة فاظهروا الشهادة وافسدوا طرق المدينة
بالعذرات واغلوا اسعارها وهم يغدون ويروحون على رسول
الله ويقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجئناك
بالاثقال والذراري يريدون الصدقة ويمنون عليه فنزلت ارتاب
مطاوع رابه اذا اوقعه في الشك مع التهمة والمعنى انهم آمنوا ثم لم يقع في نفوسهم

صدقوه واعترفوا الحق معه فان قلت
م الارتياب يجب ان يكون مقارنا للايمان
ة الايمان معنى الثقة والطمانينة التي
ب الجواب على طريقين احدهما ان من
شيطان او بعض المضلين بعد ثلج الصدر مشككه
هو نظرا غير سديد يسقط به على الشك
طلت له مخرجا فوصف المؤمنون
طرح قوله ثم استقاموا والثاني
الايمان افرد بالذكر بعد تقدم الايمان
تنبيها على مكانه وعطف على الايمان بكلمة التراخي اشعارا باستقراره
في الازمنة المتراخية المتطاولة غضا جديدا وجاهدوا يجوز ان
يكون المجاهد منويا وهو العدو المحارب او الشيطان او الهوى وان يكون
جاهدوا مبالغة في جهد ويجوز ان يراد بالمجاهدة بالنفس الغزو وان
يتناول العبادات باجمعها وبالمجاهدة بالمال نحو ما صنع عثمن
في جيش العسرة وان يتناول الزكوات وكل ما يتعلق بالمال من اعمال البر
التي يتحامل فيها الرجل على ماله لوجه الله اولئك هم الصادقون الذين
صدقوا في قولهم آمنا ولم يكذبوا كما كذب اعراب بني اسد وهم الذين ايمانهم

صدق وايمان حق وجد وثبات تعالى الله عالم …
به ولا احطت به ومنه قوله اتعلمون …
تعالى من عليه يمن بيد اسداها اليه كقولك …
النعمة التي لا تستثيب مسديها من …
هو القطع لانه انما يسديها اليه ليقطع بها …
ليطلب مثوبته ثم تعالى من عليه صنيعه …
وسياق هذه الآية فيه لطف ورشاقة …
قد سماه الله اسلاما ونفى ان يكون كما زعموا …
الله ما كان منهم قال الله سبحانه لرسوله … …
عليك بما ليس جديرا بالاعتداد به من حدثهم الذي حق تسميته
اسلاما قل لهم لا تعتدوا على اسلامكم اي حدثكم المسمى اسلاما عندي
لا ايمانا ثم قال بل الله يمن عليكم ان امدكم بتوفيقه حيث هداكم
للايمان على ما زعمتم وادعيتم انكم ارشدتم اليه ووفقتم له ان صح
زعمكم وصدقت دعواكم الا انكم تزعمون وتدعون ما الله عليم بخلافه
وفي اضافة الاسلام اليهم وايراد الايمان غير مضاف ما لا يخفى على المتامل
وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره ان كنتم صادقين
في ادعائكم الايمان فلله المنة عليكم وقرئ ان هداكم بكسر الهمزة وفي

١٨٧

… ون بالتاء والياء وهذا بيان لكونهم غير
… علم كل مستتر في العالم ويبصر كل
… لا يخفى عليه منه شيء فكيف يخفى عليه
… م وكذبكم وذلك ان حاله مع كل
… رسول الله صلى الله عليه وسلم
… جزي بعدد من اطاع الله وعصاه

… وهي خمس واربعون آية

… م في ق والقرآن المجيد بل عجبوا نحو
… ابتنوا الا لتقاربهما في اسلوب واحد
والمجيد ذو المجد والشرف على غيره من الكتب ومن احاط علما بمعانيه وعمل بما
فيه مجد عند الله وعند الناس وهو بسبب من الله المجيد فجاز اتصافه
بصفته قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو
ان ينذرهم بالمخوف رجل منهم قد عرفوا وساطته فيهم وعدالته وامانته
ومن كان على صفته لم يكن الا ناصحا لقومه مترفقا عليهم خائفا ان ينالهم سوء
ويحل بهم مكروه واذا علم ان مخوفا اظلهم لزمه ان ينذرهم ويحذرهم
فكيف بما هو غاية المخاوف ونهاية المحاذير وانكار لتعجبهم مما انذرهم
به من البعث مع علمهم بقدرة الله على خلق السموات والارض وما بينهما

وعلى اختراع كل شيء وابداعه واقرارهم بالنشأ…
من الجزائم عول على احد الانكارين بقوله فقال…
دلالة على ان تعجبهم من البعث ادخل في…
الكافرون موضع الضمير للشهادة ع…
العظيم وهذا اشارة الى الرجع واذا منصوب…
نرجع ذلك رجع بعيد مستبعد…
بعيد وقد ابعد فلان في قوله ومعناه بع…
ان يكون الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب…
استبعاد لانكارهم ما انذروا به من البعث…
التفسير حسن وقرئ اذا متنا على لفظ الخبر ومعناه اذا متنا
بعد ان نرجع والدال عليه ذلك رجع بعيد فان قلت فما ناصب الظرف
اذا كان الرجع بمعنى المرجوع قلت ما دل عليه المنذر من المنذر به
قد علمنا رد لاستبعادهم الرجع لان من لطف علمه حتى تغلغل
الى ما تنقص الارض من اجساد الموتى وتاكلها من لحومهم وعظامهم كان
قادرا على رجعهم احياء كما كانوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب وعن السدي ما تنقص الارض منهم ما يموت
فيدفن في الارض منهم كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين ومن

…حافظ لما اودعه وكتب فيه بل كذبوا
…اول للدلالة على انهم جاءوا بما هو افظع من تعجبهم
…والنبوة الثابتة بالمعجزات في اول وهلة من
…مريج مضطرب يقال مرج الخاتم في اصبعه
…وتارة ساحر وتارة كاهن لا يثبتون على شيء
…بكسر اللام وما المصدرية واللام هي التي في قولهم لخمس خلون
…الحق القرآن وقيل الاخبار بالبعث افلم ينظروا حين كفروا
…العالم بنيناها رفعناها بغير عمد من فروج من فتوق
يعني انها ملساء سليمة من العيوب لا فتق فيها ولا صدع ولا خلل كقوله هل ترى من فطور
مددناها دحوناها رواسي جبالا ثوابت لولاها لتكفأت من كل زوج
من كل صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة وذكرى لتبصره وتذكر
كل عبد منيب راجع الى ربه مفكر في بدائع خلقه وقرئ تبصرة وذكرى بالرفع اي
خلقها تبصرة ماء مباركا كثير المنافع وحب الحصيد وحب الزرع الذي
من شانه ان يحصد وهو ما يقتات به من نحو الحنطة والشعير وغيرهما باسقات
طوالا في السماء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه باصقات بابدال السين صادا
لاجل القاف نضيد منضود بعضه فوق بعض اما ان يراد كثرة الطلع وتراكمه
وكثرة ما فيه من الثمر رزقا على انبتناها رزقا لان الانبات في معنى الرزق او على انه

أي أنشأها النبت فهم كذلك الخروج كما
تخرجون أحياء بعد موتكم والكاف في محـ
كقوله من فرعون وملائهم لأن المعطوف
كل يجوز أن يراد به كل واحد منهم وأن يراد
إليه على اللفظ دون المعنى فحق وعيد
وفيه تسلية لرسول الله وتهديد لهم
والهمزة للإنكار والمعنى أنا لم نعجز كما علم
الثاني ثم قال لا ينكرون قدرتنا على ا
في طيه الاعتراف بالقدرة على الإعـ
وشبهة قد لبس عليهم الشيطان وحيرهم ومنه قول علي عليه السلام
يا حار إنه لملبوس عليك اعرف الحق تعرف أهله ولبس الشيطان عليهم
تسويله إليهم أن إحياء الموتى أمر خارج عن العادة فتركوا لذلك القياس
الصحيح أن من قدر على الإنشاء كان على الإعادة أقدر فإن قلت لم نكر الخلق
الجديد وهلا عرف كما عرف الخلق الأول قلت قصد في تنكيره إلى خلق
جديد له شأن عظيم وحال شديد حق من سمع به أن يهتم ويخاف
ويبحث ولا يقعد على لبس في مثله الوسوسة الصوت الخفي ومنها
وسواس الحلي ووسوسة النفس ما يخطر ببال الإنسان ويهجس في

والباء مثلها في قولك صوت بكذا وهمس به ويجوز
للإنسان أي ما تجعله موسوسا وما مصدرية
نفسه بكذا كما تقولون حدثت به نفسه ○
النفس إذا حدثتها ونحن أقرب إليه مجاز
منه بتعلق علمه منه ومن أحواله تعلقا
خفياته فكأن ذاته قريبة منه كما يقال الله في
مكنة وحبل الوريد مثل في فرط القرب
مقابلة ومعقد الإزار قال ذو الرمة ○
والموت أدنى لي من الوريد والحبل العرق شبه بواحد الحبال
ألا ترى إلى قوله كأن وريديه رشاء خلب والوريدان عرقان
مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس
إليه وقيل سمي وريدا لأن الروح ترده فإن قلت ما وجه إضافة
الحبل إلى الوريد والشيء لا يضاف إلى نفسه قلت فيه وجهان أحدهما
أن تكون الإضافة للبيان كقولهم بعير سانية والثاني أن يراد حبل العاتق
فيضاف إلى الوريد كما يضاف إلى العاتق لاجتماعهما في عضو واحد
كما لو قيل حبل العلباء مثلا إذ منصوب بأقرب وساغ ذلك لأن
المعاني تعمل في الظرف متقدمة ومتأخرة والمعنى أنه لطيف يتوصل

علمه الى خطرات النفس وما لا شي اخفى
كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يلفظ
هو غني عنه وكيف لا يستغني عنه و
وانما ذلك لحكمة اقتضت ذلك و
وعرض صحايف العمل يوم تقوم الا[...]
باحاطة الله بعمله من زيادة لطف
في الحسنات وعن النبي عليه السلام
قلمهما وريقك مدادهما وايت
الله ولا منهما ويجوز ان يكون تلقي الملكين [...]
منه مطلعون على احواله مهيمنون عليه اذ حفظتنا وكتبتنا موكلون به
والتلقي التلقن بالحفظ والكتبة والقعيد المقاعد كالجليس بمعنى المجالس وتقديره
عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين فترك احدهما لدلالة
الثاني عليه كقوله كنت منه ووالدي بريا رقيب ملك يرقب
عمله عتيد حاضر واختلف فيما يكتب الملكان فقيل يكتبان كل شي
حتى انينه في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به ويدل
عليه قوله عليه السلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات
على يساره وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة

واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
[...]ال لعله يسبح او يستغفر وقيل ان الملائكة
[...]طه وعند جماعة وقرى ما يلفظ على البناء
[...]م التعب واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه
[...]عدوه هم لا فوقهم عن قرب عند موتهم وعند
[...] اقتراب ذلك بان عبر عنه بلفظ الماضي
[...]كرة الموت بالحق ونفخ في الصور وسكرة الموت
[...]ل والبا في الحق للتعدية يعني واحضرت سكرة الموت
حقيقة الامر الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله او حقيقة الامر
وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي خلق
له الانسان من ان كل نفس ذايقة الموت ويجوز ان يكون البا مثلها
في قوله تنبت بالدهن اي وجاءت متلبسة بالحق اي بحقيقة الامر او
بالحكمة والغرض الصحيح كقوله كقوله خلق السموات والارض
بالحق وقرا ابو بكر وابن مسعود سكرة الحق بالموت على اضافة السكرة
الى الحق والدلالة على انها السكرة التي كتبت على الانسان واوجبت له
وانها حكمة والبا للتعدية لانها سبب زهوق الروح لشدتها او لان الموت
يعقبها فكانها جاءت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت ومعها الموت وقيل

سكرة الحق بسكرة الله اضيفت اليه تفظيعا ل[…]
الموت ذلك اشارة الى الموت والخ[…]
خلقنا الانسان على طريق الالتفات او ا[…]
تحيد تنفر وتهرب وعن بعضهم ا[…]
فقال الخطاب لرسول الله فحكاه لصا[…]
عالية ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام ال[…]
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس […]
البر والفاجر ذلك يوم الوعـ[…]
اي وقت ذلك يوم الوعيد والاشارة الى مصدر نفخ سائق وشهيد
ملكان احدهما يسوقه الى المحشر والاخر يشهد عليه بعمله او
ملك واحد جامع بين الامرين كانه قيل معها ملك يسوقه ويشهد
عليه ومحل معها سائق النصب من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم
المعرفة قرئ لقد كنت عنك غطاؤك فبصرك بالكسر على خطاب النفس
اي يقال لها لقد كنت جعلت الغفلة كانها غطاء غطي بها جسدك كله او غشاوة
غطي بها عينيه فهو لا يبصر شيئا فاذا كان يوم القيامة تقشعت وزالت عنه
الغفلة وغطاؤها فيبصر ما لم يبصره من الحق ورجع بصره الكليل عن الابصار
لغفلته حديدا لتيقظه وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له

[…]ه من يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته
[…] في ملكتي عتيد لجهنم والمعنى ان ملكا يسوقه واخر و
[…]ايه يقول قد اعتدته لجهنم وهياته لها
[…]ف اعراب هذا الكلام قلت ان جعلت ما
[…] جعلتها موصولة فهو بدل او خبر بعد خبر و
[…]خطاب من الله للملكين السائقين السائق والشهيد
[…]وجهين احدهما قول المبرد ان تثنية الفاعل
[…]احدهما كانه قيل الق الق للتاكيد والثاني
ان العرب اكثر ما يرافق منهم الاثنان فكثر على السنتهم ان يقولوا
خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين
عن الحجاج انه كان يقول يا حرسي اضربا عنقه وقرأ الحسن القين
بالنون الخفيفة ويجوز ان تكون الالف في القيا بدلا من النون اجراء
للوصل مجرى الوقف عنيد معاند مجانب للحق معاد لاهله
مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه جعل ذلك عادة له لا يبذل
منه شيئا قط او مناع لجنس الخير ان يصل الى اهله يحول بينه وبينهم
قيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع بني اخيه من الاسلام وكان
يقول من دخل منكم فيه لم انفعه بخير ما عشت معتد ظالم متخط

للحق مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل م
ولذلك أجيب بالفاء ويجوز أن يكون الذي ج
كفار ويكون فألقياه تكريراً للتوكيد فإن قلت
الواو وأدخلت على الأولى قلت لأنها استؤن
الواقعة في حكاية التقاول كما رأيت في حكاية الم
فإن قلت فأين التقاول ههنا قلت لما قال قر
وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته وتلاه لا
ثم مقاولا من الكافر لكنها طرحت لما يدل عليها
فقال قرينه ربنا ما أطغيته وأما الجملة الأولى فواجب عطفها
للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول أعني
مجيء كل نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له ما أطغيته ما جعلته
طاغياً وما أوقعته في الطغيان ولكنه طغى واختار الضلالة على
الهدى كقوله وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم
لي قال لا تختصموا استئناف مثل قوله قال قرينه كأن قائلاً
قال فماذا قال الله فقيل قال لا تختصموا والمعنى لا تختصموا في دار
الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة في اختصامكم ولا طائل تحته
وقد أوعدتكم بعذابي على الطغيان في كتبي وعلى ألسنة رسلي فما تركت

أبدل قولي ووعيدي فأعفيكم عما
م للعبيد فأعذب من ليس بمستوجب
بمثلها في ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
بمعنى تقدم ويجوز أن يقع الفعل على
وما أنا بظلام للعبيد ويكون بالوعيد
سا بالوعيد مقترناً به وقدمته إليكم موعدا
دمت واقع موقع الحال من لا تختصموا
الخصومة في الآخرة واجتماعهما
في زمان واحد وجب [illegible] معناه لا تختصموا وقد صح عندكم أني
قدمت إليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم في الآخرة فإن قلت
كيف قال بظلام على لفظ المبالغة قلت فيه وجهان أن يكون من
قولك هو ظالم لعبده وظلام لعبيده وأن يراد لو عذبت من لا يستحق
العذاب لكنت ظلاماً مفرط الظلم فنفى ذلك قرئ نقول
بالنون والياء وعن سعيد بن جبير يوم يقول الله لجهنم وعن ابن
مسعود والحسن يقال وانتصاب اليوم بظلام أو بمضمر نحو
اذكر وأنذر ويجوز أن ينتصب بنفخ كأنه قيل ونفخ في الصور يوم
نقول لجهنم وعلى هذا يشار بذلك إلى يوم نقول ولا يقدر حذف

المضاف وسؤال جهنم وجوابها من باب التخ[…]
المعنى في القلب وتثبيته وفيه معنيان اح[…]
وتباعد اطرافها حتى لا يسعها شيء ولا يزاد[…]
لاملان جهنم والثاني انها مع السعة بحيث[…]
وفيها موضع للمزيد ويجوز ان يكون هل من م[…]
منها واستبعادا للزيادة عليهم لفرط كثر[…]
على العصاة والمزيد اما مصدر كالمجيد و
كالمبيع غير بعيد نصب على الظرف اي مكا[…]
وتذكيره لانه على زنة المصدر كالزئير والصليل والمصادر يستوي
في الوصف بها المذكر والمؤنث او على حذف الموصوف اي شيئا غير
بعيد ومعناه التوكيد كما يقول هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل
قرئ توعدون بالياء والتاء وهي جملة اعتراضية ولكل اواب
بدل من قوله للمتقين بتكرير الجار كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم
وهذا اشارة الى الثواب او الى مصدر ازلفت والاواب الرجاع الى ذكر
الله والحفيظ الحافظ لحدوده من خشي بدل بعد بدل او تابع لكل ويجوز
ان يكون بدلا عن موصوف اواب وحفيظ ولا يجوز ان يكون في حكم اواب
وحفيظ لان من لا يوصف به ولا يوصف من بين الموصولات الا بالذي وحده

[…]م ادخلوها بسلام لان من في معنى الجمع
[…] يزال محسنا احسن الي وحذف حرف النداء
[…]ول اي خشيه وهو غائب لم يعرفه وكونه
[…]فة لمصدر خشي اي خشيه خشية ملتبسة
[…]ائب او وخشيه بسبب الغيب الذي
[…]وقع حيث لا يراه احد فان قلت
[…]لى سعة الرحمة قلت للثناء البليغ على
[…] انه الواسع الرحمة كما اثنى عليه بانه خاش
[…] وقوع والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
فوصفهم بالوجل مع كثرة الطاعات ووصف القلب بالانابة وهي الرجوع
الى الله لان الاعتبار بما ثبت منها في القلب يقال لهم ادخلوها
بسلام اي سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم يسلم
عليكم الله وملائكته يوم الخلود اي يوم تقدير الخلود كقوله فاد[خلوها]
خالدين اي مقدرين الخلود ولدينا مزيد هو ما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه
امانيهم حتى يشاؤوه وقيل ان السحاب يمر باهل الجنة فيمطرهم الحور
فتقول نحن المزيد الذي قال الله عز وجل ولدينا مزيد فنقبوا وقرئ بالتخفيف
فخرقوا في البلاد ودوخوا والتنقيب التنقير عن الامر والبحث والطلب

خلوها

قال الحارث بن حلزة نقبوا في البلاد
الارض كل مجال ۝ ودخلت الفا
منهم بطشا اي شدة بطشهم اقدرتهم ع
عليه ويجوز ان يراد فنقب اهل مكة في اس
القرون فهل راوا لهم محيصا حتى يوملوا م
صحته قراءة من قرأ فنقبوا على الامر كقوله فسيحوا
مخففة من النقب وهو ان ينقب خف البعير
ولا دبر والمعنى فنقبت اخفاف الابل
كما نقبت اخفاف الابل لكثرة طوفهم في البلاد هل من محيص من الله او
من الموت لمن كان له قلب اي قلب واع لان من لا يعي قلبه فكانه لا قلب له
والقا السمع الاصغا وهو شهيد اي حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه
فكانه غايب وقد ملح الامام عبد القاهر في قوله لبعض من ياخذ عنه
ما شئت من زهزهة والفتى بمصقلاباذ لسقي الزروع او وهو مؤمن
شاهد على صحته وانه وحي من الله او وهو بعض الشهداء في قوله لتكونوا
شهدا على الناس وعن قتادة وهو شاهد على صدقه من اهل الكتاب لوجود
نعته عنده وقرا السدي ألقي السمع على البنا للمفعول ومعناه لمن القي غيره السمع
وفتح له اذنه فحسب ولم يحضر ذهنه وهو حاضر الذهن متفطن وقيل

الاعيا وقرى بالفتح بزنة القبول والولوع قيل
لهم خلق الله السموات والارض في ستة ايام
معة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش
به في هذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم
ل اليهود وياتون به من الكفر والتشبيه وقيل
ون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق
استقام منهم وقيل هي منسوخة باية السيف
ل حال بحمد ربك حامدا ربك والتسبيح
محمول على ظاهره وعلى الصلوة فالصلوة قبل طلوع الشمس الفجر
وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان وقيل التهجد
وادبار السجود التسبيح في ادبار الصلوات والسجود والركوع يعبر بهما
عن الصلوة وقيل النوافل بعد المكتوبات وعن علي رضي الله عنه الركعتان
بعد المغرب وروى عن النبي عليه السلام من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم كتبت
وعن ابن عباس الوتر بعد العشاء والادبار جمع دبر وقرى وادبار من ادبرت الصلوة
اذا انقضت وتمت ومعناه وقت انقضاء السجود كقولهم اتيك خفوق النجم
واستمع يعني واستمع لما اخبرك به من حال يوم القيمة وفي ذلك تهويل
وتعظيم لشان المخبر به والمحدث عنه كما روى عن النبي عليه السلام انه قال

سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسم
فاذا قلت بم انتصب اليوم قلت بما دل عليه
ينادي المنادي يخرجون من القبور ويوم
اسرافيل ينفخ في الصور وينادي ايتها
المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبريل
قريب من صخرة بيت المقدس وهي اقرب
وهي وسط الارض وقيل من تحت اقدام
تسمع من كل شعرة انها العظام البالية والصيحة النفخة الثانية بالحق
متعلق بالصيحة والمراد به البعث والحشر للجزاء وقرئ تشقق وتشقق
بادغام التاء في الشين وتشقق على البناء للمفعول وتنشق سراعا حال
من المجرور علينا يسير تقديم الظرف يدل على الاختصاص يعني
لا يتيسر مثل ذلك الامر العظيم الا على القادر الذات الذي لا يشغله شان
عن شان كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نحن اعلم بما يقولون
تهديد لهم وتسلية لرسول الله وما انت عليهم بجبار كقوله بمسيطر حتى تقسرهم
على الايمان انما انت داع وباعث وقيل اريد التحلم عنهم وترك الغلاظة عليهم
ويجوز ان يكون من جبره على الامر بمعنى اجبره اي ما انت بوال عليهم تجبرهم

عليهم اذا حان ولهم ومالك امرهم من يخاف
من يخشاها لانه لا ينفع الا فيه دون المصر
…لمه وسلم من قرا سورة ق هون الله عليه

سورة الذاريات … ستون اية

… الرياح لانها تذرو التراب وغيره قال الله تعالى
…ل والحاملات وقرا السحاب لانها تحمل المطر
محمول بالمصدر او على ايقاعه موقع حملا
يسرا جريا ذا يسر اي ذا سهولة والمقسمات
والجاريات يسرا الفلك … المقسمات
امرا الملائكة لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او تفعل التقسيم
مامورة بذلك وعن مجاهد تتولى تقسيم امر العباد جبريل للغلظة وميكائيل
للرحمة وملك الموت لقبض الارواح واسرافيل للنفخ وعن علي انه قال
وهو على المنبر سلوني قبل ان لا تسالوني ولن تسالوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء
فقال ما الذاريات قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات
يسرا قال الفلك قال فالمقسمات امرا قال الملائكة وكذا عن ابن عباس
وعن الحسن المقسمات السحاب يقسم الله بها ارزاق العباد وقد حملت
على الكواكب السبعة ويجوز ان يراد الرياح لا غير لانها تنشئ السحاب وتقله وتصرفه

وتجري في الجو جريا سهلا او تقسم الامطار بتص[...]
الفا على التفسير بن قلت اما على الاول فمع[...]
فبالسحاب الذي تسوقه فبالفلك التي تج[...]
التي تقسم الارزاق باذن الله من الامطار وتحا[...]
الثاني فلانها اسرى في الهبوب فتذروا التراب
في الجو باسطة له فتقسم المطر انما توعدون
او مصدرية والموعود البعث ووعد صادق
والواقع الحاصل الحبك الطرائق مثل
وكذلك حبك الشعر اثار تثنيه وتكسره قال زهير مكلل باصول النجم
تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك ۵ والدرع محبوكة لان حلقها
مطرق طرائق ويقال ان خلقة السما كذلك وعن الحسن حبكها نجومها
والمعنى انها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشي وقيل حبكها صفاقتها
واحكامها من قولهم فرس محبوك المعاقم اي محكمها والمعاقم من الفرس
المفاصل واحدها معقم واذا اجاد الحائك الحياكة قالوا ما احسن حبكه
وهي جمع حباك كمثال ومثل وحبيكة كطريقة وطرق وقرئ الحبك بوزن
القفل والحبك بوزن السلك والحبك بوزن الجبل والحبك بوزن البرق
والحبك بوزن النعم والحبك بوزن الابل لفي قول مختلف قولهم في الرسول

قرآن شعر وسحر واساطير الاولين وعن
[...]ر انما هو متناقض مختلف وعن قتادة
ومنكر يؤفك عنه الضمير للقرآن
[...]ن يصرف الصرف الذي لا صرف اشد منه واعظم
[...]ـه وقيل يصرف عنه من صرف في
لم يزل انه مأفوك عن الحق لا يرعوي ويجوز
[ا]ن الذين اقسم بالذاريات على ان وقوع امر
[...]ا على انهم في قول مختلف في وقوعه فمنهم
شاك ومنهم جاحد ثم قال يؤفك عن الاقرار بامر القيامة من هو المأفوك
ووجه آخر وهو ان يرجع الضمير الى قول مختلف وعن مثله في قوله ينهون
عن اكل وعن شرب اي تناهون في السمن بسبب الاكل والشرب وحقيقته
يصدر تناهيهم في السمن عنهما وكذلك يصدر افكهم عن القول المختلف
وقرا سعيد بن جبير يؤفك عنه من افك على البناء للفاعل اي من
افك الناس عنه وهم قريش وذلك ان الحي كانوا يبعثون الرجل ذا العقل والراي
يسال عن رسول الله فيقولون احذره فيرجع فيخبرهم وعن زيد بن علي
يأفك عنه من افك اي يصرف الناس عنه من هو افاك كذاب وقرئ يؤفن عنه من افن
اي يحرمه من حرم من افن الضرع اذا انهكه حلبا قتل الخراصون دعاء عليهم كقوله

قتل الانسان ما اكفره واصله الدعاء با...
وقبح والخراصون الكذابون المقدرون...
واللام اشارة اليهم كانه قيل هم...
الخراصين اي قتل الله الذين هم في غمرة
غافلون عما امروا به يسألون فيقو...
وقرئ بكسر الهمزة وهي لغة فان قلت
تقع الاحيان ظروفا للحدثان قلت
فبم انتصب اليوم الواقع في الجواب قلت
تقع يومهم على النار يفتنون ويجوز ان يكون مف...
فان قلت فما محله مفتوحا قلت يجوز ان يكون محله نصبا بالمضمر الذي هو
يقع ورفعا على هو يوم هم على النار يفتنون وقراه ابن ابي عبلة بالرفع يفتنون
يحرقون يعذبون ومنه الفتين وهي الحرة لان حجارتها كانها محرقة ذوقوا فتنتكم
في محل الحال اي مقولا لهم هذا القول هذا مبتدأ والذي خبره اي هذا العذاب
هو الذي كنتم به تستعجلون ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم اي ذوقوا هذا العذاب
آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لكل ما آتاهم راضين به يعني انه ليس فيما آتاهم الا هو متلقى
بالقبول مرضي غير مسخوط لان جميعه حسن طيب ومنه قوله تعالى ويأخذ
الصدقات اي يقبلها ويرضاها محسنين قد احسنوا اعمالهم وتفسير احسانهم

...يهجعون في طائفة قليلة من الليل ان جعلت قليلا
...للمصدر اي كانوا يهجعون هجوعا قليلا ويجوز ان
...وله على كانوا قليلا من الليل هجوعهم او ما يهجعون
...ليلة وفيه مبالغات لفظ الهجوع وهو الغرار من
...ت النفضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع
...الليل وقت السبات والراحة وزيادة ما المؤكدة
...ن الليل متهجدين فاذا اسحروا اخذوا في الاستغفار
...هم وقوله هم يستغفرون فيه انهم هم المستغفرون
...دون المصرين وكانهم المختصون به لاستدامتهم له
واطنابهم فيه فان قلت هل يجوز ان يكون ما نافية كما قال بعضهم وان يكون
المعنى انهم لا يهجعون من الليل قليلا ويحيونه كله قلت لا لان ما النافية لا
يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول زيدا لم اضرب ولا تقول زيدا ما ضربت ٥
والسائل الذي يستجدي والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه
وعن النبي عليه السلام ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان
قال الذي لا يجد ولا يتصدق عليه وقيل الذي لا ينمي له مال وقيل المحارف الذي لا
يكاد يكسب وفي الارض آيات تدل على الصانع وقدرته وتدبيره حيث هي مدحوة
كالبساط لما فوقها كما قال الذي جعل لكم الارض مهادا وفيها المسالك والفجاج

للمتقلبين فيها والماشي في مناكبها وهي م
وقطع متجاورات من صلبة ورخوة وطيبة
بالنوار النبات وانواع الاشجار بالثمار المختـ
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وكلها
ومصالحهم في صحتهم واعتلالهم وما فيها من ا
المنبثة في برها وبحرها المختلفة الصور والا
والهوام وغير ذلك للموقنين الموحدين الذ
الموصل الى المعرفة فهم نظارون بعيون باص
عرفوا وجه تاملها فازدادوا ايمانا مع ايما
في حال ابتدايها وتنقلها من حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجايب الفطر
وبدايع الخلق مما تتحير فيه الاذهان وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من
العقول وخصت به من اصناف المعاني وبالالسن والنطق ومخارج الحروف
وما في تركيبها وترتيبها ولطايفها من الايات الساطعة والبينات القاطعة
على حكمة المدبر دع الاسماع والابصار والاطراف وساير الجوارح وتاتيها لما خلقت
له وما سوى في الاعضاء من المفاصل للانعطاف والتثني فانه اذا جسا شيء منها
جاء العجز واذا استرخى اناخ الذل فتبارك الله احسن الخالقين رزقكم هو المطر
لانه سبب الاقوات وعن سعيد بن جبير هو الثلج وكل عين دايمة منه وعن الحسن

لاصحابه فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم
ظهر السماء السابعة تحت العرش او اراد ان ما ترزقونه في
شيء كله مقدر مكتوب في السماء قرئ مثل ما بالرفع صفة
لنصب على انه لحق حقا مثل نطقكم ويجوز ان يكون فتحا
وما مزيدة نص الخليل وهذا كقول الناس ان هذا لحق كما
انك ها هنا وهذا الضمير اشارة الى ما ذكر من امر الايات
له وسلم او الى ما توعدون وعن الاصمعي اقبلت من جامع البصرة
د فقال من الرجل فقلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت
يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله
وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل
وادبر وعمد الى قوسه وسيفه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد
طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي
قد نحل واصفر فسلم علي واستقرا السورة فلما بلغت الاية صاح وقال
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء والارض انه
لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله
حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلثا وخرجت معها نفسه هل اتاك تفخيم للحديث
وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي والضيف للواحد

والجمع كالزور والصوم لانه في الاصل
ملكا وقيل تسعة عاشرهم
وملك معهما وجعلهم ضيفا لانهم
اضافهم ابرهيم او لانهم كانوا في حسبـ
خدمهم بنفسه واخدمهم امرأته
مكرمون قال الله تعالى بل عباد مكرمون
اذا فسر باكرام ابرهيم لهم والا فيما في
اذكر سلاما مصدر ساد مسد الفعل
عليكم سلاما واما سلام معدول به الى الر
معناه عليكم سلام للدلالة على ثبات السلام قصد ان يحييهم باحسن مما
حيوه به اخذا بادب الله وهذا ايضا من اكرامه لهم وقرئا مرفوعين وقرئ
سلاما قال سلما والسلم السلام وقرئ سلاما قال سلم قوم منكرون
انكرهم للسلام الذي هو علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من جنس
الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما من الخزر او رأى لهم حالا
وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم او كان هذا سؤالهم كانه قال انتم قوم
منكرون فعرفوني من انتم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيوفه
ومن ادب المضيف ان يخفي امره وان يبادر بالقرى من غير ان يشعر به

ويعذره قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابرهيم البقر
ن للانكار انكر عليهم ترك الاكل او حثهم عليه فاوجس
م تحرموا بطعامه ظن انهم يريدون به سوءا وعن
ملائكة ارسلوا للعذاب وعن عون بن شداد مسح جبريل
حتى لحق بامه بغلام عليم اي يبلغ ويعلم وعن
بشر به اسحق وهو اكثر الاقاويل واصحها لان الصفة
وهي امرأة ابرهيم عليه السلام وهو بعلها وعن مجاهد
في صيحة من صر الجندب وصر القلم والباب
اي فجاءت صارة قال الحسن اقبلت الى بيتها وكانت
في زاوية تنظر اليهم لانها وجدت حرارة الدم فلطمت وجهها من الحياء وقيل
فاخذت في صرة كما تقول اقبل يشتمني وقيل صرتها قولها وقيل يا ويلتا وعن
عكرمة رنتها فصكت فلطمت ببسط يديها وقيل فضربت باطراف اصابعها
جبهتها فعل المتعجب عجوز انا عجوز فكيف الد كذلك مثل ذلك الذي
قلنا واخبرنا به قال ربك اي انما نخبرك عن الله والله قادر على ما تستبعدين
وروي ان جبريل قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه مورقة مثمرة
لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون الا باذن الله رسلا في بعض الامور قال فما خطبكم
اي فما شانكم وما طلبتكم الى قوم مجرمين الى قوم لوط حجارة من طين

يريد السجيل وهو طين طبخ كما تطبخ الاجر
مسومة معلمة من السومة وهي العـ
تهلك وقيل علمت بانها من حجار
من حجارة الدنيا سماهم مسرفين كما سـ
في عملهم حيث لم يقنعوا بما ابيح لهم الضـ
لكونها معلومة وفيه دليل على ان الايمان والا
قيل هم لوط وابنتاه وقيل كان لوط واهل
لو كان فيها الشر من ذلك لانجاهم ليعلموا ان
عند الله اية علامة يعتبر بها الخا
قال ابن جريج هي صخر منضود فيها وقيل ماء اسود منتن وفي موسى
معطوف على وفي الارض ايات او على قوله وتركنا فيها اية على معنى وجعلنا في
موسى اية كقوله علفتها تبنا وماء باردا فتولى بركنه بضم الكاف وقال ساحر
اي هو ساحر مليم ات بما يلام عليه من كفره وعناده والجملة مع الواو حال
من الضمير في فاخذناه فان قلت كيف وصف نبي الله يونس بما وصف به فرعون
في قوله فالتقمه الحوت وهو مليم قلت موجبات اللوم مختلفة على حسب اختلافها
تختلف مقادير اللوم فراكب الكبيرة ملوم على مقدارها وكذلك مقترف الصغيرة الا
ترى الى قوله وعصوا رسله وعصى ادم ربه لان الكبيرة والصغيرة يجمعهما اسم العصيان

ـمة العقيم التي لا خير فيها من انشاء مطر او القاح
ـت فيها ضعن على النكبا وعن ابن عباس الدبور وعن ابن
ـر كلما مرت اي بلى وتفتت من عظم او نبات وعن ذلك
ـعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا
وهي المرة من مصدر صعقتهم الصاعقة والصاعقة
ـون كانت نهارا يعاينونها وروي ان العمالقة
ـون اليهم وما صبرتهم فما استطاعوا من قيام كقوله
ـقيل هو ما يقوم به اذا عجز عن دفعه منتصرين
قرئ بالجر على معنى وفي قوم نوح وتقويه قراءة عبد
الله وفي قوم نوح وبالنصب على معنى واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او
واذكر قوم نوح بايد بقوة والايد والاد القوة وقد اد يئيد وهو ائد وانا
لموسعون لقادرون من الوسع وهو الطاقة والموسع القوي على الانفاق وعن الحسن
لموسعون الرزق بالمطر وقيل جعلنا بينها وبين الارض سعة فنعم الماهدون
نحن من كل شيء اي من كل شيء من الحيوان خلقنا زوجين ذكرا وانثى وعن الحسن
السماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحياة
فعدد اشياء وقال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له لعلكم تذكرون
اي فعلنا ذلك كله من بناء السماء وفرش الارض وخلق الازواج ارادة ان تذكروا

فتعرفوا الخالق وتعبدوه ففروا الى الله الى ط
وعقابه ووحّدوه ولا تشركوا به وكرر قوله
بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم ان الايمان
لا ينفع الا مع الايمان وانه لا يفوز عند الله الا الجـ
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كـ
قل يا محمد ففروا الى الله كذلك الامر مثل ذلك و
وتسميته ساحرا او مجنونا ثم فسر ما اجمـ
الكاف منصوبة باتى لان ما النافية لا يعمل ما
لكان صحيحا على معنى مثل ذلك الاتيان لم يات ثم
به الضمير للقول يعني اتواصى الاولون والآخرون بهذا القول حتى قالوه جميعا
متفقين عليه بل هم قوم طاغون اى لم يتواصوا به لانهم لم يتلاقوا في
زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة وهي الطغيان والطغيان هو الحامل عليه
فتول عنهم فاعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا وعرفت منهم العناد
واللجاج فلا لوم عليك في اعراضك بعد ما بلغت الرسالة وبذلت مجهودك في البلاغ
والدعوة ولا تدع التذكير والموعظة بايام الله فان الذكرى تنفع المؤمنين اى تؤثر في
الذين عرف الله منهم انهم يدخلون في الايمان او تزيد الداخلين فيه ايمانا وروى انه لما نزلت
فتول عنهم حزن رسول الله واشتد ذلك على اصحابه وراوا ان الوحي قد انقطع وان العذ اب

خلقت الجن والانس الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم
للعبادة منهم لكانوا كلهم عبادا قلت انما اراد منهم
مضطرين اليها لانه خلقهم ممكنين فاختار بعضهم ترك
ها على القسر والالجاء لوجدت من جميعهم يريد ان
ادة مع عبيدهم فان ملاك العبيد انما يملكونهم
معايشهم وارزاقهم فاما مجهز في تجارة ليفي ربحا
ما او مسلم في حرفة لينتفع باجرته او محتطب
خابز او ما اشبه ذلك من الاعمال والمهن التي هي تصرف
الرزق فاما مالك ملاك العبيد وقال لهم اشتغلوا
بما يسعدكم في انفسكم ولا اريد ان اصرفكم في تحصيل رزقي ولا رزقكم وانا غني
عنكم وعن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم ويعيشكم من عندي فما
هو الا انا وحدي المتين الشديد القوة قرئ بالرفع صفة لذو وبالجر صفة للقوة
على تاويل الاقتدار والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة انه القادر البليغ الا قتدار
على كل شيء وقرئ الرازق وهي في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذنوبا الذنوب
الدلو العظيمة وهذا تمثيل اصله في السقاة يتقسمون الماء فيكون لهذا ذنوب
ولهذا ذنوب قال لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب وكما
قال عمرو بن شاس وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

قال الملال دعم واذنبة والمعنى فان للذين ظلموا
مكة نصيبا من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم
قتادة سجلا من عذاب الله مثل سجل اصحابهم
وقيل من يومهم بدر عن رسول الله صلى الله ع
اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح

سورة الطور وهي تسع مكية وقيل ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم الطور الجبل الذي
والكتاب المسطور في الرق المنشور والرق الصح
فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال قال الله تعالى ونخرج له يوم القيمة
قال الله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقيل هو ما كتبه الله
لموسى وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القران ونكر لانه
كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفس وما سواها والبيت المعمور
الضراح في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة وقيل
الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار والمجاورين والسقف المرفوع السماء
والبحر المسجور المملوء وقيل الموقد من قوله واذا البحار سجرت وروى
ان الله تعالى يجعل البحار كلها نارا تسجر بها نار جهنم يوم القيمة وعن علي انه

لنار في كتابكم قال في البحر قال علي ما اراه الا
اقع لنازل قال جبير بن مطعم اتيت رسول الله
صلوة الفجر نقرا سورة الطور فلما بلغ ان
خوف فلمن ان ينزل العذاب وتمور تضطرب
ترك في تموج وهو الشي يتردد في عرض كالداغصة
الى الاندفاع في الباطل والكذب ومنه قوله
وخضتم كالذي خاضوا الدع الدفع العنيف
وزايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم
لنار دفعا على وجوههم وزخا في اقفيتهم
وقرا زيد بن علي يدعون من الدعا اي نقال لهم هلموا الى النار وادخلوا
النار دعا مدعوعين نقال لهم هذه النار افسحر هذا يعني كنتم تقولون
للوحي هذا سحر افسحر هذا يريد اهذا المصداق ايضا سحر ودخلت
الفا لهذا المعنى ام انتم لا تبصرون في الدنيا يعني ام عمي انتم عن المخبر
عنه كما انتم عميا عن الخبر وهذا تقريع وتهكم سوا خبره محذوف
اي سوا عليكم الامران الصبر وعدمه بقوله انما تجزون ما كنتم تعملون
قلت لان الصبر انما يكون له مزية على الجزع لنفعه في العاقبة بان يجا
زى عليه الصابر جزا الخير فاما الصبر على العذاب الذي هو الجزا ولا

عاقبة له ولا منفعة فيه ولا مزية له على الجوع
واي نعيم بمعنى الكمال في الصفة او في جنات
خلقت لهم خاصة وقرئ فاكهين وفكهين
جعل الظرف مستقرا ومن رفعه خبرا جعل
بما آتاهم ربهم فان قلت علام عطف قوله و
على قوله في جنات او على آتاهم ربهم على
فاكهين باتيانهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم
وقد بعدها مضمنة تقال لهم كلوا واشربوا اكلا
وشربا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز ان يكون صفة في
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت ثم ارتفع بالفعل
كانه قيل هنا عزة المستحل من اعراضنا وكذلك معنى هنيئا ها هنا
هنأكم الاكل والشرب او هنأكم ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون
والباء مزيدة كما في وكفى بالله والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل
الاكل والشرب وقرئ بعيس عين والذين آمنوا معطوف على حور عين اي
قرناهم بالحور وبالذين آمنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين
فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بمؤانسة الاخوان المؤمنين واتبعناهم ذرياتهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه

ة فيجمع الله لهم انواع السرور بسعادتهم
العين وبمؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم اي بسبب ايمان
الآباء الحقنا بهم ذرياتهم وان كانوا لا يستأهلونها
م سرورهم ويكمل نعيمهم فان قلت
له على انه ايمان خاص عظيم المنزلة ويجوز
ة حال لشيء من الايمان لا يؤهلهم لدرجة الآباء
بهم بكسر الذال واتبعتهم ذرياتهم ووجه
مبتدا خبره بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
وما بينهما اعتراض وما ألتناهم وما نقصناهم يعني وفرنا عليهم جميع
ما ذكرنا من الثواب والتفضل وما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء وفي
معناه وما نقصناهم من ثوابهم شيئا نعطيه الابناء حتى يلحقوا بهم
انما الحقناهم بهم على سبيل التفضل وقرئ ألتناهم وهو من بابين من ألت
يألت ومن لات يليت كامات يميت وآلتناهم من آلت يؤلت كآمن
يؤمن ولتناهم من لات يليت وولتناهم من ولت يلت ومعناهن واحد
كل امرئ بما كسب رهين اي مرهون كأن نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح
الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها

والا اوبقها وامددناهم وزدناهم في وقت

ويتعاورونها هم وجلساؤهم من اقربائهم كأسا

تأثيم اى لا يتكلمون في اثناء الشرب وسقط

كفعل المتنادمين في الدنيا على الشراب في سفه

ما يؤثم به فاعله اى ينسب الى الاثم لو فعله في د

والفواحش وانما يتكلمون بالحكم والكلام الحسن مت

ثابته غير زائلة وهم حكماء علماء وقرئ لا لغو

مملوكون لهم مخصوصون بهم مكنون في الصدف

او مخزون لانه لا يخزن الا الثمين الغالي القيمة وقيل لبعضهم

المخدوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده ان

فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب

وعنه عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه

فيجيبه الف ببابه لبيك لبيك يتساءلون يتحادثون ويسأل بعضهم بعضا

عن احواله واعماله وما استوجب به نيل ما عند الله مشفقين ارقاء

القلوب من خشية الله وقرئ ووقانا بالتشديد عذاب السموم

عذاب النار ووهجها ولفحها والسموم الريح الحارة التي تدخل المسام

فسميت بها نار جهنم من قبل من قبل لقاء الله والمصير اليه يعنون

ونسأله الوقاية انه هو البر المحسن

مة الذي اذا عبد اثاب واذا سئل اجاب وقرئ

ر فاثبت على تذكير الناس وموعظتهم ولا

ن ولا تبال به فانه قول باطل متناقض لان

نة ودقة نظر والمجنون مغطى على عقله

عليك بصدق النبوة ورجاحة العقل

ريب المنون على البناء للمفعول وريب

لمن حوادث الدهر قال امن المنون

ل المنون الموت وهو في الاصل فعول من منه

اذا قطعه لان الموت قطوع ولذلك سميت شعوب قالوا انتظر

به نوائب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير

والنابغة من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي

احلامهم عقولهم والبابهم ومنه قولهم احلام عاد والمعنى ام تامرهم

احلامهم بهذا التناقض في القول وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون

وكانت قريش يدعون اهل الاحلام والنهى ام هم قوم طاغون مجاوزون

الحد في العناد مع ظهور الحق لهم فان قلت ما معنى كون الاحلام آمرة

قلت هو مجاز لادائها الى ذلك كقوله اصلواتك تامرك ان نترك ما

نعبد آباؤنا وجرى بأحلامهم قوم طاغون تقو
فلكفرهم وعنادهم يرمون بهذه المطا
والله لديس نسيقول لعجز العرب عنه وما محمد
بحديث مثله على الاضافة والضمير لرسول
في فصاحته ليس بمعوز في العرب فان قدر محمد
فليأتوا الحديث ذلك المثل ام احدثوا وقد
من غير شيء من غير مقدر ام هم الذين خلقوا انف
بل لا يوقنون اي اذا سئلوا من خلقكم وخلق السم
شاكون فيما يقولون لا يوقنون وقيل اخلقوا من
وقيل اخلقوا من غير اب وام ام عندهم خزائن الرزق حتى يرزقوا النبوة
من شاؤا او عندهم خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختياره حكمة
ومصلحة ام هم المسيطرون الارباب المدبرون حتى يدبروا امر
الربوبية ويبنوا الامور على ارادتهم ومشيئتهم وقرئ المصيطرون بالصاد
ام لهم سلم منصوب الى السماء يستمعون صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما
يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم وظفرهم
في العاقبة دونه كما يزعمون بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماع
مستمعهم المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه اي لزمهم مغرم ثقيل فدحهم فزهدهم

اي اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه حتى يقولوا
كيدا وهو كيدهم وهو كيدهم في دار الندوة برسول
دوا اشارة اليهم او اريد بهم كل من كفر بالله هم المكيدون
يحيق بهم مكرهم وذلك انهم قتلوا يوم بدر او
ة الكسف القطعة وهو جواب قولهم او
كسفا يريد انهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو
ـ مركوم بعضه فوق بعض يمطرنا ولم يصدقوا
حتى يلاقوا ويلقوا يصعقون يموتون وقرى
يصعقون يقال صعقه فصعق وذلك عند النفخة الاولى نفخة الصعق وان للذين ظلموا
وان لهؤلاء الظلمة عذابا دون ذلك دون يوم القيامة وهو القتل ببدر والقحط
سبع سنين وعذاب القبر وفي مصحف عبد الله دون ذلك قريبا واصبر لحكم ربك
بامهالهم وما يلحقك فيه من المشقة والكلفة فانك باعيننا مثل اي بحيث
نراك ونكلؤك وجمع العين لان الضمير بلفظ ضمير الجماعة الا ترى الى قوله ولتصنع
على عيني وقرئ باعينا بالادغام حين تقوم من اي مكان قمت وقيل من منامك
وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من اخر الليل وقرئ وادبار بالفتح يعني في اعقاب النجوم
وآثارها اذا غربت والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده في هذه الاوقات وقيل التسبيح الصلوة
اذا قام من نومه ومن الليل صلاة العشاءين وادبار النجوم صلاة الفجر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على
نعمه في جنته

سورة النجم
وستون وقيـ

بسم الله

الثريا وهو اسم غالب لها او اذ
الراعي كسا او جنس النجوم قال ف
يريد النجوم اذا هوى اذا غرب او اذ
النجم الذي يرجم به اذا هوى اذا انقض او ال
منجما في عشرين سنة اذا هوى اذا نزل او النبات اذا هوى اذا سقط
على الارض وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب وكانت تحته بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا
فلأوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول
الله ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه
الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف
عليهم راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اغيثونا
يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها

سد تشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله ما ضل
به والخطاب لقريش وهو جواب القسم والضلال
اي هو مهتد راشد وليس كما تزعمون من نسبتكم
من القرآن ليس بمنطق يصدر عن هواه ورأيه انما هو
ج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبياء ويجاب
جتهاد وما يستند اليه كله وحي الا نطقا عن الهوى
قواه والاضافة غير حقيقية لانها اضافة الصفة
ريل ومن قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الما
الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السما ثم قلبها وصاح صيحة بثمود
فاصبحوا جاثمين وكان هبوطه على الانبيا وصعوده في اسرع من رجعة الطرف
ورأى ابليس يكلم عيسى على بعض عقاب الارض المقدسة فنفحه بجناحه نفحة
فالقاه في اقصى جبل بالهند ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه ومتانة
في دينه فاستوى فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة
التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك ان رسول
الله احب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى وهو
افق الشمس فملأ الافق وقيل ما رآه احد من الانبيا في صورته الحقيقية غير محمد
صلى الله عليه مرتين مرة في الارض ومرة في السما ثم دنى من رسول الله فتدلى فتعلق

عليه في الهوا ومنه تدلت الثمرة ودلى رجليه من ال
تدلى عليها من سبب وخيطة ويقال هو مثل القر
تولى قاب قوسين مقدار قوسين عربيتين و
والقيس المقدار وقرأ زيد بن علي قاد وقرى
والرمح والسوط والذراع والباع والخطوة وال
صلوة الا ان ترتفع الشمس مقدار رمحين وفي الح
وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد السو
وقال وقد جعلتني من جذيمة اصبعا وار
قوسين قلت تقديره فكان مسافة قربه مثل قا

كما قال ابو علي في قوله وقد جعلتني من جذيمة اصبعا اي ذا مقدار مسافة
اصبع او ادنى اي على تقديركم كقوله او يزيدون الى عبده الى عبد الله وان لم يجر لاسمه ذكر
لانه لا يلبس كقوله على ظهرها ما اوحى تفخيم للوحي الذي اوحي اليه قيل اوحي اليه ان
الجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب
فؤاد محمد ما راه ببصره من صورة جبريل اي ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو
قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان
ما راه حق وقرى ما كذب اي صدقه ولم يشك انه جبريل بصورته افتمارونه من المراء
وهو الملاحاة واشتقاقه من مرى الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند
والمجادله

خلونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى
كما تقول غلبته على كذا وقيل افتمرونه افتجحدونه و
مكرمه لقد مريت اخا ما كان يمريكا وقالوا انقال
ه تعالى لا يصح الا على مذهب المتضمنين نزلة اخرى
النزلة نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم
ها اي نزل عليه جبريل نزلة اخرى في صورة نفسه
لمعراج قيل في سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السما
الكلال هجر وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها
الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء كانها في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها
احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل
تنتهي اليها ارواح الشهداء جنة المأوى الجنة التي يصير اليها المتقون عن الحسن
وقيل تاوي اليها ارواح الشهداء وقرأ علي وابن الزبير وجماعة جنه المأوى
اي ستره بظلاله وعن عائشة انها انكرته وقالت من قرا به اجنه الله ما يغشى
تعظيم وتكثير لما يغشاها فقد علم بهذه العبارة ان ما يغشاها من الخلائق الدالة
على عظمة الله وجلاله اشيا لا يكتنهها النعت ولا يحيط بها الوصف وقد قيل
يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها وعنه عليه السلام رأيت على كل

ورقة من ورقها ملكاً قايماً يسبح الله وعنه عليه ا
وعن ابن مسعود وغيره يغشاها فراش من ذهب ما ز
ماراه اثباتا مستيقنا صحيحا من غير ان يزيغ
رؤية العجايب التي امر برؤيتها ومكن منها وما
راى والله لقد راى من ايات ربه الايات التي هي كب
به الى السما فراى عجايب الملكوت اللات
وهي مونثات فاللات كانت لثقيف بالط
قريش وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها
اي يطوفون وقرى اللات بالتشديد وزعم
السمن بالزيت ويطعمه الحاج وعن مجاهد كان رجل يلت السويق بالطايف
وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنا والعزى كانت لغطفان وهي
سمرة واصلها تانيث الاعز وبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فقطعها فخرجت
منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها فجعل يضربها
بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
ورجع فاخبر رسول الله فقال عليه السلم تلك العزى ولن تعبد ابدا ومناة صخرة
كانت لهذيل وخزاعة وعن ابن عباس لثقيف وقرى مناءة وكانها سميت مناة
لان دما النسايك كانت تمنى عندها اي تراق ومناءة مفعلة من النوء كانهم

الانوا ابركا بها والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة
راهم لا ولا هم اي وضعاوهم لرؤسايهم واشرافهم
دهم للات والعزى كانوا يقولون ان الملايكة وهذه
تعبدونهم ويزعمون انهم شفعاوهم عند الله مع وادهم
ه الانثى ويجوز ان يراد ان اللات والعزى ومناة
ركاء ومن شانكم ان تحتقروا الاناث وتستنكفوا
كيف تجعلون هولا الاناث انداد الله فتسموهن
جايرة من ضازه يضيزه اذا ضامه والاصل ضوزى
ففعل بها ما فعل ببيض لتسلم اليا وقرى ضيزى من ضازه بالهمز وضيزى
بالفتح هي ضمير الاصنام اي ماهي الا اسما ليس تحتها في الحقيقة مسميات
لانكم تدعون الالاهية لما هو ابعد شي منها واشده منافاة لها ونحوه قوله تعالى
ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها وضمير الاسما وهي قولهم اللات والعزى
ومناة وهم يقصدون بها اسما الالهة يعني ماهذه الاسما الا اسما سميتموها
بهواكم وشهوتكم ليس لكم من الله على صحة تسميتها برهان تتعلقون
به ومعنى سميتموها سميتم بها يقال سميته زيدا وسميته بزيد
ان يتبعون وقرى بالتا الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق وان الهتهم تنفعهم
وما تشتهيه انفسهم ويتركون ما جاهم من الهدى والدليل على ان دينهم

اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة وعن ا
الكلبي كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا ع
بعد الحين ان ربك واسع المغفرة حيث
الكباير والكباير بالتوبة فلا تزكوا انفسكم ف
الخير والطاعات او الى الزكا والطهارة مر
واهضموها فقد علم الله الزكي منكم اولا
ادم وقبل ان تخرجوا من بطون امهات
حسنة كم يقولون صلوتنا وصيامنا وحجنا
الاعجاب او الى الريا فاما من اعتقد ان ما عمله
وتوفيقه وتاييده ولم يقصد به التمدح لم يكن من المزكين انفسهم لان
المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر الذي قطع عطيته وامسك
واصله اكدى الحافر وهو ان تلقاه كدية وهي صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر
ونحوه اجبل الحافر ثم استعير فقيل اجبل الشاعر اذا افحم روي ان
عثمان رضي الله عنه كان يعطي ماله في الخير فقال له عبد الله بن سعد
بن ابي سرح اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه
واشهد عليه وامسك عن العطاء فنزلت ومعنى تولى ترك المركز يوم
احد فعاد عثمان الى احسن ماكان من ذلك واجمل فهو يرى يعلم ان ما قال

ع حق وفى قرى مخففا ومشددا والتشديد
وفر واتم كقوله فاتمهن واطلاقه ليتناول
تبليغه الرسالة واستقلاله باعبا النبوة وصبره
نمروذ وقيامه باضيافه وخدمته اياهم
يوم فيمشي فرسخا يرتاد ضيفا فان وافقه اكرمه
شن ما امره الله بشي الا وفى به وعن الهذيل
ابراهيم يوخذ الرجل بجريرة غيره ويقتل
الزوج بامراته والعبد بسيده فاول من خالفهم
ابراهيم عليه السلم وعن عطا بن السايب عهد ان لا يسال مخلوقا فلما
القي في النار قال له جبريل وميكايل الك حاجة قال اما اليكما فلا
وعن النبي عليه السلم وفى عمله كل يوم باربع ركعات في صدر النهار وهي
صلاة الضحى وروي الا اخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى كان يقول
اذا اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون الى حين تظهرون
وقيل وفى سهام الاسلام وهي ثلثون عشرة في التوبة
التايبون وعشرة في الاحزاب ان المسلمين وعشرة في المومنين
قد افلح المومنون وقرى في صحف بتخفيف الحا ان لا تزر ان
مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تزر والضمير ضمير الشان ومحل ان وما

باطل أم للإنسان ما تمنى هي أم المنقطعة ومعنى ا…
ما تمنى والمراد طمعهم في شفاعة الآلهة وهو …
هو قولهم ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحـ…
المتغيرة لأوتين مالا وولدا وقيل هو تمني بعض
وللأولى أي هو مالكهما فهو يعطي منهما
لأحد أن يتحكم عليه في شيء منهما يعني أن ا…
الملائكة مع قربهم وزلفاهم وكثرتهم لو
شفعوا أجمعهم لأحد لم تغن شفاعتهم شـ…
من بعد أن يأذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء الشف…
تشفع له فكيف تشفع الأصنام إليه لعبدتهم ليسمون الملائكة أي كل واحد منهم
تسمية الأنثى لأنهم إذا قالوا الملائكة بنات الله فقد سموا كل واحد منهم بنتا وهي
تسمية الأنثى به من علم أي بذلك وبما يقولون وفي قراءة أبي بها أي بالملائكة
أو التسمية لا يغني من الحق شيئا يعني إنما يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء
وما هو عليه بالعلم واليقين لا بالظن فأعرض عن من تولى عن ذكرنا معرضا عن
ذكر الله وعن غم الآخرة ولم يرد إلا الحياة الدنيا ولا تشتغل على إسلامه
ثم قال عز وجل إن ربك هو أعلم أي إنما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب وأنت
لا تعلم فخفض على نفسك ولا تتعبها فإنك لا تهدي من أحببت وما عليك

٢-٩

…ـهم من العلم اعتراض أو فأعرض عنه ولا تقابله
…و المهتدي وهو مجازيهما بما يستحقان من الجزاء
…ـيا والنون فيهما ومعناه أن الله عز وجل إنما خلق
…ـت لهذا الغرض وهو أن يجازي المحسن من المكلفين
…علم بقوله هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو
…ـه العلم بالضال والمهتدي جزاؤهما بما
أساؤوا بالسوء وبالحسنى بالمثوبة الحسنى
…ما عملوا من السوء وبسبب الأعمال
الحسنى كبائر الإثم الكبائر من الإثم لأن الإثم جنس يشتمل على كبائر
وصغائر فالكبائر الذنوب التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة وقيل التي
يكبر عقابها بالإضافة إلى ثواب صاحبها والفواحش ما فحش من الكبائر
كأنه قال والفواحش منها خاصة وقرئ كبير الإثم أي النوع الكبير منه
وقيل هو الشرك بالله واللمم ما قل وصغر ومنه اللمم المس من الجنون
واللوثة وألم بالمكان إذا قل فيه لبثه وألم بالطعام قل منه أكله ومنه
لقاء أخلاء الصفاء لمام ○ والمراد الصغائر من الذنوب ولا يخلو
قوله إلا اللمم من أن يكون استثناء منقطعا أو صفة كقوله لو كان فيهما
آلهة إلا الله كأنه قيل كبائر الإثم غير اللمم وآلهة غير الله وعن أبي سعيد الخدري

بعدها الجر بدلا مما في صحف موسى وإبـ…
قائلا قال وما في صحف إبراهيم وموسى فقيل
كان قلت أما صح في الأخبار الصدقة ع…
الأضعاف قلت فيه جوابان أحدهما
الأمبنيا على سعي نفسه وهو أن يكون …
كان سعي غيره كأنه سعي نفسه لكونه تابعا لـ…
والثاني أن سعي غيره لا ينفعه إذا عمله
حكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القا…
العبد سعيه ثم يقال جزاه الله عمله وجـ…
وإيصال الفعل ويجوز أن يكون الضمير للجزاء ثم فسره بقوله الجزاء الأوفى
وأبدله عنه كقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا وأن إلى ربك
المنتهى قرئ بالفتح على معنى أن هذا كله في الصحف وبالكسر على الابتداء
وكذلك ما بعده والمنتهى مصدر بمعنى الانتهاء أي ينتهي إليه الخلق
ويرجعون إليه كقوله وإلى الله المصير أضحك وأبكى خلق قوتي الضحك
والبكاء إذا تمنى إذا تدفق في الرحم يقال منى وأمنى وعن الأخفش تخلق
من مني الماني أي يقدر المقدر قرئ النشأة والنشاءة بالمد وقال عليه لأنها واجبة
عليه في الحكمة ليجازي على الإحسان والإساءة وأقنى وأعطى القنية

٢١١

…أن لا يخرجه من يده الشعرى مرزم
…وتسمى كلب الجبار وهما شعريان
…ر وكانت خزاعة تعبدها سن لهم ذلك
…كانت قريش تقول لرسول الله أبو كبشة
…د بينهم يريد أنه رب معبودهم هذا عادا
…لأوائل وقيل الأولى القدماء لأنهم أولى
المتقدمون في الدنيا الأشراف وقرئ
…دغام التنوين في اللام وطرح همزة الأولى ونقل
…وقرئ وثمود أظلم وأطغى لأنهم كانوا
يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون به حراك وينفرون عنه حتى كانوا
يحذرون صبيانهم أن يسمعوا منه وما أثر فيهم دعاؤه قريبا من ألف سنة
والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت وهم قوم لوط يقال
أفكه فانتفك وقرئ والمؤتفكات أهوى دفعها إلى السماء على جناح جبريل
ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها ما غشى تهويل وتعظيم لما صب
عليها من العذاب وأمطر عليها من الحجر المنضود فبأي آلاء
ربك تتمارى تتشكك والخطاب لرسول الله أو للإنسان على الإ… طلاق
وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها آلاء من قبل ما في نقمه من المزاجر

والمواعظ المعتبرة هذا القرآن نذير من
من جنس الانذارات الاولى التي انذر بها من قبله
من المنذرين الاولين وقال الاولى على تأويل
الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة
مبينة متى تقوم كقوله لا يجليها لوقتها الا هو
قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله عز اسمه
نفس كاشفة بالتأخير وقيل الكاشفة مصدر
وقرأ طلحة ليس لها مما يدعون من دون الله
آيات الغاشية أفمن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون انكارا
وتضحكون استهزاء ولا تبكون والبكاء والخشوع حقا عليكم وعن رسول
الله صلى الله عليه انه لم ير ضاحكا بعد نزولها وقرئ تعجبون تضحكون
بغير واو واسم سامدون شامخون مبرطمون وقيل لاهون لاعبون قال
بعضهم لجاريته اسمدي لنا اي غني لنا واسجدوا لله واعبدوا ولا
تعبدوا الالهة عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة النجم اعطاه
الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وجحد به بمكة

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم انشقاق القمر من آيات رسول الله ومعجزاته عن انس ان الكفار

مرتين وكذا عن ابن عباس وابن مسعود قال ابن
ه وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر وعن
قوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
وقد انشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل
تقول اقبل الامير وقد جاء المبشر بقدومه
ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد
دائم مطرد وكل شيء قد انقادت طريقته
لما تتابع المعجزات وترادف الآيات
[illegible] مستمر قوي محكم من قولهم استمر مريره
وقيل هو من استمر الشيء اذا اشتد مرارته اي مستبشع عندنا مر على لهواتنا
لا نقدر ان نسيغه كما لا يساغ المر وقيل مستمر مار ذاهب يزول ولا يبقى تمنية
لانفسهم وتعليلا وقرئ وان يروا واتبعوا اهواءهم وما زين لهم الشيطان من
دفع الحق بعد ظهوره وكل امر مستقر اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية يستقر وان امر محمد
سيصير الى غاية يتبين عندها انه حق او باطل وسيظهر لهم عاقبته او وكل امر من
امرهم وامره مستقر اي سيثبت ويستقر على حالة خذلان او نصرة في الدنيا وشقاوة
او سعادة في الآخرة وقرئ بفتح القاف يعني كل امر ذو مستقر اي ذو
استقرار او ذو موضع استقرار او زمان استقرار وعن ابي جعفر مستقر بكسر

القاف والجر عطفا على الساعة اي اقتربت الساعة
يستقر ويتبين حاله من الانباء من القرآن المودع
الآخرة وما وصف من عذاب الكفار مزدجر
ازدجار والمعنى هو في نفسه موضع للازدجار
الله اسوة حسنة اي هو اسوة حسنة وقرئ
زايا وادغام الزاي فيها حكمة بالغة بدل
بالنصب حالا من ما فان قلت ان كانت ما مو
فكيف تعمل ان كانت موصوفة وهو الظاهر
نصب الحال عنها فما تغني النذر نفي او انكار وما منصوبة اي فاي غناء تغني
النذر فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يغني فيهم نصب يوم يدع الداع
بيخرجون او باضمار اذكر وقرئ باسقاط الياء اكتفاء بالكسرة عنها والداعي اسرافيل
او جبريل كقوله يوم ينادي المنادي الى شيء نكر منكر فظيع تنكره النفوس لانها
لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة وقرئ نكر بسكون الكاف ونكر بمعنى انكر
خاشعا ابصارهم حال من الخارجين فعل للابصار وذكر كما تقول يخشع ابصارهم
وقرئ خاشعة على تخشع ابصارهم وخشعا على يخشعن ابصارهم وهي لغة من
يقول اكلوني البراغيث وهم طيء ويجوز ان يكون في خشعا ضميرهم وتقع ابصارهم
بدلا عنه وقرئ خشع ابصارهم على الابتداء والخبر ومحل الجملة النصب على الحال

ذو الكرم وخشوع الابصار كناية عن الذلة
لان ظهورها في عيونهما وقرئ يخرجون من الاجداث
كجراد منتشر في الكثرة والتموج يقال في الجيش الكثير
وكالدبا المنتشر في كل مكان لكثرته مهطعين
م الى وقيل ناظرين اليه لا يقلعون بابصارهم
اري وتمر بن سعد لي مطيع ومهطع فلهم
جا فان قلت ما معنى قوله فكذبوا بعد قوله
م عبدنا اي كذبوه تكذيبا على عقب تكذيب كلما
[illegible] تكذيب او كذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا
اي لما كانوا مكذبين بالرسل جاحدين للنبوة راسا كذبوا نوحا لانه من جملة الرسل
مجنون هو مجنون وازدجر وانتهروه بالشتم والضرب والوعيد بالرجم
في قولهم لتكونن من المرجومين وقيل هو من جملة قيلهم اي قالوا هو مجنون وقد ازدجرته
الجن وتخبطته وذهبت بلبه وطارت بقلبه وقرئ اني بمعنى فدعا باني مغلوب واني على ارادة
القول فدعا فقال اني مغلوب غلبني قومي فلم يسمعوا مني واستحكم الياس من اجابتهم
لي فانتصر فانتقم منهم بعذاب تبعثه عليهم وانما دعا بذلك بعد ما طم عليه
الامر وبلغ السيل الزبى فقد روي ان واحدا من امته كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا
عليه فيفيق وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقرئ ففتحنا مخففا ومشددا

وكذلك وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها
فجرنا عيون الارض ونظيره في النظم واشتعل الراس شيبا
والارض وهي الماء اي النوعان من الماء السماوي والارضي
ضربان من التمييز يدعي ومعقلي قال لما ابدلان فهو
تقلب الهمزة واوا لقولهم علباوان على امر قد قدر
وقيل على حال جاءت مقدرة مستوية وهي ان قدر ما انزل
من الارض سوا سوا وقيل على امر قد قدر في اللوح
نوح بالطوفان على ذات الواح ودسر ولا
التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا تفصل
منها وتنها ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد اراد ولكن قميصي
درع وكذلك ولو في عيون النازيات باكرع اراد ولو في عيون الجراد الا ترى انك لو
جمعت بين السفينة وبين هذه الصفة او بين الدرع والجراد وهاتين الصفتين لم تصح وهذا
من فصيح الكلام وبديعه والدسر جمع دسار وهو المسمار تعالى من دسره اذا دفعه
لانه يدسر به منفذه جزاء مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي
فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر وهم قوم نوح عليه السلم وجعله مكفورا
لان النبي نعمة من الله ورحمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان نوح عليه
السلم نعمة مكفورة ومن هذا المعنى ما حكي ان رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك

النزو والوثوب

نعمة جحدت الله عليها ويجوز ان يكون على تقدير
ه كفر اي جزاء للكافرين وقرا الحسن جزاء
ها والفعلة اي جعلناها آية يعتبر بها وعن قتادة
على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه
الاصل ومذكر تقلب التاء دالا والادغام الدال فيها
نذير وهو الانذار ولقد يسرنا القرآن للذكر
بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد
للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من
ان يكون المعنى ولقد هيأناه للذكر من يسر
ناقته للسفر اذا رحلها ويسر فرسه للغزو اذا اسرجه والجمه قال
وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع ويروى ان كتب
اهل الاديان نحو التوراة والانجيل لا يتلوها اهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كما
القرآن ونذر وانذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله او وانذاراتي في تعذيبهم
لمن بعدهم في يوم نحس في يوم شؤم وقرئ في يوم نحس كقوله في ايام نحسات
قد استمر عليهم ودام حتى اهلكهم او استمر عليهم جميعا على كبيرهم
وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وكان في اربعاء في آخر الشهر لا تدور
ويجوز ان يريد بالمستمر الشديد المرارة والبشاعة تنزع الناس تقلعهم عن اماكنهم

وكانوا يصطفون آخذين بعضهم بأيدي بعض و...
الحفر فيندسون فيها فتنزعهم وتكبهم و...
نخل منقعر يعني أنهم كانوا أشباحا وطوالا...
طوالا عظاما كأنهم أعجاز نخل وهي أصولها...
مغارسه وقيل شبهوا بأعجاز النخل لأن ال...
أجسادا بلا رؤوس وذكر صفة نخل على اللفظ...
قال أعجاز نخل خاوية أبشرا منا واحدا نتـ...
أبشر منا واحد على الابتداء ويتبعه خبره و...
إنا إذا لفي ضلال عن الحق وسعر ونيران جمع سعير فعكسوا عليه
فقالوا إن اتبعناك كنا إذا كما تقول وقيل الضلال الخطأ والبعد عن الصواب
والسعر الجنون قال كأن بها سعرا إذا العيس هزها ذميل وإرخاء من السير متعب
يقال ناقة مسعورة
فإن قلت كيف أنكروا أن يتبعوا بشرا منهم واحدا قلت
قالوا أبشرا إنكارا لأن يتبعوا مثلهم في الجنسية وطلبوا أن يكون من جنس أعلى من جنس
وهم الملائكة وقالوا منا إذ كان منهم كانت المماثلة أقوى وقالوا واحدا
إنكارا لأن تتبع الأمة رجلا واحدا أو أرادوا واحدا من أفنائهم ليس بأشرفهم وأفضلهم
من جماعتهم
ويدل عليه قولهم أألقي الذكر عليه من بيننا أي أأنزل عليه الوحي من بيننا
وفينا من هو أحق منه بالاختيار للنبوة أشر بطر متكبر حمله

...تعظم علينا على ادعاء ذلك سيعلمون غدا
...أو يوم القيامة من الكذاب الأشر أصالح أم من
...ء على حكاية ما قال لهم صالح مجيبا لهم
...الالتفات وقرئ الأشر بضم الشين كقولهم
حذر وأخواتها وقرئ الأشر وهو
...ل قولهم هو خير منه وشر منه وهو
...ابن الأنباري تقول العرب هو أخير وأشر
...مرسلوا الناقة باعثوها ومخرجوها من
الهضبة كما سألوا فتنة لهم امتحانا لهم وابتلاء فارتقبهم فانتظرهم
وتبصر ما هم صانعون واصطبر على أذاهم واصطبر على أذاهم ولا
تعجل حتى يأتيك أمري قسمة بينهم مقسوم بينهم لها شرب
يوم ولهم شرب يوم وإنما قال بينهم تغليبا للعقلاء محتضر محضور
لهم أو للناقة وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها صاحبهم
قدار بن سالف أحيمر ثمود فتعاطى فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم
غير مكترث له وأحدث العقر بالناقة وقيل فتعاطى الناقة فعقرها أو
فتعاطى السيف صيحة واحدة صيحة جبريل كهشيم الشجر اليابس
المتكسر المتهشم والمحتظر الذي يعمل الحظيرة وما يحتظر به ييبس

بطول الزمان وتوطؤه البهائم فتحتظر وتهشم

الاحتضار اي الحظرة حاصبا ريحا تحصب

من الليل وهو السدس الاخير منه وقيل ه

الفجر والاخر عند انصداعه وانشد

وصرف لانه نكرة ويقال لقيته سحرا اذا ال

مفعول له من شكر نعمة الله بايمانه و

عليه السلام بطشتنا اخذتنا بالعذاب

فطمسنا اعينهم فمسحناها وجعل

انهم لما عالجوا باب لوط ليدخلوا قالت

ربك لن يصلوا اليك فصفقهم جبريل بجناحه صفقة فتركهم

يترددون لا يهتدون الى الباب حتى اخرجهم لوط فذوقوا فقلنا

لهم ذوقوا على السنة الملائكة بكرة اول النهار وباكره كقوله مشرقين

ومصبحين وقرا زيد بن علي بكرة غير منصرفة تقول اتيته بكرة وغدوة

بالتنوين اذا اردت التنكير وبكرة وغدوة اذا عرفت وقصدت بكرة نهارك

وغدوته عذاب مستقر قد استقر عليهم الى ان عذاب الاخرة فان

قلت ما فائدة تكرير قوله فذوقوا ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر

فهل من مدكر قلت ان يجددوا عند استماع كل نبا من انباء الاولين ادكارا

تيقاظا اذا سمعوا الحث على ذلك والبعث

وتقعقع لهم الشنان تارات لئلا تغلبهم السهو

والحكم التكرير كقوله فباي آلاء ربكما تكذبان عند

وقوله ويل يومئذ للمكذبين عند كل آية اوردها

تكرير الانباء والقصص في انفسها لتكون تلك

م الاذهان مذكورة غير منسية في كل اوان

لا بينهما الا انهما عرضا عليهم ما انذر به المر

سلون

ايا الايات التسع اخذ عزيز لا يغالب

يا اهل مكة خير من اولئكم الكفار المعدودين

قوم نوح وهود وصالح ولوط وال فرعون اي اهم خير قوة واله ومكانة في

الدنيا او اقل كفرا وعنادا يعني ان كفاركم مثل اولئك بل شر منهم ام انزلت عليكم

يا اهل مكة براءة في الكتب المتقدمة ان من كفر منكم وكذب الرسل كان امنا من عذاب الله

فامنتم بتلك البراءة نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام

ولا نضام وعن ابي جهل انه ضرب فرسه يوم بدر فتقدم في الصف وقال

نحن ننتصر اليوم من محمد واصحابه فنزلت سيهزم الجمع عن عكرمة

لما نزلت هذه الاية قال عمر اي جمع يهزم فلما راى رسول الله يثب في الدرع وهو يقول

سيهزم الجمع عرفت تاويلها ويولون الدبر اي الادبار كما قال كلوا في بعض بطنكم و

الادبار اذ هي اشد وافطع والداهية الا...
وامر من الهزيمة والقتل والاسر وقرى ...
في هلال وسعر او في ضلال عن الحق في الدنيا
كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب
ولحقتهم بالامها فكانها تمسهم مساً بذلك
ويولمون ذوقوا على ارادة القول وسقر علم
لجهنم قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس
الصريمة معبل وعدم صرفها ...
بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرى كل شي بالرفع والقدر والقدر التقدير وقرى
بهما اي خلقنا كل شي مقدرا محكما مرتبا على حسب ما اقتضته الحكمة
او مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وما امرنا
الا واحدة الا كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح بالبصر اراد قوله كن يعني
انه اذا اراد تكوين شي لم يلبث كونه اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم
في الزبر في دواوين الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال ومن كل ما هو
كائن مستطر مسطور في اللوح ونهر وانهار اكتفى باسم الجنس وقيل هو السعة
والضياء من النهار وقرى بسكون الهاء ونهر جمع نهر كاسد واسد في مقعد صدق في
مكان مرضي وقرى في مقاعد صدق عند مليك مقتدر مقربين عند مليك مبهم امره

لا وهو تحت ملكه وقدرته فاي منزلة اكرم من تلك
او استعاذة بامثرها عن رسول الله صلى الله عليه
... بعثه الله يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر

...حمن مكية وقيل مدنية
... مكي ومدني وهي ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عدد الله عز وعلا آلاءه فاراد ان
ان يقدم اول شي ما هو اسبق قدما من ضروب الآية واصناف نعمائه
وهي نعمة الدين فقدم من نعمة الدين ما هو في اعلى مراتبها واقصى مراقيها
وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه لانه اعظم وحي الله رتبة واعلاه
منزلة واحسنه في ابواب الدين اثرا وهو سنام الكتب السماوية
ومصداقها والعيار عليها واخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه
اياه ليعلم انه انما خلقه للدين وليحيط علما بوحيه وكتبه وما خلق
الانسان لاجله وكان الغرض في انشائه كان مقدما عليه وسابقا له ثم
ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير والرحمن مبتدأ وهذه الافعال مع ضمائرها اخبار مترادفة
واخلاؤها من العاطف لمجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد اغناك بعد فقر
اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد فما تنكر من احسانه

بحسبان بحساب معلوم وتقدير سوي يجريان ...
ذلك منافع للناس عظيمة منها علم ال...
النبات الذي ينجم من الارض لا ساق له كالبقول
انقيادهما لله فيما خلقا له وانهما لا يمتنعان
في انقيادهم فان قلت كيف اتصلت ها...
استغنى فيهما عن الوصل اللفظي بالوصل المعنوي ...
والسجود له لا لغيره كانه قيل الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر
يسجدان له فان قلت كيف اخل بالعاطف في الجمل الاول ثم جي به بعد
قلت بكت بتلك الجمل الاول واردة على سنن التعديد الذين انكروا الرحمن والاءه كما
يبكت منكر ايادي المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه في المثال الذي قدمته ثم رد الكلام
الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف
فان قلت اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف قلت
ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبين القبيلين تناسب
من حيث التقابل وان السماء والارض لا تزالان تذكران قرينتين وان جري الشمس
والقمر بحسبان من جنس الانقياد لامر الله فهو مناسب لسجود النجم
والشجر وقيل علم القرآن جعله آية وعلامة وعن ابن عباس الانسان
آدم وعنه محمد صلى الله عليه وعن مجاهد النجم نجوم السماء والسماء

مسموكة حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر
...م ونواهيه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي
...ل على كبرياء شانه وملكه وسلطانه ووضع
...ر الله وخفض الميزان واراديه كلما توزن به الاشيا
... ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس اي خلقه
موضوعا مخفوضا على الارض حيث علق به احكام عباده وقضاياهم
وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في اخذهم واعطائهم الا تطغوا لئلا
تطغوا او هي ان المفسرة وقرا عبد الله لا تطغوا بغير ان على ارادة القول
واقيموا الوزن بالقسط وقوموا وزنكم بالعدل ولا تخسروا الميزان
ولا تنقصوه امر بالتسوية ونهى عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة وعن
الخسران الذي هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية
للامر باستعماله والحث عليه وقرى والسماء بالرفع ولا تخسروا بفتح
التاء وضم السين وكسرها وفتحها يقال خسر الميزان يخسره ويخسره
واما الفتح فعلى ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار واوصل
الفعل وضعها خفضها مدحوة على الماء للانام للخلق وهو كل ما
على ظهر الارض من دابة وعن الحسن الانس والجن فهي كالمهاد لهم يتصرفون
فوقها فاكهة ضروب مما يتفكه به والاكمام كل ما يكم اي يغطي من ليفه وسعفه

وكله منتفع به كما ينتفع بالكموم من ثمر
الاكمام او عنية التمر الواحد كم بلستر ا
وقيل التين والريحان الورق وهو الل
والجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمر
قوى والريحان ومعناه والحب ذو ا
والريحان الذي هو مطعم الناس وبالضم ولي ود والريحان بحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل معناه وفيهما الريحان
الذي تشم وفي مصاحف اهل الشام والحب ذا العصف والريحان اي
وخلق الحب والريحان او واخص الحب والريحان ونحوذان يراد وذا
الريحان بحذف المضاف وتقام المضاف اليه مقامه والخطاب
في بايكما تكذبان للثقلين بدلالة الانام عليهما وقوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان الصلصال الطين اليابس له صلصلة والفخار الطين المطبوخ
بالنار وهو الخزف فان قلت قد اختلف التنزيل في هذا وذلك قوله
عز وجل من حما مسنون من طين لازب من تراب قلت هو متفق
في المعنى ومفيد انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا
ثم صلصالا والجان ابو الجن قيل هو ابليس والمارج اللهب الصافي الذي
لا دخان فيه وقيل المختلط بسواد النار من مرج الشي

ط فان قلت ما معنى قوله من نار قلت هو بيان
فا من نار او مختلط من نار مخصوصة كقوله
ربى رب المشرقين ورب المغربين يدلا
الصيف والشتا ومغربيهما مرج
الملح والبحر العذب متجاورين متلاقيين
لا فصل بين الماين في راي العين بينهما برزخ حاجز
من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يتجاوزان حديهما ولا
يبغي احدهما على الاخر بالممازجة قرى يخرج ويخرج من
اخرج وخرج ويخرج اي الله عز وجل اللولو والمرجان بالنصب
ونخرج بالنون واللولو الدر والمرجان هذا الخرز الاحمر وهو البسذ
وقيل اللولو كبار الدر والمرجان صغاره فان قلت لم قال منهما
وانما يخرجان من الملح قلت لما التقيا وصارا كالشي الواحد جاز
ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من
جميع البحر ولكن من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت
من محلة من محاله بل من دار من دوره وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح
والعذب الجواري السفن وقرى الجوار بحذف اليا ورفع الرا ونحوه
لها ثنايا اربع حسان واربع فكلها ثمان والمنشات المرفوعات الشرع

وقرى بكسر الشين وهي الرافعات الشرع او اللاتي
جمع علم وهو الجبل الطويل عليها على الارض
عن الجملة والذات ومساكن مكة يقولون اين و
وذو الجلال والاكرام صفة الوجه وقرا
ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه
له ما اجلك واكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده و
الصفة من عظيم صفات الله ولقد قال رسول الله صلى الله عليه الظوا يا
الجلال والاكرام وعنه عليه السلم انه مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا
الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فان قلت ما النعمة في ذلك
قلت اعظم النعمة وهو مجي وقت الجزاء عقيب ذلك كل من اهل السموات والارض
مفتقرون اليه فيساله اهل السموات ما يتعلق بدينهم واهل الارض ما يتعلق بدينهم
ودنياهم كل يوم هو في شان اي كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه انه تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال
من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة الدهر عند
الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاماتة والاحيا
والاعطا والمنع والاخر يوم القيمة فشانه فيه الجزا والحساب وقيل نزلت في اليهود
حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيا وسال بعض الملوك وزيره عنها فاستمهله

كر فيها فقال غلام له اسود يا مولاي اخبرني ما اصابك
فاخبره فقال انا افسرها للملك فاعلمه فقال ايها الملك
نار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج
يما ويسقم سليما ويبتلي معافى ويعافي مبتلى ويعز
ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال الملك احسنت وامر
الوزير ان يخلع عليه ثياب الوزارة فقال يا مولاي وهذا من شان الله وعن عبد الله بن طاهر
انه دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكلت علي ثلث ايات دعوتك لتكشفها
لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله كل يوم هو في
شان وقد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة وقوله وان ليس للانسان
الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة في تلك
الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله خص هذه الامة بخصايص لم تشاركهم
فيها الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما
قوله وان ليس للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجزيه بواحدة
الفا فضلا واما قوله كل يوم هو في شان فانها شوون يبديها لا شوون يبتديها
فقام عبد الله وقبل راسه وسوغ خراجه سنفرغ لكم مستعار
من قول الرجل لمن يتهدده ساوغ لك يريد ساتجرد للايقاع بك من كل
ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواه والمراد التوفر على النكاية فيه والانتقام

منه ويجوز ان يراد ستنتهي الدنيا وتبلغ آخرها و[illegible]
الخلق التي ارادها بقوله كل يوم هو في شان فلا يبقى [illegible]
فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل وقرئ سـ[illegible]
وسافرغ وسنفرغ بالنون مفتوحا ومكسـ[illegible]
مفتوحا ومضموما مع فتح الراء وفي قراءة ابي [illegible]
اليكم والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض يا معشر الجن
والانس كالترجمة لقوله ايها الثقلان ان استطعتم ان تهربوا من قضائي
وتخرجوا من ملكوتي ومن سمائي وارضي فافعلوا ثم قال لا تقدرون
على النفوذ الا بسلطان يعني بقوة وقهر وغلبة واني لكم ذلك
ونحوه وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وروي ان الملائكة
تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم الانس والجن هربوا فلا ياتون
وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به شواظ ونحاس كلاهما
بالضم والكسر والشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان وانشد
تضئ كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا وقيل
الصفر المذاب يصب على رؤوسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم
ساقهم شواظ الى المحشر وقرئ ونحاس مرفوعا عطفا على شواظ
ومجرورا عطفا على نار وقرئ ونحس جمع نحاس وهو الدخان

[illegible] قرئ ونحس اي ونقتل بالعذاب وقرئ
[illegible]ار ونحاسا فلا تنتصران فلا تمتنعان
[illegible]من الريب كما قال كالمهل وهو دردي
[illegible] واسم ما يدهن به كالحزام والادام
[illegible]دنا متحجل فرسان لها تدهنا بدهان وقيل
الدهان الاديم الاحمر وقرا عبيد بن عمير وردة بالرفع فحصلت سماء وردة
هو من الكلام الذي يسمى التجريد كقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة نحو الغنائم
او موت كريم انس بعض من الانس ولا جان اريد ولا جن اي ولا بعض من
الجن فوضع الجان الذي هو ابو الجن موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده
وانما وحد ضمير الانس في قوله عن ذنبه لكونه في معنى البعض والمعنى
لا يسالون لانهم يعرفون بسيما المجرمين وهو سواد الوجوه وزرقة
العيون فان قلت هذا خلاف قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين وقوله
وقفوهم انهم مسئولون قلت ذلك يوم طويل وفيه مواطن فيسئلون
في موطن ولا يسالون في آخر قال قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على افواه
القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقيل لا يسال عن ذنبه ليعلم
من جهته ولكن يسال سؤال توبيخ وقرا الحسن وعمرو بن عبيد ولا جأن فرارا
من التقاء الساكنين وان كان على حده فيؤخذ بالنواصي والاقدام عن الضحاك

يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة وقيل تسحبهم الـ[illegible]
وتارة بالاقدام حميم آن ماء حار قد انتهى حره و[illegible]
التصلية بالنار وبين شرب الحميم وقيل اذ[illegible]
الحميم وقيل ان واديا من اودية جهنم يجتمع فيه صـ[illegible]
في الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون [illegible]
خلقا جديدا وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اي يتطوفون ويطافون وفي
قراءة عبد الله هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليان لا تموتان فيها ولا تحييان يطوفون
بينها ونعمة الله فيما ذكره من العذاب النجاة منه برحمته وفضله وما في الانذار به من اللطف
مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيمة يوم يقوم الناس
لرب العالمين ونحوه لمن خاف مقامي ويجوز ان يراد بمقام ربه ان الله قائم عليه اي حافظ
مهيمن من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فلا يراقب ذلك فلا يجسر على
وقيل هو مقحم كما تقول اخاف جانب فلان وفعلت هذا لمكانك وانشد
ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين يريد ونفيت عنه الذئب فان
قلت لم قال جنتان قلت الخطاب للثقلين فكانه قيل لكل خائفين منكما
جنتان جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني ويجوز ان يقال جنة لفعل
الطاعات وجنة لترك المعاصي لان التكليف دائر عليهما وان يقال جنة يثاب بها
والاخرى تضم اليها على وجه التفضل لقوله وزيادة خص الافنان بالذكر وهي الغصنة

[illegible]ما هي التي تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال ومنها
[illegible]ان النعم ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال
[illegible]لهوت به والعيش اخضر ناضر عينان تجريان
[illegible]سافل وقيل تجريان من جبل من مسك وعن الحسن
[illegible]التسنيم والاخرى السلسبيل زوجان
صنفان صنف معروف وصنف غريب متكئين نصب على المدح للخائفين
او على حال منهم لان من خاف في معنى الجمع بطائنها من استبرق
من ديباج ثخين واذا كانت البطائن من استبرق فما ظنك بالظهائر وقيل
ظهائرها من سندس وقيل من نور دان قريب يناله القائم والقاعد
والنائم وقرئ وجنى بكسر الجيم فيهن في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين
والعينين والفاكهة والفرش والجنى او في الجنتين لاشتمالهما على اماكن وقصور ومجالس
قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم ينظرن الى غيرهم
لم يطمث الانسيات منهن احد من الانس ولا الجنيات احد من الجن وهذا دليل
على ان الجن يطمثون كما يطمث الانس وقرئ لم يطمثهن بضم الميم قيل هن
في صفاء الياقوت وبياض المرجان وصغار الدر انصع بياضا وقيل ان الحوراء
تلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وعن محمد بن

الحنفية هي سمحة للبر والفاجر أي مرسلة تعـ…
وكل من أسا أسي إليه ومن دونهما ومن دونهما …
للمقربين جنتان لمن دونهم من أصحاب اليمين مد…
شدة الخضرة نضاختان فوارتان بالماء والنـ…
غير معجمة مثل الرش فإن قلت لم عطف النخل …
منهما قلت اختصاصًا لهما وبيانًا لفضلهما كأنهما لما لهما من المزية
جنسان آخران كقوله وجبريل وميكال أو لأن النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان
فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه ومنه قال أبو حنيفة إذا حلف لا يأكل فاكهة فأكل
رمانًا أو رطبًا لم يحنث وخالفه صاحباه خيرات خيرات فخفف كقوله
عليه السلام هينون لينون وأما خير الذي هو بمعنى أخير فلا يقال فيه خيرون ولا
خيرات وقرئ خيرات على الأصل والمعنى فاضلات الأخلاق حسان الخلق
مقصورات قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة
مخدرة وقيل إن الخيمة من خيامهن درة مجوفة قبلهم قبل أصحاب الجنتين
دل عليهم ذكر الجنتين ومتكئين نصب على الاختصاص والرفرف ضرب من البسط
وقيل البسط وقيل الوسائد وقيل كل ثوب عريض رفرف وقيل الأطراف البسط
وفضول الفسطاط زرارف ورفرف السحاب هيدبه أي ذيله والعبقري منسوب
إلى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون إليه كل شيء عجيب وقيل زرارف

…دي أي نسبة إلى عباقر في اسم البلد وروى
…قاف ومنع الصرف وهذا الأوجه لصحته فإن
…ت هاتين الجنتين عن الأوليين حتى قيل ومن دونهما
…وأيًا أفنان ونضاختان دون تجريان وفاكهة دون
…متكأ وقرئ ذو الجلال صفة للاسم عز رسو
له صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن أدى شكر ما أنعم الله عليه

سورة الواقعة مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وقعت الواقعة
كقولك كانت الكائنة وحدثت الحادثة والمراد القيامة وصفت بالوقوع
لأنها تقع لا محالة فكأنه قيل إذا وقعت التي لا بد من وقوعها ووقوع الأمر نزوله
يقال وقع ما كنت أتوقعه أي نزل ما كنت أترقب نزوله فإن قلت بم انتصب إذا
قلت بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل أو بمحذوف يعني إذا وقعت كان كيت
وكيت أو بإضمار اذكر كاذبة نفس كاذبة أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله
وتكذب في تكذيب الغيب لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة وأكثر
النفوس اليوم كواذب مكذبات كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى
تأتيهم الساعة واللام مثلها في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي أو ليس لها نفس

تكذبها وتقول لها لم تكوني كما لها اليوم نفوس كثـ…
أو هو من قولهم كذبت فلانًا نفسه في الخطـ…
مباشرته وقالت له إنك تطيقه وما فوقه …
معنى أنها وقعة لا انطاق شدة وفظاعة وأن لا نفس
تحدثه به عند عظائم الأمور وتزين له احتمالها …
من ذلك وأذل ألا ترى إلى قوله كالفراش المبثوث والفراش مثل في الضعف
وقيل كاذبة مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه فما
كذب أي فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته
به من إطاقته له وإقدامه عليه قال زهير إذا ما الليث كذب
عن أقرانه صدقا أي إذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا ارتداد خافضة
رافعة على هي خافضة رافعة ترفع أقوامًا وتضع آخرين وإما وصفًا لها بالشدة
لأن الواقعات العظام كذلك يرتفع فيها ناس إلى مراتب ويتضع ناس وإما لأن الأشقياء
يحطون إلى الدركات والسعداء يرفعون إلى الدرجات وإما لأنها تزلزل الأشياء وتزيلها عن
مقارها فتخفض بعضًا وترفع بعضًا حيث تسقط السماء كسفًا وتنتثر الكواكب وتنكدر
وتسير الجبال فتمر في الجو مر السحاب وقرئ خافضة رافعة بالنصب على
الحال رجت حركت تحريكًا شديدًا حتى تنهدم كل شيء فوقها من جبل
وبناء وبست الجبال وفتت حتى تعود كالسويق أو سيقت من بس الغنم إذا

…بثًا متفرقًا وقرئ بالتاء أي منقطعًا وقرئ
…ت وفي كلام [illegible] عيشها هاج ونباتها
…بم انتصب إذا رجت قلت هو بدل
…خافضة رافعة أي تخفض وترفع وقت
…لك يخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض
…أصنافًا فقال للأصناف التي بعضها مع بعض أو يذكر بعضها مع بعض
…فأصحاب الميمنة الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم وأصحاب
…شأمة الذين يؤتونها بشمائلهم أو أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المنزلة
…قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال إذا وصفتهما بالرفعة عندك
والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل ولتفؤلهم
بالسانح وتطيرهم من البارح ولذلك اشتق لليمين الاسم من اليمن وسموا
الشمال الشؤمى وقيل أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة أصحاب
اليمن والشؤم لأن السعداء ميامين على أنفسهم بطاعتهم والأشقياء مشائيم
عليها بمعصيتهم وقيل يؤخذ بأهل الجنة ذات اليمين وبأهل النار
ذات الشمال والسابقون المخلصون الذين سبقوا إلى ما دعاهم الله إليه وشقوا
الغبار في طلب مرضاة الله وقيل الناس ثلاثة فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه
ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول

العقلة ثم يراجع توبته فهذا صاحب اليم
سنة ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا
ما اصحاب الميمنة وما اصحاب المشأمة
في السعادة والشقاوة والمعنى اى شىء هم و
حالهم وبلغت وصفهم كقوله وعبدالله عبد
وشعري وشعري كانه قال وشعري ما انتهى اليك وسمعت بفصاحته
وبراعته وقد جعل السابقون تاكيدا واولئك المقربون خبرا او لسر بذلك
ووقف بعضهم على والسابقون وابتدأ السابقون اولئك المقربون والصواب
ان توقف على الثاني لانه تمام الجملة وهو في مقابلة ما اصحاب الميمنة وما
اصحاب المشأمة والمقربون في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة
من العرش واعليت مراتبهم وقرئ في جنة النعيم والثلة الامة من الناس
الكثيرة قال وجاءت اليهم ثلة خندفية بجيش كتيار من السيل مزبد
وقوله وقليل من الآخرين كفى به دليلا على الكثرة وهي من الثل وهو الكسر
كما ان الامة من الام وهو الشج كانها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى
ان السابقين كثير من الاولين وهم الامم من لدن آدم الى محمد وقليل من الآخرين
وهم امة محمد وقيل من الاولين من متقدمي هذه الامة ومن الآخرين
من متأخريها وعنه عليه السلام الثلتان جميعا من امتي فان قلت

...م قال وثلة من الآخرين قلت هذا
...مين وانهم يتكاثرون من الاولين والآخرين جميعا
...شق ذلك على المسلمين فما زال الرسول
...الاولين وثلة من الآخرين قلت هذا
... واردة في السابقين ورودا ظاهرا
وكذلك الثانية في اصحاب اليمين الا ترى كيف عطف اصحاب اليمين ووعدهم
على السابقين ووعدهم والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز وعن الحسن سابقو
الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعو الامم مثل تابعي هذه الامة وثلة خبر مبتداء
محذوف اى هم ثلة موضونة مرمولة بالذهب مشبكة بالدر
والياقوت قد دوخل بعضها في بعض كما توضن حلق الدرع قال
الاعشى ومن نسج داود موضونة وقيل متواصلة ادني بعضها
من بعض متكئين حال من الضمير في على وهو العامل فيها اى استقروا
عليها متكئين متقابلين لا ينظر بعضهم في اقفاء بعض وصفوا بحسن العشرة
وتهذيب الاخلاق والآداب مخلدون مبقون ابدا على شكل الولدان
وحد الوصافة لا يتحولون عنه وقيل مقرطون والخلدة القرط وقيل
هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا
عليها روي عن علي وعن الحسن وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل

الجنة الاكواب اوان بلا عرى وخراط
عنها اى بسببها وحقيقته لا يصد
مجاهد لا يتصدعون بمعنى لا يتصدع
ويتصدعون اى لا يتصدع بعضهم بعضا
ويشتهون يتمنون وقرئ ولحوم
وفيها حور عين كبيت الكتاب الا رواكد جمرهن هباء ومشجج
او للعطف في ولدان وبالجر عطفا على جنات النعيم كانه قال هم
في جنات وفاكهة ولحم وحور او على الاكواب لان معنى يطوف عليهم
ولدان مخلدون بالاكواب ينعمون بالاكواب وبالنصب على ويؤتون
حورا جزاء مفعول له اى يفعل بهم ذلك كله جزاء باعمالهم ۝
سلاما سلاما اما بدل من قيلا بدليل قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
واما مفعول به لقيلا بمعنى لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما والمعنى
انهم يفشون السلام بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام وقرئ سلام سلام على
الحكاية السدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك له كانما خضد شوكه وعن
مجاهد الموقر الذي تثني اغصانه كثرة حمله من خضد الغصن اذا ثناه
وهو رطب والطلح شجر الموز وقيل شجر ام غيلان وله نوار كثير طيب
الرائحة وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل وعن علي

...وى ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان
...ايه وانزلنا الحديد قيل نزل آدم من
...حديد السندان والكلبتان والميقعة
...والمر والمسحاة وعن النبي عليه السلام
...سماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء
والملح وعن الحسن وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من
الانعام وذلك ان اوامره تنزل من السماء وقضاياه واحكامه
فيه باس شديد وهو القتال به ومنافع للناس في
مصالحهم ومعايشهم وصنايعهم فما من صناعة الا والحديد
آلة فيها او ما يعمل بالحديد وليعلم الله من ينصره ورسله
باستعمال السيوف والرماح وساير السلاح في مجاهدة اعداء
الدين بالغيب غايبا عنهم قال ابن عباس ينصرونه
ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز غني بقدرته وعزته
في اهلاك من يريد هلاكه عنهم وانما كلفهم الجهاد لينتفعوا به ويصلوا
بامتثال الامر فيه الى الثواب والكتاب والوحي وعن ابن عباس الخط بالقلم
يقال كتب كتابا وكتابة فمنهم فمن الذرية او من المرسل اليهم وقد
دل عليهم ذكر الارسال والمرسلين وهذا تفصيل لحالهم فمنهم مهتد ومنهم

والغلبة للنفساني وقرأ الحسن الانجيل
البرطيل والسكينة فيمن رواها بف
لا يلزم فيها حفظ ابنية العرب
وفقناهم للتراحم والتعاطف
رسول الله صلى الله عليه رحماء بينهم والرهبانية ترهبهم
الجبال فارين من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة وذلك
ان الجبابرة ظهروا على المؤمنين بعد موت عيسى فقاتلوهم ثلث مرات
فقتلوا حتى لم يبق منهم الا القليل فخافوا ان يفتنوا في دينهم فاختاروا
الرهبانية ومعناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف
فعلان من رهب كخشيان من خشي وقرئ ورهبانية بالضم كانها
نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان وانتصابها بفعل
مضمر يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها يعني
واحدثوها من عند انفسهم ونذروها ما كتبناها عليهم لم نفرضها نحن
عليهم الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع اي ولكنهم ابتدعوها
ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها كما يجب على الناذر رعاية
نذره فانه عهد مع الله لا يحل نكثه فاتينا الذين امنوا منهم اهل الرحمة والرافة
الذين اتبعوا عيسى وكثير منهم فاسقون الذين لم يحافظوا على نذرهم

زعمهم بالكيد نحو قلت حسن للفاصل الذي هو الهمزة هنا
لآباؤنا الفصل لا المؤكد للنفي وقرئ اوَآباؤنا وتقرئ
يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم معلوم
حايم فضة والميقات ما وقت به الشي اي حد
حرام وهي الحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة
الا محرما ايها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث وهم اهل مكة ومن في مثل
حالهم من شجر من زقوم من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره
وانث ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في قوله منها وعليه
ومن قرأ من شجرة من زقوم فقد جعل الضمير للشجرة وانما ذكر الثاني
على تأويل الزقوم لانه تفسيرها وهي في معناه شرب الهيم
قرئ بالحركات الثلاث فالفتح والضم مصدران وعن جعفر الصادق
ايام اكل وشرب بفتح الشين واما المكسورة فبمعنى المشروب اي ما
يشربه الهيم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى
جمع اهيم وهيماء قال ذو الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء
مبرد صداها ولا تقضي عليها هيامها وقيل الهيم الرمال ووجهه
ان يكون جمع الهيام بفتح الهاء وهو الرمل الذي لا يتماسك جمع على فعل
كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض والمعنى انه يسلط

عليهم من الجوع ما يضطرهم الى اكل الزقوم ما
البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم
تقطع امعاءهم فيشربون شرب الهيم فان قلت
على الشاربين وهما لذوات متفقة وص
لشي على نفسه قلت لسنا متفقتين م
على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الا
له على ذلك كما تشرب الهيم الماء امر عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين
النزل الرزق الذي يعد للنازل تكرمة له وفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعذاب
اليم وكقول ابي الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا
القنا والمرهفات له نزلا وقرئ نزلهم بسكون الزاي فلولا تصدقون
تحضيض على التصديق اما بالخلق لانهم وان كانوا مصدقين به الا انهم لما كان مذهبهم
خلاف ما يقتضيه التصديق فكانهم مكذبون به واما بالبعث لان من خلق اولا لم
يمتنع عليه ان يخلق ثانيا ما تمنون ما تمنونه اي تقذفونه في الارحام من
النطف وقرأ ابو السمال بفتح التاء يقال امنى النطفة ومناها قال الله تعالى من نطفة
اذا تمنى تخلقونه تقدرونه وتصورونه قدرنا بينكم الموت تقديرا
وقسمناه عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كما تقتضيه مشيئتنا
فاختلفت اعماركم من قصير وطويل ومتوسط وقرئ قدرنا بسكون الدال

ته عنه وغلبته عليه ولم تمكنه منه فمعنى قوله وما
ان نبدل امثالكم انا قادرون على ذلك لا تغلبوننا
جمع مثل اي على ان نبدل منكم ومكانكم اشباهكم
شئكم في خلق لا تعلمونها ولا عهد لكم بمثلها
ين جميعا على خلق ما يماثلكم فكيف نعجز عن
اعادتكم ويجوز ان يكون امثالكم جمع مثل اي على ان نبدل ونغير صفاتكم
التي انتم عليها في خلقكم واخلاقكم وننشئكم في صفات لا تعلمونها
وقرئ النشاة والنشاءة وفي هذا دليل على صحة القياس حيث جهلهم في
ترك قياس النشاة الاخرى على الاولى افرأيتم ما تحرثونه من الطعام
اي تبذرون حبه وتعملون في ارضه انتم تزرعونه تنبتونه وتردونه نباتا
يرف وينمي الى ان يبلغ الغاية وعن رسول الله صلى الله عليه لا يقولن احدكم زرعت
وليقل حرثت قال ابو هريرة ارايتم الى قوله افرأيتم الاية والحطام
من حطم كالفتات من فت وجذ وهو ما صار هشيما وتحطم فظلتم
على الاصل تفكهون تعجبون وعن الحسن تندمون على تعبكم فيه
وانفاقكم عليه او على ما اقترفتم من المعاصي التي اصبتم بذلك من اجلها
وقرئ تفكنون ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحمة يأتيها البعداء
ويتركها القرباء فبينا هم اذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون اي يتندمون انا

لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او م
وهو الهلاك بل نحن محرومون مجادفون مح
بخت ولو كنا مجدودين لما جرى علينا هـ
تشربون يريد الماء العذب الصالح للشـ
مزنة وقيل هو السحاب الابيض خاصة وهـ
زعاقا لا يقدر على شربه فان قلت لم ادخلت اللام
حطاما ونزعت منه هنا قلت ان لو لما كانت داخلة على جملتين
معلقة ثانيتهما بالاولى تعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة للشرط
كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضمون
جملتيها ان الثاني امتنع لامتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا
التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت بعدما صارت علما
مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار مالوفا ومانوسا به لم
يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع الا ترى الى ما يحكى عن رؤبة
انه كان يقول خير لمن قال له كيف اصبحت فيحذف الجار لعلم كل احد بمكانه
وتساوي حالي حذفه واثباته لشهرة امره وناهيك بقول اوس حتى اذا
الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا وحذفه لم ار فاذا حذفها اختصار
لفظي وهي ثابتة في المعنى فاستوى الموضعان بلا فرق بينهما على ان تقدم ذكرها والمسافة

قيل ع [illegible]

امانيه ويلتبس عنه ونحو ان يقال ان هذه اللام مفيدة
فادخلت في اية المطعوم دون اية المشروب للدلالة
مقدم على امر المشروب وان الوعيد بفقده اشد واصعب
انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم الا ترى انك انما تسقي ضيفك
بعد ان تطعمه قعدت تحت قول ابي العلاء اذا سقيت ضيوف
الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا ٥ وسقي بعض العرب فقال
انا لا اشرب الا على ثميلة ولهذا قدمت اية المطعوم على اية المشروب
تورون تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك
احدهما على الاخر ويسمون الاعلى الزند والاسفل الزندة شبهوهما بالفحل
والطروقة شجرتها التي منها الزناد تذكرة تذكيرا لنار جهنم حيث علقنا بها
اسباب المعايش كلها وعممنا بالحاجة اليها البلوى لتكون حاضرة للناس ينظرون
اليها ويذكرون ما اوعدوا به وجعلناها تذكرة وانموذجا من جهنم لما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توقدونها جزء من
سبعين جزءا من حر جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء
وهو القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من قولك
اقويت من ايام اي لم اطعم شيئا فسبح باسم ربك فاحدث
التسبيح بذكر اسم ربك او اراد بالاسم الذكر اي بذكر ربك والعظيم صفة

للمضاف او للمضاف اليه والمعنى انه لما ذكر
على عباده قال فاحدث التسبيح وهو ار
له عما يقول الظالمون الذين يجحدون وحدا
وامالة تعجبا من امرهم في غمط الاية واياديه الظاه
التي عددها ونبه عليها فلا اقسم معناه فاقسم ولا
قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وقرا الحسن فلا قسم
لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدا وخبر وهي انا اقسم كقولك
لزيد منطلق ثم حذف المبتدا ولا يصح ان تكون اللام لام القسم لامرين احدهما
ان حقها ان يقرن بها النون المؤكدة والاخلال بها ضعيف قبيح والثاني ان
لافعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال ٥
بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها ولعل لله تعالى في اخر الليل اذا انحطت
النجوم الى المغرب افعالا مخصوصة عظيمة او للملائكة عبادات موصوفة
او لانه وقت قيام المتهجدين والمبتهلين اليه من عباده الصالحين ونزول الرحمة
والرضوان عليهم فلذلك اقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله وانه
لقسم لو تعلمون عظيم او اراد بمواقعها منازلها ومساراتها وله في ذلك
من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف وقوله وانه
لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض في اعتراض لانه اعترض به بين القسم والمقسم

ن كريم واعترض بلو تعلمون بين الموصوف وصفته
م اوقات وقوع نجوم القران اي اوقات نزولها كريم
ه من الكتب او نفاع جم المنافع او كريم على الله في كتاب
ير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم وهم
يع الادناس ادناس الذنوب وما سواها ان جعلت
الجملة صفة لكتاب مكنون وهو اللوح وان جعلته صفة للقران فالمعنى
انه لا ينبغي ان يمسه الا من هو على الطهارة من الناس يعني مس المكتوب منه ومن الناس
من حمله على القراءة ايضا وعن ابن عمر احب الي ان لا يقرا الا وهو طاهر وعن ابن
عباس في رواية انه كان يبيح القراءة للجنب ونحوه قول رسول الله عليه السلام
اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اي لا ينبغي ان يظلمه او يسلمه وقرئ
المتطهرون والمطهرون بالادغام والمطهرون من اطهره بمعنى طهره و
بمعنى يطهرون انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم والوحي الذي ينزلونه تنزيل
صفة رابعة للقران اي منزل من رب العالمين او وصف بالمصدر لانه
نزل نجوما من بين سائر كتب الله فكانه في نفسه تنزيل على حذف المبتدا
وقرئ تنزيلا على نزل تنزيلا افبهذا الحديث يعني القران انتم مدهنون
اي متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون على حذف المضاف يعني وتجعلون شكر

المطهرون [illegible]

رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع
عنه وتجعلون شكركم انكم تكذبون و
والمعنى وتجعلون شكركم لنعمة القرآن انكم تكذبون
الانواء وتنسبون السقيا اليها والرزق المطر
ما يرزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من
النجوم وقرئ تكذبون وهو قولهم في القرآن سحر و
هو من الانواء ولان كل مكذب بالحق كاذب ترتيب الآية فلولا ترجعونها اذا
بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد والضمير
في ترجعونها للنفس وهي الروح وفي اقرب اليه للمحتضر غير مدينين
غير مربوبين من دان السلطان الرعية اذا ساسهم ونحن اقرب اليه
منكم يا اهل الميت بقدرتنا وعلمنا او بملائكة الموت والمعنى انكم في
جحودكم افعال الله واياته في كل شيء ان انزل عليكم كتابا معجزا قلتم سحر و افترا
وان ارسل رسولا صادقا قلتم ساحر كذاب وان رزقكم مطرا يحييكم به قلتم
صدق نوء كذا على مذهب يؤدي الى الاهمال والتعطيل فما لكم لا ترجعون
الروح الى البدن بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم
وكفركم بالمحيي المميت المبدئ المعيد فاما ان كان المتوفى من المقربين
من السابقين من الازواج الثلثة المذكورة في اول السورة فروح فله استراحة

ـه عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ـتسن وقال الروح الرحمة لانها كالحيوة للمرحوم
ـا وهو الخلود مع الرزق والنعيم والريحان الرزق
ـ اليمين اي فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك
ـلك كقوله الا قيلا سلاما سلاما فنزل من حميم
وقرئ بسكون الزاء وتصلية جحيم وقرئ بالرفع
والجر عطفا على نزل وحميم ان هذا الذي انزل في هذه السورة لهو حق اليقين
اي الحق الثابت من اليقين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح جاء في بعض الفواتح سبح على لفظ
الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منهما معناه ان من شان ما اسند
اليه التسبيح ان يسبحه وذلك هجيراه وديدنه وقد عدي هذا الفعل باللام
تارة وبنفسه اخرى في قوله وتسبحوه واصله التعدي بنفسه لان معنى
سبحته بعدته عن السوء منقول من سبح اذا ذهب وتعديته باللام لا تخلو ان يكون
مثل اللام في نصحته ونصحت له واما ان يراد يسبح لله احدث التسبيح لاجل الله
ولوجهه ما في السموات والارض ما يتاتى منه التسبيح ويصح فان

قلت ما محل يحيي قلت يجوز ان لا يكون له محل
له ملك السموات والارض وان يكون مرفوعا على هو
من المجرور في له والجار عاملا فيها ومعناه يحيي
يوم القيمة ويميت الاحياء هو الاول هو القديم
والاخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء والظاهر بالادلة
لكونه غير مدرك بالحواس فان قلت فما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها
الدلالة على انه الجامع بين الصفتين الاولية والاخرية والثالثة على
انه الجامع بين الظهور والخفاء واما الوسطى فعلى انه الجامع بين مجموع الصفتين
الاوليين ومجموع الصفتين الاخريين فهو المستمر الوجود في
جميع الاوقات الماضية والاتية وهو في جميعها ظاهر وباطن جامع
للظهور بالادلة والخفاء فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز ادراكه
في الاخرة بالحاسة وقيل الظاهر العالي على كل شيء الغالب له من ظهر عليه اذا
علاه وغلبه والباطن الذي بطن كل شيء اي علم باطنه وليس بذاك مع العدول
عن الظاهر المفهوم مستخلفين فيه يعني ان الاموال التي في ايديكم انما
هي اموال الله بخلقه وانشائه لها وانما مولكم اياها وخولكم الاستمتاع بها
وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما انتم
فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فانفقوا منها في حقوق الله وليهن عليكم الانفاق

ـمن مال غيره اذا اذن له فيه او جعلكم مستخلفين
ـوريثه اياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم
ـل من بعدكم ولا تبخلوا به وانفعوا بالانفاق منه
ـل من معنى الفعل في ما لكم كما تقول ما لك قائما
لكم كافرين بالله والواو في والرسول يدعوكم واو
ـمان وقرئ وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول
يدعوكم والمعنى واي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه وينبهكم
عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج وقبل ذلك قد اخذ الله
ميثاقكم بالايمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم الادلة ومكنكم
من النظر وازاح عللكم فاذ لم تبق لكم علة بعد ادلة العقول وتنبيه الرسول
فما لكم لا تؤمنون ان كنتم مؤمنين بموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد
عليه وقرئ اخذ ميثاقكم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ليخرجكم
الله باياته من ظلمات الكفر الى نور الايمان او ليخرجكم الرسول بدعوته
لرءوف وقرئ لرؤف الا تنفقوا اي ان لا تنفقوا ولله ميراث
السموات والارض يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لاحد من
مال وغيره يعني واي غرض لكم في ترك الانفاق في سبيل الله والجهاد
مع رسوله والله مهلككم فوارث اموالكم وهو من ابلغ البعث على الانفاق

في سبيل الله ثم بين التفاوت بين المنفقين منهم و
انفق قبل فتح مكة قبل عز الاسلام وقوة اهل
الله افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنفقة فيه و
لوضوح الدلالة اولئك الذين انفقوا قبل الفتح وهـ
والانصار الذين قال فيهم النبي لو انفق احدكم م
احدهم ولا نصيفه اعظم درجة وقرئ قبل الفتح وكلا
وكلا واحد من الفريقين وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي
الجنة مع تفاوت الدرجات وقرئ بالرفع على وكل وعده الله وقيل
نزلت في ابي بكر لانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل القرض الحسن
الانفاق في سبيله شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا
اعطى ماله لوجهه فكانه اقرضه اياه فيضاعفه له اي يعطيه اجر
على انفاقه مضاعفا اضعافا من فضله وله اجر كريم اي وذلك
الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه وقرئ فيضعّفه
وقرئا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض او
على فهو يضاعفه يوم ترى ظرف لقوله وله اجر كريم او منصوب
باضمار اذكر تعظيما لذلك اليوم وانما قال بين ايديهم وبايمانهم لان
السعداء يؤتون صحايف اعمالهم من هاتين الجهتين كما ان الاشقيا يؤتونها من

جعل النور في الجهتين شعارا لهم وآية لانهم
وا وصحايفهم البيض افلحوا فاذا ذهبت بهم
راط يسعون سعي بسعيهم ذلك النور جنبا
تلقونهم من الملايكة بشراكم اليوم و
من يوم ترى انظرونا انتظرونا
كالبروق الخاطفة على ركاب ترف بهم و هولا
مشاة او انظروا الينا لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقرئ انظرونا من النظرة وهي الامهال
جعل اتيادهم في المضي الى ان يلحقوا بهم انظارا لهم نقتبس من نوركم نصب
منه وذلك ان يلحقوا بهم فيستنيروا به قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا طرد لهم وتهكم بهم اي ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور
فالتمسوه هنالك فمن ثم يقتبس او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل
سببه وهو الايمان او ارجعوا خايبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا اخر فلا
سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا ان لا نور وراءهم وانما هو تخييب واقناط
لهم فضرب بينهم بسور بين المؤمنين وبين المنافقين بحايط حايل
بين شق الجنة وشق النار قيل هو الاعراف له لذلك السور باب لاهل
الجنة يدخلون منه باطنه باطن السور او الباب وهو الشق الذي يلي الجنة

وظاهره وما يظهر لاهل النار من قبله من ع
وهو الظلمة والنار وقرا زيد بن علي فضرب بي
الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر و
بالنفاق واهلكتموها وتربصتم بالمؤمنين ا
طول الامال والطمع في امتداد الاعمار حتى
وغركم بالله الغرور وغركم الشيطان بان الله غفور كريم لا يعذبكم
وقرئ الغرور بالضم فدية ما يفتدى به هي مولاكم قيل هي
اولى بكم وانشد قول لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى
المخافة خلفها وامامها وحقيقته مولاكم محراكم ومقامكم اي
مكانكم الذي يقال فيه هو اولى بكم كما يقال هو مئنة للكرم اي مكان لقول
القايل انه لكريم ويجوز ان يراد هي ناصركم اي لا ناصر لكم غيرها والمراد
نفي الناصر على البتات ونحوه قولهم اصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع
ومنه قوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل وقيل تتولاكم كما توليتم في الدنيا
اعمال اهل النار الم يان من انى الامر يانى اذا جاء اناه اي وقته وقرئ الم يان
بمعنى اني ياني والمال كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا
عما كانوا عليه فنزلت وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا
بهذه الاية الا اربع سنين وعن ابن عباس ان الله استبطا قلوب المؤمنين

رة بين نزول القرآن وعن الحسن اما والله لقد
من القران اقل مما تقرؤون فانظروا في طول
الفسق وعن ابي بكر رضي الله عنه ان هذه الاية
من اهل اليمامة فبكوا بكا شديدا فنظر اليهم
لوب وقرئ نزل ونزّل وانزل ولا يكونوا
على الالتفات ويجوز ان يكون نهيا لهم عن
مماثلة اهل الكتاب في قسوة القلوب بعد ان وبخوا وذلك ان بني اسرايل
كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم واذا سمعوا التوراة والانجيل خشعوا
لله ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفا والقسوة
واختلفوا ما احدثوا من التحريف وغيره فان قلت ما معنى لذكر الله وما
نزل من الحق قلت يجوز ان يراد بالذكر وبما نزل من الحق القران لانه جامع للامرين
للذكر والموعظة وانه حق نازل من السماء وان يراد خشوعها
اذا ذكر الله واذا تلي القران كقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا اراد بالامد الاجل كقوله اذا انتهى امده وقرئ الامد اي
الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم
رافضون لما في الكتابين اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قيل
هذا تمثيل لاثر الذكر في القلوب وانه يحييها كما يحيي الغيث الارض ۝

المصدقين المتصدقين وقرئ على الاصل
ورسوله يعني المؤمنين فان قلت علام عطف
على معنى الفعل في المصدقين لان اللام بمعنى
بمعنى اصدقوا كانه قيل ان الذين اصدقوا
الحسن ان تتصدق من الطيب عن طيبة
المستحق للصدقة وقرئ تضعف ويضاعف بكسر العين اي
تضاعف الله يريد ان المؤمنين بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين
والشهداء وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل
الله لهم اجرهم ونورهم اي مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل
نورهم فان قلت كيف تسوى بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت
قلت المعنى ان الله تعالى يعطي المؤمنين اجرهم ويضاعفه
لهم بفضله حتى يساوي اجرهم مع اضعافه اجر اولئك ويجوز
ان يكون والشهداء مبتدا ولهم اجرهم خبره اراد ان الدنيا ليست
الا محقرات من الامور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر واما
الآخرة فما هي الا امور عظام وهي العذاب الشديد والمغفرة ورضوان
الله وشبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات انبته الغيث
فاستوى واكتهل واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث

ح واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على
نة وصاحب الحسنى وقيل الكفار
لاقرانهم
ابقوا سارعوا مسارعة السابقين
كعرض السماء والارض قال السدي
سبع الارضين وذكر العرض دون الطول
رضه اقل من طوله فاذا وصف عرضه بالبسطة
عرف ان طوله ابسط وامد ويجوز ان يراد بالعرض البسطة كقوله فذو
دعاء عريض لما حقر الدنيا وصغر امرها وعظم امر الآخرة بعث عباده
على المسارعة الى نيل ما وعد من ذلك وهو المغفرة المنجية من العذاب
الشديد والفوز بدخول الجنة فضل الله عطاؤه يؤتيه من يشاء وهم المؤمنون
المصيبة في الارض نحو الجدب وآفات الزروع والثمار
وفي الانفس نحو الادواء والموت في كتاب في اللوح من قبل ان نبرأها
يعني الانفس او المصائب ان ذلك ان تقدير ذلك واثباته في كتاب على
الله يسير وان كان عسيرا على العباد ثم علل ذلك وبين الحكمة فقال
لكيلا تاسوا ولا تفرحوا يعني انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدر مكتوب
عند الله قل اساكم على الفائت وفرحكم على الآتي لان من علم ان ما عنده مفقود
لا محالة لم يتفاقم جزعه عند فقده لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك من

علم ان بعض الخير واصل اليه وان وصوله لا
عند نيله والله لا يحب كل مختال فخور
وعظم في نفسه اختال وافتخر وتكبر ع
من الاشيا والاتيان وفي قراءة ابن مسعود بما
ما احد يملك نفسه عند مضرة تنزل به
ان لا يفرح ولا يحزن قلت المراد الحزن المخرج الى ما يذهل صاحبه
عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح المطغي
الملهي عن الشكر فاما الحزن الذي لا يكاد الانسان يخلو منه مع الاستسلام
والسرور بنعمة الله والاعتداد بها مع الشكر فلا باس بهما الذين يبخلون
بدل من قوله كل مختال فخور كانه قال لا يحب الذين يبخلون يريد الذين يفرحون
الفرح المطغي اذا رزقوا مالا وحظا من الدنيا فلحبهم له وعزته عندهم وعظمته
في عيونهم يزوونه عن حقوق الله ويبخلون به ولا يكفيهم انهم بخلوا
حتى يحملوا الناس على البخل ويرغبوهم في الامساك ويزينوه لهم وذلك كله
نتيجة فرحهم به وبطرهم عند اصابته ومن يتول عن اوامر الله ونواهيه
ولم ينته عما نهي عنه من الاسى على الفائت والفرح بالآتي فان الله غني عنه
وقرئ بالبخل وقرأ نافع فان الله الغني وهو في مصاحف اهل المدينة والشام
كذلك لقد ارسلنا رسلنا يعني الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا

ن الطلح وقرا قوله لها طلع نضيد فقلبا وحولها
نوم ولا تحول وعن ابن عباس نحوه والمنضود الذي
اعلاه فليست له ساق بارزة وظل ممدود
ص كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس مسكوب
ف شاؤا لا يتعنون فيه وقيل دائم الجرية لا ينقطع
مصبوب يجري على الارض من غير اخدود لا مقطوعة
هي دائمة لا تنقطع في بعض الاوقات كفواكه الدنيا ولا ممنوعة لا تمتنع عن متناولها
بوجه ولا يحظر عليها كما يحظر على بساتين الدنيا وقرئ وفاكهة كثيرة بالرفع
على وهناك فاكهة لقوله وحور عين وفرش جمع فراش وقرئ وفرش بسكون
الراء مرفوعة نضدت حتى ارتفعت او مرفوعة على الاسرة وقيل هي النساء
لان المراة يكنى عنها بالفراش مرفوعة على الارائك قال تعالى
هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ويدل عليه قوله انا انشاناهن
وعلى التفسير الاول اضمر لهن لان ذكر الفرش وهي المضاجع دل عليهن انشاناهن
انشانا ابتدانا خلقهن ابتداء جديدا من غير ولادة فاما ان يراد اللاتي ابتدئ انشاؤهن
او اللاتي اعيد انشاؤهن وعن رسول الله عليه السلام ان ام سلمة سالته عن
عن قوله تعالى انا انشاناهن فقال يا ام سلمة هن اللاتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا
رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن

وجدوهن ابكارا فلما سمعت عائشة رسول الله ص[...]
وا وجعاه فقال رسول الله ليس هناك وجع وقال [...]
ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها [...]
عليه السلام الخبر وهي انها ليست يومئذ بعجوز [...]
تشكون الى آه جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها ال[...]
في السن بنات ثلث وثلثين وازواجهن ايضا كذلك [...]
اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين
في لاصحاب اليمين من صلة انشانا وجعلنا في سموم في حر نار ينفذ في المسام
وحميم وماء حار متناهي الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود بهيم لا بارد
ولا كريم نفي لصفتي الظل عنه يريد انه ظل ولكن لا كسائر الظلال سماه ظلا
ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه من ياوي اليه من اذى الحر وذلك
كرمه ليمحق ما في مدلول الظل من الاسترواح اليه والمعنى انه ظل حار ضار الا ان للنفي
في نحو هذا شانا ليس للاثبات وفيه تهكم باصحاب المشامة وانهم لا يستاهلون
الظل البارد الكريم الذي هو لاضدادهم في الجنة وقرئ لا بارد ولا كريم بالرفع اي
لا هو كذلك والحنث الذنب العظيم ومنه قولهم بلغ الغلام الحنث اي الحلم ووقت
المواخذة بالماثم ومنه حنث في يمينه خلاف برها ويقال تحنث اذا تاثم
اوانا وهاذا دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف فان قلت كيف حسن العطف

معطوفة على ما قبلها وابتدعوها صفة لها
وجعلنا في قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة
وفقناهم للتراحم بينهم وابتداع الرهبانية وا[ستحداثها]
يبتغوا بها رضوان الله ويستحقوا بها الثواب على انه
كتبها عليهم والزمهم اياها ليتخلصوا من الفتن ويبتغوا بذلك رضى الله فما
رعوها جميعا حق رعايتها ولكن بعضهم فاتينا المومنين المراعين
منهم للرهبانية اجرهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين لم يرعوها يا ايها
الذين امنوا يجوز ان يكون خطابا للذين امنوا من اهل الكتاب والذين امنوا
من غيرهم فان كان خطابا لمومني اهل الكتاب فالمعنى يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى امنوا بمحمد يوتكم الله كفلين من رحمته اي نصيبين من رحمته
لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله ويجعل لكم يوم القيمة نورا
تمشون به وهو النور المذكور في قوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
ويغفر لكم ما اسلفتم من الكفر والمعاصي لئلا يعلم ليعلم اهل الكتاب
الذين لم يسلموا ولا مزيدة ان لا يقدرون ان مخففة من الثقيلة اصله
انه لا يقدرون يعني ان الشان لا يقدرون على شيء من فضل الله اي لا ينالون
شيا مما ذكر من فضله من الكفلين والنور والمغفرة لانهم لم يومنوا
برسول الله فلم ينفعهم ايمانهم بمن قبله ولم يكسبهم فضلا قط وان كان

خطابا لغيرهم فالمعنى اتقوا الله واثبتوا على ايـ[...]
ما وعد من امن من اهل الكتاب من الكفلين في قو[...]
مرتين ولا ينقصكم من مثل اجرهم لانكم مثلهم [...]
احد من رسله روي ان رسول الله صلى الله ع[...]
الله عنه في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه ف[...]
فاستجاب له فقال ناس ممن امن من اهل مملكته وهم اربعون رجلا
ائذن لنا في الوفادة على رسول الله فاذن لهم فقدموا مع جعفر وقد تهيا
لوقعة احد فلما راوا ما بالمسلمين من خصاصة استاذنوا رسول
الله فرجعوا وقدموا باموال لهم فاسوا بها المسلمين فانزل الله الذين
اتيناهم الكتاب الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فلما سمع من لم يومن
من اهل الكتاب قوله يوتون اجرهم مرتين فخروا على المسلمين
وقالوا اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين واما من لم يومن بكتابكم
فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا فنزلت وروي ان مومني اهل
الكتاب افتخروا على غيرهم من المومنين بانهم يوتون اجرهم مرتين
وادعوا الفضل عليهم فنزلت وقرئ لكي يعلم ولكيلا يعلم وليعلم
ولان يعلم بادغام النون في اليا وليعلم بقلب الهمزة يا وادغام النون
في اليا وعن الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون اليا ورواه قطرب بكسر

[...]جهها لحذف همزة ان وادغمت نونها في لام لا
[...] من اللام المدغمة يا كقولهم ديوان وقيراط ومن
[...] لام الجر الفتح كما انشد اريد لانسى ذكرها
[...] بيد الله في ملكه وتصرفه واليد مثل يوتيه من يشا
ولا انشا الا ايمان مستحقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الحديد كتب من الذين امنوا بالله ورسله

سورة المجادلة مدنية وهي ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قالت
عائشة رضي الله عنها الذي وسع سمعه الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع لها
وعن عمر انه كان اذا دخلت عليه اكرمها وقال قد سمع الله لها وقرئ تحاورك
اي تراجعك الكلام وتحاولك اي تسايلك وهي خولة بنت ثعلبة امراة اوس
بن الصامت اخي عبادة راها وهي تصلي حسنة الجسم فلما سلمت راودها
فابت فغضب وكان به خفة ولمم فظاهر منها فاتت رسول الله فقالت
ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب في فلما خلا سني ونثرت بطني اي كثر ولدي جعلني
عليه كامه وروي انها قالت له ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان
ضممتهم الي جاعوا فقال ما عندي في امرك شي وروي انه قال لها حرمت عليه

فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقا وانما هو ابو ولدي
عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووجدي كلما قا[illegible]
وشكت الى الله فنزلت في زوجها في شا[illegible]
يصح ان يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر فان قلت
معناه التوقع لان رسول الله والمجادلة كانا يتوقعا[illegible]
وينزل في ذلك ما يفرج عنها والذين يظاهرون منكم في منكم توبيخ للعرب
وتهجين لعادتهم في الظهار لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم خاصة دون ساير
الامم ما هن امهاتهم وقرئ بالرفع على اللغتين الحجازية والتميمية وفي
قراة ابن مسعود بامهاتهم وزيادة الباء في لغة من ينصب والمعنى ان من يقول
لامراته انت علي كظهر امي ملحق في كلامه هذا للزوج بالام وجاعلها
مثلها وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
يريد ان الامهات على الحقيقة انما هن الوالدات وغيرهن ملحقات بهن
لدخولهن في حكمهن فالمرضعات امهات لانهن لما ارضعن دخلن بالرضاع في حكم
الامهات وكذلك ازواج رسول الله امهات المومنين لان الله حرم نكاحهن على
الامة فدخلن بذلك في حكم الامهات واما الزوجات فابعد شي من الامومة لانهن
لسن بامهات على الحقيقة ولا بداخلات في حكم الامهات فكان قول المظاهر
منكرا من القول تنكره الحقيقة وتنكره الاحكام الشرعية وزورا وكذبا باطلا

الله لعفو غفور لما سلف منه اذا تيب عنه ولم يعد
[illegible]اهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني والذين كانت
[illegible] القول المنكر فقطعوه بالاسلام ثم يعودون لمثله فكفارة
[illegible]ه ثم تماس المظاهر منها لا تحل له مماستها الا بعد
تقديم الكفارة ووجه آخر ثم يعودون لما قالوا ثم يتداركون ما قالوا لان المتدارك
للامر عائد اليه ومنه المثل عاد غيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح والمعنى
ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى ترجع حالهما كما كانت قبل الظهار
ووجه آخر وهو ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار
تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكرنا في قوله تعالى ونرثه ما يقول ويكون
المعنى ثم يريدون العود للتماس والمماسة الاستمتاع بها من جماع او لمس
لشهوة او نظر الى فرجها لشهوة ذلكم الحكم توعظون به لان الحكم بالكفارة ق
دليل على ارتكاب الجناية فيجب ان تتعظوا بهذا الحكم لا تعودوا الى الظهار
وتخافوا عقاب الله عليه فان قلت هل يصح الظهار بغير هذا اللفظ قلت
نعم اذا وضع مكان انت عضوا منها يعبر به عن الجملة كالراس والوجه والرقبة
والفرج او مكان الظهر عضوا آخر يحرم النظر اليه من الام كالبطن والفخذ او مكان
الام ذات رحم محرم منه من نسب او رضاع او صهر او جماع نحو ان يقول
انت علي كظهر اختي من الرضاع او عمتي من النسب او امراة ابني او ابي او ام امراتي

او ابنتها فهو مظاهر وهو مذهب ابي حنيفة واصح[illegible]
والزهري والاوزاعي والثوري وغيرهم نحوه وقال [illegible]
الا بالام وحدها وهو قول قتادة والشعبي وعن الش[illegible]
والاخوات والعمات والخالات اذا اخبر ان الظ[illegible]
الوالدات دون المرضعات وعن بعضهم لا بد من [illegible] الظهر حتى يكون
ظهارا فان قلت فان مس قبل ان يكفر قلت عليه ان يستغفر ولا يعود
حتى يكفر لما روي ان سلمة بن صخر البياضي قال لرسول الله ظاهرت من
امراتي ثم ابصرت خلخالها في ليلة قمراء فواقعتها فقال عليه السلم
استغفر الله ولا تعد حتى تكفر فان قلت اي رقبة تجزي في كفارة الظهار
قلت المسلمة والكافرة جميعا لانها في الاية مطلقة وعند الشافعي
وعند الشافعي لا تجزي الا المومنة لقوله تعالى في كفارة القتل فتحرير رقبة مومنة
ولا تجزي ام الولد والمدبر والمكاتب الذي ادى شيا فان لم يود جاز وعند
الشافعي لا يجوز فان قلت فان اعتق بعض الرقبة او صام بعض الصيام ثم مس قلت
عليه ان يستانف نهارا مس او ليلا ناسيا او عامدا عند ابي حنيفة وعند ابي يوسف
ومحمد عتق بعض الرقبة عتق كلها فيجزيه وان كان المس يفسد الصوم استقبل والا
بنى فان قلت كم يعطي المسكين في الاطعام قلت نصف صاع من بر او صاعا
من غيره عند ابي حنيفة وعند الشافعي مدا من طعام بلده الذي يقتات فيه فان

[illegible]ر عند الكفارة بالاطعام كما ذكر عند الكفارتين قلت
[illegible] حنيفة انه لا فرق بين الكفارات الثلث في وجوب
[illegible]ل ذكره عند الاطعام دلالة على انه اذا وجد في خلال
[illegible]ستانف الصوم اذا وقع في خلاله وعند غيره لم يذكر
[illegible] شيئا فان قلت الضمير في ان يتماسا الام
يرجع قلت الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها ذلك
البيان والتعليم للاحكام والتنبيه عليها لتصدقوا بالله ورسوله
في العمل بشرايعه التي شرعها من الظهار وغيره ورفض ما كنتم عليه
في جاهليتكم وتلك حدود الله التي لا يجوز تعديها وللكافرين
الذين لا يتبعونها ولا يعملون عليها عذاب اليم يحادون يعادون
ويشاقون كبتوا اخزوا واهلكوا كما كبت من قبلهم من اعداء الرسل قيل
اريد كبتهم يوم الخندق وقد انزلنا ايات بينات تدل على صدق الرسول
وصحة ما جاء به وللكافرين بهذه الايات عذاب مهين يذهب
بعزهم وكبرهم يوم يبعثهم منصوب بلهم او بمهين او باضمار اذكر
تعظيما لليوم جميعا كلهم لا يترك منهم احد غير مبعوث او مجتمعين
في حال واحدة كما تقول حي جميع فينبئهم بما عملوا تخجيلا لهم وتوبيخا
وتشهيرا بحالهم يتمنون عنده المسارعة بهم الى النار لما يلحقهم من الخزي

علي رؤوس الاشهاد احصاه الله ونسوه لانهم تهاو
يبالوا به لضراوتهم على المعاصي وانما تحفظ م
مايكون من كان التامة وقرى بالياء والتاء على ان النجوى
فاصلة او على ان المعنى ما يكون شيء من النجوى والنجوى ا
ان تكون مضافة الى ثلثة اي من نجوى ثلثة نفر او موصوفة بها اي من
نجوى ثلثة فحذف الاهل او جعلوا نجوى في انفسهم مبالغة كقوله خلصوا
نجيا وقرا ابن ابي عبلة ثلثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار
يتناجون لان النجوى تدل عليه او على تاويل نجوى بمتناجين ونصبها
من المستكن فيه فان قلت ما الداعي الى تخصيص الثلثة والخمسة قلت
فيه وجهان احدهما ان قوما من المنافقين تحلقوا للتناجي مغايظة
المؤمنين على هذين العددين ثلثة وخمسة فقيل ما يتناجى منهم ثلثة ولا خمسة
كما تراهم يتناجون لذلك ولا ادنى من عدديهم ولا اكثر الا والله معهم
يسمع ما يقولون فقد روى عن ابن عباس انها نزلت في ربيعة وحبيب ابني
عمرو وصفوان ابن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم اترى ان الله يعلم ما
نقول فقال الاخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو
يعلمه كله وصدق لان من علم بعض الاشياء بغير سبب فقد علمها كلها لان
كونه عالما بغير سبب ثابت له مع كل معلوم والثاني انه قصد ان يذكر ما جرت عليه

النجوى والمتخالين للشورى والمندوبين لذلك ليسوا بكل
مجتباه من اولى النهى والاحلام ورهط من اهل
راي عددهم الاثنان فصاعدا الى خمسة الى ستة الى ما
وحكم به الاستصواب الا ترى الى عمر بن الخطاب
كيف ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها الى سابع فذكر عز وعلا الثلثة
والخمسة وقال ولا ادنى من ذلك فدل على الاثنين والاربعة وقال ولا اكثر
فدل على ما يلي هذا العدد ويقاربه وفي مصحف عبد الله الا الله رابعهم ولا اربعة
الا الله خامسهم ولا خمسة الا الله سادسهم ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا
الله معهم اذا انتجوا وقرى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر بالنصب على ان لا لنفي
الجنس ويجوز ان يكون ولا اكثر بالرفع معطوفا على محل لا مع ادنى كقولك لا حول
ولا قوة الا بالله بفتح الحول ورفع القوة ويجوز ان يكونا مرفوعين على الابتداء
كقولك لا حول ولا قوة الا بالله وان يكون ارتفاعهما عطفا على محل من نجوى كانه
قيل ما يكون ادنى ولا اكثر الا هو معهم ويجوز ان يكونا مجرورين عطفا على نجوى
كانه قيل ما يكون من ادنى ولا اكثر الا هو معهم وقرى ولا اكبر بالباء ومعنى
كونه معهم انه يعلم ما يتناجون به ولا يخفى عليه ما هم فيه فكانه مشاهدهم
ومحاضرهم وقد تعالى عن المكان والمشاهدة وقرى ثم ينبئهم على التخفيف
كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا

راوا المؤمنين يريدون ان يغيظوهم فنهاهم ر
فعلهم وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤ
ومخالفة وقرى ينتجون بالاثم والعدوان بكسر
حيوك بما لم يحيك به الله يعني انهم يقولون في
محمد والسام الموت والله تعالى يقول وسلام على ع
ايها الرسول ويا ايها النبي لولا يعذبنا الله بما نقول كانوا يقولون ما له ان
نبيا الا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فقال الله تعالى حسبهم جهنم عذابا
يا ايها الذين امنوا خطاب للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم ويجوز ان يكون للمؤمنين
اذا تناجيتم فلا تتشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى
وعن النبي عليه السلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك
يحزنه وروى دون الثالث وقرى فلا تنتجوا وعن ابن مسعود اذا انتجيتم فلا
تنتجوا انما النجوى اللام اشارة الى النجوى بالاثم والعدوان بدليل قوله ليحزن الذين امنوا
والمعنى ان الشيطان يزينها لهم فكانها منه ليغيظ الذين امنوا ويحزنهم وليس الشيطان
او الحزن بضارهم شيئا الا باذن الله قلت كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم
ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا فقال لا يضرهم الشيطان او الحزن بذلك الموهم الا
باذن الله اي بمشيته وهو ان يقضي الموت على اقاربهم والغلبة على الغزاة وقرى ليحزن
وليحزن تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني

افسحوا والمراد مجلس رسول الله وكانوا يتضامون فيه
حرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس
له مقاعد للقتال وقرى في المجالس قيل كان الرجل ياتي
ن لحرصهم على الشهادة وقرى في المجلس بفتح اللام
جلوسكم ولا تتضايقوا فيه يفسح الله لكم مطلق في كل
ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر والصدر وغير ذلك انشزوا
انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا عن مجلس رسول الله اذا امرتم بالنهوض
عنه ولا تملوا رسول الله بالارتكاز فيه او انهضوا الى الصلوة والجهاد واعمال
الخير اذا استنهضتم ولا تثبطوا ولا تفرطوا يرفع الله المؤمنين بامتثال اوامره
واوامر رسوله والعالمين منهم خاصة درجات بما تعملون قرى بالياء والتاء
وعن عبد الله بن مسعود انه كان اذا قراها قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية ولترغبكم
في العلم وعن النبي صلى الله عليه بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر
الجواد المضمر سبعين سنة وعنه عليه السلم فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على ساير الكواكب وعنه عليه السلم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبيا ثم العلما
ثم الشهدا فاعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله وعن
ابن عباس خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك
معه وقال عليه السلم اوحى الله الى ابرهيم يا ابرهيم اني عليم احب كل عليم وعن

بعض الحكما اى شى ادرك من فاته العلم واى شى فات
الاحنف كاد العلما يكونوا اربابا وكل عز لم يوطد بعلم
الزبيري العلم ذكر لا يحبه الا ذكورة الرجال بين يدي
ممن له يدان والمعنى قبل نجواكم كقول عمر من افضل ما
يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم
قبل حاجته ذلكم التقديم خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة يروى ان الناس
اكثروا مناجاة رسول الله بما يريدون حتى املوه وابرموه فاريد ان يكفوا عن ذلك
فامروا بان من اراد مناجاته قدم قبل مناجاته صدقة قال على رضى الله عنه لما
نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه
قال كم قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد فلما راوا ذلك اشتد عليهم فكفوا وان تدعوا
اما الفقير فلعسرته واما الغني فلشحه وقيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان الا
ساعة من نهار وعن علي ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي
كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق به في
عشر كلمات سالهن رسول الله وعن ابن عمر كان لعلي ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت
احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاوه الراية يوم خيبر واية النجوى قال
ابن عباس هي منسوخة بالاية التي بعدها وقيل هي منسوخة بالزكوة ءاشفقتم اخفتم
تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه وان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم

تم به وشق عليكم وتاب الله عليكم وعذركم ورخص
في الصلاة والزكاة وساير الطاعات بما تعملون
ون يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم
ب عليه ويناصحونهم وينقلون اليهم اسرار المومنين
هم ولا من اليهود لقوله مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء
ولا الى هولاء ويحلفون على الكذب اى يقولون والله انا لمسلمون فيحلفون على
الكذب الذي هو ادعاء الاسلام وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب بحت
فان قلت فما فائدة قوله وهم يعلمون قلت الكذب ان يكون الخبر لا على وفاق
المخبر عنه سوا علم المخبر او لم يعلم والمعنى انهم الذين يخبرون وخبرهم
خلاف ما يخبرون عنه وهم عالمون بذلك متعمدون له كمن يحلف بالغموس
وقيل كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله ثم يرفع حديثه الى اليهود
فبينا رسول الله في حجرة من حجره اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار
وينظر بعيني شيطان فدخل ابن نبتل وكان ازرق فقال له النبي عليه السلم علام تشتمني
انت واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال عليه السلم فعلت فانطلق فجا باصحابه
فحلفوا بالله ما سبوه فنزلت عذابا شديدا نوعا من العذاب متفاقما
ساء ما كانوا يعملون يعني انهم كانوا في الزمان الماضي مصرين على سوء
العمل مصرين عليه او هي حكاية ما يقال لهم وقرى ايمانهم بالكسر اى اتخذوا ايمانهم

التي حلفوا بها أو أيمانهم التي أظهروها جنة أي سترة

ومن ظهور فصدوا الناس في خلال أمنهم وسلامتهم عن

تثبطون من لقوا عن الدخول في الإسلام وتضعف أمر

وعدهم الله العذاب المهين المخزي لكفرهم وصدهم كقوله

عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب من الله من عذاب الله شيئا قليلا

من الإغناء روي أن رجلا منهم قال لننصرن يوم القيمة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا

فيحلفون لله تعالى على أنهم مسلمون في الآخرة كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك

ويحسبون أنهم على شيء من النفع يعني ليس العجب من حلفهم لكم فإنكم بشر تخفى عليكم

السرائر وإن لهم نفعا في ذلك دفعا عن أرواحهم واستجرار فوائد دنياوية

وأنهم يفعلونه في دار لا يضطرون فيها إلى علم ما يوعدون ولكن العجب من حلفهم

لله عالم الغيب والشهادة مع عدم النفع والاضطرار إلى علم ما أنذرتهم الرسل

والمراد وصفهم بالتوغل في نفاقهم ومرونهم عليه وأن ذلك بعد موتهم وبعثهم ثابت

فيهم فلا يضمحل كما قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واختلف العلماء في كذبهم

في الآخرة والقرآن ناطق بثباته نطقا مكشوفا كما ترى في هذه الآية وفي قوله والله

ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ونحو

حسبانهم أنهم على شيء من النفع إذا حلفوا استنظارهم المؤمنين ليقتبسوا من نورهم

لحسبانهم أن الإيمان الظاهر مما ينفعهم وقيل عند ذلك يختم على أفواههم ألا إنهم

التي لا مطمع وراءها في قول الكذب ... استحوذ

... استحوذ عليهم استولى عليهم من حاذ الحمار العانة

... ومنه كان أحوذيا نسيج وحده وأحوذ ... لها

... حتى أي ملكهم الشيطان في طاعتهم له

... وحزبه فأنساهم أن يذكروا الله أصلا لا بقلوبهم

ولا بألسنتهم قال أبو عبيدة حزب الشيطان جنده في الأذلين في جملة من هو أذل

خلق الله لا ترى أحدا أذل منهم كتب الله في اللوح لأغلبن أنا ورسلي بالحجة

والسيف أو بأحدهما لا تجد قوما من باب التخييل خيل أن من الممتنع المحال

أن تجد قوما مؤمنين يوالون المشركين والغرض به أنه لا ينبغي أن يكون ذلك

وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته والتوصية

بالتصلب في مجانبة أعداء الله ومباعدتهم والاحتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم

وزاد ذلك تأكيدا وتشديدا بقوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم وبقوله أولئك كتب

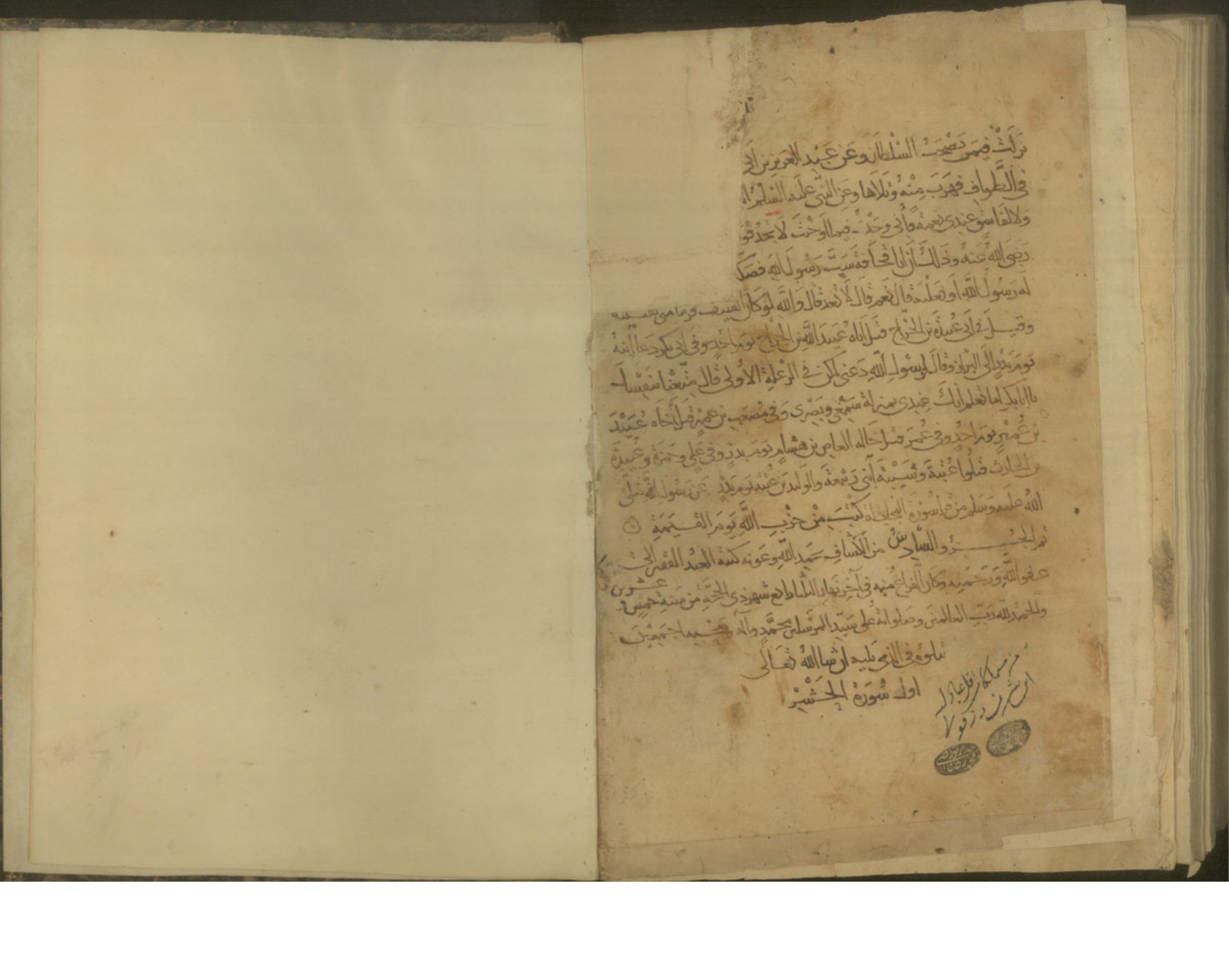
في قلوبهم الإيمان وبمقابلة أولئك حزب الشيطان بقوله أولئك حزب الله فلا

تجد شيئا أدخل في الإخلاص من موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه بل هو الإخلاص بعينه

كتب في قلوبهم الإيمان أثبته فيها بما وفقهم فيه وشرح له صدورهم وأيدهم

بروح منه بلطف من عنده حييت به قلوبهم ويجوز أن يكون الضمير للإيمان أي بروح من

الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به وعن الثوري أنه قال كانوا يرون أنها



نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن أبي

في الطواف فهرب منه وتلاها وعن النبي عليه السلام أ

ولا لفاسق عندي نعمة فإني وجدت فيما أوحيت لا تجد قو

رضي الله عنه وذلك أن أبا قحافة سب رسول الله فصكه

له رسول الله أو فعلته قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان السيف قريبا مني لقتلته

وقيل في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد وفي أبي بكر دعا ابنه

يوم بدر إلى البراز وقال لرسول الله دعني أكن في الرعلة الأولى قال متعنا بنفسك

يا أبا بكر أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري وفي مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد

بن عمير يوم أحد وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وفي علي وحمزة وعبيدة

بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة ۝

تم الجزء السادس من الكشاف بحمد الله وعونه كتبه العبد الفقير إلى

عفو الله ورحمته وكان الفراغ منه في آخر نهار الثلاثاء رابع شهر ذي الحجة من سنة خمس وعشرين

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين

يتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالى

أول سورة الحشر

